القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5741 Thursday 15 November 2007

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة - العدد 5741 الخميس 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 6 ذو القعدة 1428هـ

ادب

10 ثريا جبران: رحلة الثقافة والعمل الوزاري

منوعات

12 الدراما السورية في عيون جمهورها

رأي

19 غياب الدولة والامة في العالم العربي

اخيرة

20 أجنة القرود تفتح الطريق امام الاستنساخ البشري

انفجار يهز وسط بغداد ومقتل 3 جنود امريكيين وكاتيوشا على القاعدة البريطانية

اتهام صدري لـ«بدر» بنهب اموال الاضرحة والوقف السني يغلق مقر هيئة علماء المسلمين

■ بغداد - البصرة - لندن - «القدس العربي» - وكالات: قال الجيش الامريكي امس ان ثلاثة من جنوده قتلوا امس الاربعاء اثنان منهم بانفجار عبوة ناسفة في محافظة ديالى والثالث باطلاق نار في الموصل. وفي العاصمة هز انفجار وسط بغداد ورج المباني داخل المنطقة الخضراء، وكان نتيجة قنبلة مزروعة في الطريق استهدفت قافلة عسكرية امريكية، واصيبت عربة هامفي ولم يتضح ما اذا وقعت خسائر بين افراد القافلة. وفي البصرة تعرضت القاعدة البريطانية الى هجوم بصاروخ كاتيوشا.

وشهدت بغداد تطورا ملفتا، فقد اعلنت هيئة علماء المسلمين امس الاربعاء ان قوة تابعة للوقف السني اغلقت مقر الهيئة العام واوقفت بث اذاعة ام القرى في مسجد ام القرى في منطقة الغزالية ببغداد. من جهته قال متحدث من ديوان الوقف السني ان القرار بسبب تهجم اذاعة الهيئة على مجلس الصحوة المشكل اخيرا في الاعظمية. واضاف المتحدث «ان آراء الهيئة باتت متطابقة مع الارهاب الذي يشجعون عليه من خلال تصريحاتهم».

وديوان الوقف السني جهة حكومية مسؤولة عن الجوامع والاماكن السنية الدينية، يرأسه د. احمد عبد الغفور السامرائي. ومعروف ان جميع اعضاء هيئة علماء المسلمين ورئيسها الشيخ حارث الضاري سافروا قبل اكثر من عام الى الاردن، وللهيئة موقف معارضة جذرية للاحتلال والحكومة واعلنت مرارا تأييدها العمليات المسلحة، وبينما انتقد رئيسها بعض اعمال «القاعدة» فانه دعا للحوار معها.

وتفجر الخلاف بين الديوان والهيئة، حسب بعض المراقبين، احد فصول الحرب الدامية داخل السنة انفسهم. في المقابل بدا ان فصلا مماثلا تشهده الصراعات الشيعية - الشيعية، فقد اتهم السيد احمد الحسيني مسؤول لجنة الاوقاف والسياحة الدينية في مجلس محافظة كربلاء امس الاربعاء ميليشيات لم يسمها بالسيطرة على المردودات المالية للمراقد والاضرحة المقدسة في كربلاء والنجف. واشار الحسيني، وهو عضو مجلس محافظة كربلاء عن التيار الصدري ان تسليح هذه الميليشيات يأتي من اموال النذور والهدايا التي يقدمها زوار العتبات المقدسة.

وحذر الحسيني من وقوع حرب شيعية - شيعية كبيرة بسبب سيطرة هذه الميليشيات على ما وصفه بقلب العالم الاسلامي. ويتهم التيار الصدري منافسه «المجلس الاسلامي الاعلى» بالاستحواذ على مراكز القرار والسلطة في المدينتين. (تفاصيل ص 3)

عراقيون من حي الاعظمية في بغداد يحتفلون بعد «عودة الامن» الى منطقتهم اثر تشكيل «الصحوة» التي سببت الخلاف بين الهيئة والوقف السني (رويترز)

فصل طائفي بين المعتقلين

■ البصرة - «القدس العربي»: أعلن مدير مكتب وزارة حقوق الإنسان في الجنوب مهدي التميمي رفض الوزارة قيام القوات الامريكية التي تدير معسكر بوكا للاعتقال في البصرة والمتمثلة بعزل المعتقلين على أساس طائفي بسبب أعمال الشغب والعنف التي قاموا بها لأسباب طائفية. وقال التميمي: «هذه القضية غريبة على المجتمع العراقي، سواء في الشارع العام أو في المعتقل. وعملنا جاهدين في لقاءات عديدة مع الجانب الأمريكي على أن نعزل الأشخاص الذين يثيرون الفتنة والطائفية. وهذا أيضا رأي الوزارة ورأي معالي الوزير أن يكون السجناء سنة وشيعة سوية، ونعزل الجهات التي تثير الشغب. الوزارة ترفض الفصل على أساس الطائفة، بل مع عزل المشاغبين ومن معهم».

«المساءلة» بدل «الاجتثاث»

■ بغداد - «القدس العربي»: أقر مجلس الوزراء في جلسة استثنائية تعديلات على قانون «المساءلة والعدالة» الذي سيحل مكان قانوني اجتثاث البعث. وقال علي الدباغ الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية امس ان مشروع القانون هذا قد حول الى مجلس النواب للمصادقة عليه.

ويقضي القانون بصيغته الجديدة باحالة من هم بدرجة عضو شعبة صعودا على التقاعد ما عدا المطلوبين منهم للقضاء وكذلك تسريح شاغلي الدرجات والوظائف الخاصة ومنتسبي الاجهزة الامنية ممن كانوا اعضاء قيادات فرق لي حزب البعث». والقانون المذكور اثار انقساما حادا في الرأي العام العراقي.

الكنيست يعرقل اي تسوية حول القدس

رايس تلغي زيارتها للمنطقة بسبب خلافات كبيرة حول وثيقة التفاهم

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

اعلنت السفارة الامريكية في اسرائيل امس الاربعاء ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس لا تنوي القيام بجولة وساطة جديدة للمناطق الفلسطينية والاسرائيلية قبل مؤتمر انابوليس للسلام، في الوقت الذي تباينت فيه الآراء الفلسطينية والاسرائيلية حول امكانية التوصل لوثيقة مشتركة تعرض على المؤتمر. وقالت مصادر في السفارة الامريكية في تل ابيب «ان رايس لا تنوي القيام بجولة اخرى في المنطقة قبل انعقاد مؤتمر انابوليس»، لافتة الى امكانية عقد المؤتمر نهاية الشهر الجاري.

وبحسب المصادر الامريكية فانه من المحتمل ان يتم عقد المؤتمر في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وذكرت المصادر ان «الطاقم الاسرائيلي الذي يزور واشنطن هذه الايام قد يتلقى الدعوة للمشاركة في المؤتمر».

وكانت رايس حثت الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على ان يكون لديهما استعدادات لـ«تقديم تضحيات».

واشارت الى ان سلام امن دولة اسرائيل الديمقراطية «يلزم وجود دولة فلسطينية مسؤولة بجوارها».

الى ذلك تبنى البرلمان الاسرائيلي الاربعاء في قراءة تمهيدية مشروع قانون يطالب بان توافق غالبية من 80 نائبا من اصل 120 في الكنيست، على اي تسوية محتملة حول القدس مع الفلسطينيين.

ووافق على مشروع القانون الذي اقترحه النائب عن ليكود (يمين) جدعون سار 54 نائبا في حين رفضه 24.

وليصبح قانونا على الكنيست الموافقة على النص في قراءة اولى وثانية وثالثة.

وبحسب القانون الاساسي في 1980 تعتبر اسرائيل القدس، بما فيها القسم العربي الشرقي المحتل في1967، «العاصمة الابدية والموحدة» لدولتها.

وفي الوقت الراهن يمكن للغالبية المطلقة (61 نائبا) تعديل هذا النص.

وذكر مصدر مطلع لـ«القدس العربي» انه رغم احراز الطواقم الفلسطينية والاسرائيلية بعض النقاط في تقدم المفاوضات، الا ان هناك خلافات كبيرة لا زالت تعترض التوصل لوثيقة مشتركة بسبب التعنت الاسرائيلي.

وذكر المصدر ان دبلوماسيين امريكيين متواجدين في اسرائيل يجرون خلال هذه الايام «وساطات كبيرة بين الطرفين لتذليل العقبات التي تطرأ خلال اللقاءات الثنائية».

ولفت المصدر الى ان هؤلاء الدبلوماسيين يشاركون في بعض اللقاءات التي يجريها الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي.

وذكر المصدر ان اللقاء الذي جمع الطاقمين ليل الثلاثاء «احرز تقدماً ملموسا».

(تفاصيل ص 5)

قادة حماس بالضفة يزورون ضريح عرفات ويدينون سقوط ضحايا بمهرجان فتح بغزة

■ رام الله - ا ف ب - يو بي آي: ادان قياديون من حركة حماس في الضفة الغربية امس الاربعاء إطلاق النار الذي أدى إلى مقتل ثمانية فلسطينيين وإصابة اكثر من مائة بجروح معظمهم اعضاء او عناصر في حركة فتح خلال مهرجان نظمته فتح احياء للذكرى الثالثة لرحيل ياسر عرفات في غزة، ما يعزز الأنباء عن وجود تباينات كبيرة بين قادة الحركة الإسلامية. وقام وفد كبير ضم وزراء سابقين واعضاء مجلس تشريعي وقياديين في حركة حماس بزيارة ضريح عرفات في رام الله الذي تم تدشينه في 11 تشرين الثاني (نوفمبر). وقال نائب رئيس الوزراء السابق في حكومة حماس ناصر الشاعر بعد زيارة الضريح «ما حدث في غزة من وقوع ضحايا خلال مهرجان احياء الذكرى السنوية لرحيل الرئيس عرفات مدان كما هو مدان إراقة اي قطرة دم فلسطينية».

واضاف «هذا الوفد جاء لزيارة ضريح الرئيس الراحل عرفات وفاء له ولتخليد ذكرى الزعيم الفلسطيني خاصة ونحن نعيش اياما نحن فيها بحاجة الى زعماء ورؤساء يجمعون شمل الشعب الفلسطيني».

وتابع «اننا نعيش حالة من التمزق وعلينا التوحد ونؤكد احترامنا للشرعية الفلسطينية والنظام والقانون وعلى رأسها الرئيس محمود عباس رئيس كل الشعب الفلسطيني».

وقال الشاعر «اننا هنا لنرسل رسالة بأن الشعب الفلسطيني موحد وقضيته واحدة واننا نريد حوارا سريعا لوقف سفك الدماء وحل المشكلة في غزة بشكل جوهري».

ومن جانبه، قال القيادي في حماس حسين ابو كويك «نحن هنا امام ضريح الرئيس الراحل لنؤكد اننا شعب واحد». واضاف «اننا نؤكد ان الحوار هو الحل ولكن ما جرى في غزة نحمل مسؤولياته لطرف ثالث وهو الاحتلال الذي يريد تعميق الازمة في الساحة الفلسطينية».

وفي تعقيبه على تصريحات القيادي في حماس محمود الزهار يوم الجمعة الماضي بان حماس ستسيطر على الضفة الغربية ان انسحبت اسرائيل منها، قال الشاعر «حركة حماس اصدرت بيانا بان هذه التصريحات لا تمثل وجهة نظر حماس ونحن لا نقبل ان يزيد الشرخ الداخلي وقسمة الوطن. هذه التصريحات النارية لا نقبلها».

تلفزيون «المستقبل» يطلق قناة اخبارية فضائية قريبا

■ بيروت - ا ف ب: تبدأ قناة اخبارية فضائية تملكها عائلة الحريري وتابعة لشبكة «المستقبل» الاعلامية البث الاسبوع المقبل، بحسب ما افاد المشرف على المشروع نديم المنلا لوكالة «فرانس برس» امس الاربعاء.

واعلن المنلا ان بث قناة المستقبل الاخبارية سيبدأ في 21 تشرين الثاني (نوفمبر)، وهو اليوم المقرر ان تعقد فيه جلسة انتخاب رئيس جديد للبنان.

وقد سبق ان ارجىء اطلاق القناة ثلاث مرات.

وستشكل القناة جزءا من شبكة المستقبل التي تملكها عائلة رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري والتي تضم صحيفة «المستقبل» ومحطة المستقبل التلفزيونية التي تبث فضائيا.

ومعلوم ان اسم التيار السياسي الذي يتزعمه النائب سعد الحريري، هو تيار المستقبل.

مسؤول عسكري بريطاني لا يستبعد المشاركة في الحرب على ايران

■ ناشفيل (تنيسي) - رويترز - لندن - يو بي آي: قال رئيس أركان الدفاع البريطاني المشير جوك ستيراب إن إمكانية مشاركة بلاده بعمل عسكري ضد إيران غير مستبعدة، واتهم الأخيرة بأنها ما تزال تتدخل في الشؤون الداخلية لمحافظة البصرة في جنوب العراق. واضاف المشير ستيراب (57 عاما) في مقابلة مع صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الأربعاء «أن العمل العسكري لا يمكن استبعاده أثناء استمرار المساعي الدبلوماسية الرامية إلى حل الأزمة حول برنامج طهران النووي». وفيما شدد على أن بلاده «تملك القدرة على المساهمة في جانب من جوانب العمل العسكري لكنها لا تقوم بالعمل العسكري من أجل العمل العسكري فقط»، اشار إلى أن أهم سياسة للتعامل مع إيران هي «الحفاظ على الإجماع الدولي لإجبارها على وقف نشاطات تخصيب اليورانيوم عبر الضغوط الدبلوماسية والعقوبات الدولية».

من جهة اخرى اتهمت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ايران الثلاثاء بنشر «التطرف والعنف» في أنحاء الشرق الاوسط وقالت ان قيام دولة فلسطينية قوية سيساعد في التصدي لهذا الخطر. وكانت رايس تتحدث الى زعماء اليهود الامريكيين في مؤتمر عقد في ناشفيل بولاية تنيسي وطمأنتهم الى التزام واشنطن بحماية اسرائيل من المخاطر التي تشكلها طهران وقالت ان نجاح المفاوضات من اجل اقامة دولة فلسطينية قد يساعد على مواجهة نفوذ ايران في المنطقة. وقالت رايس وسط تصفيق الحضور في اجتماع الطوائف اليهودية المتحدة «كما فعلنا دوما سنتصدى لاي عمل يعرض للخطر أمن اسرائيل».

مشرف سيتنحى عن قيادة الجيش والشرطة تتهم عمران خان بالارهاب

■ اسلام اباد - وكالات: أعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف أنه سيتخلى عن منصبه في قيادة الجيش نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، والبدء في ولاية رئاسية جديدة بصفته المدنية. وحذر الجنرال في تصريحات نقلتها «أشوسيتد برس» من أن البلاد كانت مهددة بالانهيار في حال استجابته لمطالب المعارضة بالتنحي عن منصبه. واتهم مشرف بنازير بوتو بتأجيج التوتر السياسي، رافضا في الوقت نفسه الضغوط الغربية ضد قرار فرض حالة الطوارىء التي اعتبرها ضرورية للتمكن من إجراء الانتخابات في كانون الثاني (يناير).

وتأتي تصريحات مشرف في وقت اتفقت فيه بوتو مع رئيس الوزراء السابق نواز شريف على تشكيل جبهة معارضة موحدة ضد الرئيس مشرف.

ورفضت باكستان طلب رابطة دول الكومنولث برفع حالة الطوارئ وإعادة العمل بالدستور.

الى ذلك أعلنت الشرطة أنه ستوجَه إلى المعارض ونجم الكريكت السابق عمران خان الذي اعتقل امس، تهم التحريض على العصيان المسلح في إطار قوانين مكافحة الإرهاب.

واعتقل خان في جامعة بلاهور حين انضم إلى تظاهرة احتجاجا على فرض حال الطوارىء في البلاد.

من جانبها قررت الحكومة السويسرية امس الاربعاء ان «تعلق موقتا» صادرات الاسلحة الى باكستان بسبب الاوضاع السائدة في هذا البلد.

ويبقى على سويسرا تسليم باكستان نحو 15 مدفعا مضادا للطيران مع ذخيرتها من اصل 21 في اطار صفقة بيع تقررت في كانون الاول (ديسمبر) 2006 وبلغت قيمتها الاجمالية 136 مليون فرنك سويسري (82,8 مليون يورو).

شافيز يطالب ملك اسبانيا بالاعتذار ويهدد بقطع العلاقات

■ كراكاس - رويترز: قال الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز امس الاربعاء انه سيعيد النظر في علاقات فنزويلا الاقتصادية والدبلوماسية مع اسبانيا في تصعيد لخلاف مع القوة الاستعمارية السابقة نشب بعد ان قال له العاهل الاسباني خوان كارلوس ان «يخرس» خلال قمة في مطلع الاسبوع. وطالب شافيز ذو التوجه اليساري باعتذار ملك اسبانيا عن قوله له ذلك خلال قمة عقدت مطلع الاسبوع الجاري لزعماء من أمريكا اللاتينية وشبه جزيرة ايبيريا، وحذر من أن الاستثمارات الاسبانية خاصة في القطاع المصرفي قد تتأثر.

وقال في مقابلة مع التلفزيون الرسمي «أراجع بالتفصيل العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع اسبانيا... هذا يعني أنه سيتعين على الشركات الاسبانية أن تظهر أن أعمالها تنجز. سألقي نظرة وأرى ما يحدث في تلك الشركات».

وسعت اسبانيا وهي مستثمر كبير في فنزويلا وباقي دول أمريكا اللاتينية لتخفيف التوترات من خلال القنوات الدبلوماسية وتقول انها ترغب في عودة العلاقات الى طبيعتها رغم الخلاف.

انتخابات نقابة الصحافيين المصريين: مرشح يعد كل عضو بكيلو لبن يوميا وآخر بفيلا وسيارة

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام أبو طالب:

تحولت انتخابات نقابة الصحافيين التي يجرى الإعداد لها في الوقت الراهن لساحة منازلة بين المرشحين الذين يحاول كل منهم الفوز في الانتخابات سواء بالنسبة للذين يخوضون المعركة على مقعد النقيب أو أولئك الذين يطمحون للفوز بمقعد في مجلس النقابة.

وتشهد الدعاية الانتخابية هذا العام تغيرا ملحوظا في وعود المرشحين فبينما تعهد مكرم محمد أحمد أبرز المتنافسين على مقعد النقيب بمنح جهاز كمبيوتر شخصي لكل عضو من أعضاء النقابة من الذين لم يسبق حصولهم على منحة من قبل، أعلن محمد مغربي رئيس تحرير جريدة «الأنوار» لسان حال حزب الوفاق القومي تعهده بمنح كيلو لبن جاموسي لكل صحافي بالإضافة لكيلو لحم بسعر مخفض وذلك من خلال التعاقد مع مصالح الحكومة من أجل إمداد النقابة بالسلع المدعمة.

وأعلن ايضا عن عزمه تحويل كراج النقابة في حالة فوزه لمخبز وحلواني وذلك لبيع الخبز المدعم للأعضاء بالإضافة لتأجير عدة أدوار من المبنى الموجود بشارع عبدالخالق ثروت بوسط القاهرة للصحف ودور النشر من أجل زيادة موارد الصحافيين.

واللافت أن مغربي الذي يخوض الانتخابات للمرة الأولى يعتزم أن يطلق على نفسه خادم الصحافيين وليس نقيبهم كما يتبنى خطابا سياسيا معارضا رافضا لاحتكار السلطة أو توريثها وقد كتب في المنشور الدعائي الذي يوزعه على الأعضاء ما يلي:

قالوا جمال، قلت: ناصر

قالوا جمال، قلت: هاصت

إجري يا شاطر إلعب بعيد

ومن بين الذين يسعون لجذب أنظار الناخبين عدد من شباب الصحافيين يسعون بدأب لأن ينجحوا في مسعاهم ولذا ابتكروا وسائل جذب غير تقليدية في برامجهم الدعائية، وعلى سبيل المثال تعهد سيد التلاوي محرر الشؤون البرلمانية لجريدة «الرأي» منح كل صحافي خمسة أفدنة لزراعتها من أجل تنمية موارده ويدعو مرشح آخر للعمل على منح كل محرر فيلا وسيارة بالتقسيط المريح.

بينما أشار سعد هجرس مدير تحرير صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية الى تعهده في حالة فوزه بمنح الصحافيين قروضا ميسرة بفائدة ضئيلة للغاية والعمل على تحسين أوضاع العاملين في بلاط صاحبة الجلالة، وتعهد مجدي عبدالعزيز نائب رئيس تحرير جريدة «الأخبار» العمل في حالة فوزه بمقعد النقيب على إعادة الدور المهني المفتقد للنقابة والحيلولة دون تحويلها لحزب سياسي أو كيان ينتمي لأي تيار.

وفي سياق متصل تنظر الهيئة القضائية المخول إليها الإشراف على الانتخابات القضايا المرفوعة من عدد من الصحافيين ضد بعض المرشحين ومن أبرز الذين قيدت ضدهم بلاغات تطالب بمنع ترشيحهم الكاتب مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» السابق الذي يتهمه عدد من الصحافيين بأنه خالف قوانين اتحاد الصحافيين العرب واتحاد النقابات الفنية والجمعية العمومية لنقابة الصحافيين التي تجرم سفر أي من الأعضاء لإسرائيل. ويرى هؤلاء أن مكرم قام بالفعل بارتكاب تجاوزات في هذا الشأن وذلك حينما سهل الأمر لعدد من الصحافيين أثناء ولايته النقابة من قبل حيث سمح لهم بالسفر الى تل أبيب، وبناء على ذلك تقدم عدد من الصحافيين بطلب للهيئة القضائية لمنعه من الترشيح غير أنه يرفض تلك التهمة ويؤكد في تصريحات خاصة أن سفر الصحافي لإسرائيل بغرض تغطية أحداث ما لا يعد بأي حال تطبيعا وإنما هو من صميم عمله.

السجن 6 اشهر و200 جلدة لسعودية تعرضت للاغتصاب

■ الرياض - ا ف ب: حكمت محكمة سعودية امس الاربعاء على فتاة سعودية تعرضت للخطف والاغتصاب من قبل ستة شباب سعوديين في القطيف، شرق المملكة، بالجلد 200 جلدة والسجن ستة اشهر فيما حكم على الشباب الستة الذين اغتصبوها بالسجن من سنتين الى تسع سنوات، حسب محامي الفتاة.

واكد المحامي الناشط في مجال حقوق الانسان عبدالرحمن اللاحم ان محكمة القطيف التي نظرت القضية قررت منعه من الترافع في القضية مجددا وسحبت منه ترخيص ممارسة المهنة بسبب اعتراضه على الحكم.

وكانت المحكمة نفسها حكمت قبل حوالي عام على السعوديين الستة بالحبس ما بين سنة وخمس سنوات، وعلى الفتاة بالجلد تسعين جلدة، الا ان اللاحم قدم اعتراضا امام مجلس القضاء الاعلى الذي نقض الحكم وامر باعادة النظر في القضية.

لكن المحكمة قررت الاربعاء تشديد العقوبة على الشباب الستة وكذلك على الفتاة، الامر الذي استنكره اللاحم.

وقال اللاحم لوكالة «فرانس برس»، «ان وزارة العدل ابلغتني بالمثول امام لجنة تأديبية في الوزارة في الاسبوع الاول من الشهر المقبل».

واضاف «ليس هناك سبب مباشر وواضح لهذا الاجراء ولكن يبدو ان السبب وراء ذلك هو انتقادي لبعض المؤسسات القضائية ونشاطي الاعلامي الذي اعتبرته المحكمة عملا دعائيا لي».

واثارت قضية الفتاة الشيعة السعوديين في المنطقة الشرقية لكون الفتاة شيعية، فيما اعتبر اللاحم وناشطون آخرون ان الحكم خفيف بحق الجناة الذين اغتصبوا الفتاة تحت تهديد السلاح، وهي جريمة عقوبتها الاعدام عادة في السعودية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus C£1(€ 1.71) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الامارات ترد: التقرير افتقر الى المصداقية.. وحماية العمالة هي من الاولويات القصوى

«هيومن رايتس ووتش»: الخادمات السريلانكيات يتعرض للتجاوزات في الخليج ولبنان

■ دبي ـ اف ب ـ لندن ـ «القدس العربي»: اكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان الاربعاء ان دول الخليج لا سيما الكويت والامارات العربية والسعودية وكذلك لبنان فشلت في الحد من التجاوزات العديدة التي تقع ضحيتها الخادمات السريلانكيات اللواتي يعملن فيها.

وفي تقرير من 131 صفحة قالت المنظمة التي يوجد مقرها في نيويورك، انه ليس امرا نادرا ان تعمل الخادمات بين 16 و21ساعة في اليوم بدون استراحة او يوم عطلة اسبوعية ويتقاضين اجورا منخفضة جدا تتراوح بين 15 و30 سنتا للساعة.

وذكر التقرير «ان بعض الخادمات روين كيف منعن من الخروج وحرمن من الطعام وتعرضن للاعتداء الجسدي والكلامي واجبرن على العمل القسري ووقعن ضحية التحرش الجنسي والاغتصاب من قبل ارباب عملهن».

وتعمل اكثر من 660 الف سريلانكية في الخارج كخادمات في المنازل، نحو 90% منهن في الكويت والملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ولبنان بحسب هيومن رايتس ووتش.

وتتهم المنظمة التي اجرت مقابلات مع 170 خادمة ومسؤولين حكوميين و«وسطاء» لتشغيلهن في سريلانكا والشرق الاوسط، كولومبو وكذلك الحكومات في الشرق الاوسط بعدم توفير الحماية لهن.

وقالت جنيفر ترنر الباحثة في مجال حقوق المرأة في «هيومن رايتس ووتش»، «ان حكومات الخليج تعرض الخادمات السريلانكيات للتعسف من خلال رفضها تحديد يوم عملهن وضمان يوم راحة اسبوعية لهن وحرية الحركة وحقوق اخرى تعتبر مكتسبة لمعظم الاجراء». والوسطاء في سريلانكا يفرضن بادى ذي بدء على المرشحات للعمل نفقات باهظة ترتب عليهن ديونا كبيرة فيما يصادر ارباب عملهن جوازات سفرهن ويمنعهن من الذهاب والاياب كما يحدون احيانا من مكالماتهن بحسب التقرير.

وروت احدى الخادمات اللواتي يعملن في السعودية انها لم تتقاض اجرها خلال 17 شهرا وانها عندما طالبت به قام مستخدمها بـ«ضربها وتسبب لها بجروح بسكين او حرقها».

وفي لبنان رفض عدد كبير من المستخدمين السماح للخادمات اللواتي يعملن لديهم من العودة الى بلادهن عند وقوع الحرب الدامية في العام 2006 بحسب «هيومن رايتس ووتش».

واشارت المنظمة الى ان الامارات اعدت في نيسان (ابريل) عقد عمل الزامي للخادمات، وهي وثيقة معتمدة في الكويت، كما انها اقترحت تشريعا جديدا لهذه اليد العاملة.

لكن «هيومن رايتس ووتش» تعتبر ان هذه التدابير الجديدة تبقى دون المطلوب في قانون العمل العام.

وردت الامارات على الفور على هذه الاتهامات مؤكدة «رفضها القاطع» لما ورد في التقرير حول العمالة المنزلية.

واعرب بيان في هذا الصدد عن «خيبة أمل كبيرة ازاء ما ورد في التقرير من معلومات تجافي الواقع ومن طريقة البحث والنهج المعمم الذي اتبع حول هذه القضية المهمة ومن الطريقة الهجومية المثيرة للتساؤل التى اتخذتها المنظمة فى تناول هذا الموضوع».

واكد البيان ان المنظمة «عمدت مرة اخرى إلى تجاهل الإجراءات الإيجابية التي تبنتها دولة الإمارات العربية خلال الأشهر الماضية لتحسين أوضاع العمالة الأجنبية المؤقتة في الدولة».

ووصف البيان التقرير بانه «يفتقر الى المصداقية التي ينبغي ان يتسم بها مثل هذا العمل».

واكد ان «دولة الامارات تتخذ كل الاجراءات اللازمة تجاه حماية العمال وانها ظلت تعمل على صعد مختلفة فى ذات الوقت لتحسين اوضاع عمال المنازل وتذليل التحديات التى تواجههم».

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية عن وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني انور محمد قرقاش قوله «اننا في دولة الامارات نؤمن بان حماية العمالة المنزلية هي من الاولويات القصوى ومن المؤسف ان التقرير افتقر الى المصداقية التي يجب ان يتسم بها مثل هذا العمل».

واكد ان «العديد من التوصيات الاساسية التي ذكرتها المنظمة في تقريرها قد تم بالفعل العمل بها او في طريقها الى التنفيذ من قبل الدولة» مشيرا الى «ان الدولة اصدرت مسودة قانون جديد في تشرين الاول (اكتوبر) 2007 لحماية وتنظيم العمالة المنزلية والذي يمنح هؤلاء العمال نفس الحماية التي تتوفر للعمال الاخرين وفق قانون العمل الاتحادي».

كما اشار الى «ان دولة الامارات العربية المتحدة طبقت في ابريل (نيسان) 2006 نظام العقود الالزامية لتشغيل العمالة المنزلية حيث كفلت هذه العقود حماية العمالة المنزلية سواء من حيث الراتب والسكن والعناية الصحية وساعات العمل».

وقال ان القانون اعتبر حجز جوازات الموظفين امرا مخالفا منذ كانون الاول (ديسمبر) 2001 ويتم التعامل معه بشدة على انه فعل يعاقب عليه.

طهران تحمّل الكويت مسؤولية قدوم القوات الامريكية للخليج

علاقات متوترة وحملات اعلامية بين طهران والكويت
وزير الداخلية الكويتي: بلدنا لا يخلو من عملاء استخبارات

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد العلاقات الايرانية الكويتية توترا، انعكس من خلال الحملات الاعلامية وتصريحات المسؤولين في البلدين.

وفي حين علت أصوات في إيران تدعو إلى «مراجعة دور الكويت أثناء الحرب العراقية ـ الإيرانية»، ومساهمة «الكويت في تقوية الماكينة الحربية للعراق أثناء الحرب عسكريا وإعلاميا»، رأى نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح ان هذا التوتر «لا يخدم طهران والكويت».. ودعا «إيران الى عدم الدخول في عداء مع دول مجلس التعاون الخليجي.. فهذا ليس من مصلحتها». ويتهم مسؤولون ايرانيون الكويت بدعم الرئيس العراقي السابق صدام حسين أثناء الحرب العراقية الايرانية، كما يأخذ المسؤولون الايرانيون على الكويت مطالبتها القوات الأمريكية للتواجد في منطقة الخليج أثناء حرب الخليج الثانية.

وذكر الشيخ محمد الصباح بعد اجتماعه مع اعضاء لجنة الخارجية في مجلس الأمة الكويتي امس الاول ان «الحملات الإعلامية تقود الى صراع إعلامي»، مبينا ان «الوضع خطير وينبغي عدم التقليل منه، فأنا لا أعرف ما هي مصلحة الكويت إذا شتمت إيران وما هي مصلحة إيران إذا شتم أحد الكويت في الصحافة الإيرانية».

ولفت الى تطور الأوضاع وتحضير وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي لقضايا عدة خصوصا الملف النووي الإيراني والاستحقاق الرئاسي اللبناني والوضع في العراق، وقال «هذا الشهر.. الله يستر كله قنابل أتمنى أن تنتهي على خير».

وتخشى الكويت مثل بقية دول الخليج رد فعل ايران اذا شنت الولايات المتحدة هجمات عسكرية على ايران، ولا تخف ايران عزمها الرد على القوات الامريكية بالخليج كما هددت بعرقلة تصدير النفط. وتقيم في دول الخليج جالية ايرانية كبيرة، تمتلك نفوذا اقتصاديا كبيرا وتأثيرا دينيا هاما. وتثير هذه الجالية قلق السلطات الامنية في الخليج في حال اندلعت الحرب.

ونقلت وسائل الاعلام الكويتية عن وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد قوله ان «الكويت كغيرها من البلدان لا تخلو من وجود عملاء لاجهزة استخباراتية اجنبية».

وكشف وزير الداخلية عن «خطة امنية متكاملة برية وبحرية وجوية توعوية تعدها الوزارة، وستناقش الامر مع الجيش الكويتي».

وركزت بعض الصحف الكويتية على ما يثار في ايران ضد الكويت، وكان رئيس مؤسسة المحافظة على قيم الدفاع المقدس (وهي مؤسسة تعنى بالحرب العراقية ـ الإيرانية) العميد باقر زادة، وجه دعوة إلى الباحثين لدرس دور الكويت في الحرب، وقال «بعد مضي ربع قرن على الحرب التي فرضها النظام العراقي وحلفاؤه الاقليميون والدوليون ضد إيران مازالت هناك نقاط غامضة كثيرة يجب كشفها».

وقال باقر زادة ان «موضوعات مختلفة لهذا الغرض وضعت على جدول اعمال مجموعة الأبحاث في المؤسسة وهي بصدد توجيه دعوات إلى الباحثين الإيرانيين والاجانب لارسال مساهماتهم في هذا المجال ويتم عرضها أثناء الملتقيات التخصصية، بما ان دور الكويت في دعم (الرئيس العراقي السابق) صدام حسين إبان الحرب المفروضة كان بارزا للغاية، فإن البحث في هذا الخصوص يحظى بالأولوية في هذه الدعوات».

وقالت صحيفة «السياسة» الكويتية ان باقر زادة قال «من الموضوعات الرئيسية التي ستطرح في هذه الدعوات دور الكويت في دعم صدام أثناء الحرب وسياسة وسائل الاعلام الكويتية طوال الحرب، وتأثير الهجوم العسكري للنظام العراقي على إيران في تقليص النزاع الحدودي بين العراق والكويت، ودراسة أبعاد الدعم الاقتصادي والسياسي والاعلامي والنفسي الكويتي لصدام طوال الحرب، ونتائج ذلك على الوضع في الكويت».

وأضاف: كذلك من الموضوعات دور الكويت في مطالبة القوات الأمريكية للتواجد في منطقة الخليج أثناء الحرب وما ترتب على ذلك من حرب الناقلات ونتائجها، وما كان يجب ان تأخذها الكويت في عين الاعتبار لكنها مرت عليها مرور الكرام.

فضلا عن دراسة دور الكويت في تحويل الحرب الى حرب اقليمية والمخالفات القانونية للحكومة الكويتية اثناء الحرب، وأسباب التعامل المزدوج للمنظمات الدولية مع هجوم (الرئيس الراحل) صدام على إيران والكويت.

عمران خان كان يريد «اطلاق حركة احتجاج طلابية».. والشرط ستوجه له اتهامات

مشرف يعترف بأنه فكّر في الإستقالة..
ونواز شريف يقول انه مستعد للعمل مع بوتو

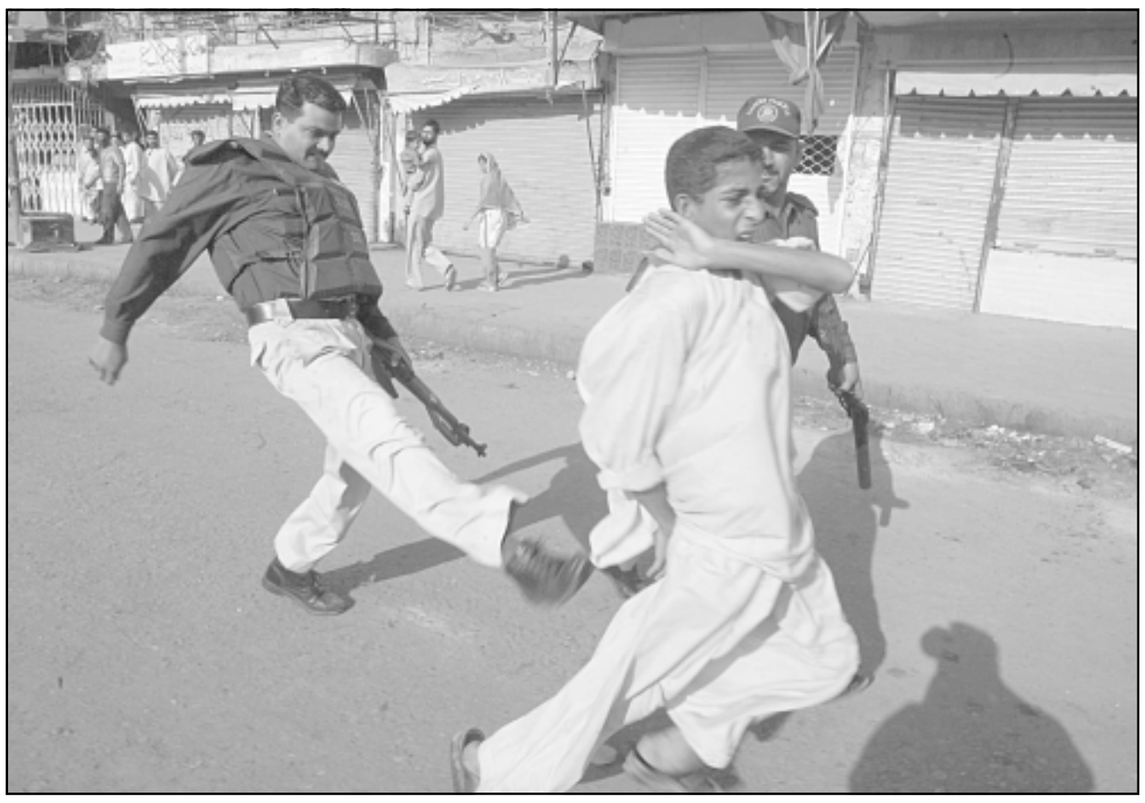

شرطي باكستاني يركل شابا اثناء مظاهرات تندد بحالة الطوارئ

■ عواصم ـ وكالات: يشير خروج المعارض الباكستاني عمران خان من السرية الاربعاء واعتقاله وسط الحشود الغفيرة، الى حضور متزايد للمعارضة في باكستان غداة توجيه رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو من مقر اقامتها الجبرية دعوة الى توحيد صفوف المعارضة ضد الرئيس برويز مشرف.

أبلغ الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف شبكة «سكاي نيوز» امس الأربعاء أنه فكّر في الإستقالة بعد إعلان حالة الطوارئ ووقف العمل بالدستور في بلاده.

وقال مشرّف «أنا لست ديكتاتورياً وأريد الديمقراطية وسأتنحى عن المنصب عندما لا تكون هناك إضطرابات في باكستان «مشيراً إلى أن الإنتخابات التشريعية ستجري تحت قانون الطوارئ التي كان اعلن العمل به قبل أكثر من أسبوع.

واضاف أنه «أُجبر على إعلان حالة الطوارئ بسبب تهديد التطرف الإسلامي».

واتهم الرئيس الباكستاني الغرب وأجهزة الإعلام بـ«التخلي عنه»، محذراً حلفاءه من «احتمال خسارة الحرب ضد الإرهاب بسبب الأخبار الكاذبة التي تروجها بعض وسائل الإعلام في باكستان وحول العالم».

واعترف بأن الأمور «لا تسير على ما يرام في باكستان»، مبدياً انزعاجه من «تجاهل إنجازاته في الداخل والخارج»، داعياً إلى «ترك الماضي وراءنا والعمل معاً من أجل مصلحة باكستان».

وكانت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو طالبت مشرف أمس بالتنحي عن منصبه، وقالت «هناك ديكتاتورية في باكستان ولهذا نطالب برحيل الرئيس مشرف لأن زمن الديكتاتورية ولّى وجاء وقت التحول إلى الديمقراطية».

وحذّرت من «أن بقاء الجنرال مشرف في منصبه سيفاقم الأوضاع إلى نحو خطير في باكستان جراء إمتلاكها أسلحة نووية وتكليف الجيش بمهمات تتجاوز طاقته».

وافادت الشرطة ان رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو التي اصبحت في الايام الاخيرة زعيمة المعارضة ستبقى قيد الاقامة الجبرية الاربعاء لليوم الثاني على التوالي في لاهور (شرق)، بسبب تهديدات تستهدفها.

وقال رئيس وزراء باكستان السابق المنفي نواز شريف امس الاربعاء انه مستعد للعمل مع رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو ضد حكم الرئيس برويز مشرف. وتسعى بوتو لتشكيل تحالف معارض بعد أن طالبت مشرف بالتخلي عن السلطة كما تحدثت الى زعماء في حزب شريف بشأن تشكيل ائتلاف. وقال شريف لـ«رويترز» في اتصال تليفوني من المملكة العربية السعودية «نحن مستعدون لتجنيب خلافاتنا مع حزب الشعب والعمل من أجل عودة الحكم الديمقراطي» مشيرا الى الحزب الذي تتزعمه بوتو.

وقال المعارض ونجم رياضة الكريكت السابق عمران خان الذي اوقفته الشرطة الباكستانية الاربعاء في لاهور بعدما توارى عن الانظار لفترة تزيد عن الاسبوع، لوكالة «فرانس برس» انه كان يريد اطلاق حملة احتجاج طلابية مناهضة للرئيس برويز مشرف عند اعتقاله في احدى الجامعات.

واوضح «جئت لاترأس تظاهرة للطلاب ضد الديكتاتور مشرف واجراءاته غير الشرعية» في اشارة الى حال الطوارئ التي فرضها الرئيس الباكستاني في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف في اتصال هاتفي «كنت اريد ان اسلم نفسي للشرطة علنا. وهدفي كان اطلاق حركة طالبية».

واوقف قبل ان يتمكن من القاء كلمة ما ان ظهر في التظاهرة التي جرت في جامعة بنجاب في لاهور.

من جانبها اعلنت الشرطة الباكستانية ان المعارض الباكستاني ونجم الكريكت السابق عمران خان الذي اوقف امس سيتهم بالتحريض على العصيان المسلح في اطار قوانين مكافحة الارهاب.

وقال مسؤول الشرطة في لاهور مالك محمد اقبال لوكالة «فرانس برس»، «سيتهم بموجب قوانين مكافحة الارهاب». واضاف «عبر خطاباته كان يحرض الناس على حمل السلاح وكان يدعو الى العصيان المدني، كما كان ينشر الحقد».

الامم المتحدة تدعو اثيوبيا واريتريا الى حل خلافهما الحدودي سلميا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا مجلس الامن الدولي الثلاثاء اثيوبيا واريتريا الى حل خلافهما الحدودي بطريقة سلمية واتخاذ «اجراءات ملموسة» لترسيم حدودهما المشتركة.

ودعا اعلان غير ملزم تلاه سفير اندونيسيا لدى الامم المتحدة مارتي ناتاليغاوا الذي يترأس مجلس الامن لهذا الشهر، الطرفين العدوين والجارين في القرن الافريقي الى «اتخاذ اجراءات ملموسة لتطبيق القرار المتعلق بترسيم حدودهما فورا وبدون شروط مسبقة».

ودعا الاعلان ايضا الطرفين الى «الامتناع عن استعمال القوة وحل خلافاتهما بالطرق السلمية من اجل تطبيع علاقاتهما ودفع الاستقرار بينهما وارساء اسس سلام دائم في المنطقة».

واكد الاعضاء الـ15 في مجلس الامن ايضا على «المسؤولية الاساسية (للطرفين) في حل مشكلة الحدود وخلافاتهما الاخرى».

اتهام مفاوض ايراني سابق في الملف النووي بنقل معلومات الى لندن

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الاستخبارات الايراني غلام حسين محسني ايجائي امس الاربعاء ان حسين موسويان المتحدث السابق باسم الفريق الايراني المفاوض في الملف النووي برئاسة حسن روحاني متهم بنقل معلومات الى دول اجنبية ولا سيما بريطانيا.

ويخضع موسويان لتحقيق بعدما اوقف لبضعة ايام في ايار (مايو)، ثم اطلق سراحه بكفالة. ونقلت وكالة انباء «فارس» عن الوزير الايراني قوله ان موسويان «متهم بتقديم معلومات مضرة بالمصالح وبالامن القومي الى الخارج، ولا سيما الى السفارة البريطانية».

واضاف «لقد تم ابلاغه بهذا الاتهام منذ اليوم الاول، وبالنسبة الى وزارة الاستخبارات تم التأكد من صحته»، مشيرا الى ان موسويان «مذنب» ولكن امر الحكم عليه يعود الى القضاء. وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد كرر الاثنين الاتهامات التي سبق وان ساقها في الثاني من ايلول (سبتمبر) ضد خصومه السياسيين متهما اياهم بممارسة ضغوط على القاضي المكلف النظر في قضية موسويان القريب من الرئيس الاسبق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وقال احمدي نجاد ان «الخونة يضغطون على احد القضاة من اجل تبرئة جاسوس لكن الشعب الايراني لن يسمح لبعض النافذين بانقاذ مجرمين من انتقام الشعب عبر استغلالهم نفوذهم الاقتصادي والسياسي».

وقال وزير الاستخبارات ردا على هذا التصريح ان «عددا من الاشخاص النافذين طلبوا من القاضي اطلاق سراح» موسويان وانا «ادعوهم الى عدم التدخل في هذا الملف».

ايران سلمت وكالة الطاقة الذرية وثيقة نووية مطلوبة منها منذ 2005

■ فيينا ـ اف ب: افاد دبلوماسيون في فيينا وكالة «فرانس برس» الاربعاء ان ايران سلمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وثيقة تتضمن معلومات فنية حول قطع تسمح بصنع اسلحة نووية.

وقال الدبلوماسيون ردا على اسئلة وكالة «فرانس برس» طالبين عدم كشف اسمائهم ان وكالة الطاقة الذرية كانت تطالب بهذه الوثيقة منذ سنتين، مشيرين الى ان الوثيقة ليست مخططا مفصلا ومحددا لصنع قنبلة نووية.

وتتضمن الوثيقة معلومات حول تحويل معدن اليورانيوم الى اشكال كروية تستخدم في صنع رؤوس نووية.

وكان سمح في الماضي لممثلين عن الوكالة بالاطلاع على الوثيقة غير ان طهران كانت ترفض على الدوام تسليم نسخة عنها.

ورأى احد الدبلوماسيين ان كون ايران قررت اخيرا تسليم هذه النسخة ليس مهما جدا.

وزارة الدفاع البريطانية تعترف بأن قواتها تواجه متاعب

■ لندن ـ يو بي آي: اعترفت وزارة الدفاع البريطانية أن قواتها المسلحة لن تكون قادرة على تنفيذ المهام التي تكلفها بها الحكومة بسبب المتاعب المتزايدة التي تعاني منها.

وقالت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الأربعاء إن هذا الإعتراف جاء في تقرير سلّمته الوزارة إلى نواب اللجنة البرلمانية لشؤون الدفاع وكشفت فيه أن أكثر من 40 % من جميع القطعات العسكرية اشتكت من ضعف شديد أو حرج في قدراتها على الإنتقال من الإستعداد السلمي إلى الوضع الذي يمكنها من المشاركة في العمليات القتالية. وذكر تقرير الوزارة أن أكثر من جندي من بين كل عشرة جنود لا يحصلون على الراحة التي يحتاجونها بين العمليات العسكرية ويعاني من هذه الحالة بشكل خاص جنود المشاة والمدفعية وسلاح الهندسة.

ونسبت الصحيفة إلى النائب المحافظ جيمس آربوثنوت رئيس اللجنة البرلمانية قوله «إن تأخير وزارة الدفاع تقديم هذه الأرقام حتى موعد إنعقاد إجتماع اللجنة اغضب جميع أعضائها وجعلها تنهي الجلسة قبل موعد إنتهائها».

واضاف آربوثنوت أن اللجنة البرلمانية لشؤون الدفاع «ستقوم بإستدعاء مسؤولي الوزارة في موعد لاحق بسبب عدم توفر فرصة لنوابها الأعضاء لدراسة المعلومات».

حال الطوارئ سترفع في جورجيا الجمعة

■ تبيليسي ـ اف ب: اعلنت رئيسة البرلمان الجورجي نينو بورجانادزه المقربة من الرئيس ميخائيل ساكاشفيلي امس الاربعاء ان حال الطوارئ المفروضة منذ اسبوع في البلاد، سترفع الجمعة.

وقالت رئيسة البرلمان في تصريح للتلفزيون العام «جورجيا ستستعيد الحياة الطبيعية في 16 تشرين الثاني (نوفمبر)».

واعلن الرئيس الجورجي حال الطوارئ لمدة 15 يوما في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بعد قمع تظاهرات للمعارضة في تبيلسي في اليوم ذاته.

وفاة جندي من التحالف في افغانستان ومقتل عناصر من طالبان

■ كابول ـ اف ب: افاد بيان للتحالف الدولي في افغانستان نشر ليل الثلاثاء الاربعاء عن وفاة جندي من التحالف ومقتل العديد من عناصر طالبان في حوادث متفرقة في افغانستان.

وقال بيان التحالف المكون في معظمه من قوات امريكية، «توفي جندي من التحالف امس اثر اصابة تعرض لها خارج العمليات القتالية» مكتفيا بالاشارة الى التحقيق في الوفاة وتاركا لبلد الجندي الاعلان عن هويته وجنسيته.

وبذلك يصل عدد الجنود القتلى في افغانستان الى 204 في 2007 واغلبهم قتل في معارك، بحسب حصيلة لوكالة فرانس برس مقابل 191 في العام 2006.

من جهة اخرى قال بيان آخر ان دورية مختلطة للتحالف والجيش الافغاني في ولاية اروزغان في وسط افغانستان هوجمت في اقليم ديه راود بالاسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية من قبل «مجموعة كبيرة من المتمردين».

واوضح التحالف انه تم القضاء عليهم «باربع ضربات جوية محددة» حين كانوا يستعدون للتمركز وتعزيز صفوفهم. واضاف ان عناصر طالبان كانوا يحاولون الاختباء في منطقة آهلة بالسكان ما ادى الى فرار نساء واطفال. ولم يشر البيان الى اي حصيلة لعدد قتلى طالبان.

المخابرات المركزية أخطأت وكانت لديها تسجيلات بشأن هجمات ايلول

■ واشنطن ـ رويترز: جاء في رسالة نشرت يوم الثلاثاء ان وكالة المخابرات المركزية «سي.اي.ايه» أخطأت مرتين عندما أبلغت محكمة تنظر قضية المتآمر في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) زكريا الموسوي انها ليس لديها أي تسجيلات لاستجواب «مقاتلين اعداء» رغم انها في الحقيقة كان لديها ثلاثة شرائط فيديو أو تسجيلات صوتية.

وقال ممثلو الادعاء انهم علموا في الاونة الاخيرة فقط بشأن الشرائط من وكالة المخابرات المركزية في رسالة الى القاضي الذي رأس هيئة المحكمة ولمحكمة استئناف امريكية نظرت قضية الموسوي. وفي الاقوال التي قدمت الى المحكمة في التاسع من ايار (مايو) عام 2003 وفي عام 2005 قالت وكالة المخابرات المركزية ان الحكومة ليس لديها أي شريط فيديو أو تسجيل صوتي للاستجوابات. وسعى الموسوي في البداية الى الحصول على اقوال العديد من كبار شهود القاعدة كجزء من دفاعه.

وقال ممثلو الادعاء ان وكالة المخابرات المركزية عندما قدمت البيانين كانت في الحقيقة لديها شريطي فيديو وتسجيل صوتي لاستجوابات «المقاتل العدو» المجهول. غير انهم قالوا ان هذه التسجيلات ليس لها تأثير على محاكمة الموسوي. وقالوا ان هذه التسجيلات لم تذكر الموسوي أو تبحث هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

روسيا قد تنشر صواريخ ردا على الدرع الامريكية

■ موسكو ـ اف ب: حذر جنرال روسي رفيع المستوى امس الاربعاء من ان روسيا قد تنشر صواريخ في بيلاروسيا، الجمهورية السوفياتية السابقة المجاورة لبولندا، في حال تمسكت واشنطن بمشروع الدرع المضادة للصواريخ في اوروبا الوسطى.

وقال الجنرال فلاديمير زاريتسكي في تصريح نقلته وكالة انترفاكس «ان اي عمل يستدعي بالضرورة ردا وهذا ينطبق ايضا على عناصر الدرع المضادة للصواريخ في بولندا والجمهورية التشيكية».

واشار الى امكانية نشر صواريخ في بيلاروسيا «اذا ما سمحت ظروف بيلاروسيا ووضعها بذلك».

براون يحذّر من هجمات إرهابية تطال أي مكان ببريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: حذّر رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون من أن الهجمات الإرهابية يمكن أن تضرب أي مكان في المملكة المتحدة ومن أي موقع، ودعا إلى تعزيز الإجراءات الأمنية حول الأماكن العامة المزدحمة. وكتب براون في صحيفة «الصن» الصادرة امس الأربعاء «إن الإرهابيين يستخدمون كل وسيلة ممكنة ويستغلون الحريات التي نتمتع بها لقتل الناس وإقعادهم الأمر الذي يحتم علينا تبني وسائل جديدة لدحرهم وتأمين حدودنا وإحداث مجتمع آمن».

وقال إنه سيطرح توصيات جديدة «لحماية أمننا القومي إلى جانب تحسين العلاقات بين الجاليات العرقية.. لأن ذلك يمثل معركة علينا أن نقاتل فيها شارعاً فشارع، وجالية فجالية، وعاماً بعد آخر».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ينعى بنو تميم في كربلاء
والمسيب والاسكندرية وبغداد المغفور له

الحاج حسين جياد التميمي

والد الشهيد سامي حسين جياد،
وكبير بني تميم في المنطقة.
والمرحوم هو والد كل من الكاتب
والاستاذ الجامعي الدكتور عبد الهادي التميمي
والاستاذ علي حسين جياد والمهندس عبد الامير
حسين جياد والسيد حامد حسين جياد،
ونسيب الشيخ أحمد علاوي شيخ آل مسعود.
تغمد الله عز وجل المرحوم برحمته واسكنه فسيح جناته ونسأله تعالى ان يلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

اعتقال صدريين في الديوانية واختطاف نجل مسؤول في ديالى.. القاعدة البريطانية تتعرض للقصف في البصرة

مصرع 3 جنود امريكيين وجرح 4 اخرين شمال العراق.. وانفجار يهز بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

اعترف الجيش الامريكي امس الاربعاء ان ثلاثة جنود امريكيين قتلوا في حادثين منفصلين في شمال العراق لترتفع بذلك الخسائر في الارواح في عام كان الاكثر دموية بالنسبة للقوات الامريكية في حرب العراق.

وقال بيان صادر عن الجيش الامريكي إن جنديين قتلا واصيب اربعة آخرون في انفجار عبوة ناسفة في محافظة ديالى شرقي بغداد.

وكان الجيش الأمريكي أعلن في بيان ثان امس عن مصرع احد جنوده في عملية قتالية شمال العراق.

وقال «لقي جندي امريكي مصرعه بعدما تعرض لاطلاق نار قرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمال العراق حين كان يقوم بتوفير الحماية لمتدربين في مركز تابع للشرطة العراقية عندما تعرض لاصابات مميته بنيران اسلحة خفيفة».

وفي بغداد قالت الشرطة العراقية ان قنبلة مزروعة في الطريق انفجرت امس الاربعاء خارج المنطقة الخضراء المحصنة تحصينا شديدا والتي تضم السفارة الامريكية وبعض الوزارات العراقية مما ادى الى مقتل مدني واصابة اثنين آخرين.

وهز الانفجار وسط بغداد ورجّ المباني داخل المنطقة الخضراء وكان من أشد الانفجارات التي سمعت في العاصمة منذ أسابيع بعد ان انحسر العنف بدرجة كبيرة في العاصمة العراقية في الاشهر الاخيرة في اعقاب زيادة كبيرة للقوات الامريكية هذا العام.

وذكرت الشرطة العراقية ان القنبلة استهدفت قافلة عسكرية امريكية وان عربة همفي اصيبت لكن لم يتضح ما اذا كان هناك اي خسائر بين القوات الامريكية. وقال شاهد في فندق داخل المنطقة الخضراء ان قوة الانفجار هزت الجدران الخارجية للمبنى.

انتحاري يقتل شخصين في اجتماع عشائري

وقالت مصادر الشرطة ان شخصين على الاقل قتلا واصيب ستة اخرون عندما هاجم انتحاري يرتدي سترة ناسفة تجمعا لشيوخ عشيرة عربية سنية جنوبي بغداد امس الاربعاء. وذكر مصدر بالشرطة أن المهاجم تسلل الى اجتماع لزعماء عشيرة الكرداني في الاسكندرية وهي بلدة ذات أغلبية سنية تقع في منطقة تعرف باسم «مثلث الموت» على بعد 40 كيلومترا جنوبي العاصمة العراقية. ولم يعرف على الفور ما اذا كان أي من القتيلين من زعماء العشيرة. وقال مصدر آخر من الشرطة في الاسكندرية ان سيارة ملغومة انفجرت أيضا خارج الاجتماع غير أنه لم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل.

اعتقال صدريين في الديوانية

واعلن مصدر امني عراقي في مدينة الديوانية (جنوب بغداد) الاربعاء اعتقال سبعة من عناصر شرطة الديوانية ينتمون للتيار الصدري، مساء الثلاثاء للاشتباه بضلوعهم في جرائم قتل. وقال مصدر في شرطة محافظة القادسية ومركزها مدينة الديوانية (180 كلم جنوب بغداد) فضل عدم كشف اسمه، ان «قوات امنية عراقية اعتقلت في ساعة متأخرة من ليلة امس الثلاثاء، سبعة من عناصر شرطة الديوانية». واضاف ان «المعتقلين ينتمون لعناصر التيار الصدري ويشتبه بتورطهم في جرائم قتل».

من جانبه، اكد ابو زينب الكرعاوي، احد الناطقين باسم مكتب التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين مقتدى الصدر في الديوانية ان «عناصر الشرطة المعتقلين ينتمون للتيار الصدري» واعتبر عملية الاعتقال «استهدافا للخط الصدري ويندرج ضمن حملة تشنها القوات الامنية ضد التيار في المحافظة».

واعلن مسؤول عراقي الثلاثاء ان عملية عسكرية واسعة بمشاركة قوات متعددة الجنسيات ستبدأ قريبا لاعادة الامن في الديوانية.

وتشهد مدينة الديوانية توترا كبيرا وعمليات اغتيال واشتباكات بين ميليشيات شيعية متنافسة والقوات الامريكية والعراقية منذ حوالي اربعة اشهر.

اختطاف نجل عضو مجلس محافظة ديالى

وخطف مسلحون مجهولون صباح الاربعاء نجل عضو مجلس محافظة ديالى كاظم لفتة المهداوي بعد تفجيرهم منزله، في بلدة المقدادية التي تقع شمال شرق محافظة ديالى المضطربة.

وقال المهداوي ان «مسلحين مجهولين هاجموا منزلي واختطفوا ولدي (20 عاما) الاربعاء».

واوضح ان «مسلحين مجهولين يستقلون سيارات مدنية داهموا منزلي الواقع في بلدة المقدادية (45 كلم شمال شرق بعقوبة) وفجروا المنزل بعد اخلائه ثم اقتادوا ولدي الى جهة مجهولة».

والمهداوي عضو مجلس محافظة عن الحزب الاسلامي العراقي ويرأس هيئة النزاهة في محافظة ديالى المضطربة.

ويتزعم الحزب الاسلامي العراقي وهو احد مكونات جبهة التوافق السنية (44 مقعدا) نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي.

وتعد محافظة ديالى من اكثر مناطق العراق تعرضا لاعمال عنف شبه يومية، رغم مواصلة الجيش الامريكي والقوات العراقية مطاردة عناصر تنظيم القاعدة التي تنشط هناك.

كاتيوشا على القاعدة البريطانية في البصرة

وفي البصرة تعرضت القاعدة البريطانية في مطار البصرة الدولي شمال غرب المدينة الى هجوم غير مباشر بصاروخ كاتيوشا ردت عليه القوات البريطانية بست قذائف دون معرفة الخسائر الناجمة عن الهجوم والهجوم المضاد.

وقال مصدر في شرطة البصرة امس الأربعاء «تعرضت القاعدة البريطانية في مطار البصرة الدولي (25 كم شمال غرب البصرة) ليل امس الاول الى هجوم بصاروخ كاتيوشا انطلق من منطقة كرمة علي شمال المدينة وقد ردت القوات البريطانية على مكان انطلاقه بست قذائف مدفعية» دون معرفة حجم الخسائر الناجمة عن الهجومين.

يذكر ان القوات البريطانية تتمركز منذ نحو شهرين في قاعدة مطار البصرة الدولي بعدما انسحبت من قاعدة القصور الرئاسية ،آخر قواعدها وسط البصرة.

وما زالت القوات البريطانية تحتفظ بنحو 5250 جنديا في إطار القوات متعددة الجنسيات في العراق، من المقرر سحب غالبيتها خلال الاشهر القليلة القادمة وفق قرار اتخذته الحكومة البريطانية اغضب الادارة الامريكية التي كانت ترى حتى وقت قريب في بريطانيا الشريك الاكبر والاهم في غزوها للعراق.

الى ذلك قال مصدر في شرطة البصرة إن قذيفة هاون عيار 60 ملم سقطت على دار سكنية في منطقة باب ميدان (5 كم جنوب مدينة البصرة) فجر امس فيما سقطت قذيفة اخرى في مياه شط العرب، موضحا ان الانفجار الاول الحق اضرارا مادية بالمنزل المذكور من دون خسائر بشرية.

يذكر ان مدينة البصرة الغنية بالنفط تعد ثاني اكبر مدن العراق من حيث عدد السكان بعد العاصمة بغداد كما انها المدينة العراقية الوحيدة التي تطل على البحر.

حراس شركة أمنية أمريكية يطلقون النار على شقيقين

الى ذلك قالت وزارة الداخلية العراقية امس إن شقيقين أصيبا بجراح خطيرة جراء إطلاق نار من قبل حراس شركة أمنية أمريكية شرقي بغداد.

وقال اللواء الركن عبد الكريم خلف الكناني مدير مركز القيادة الوطني في الوزارة إن «حراسا تابعين لشركة «دانكور انترناشينال» الامريكية اطلقوا نيران اسلحتهم باتجاه شقيقين كانا يسيران على الطريق ما أدى إلى إصابتهما بجراح خطيرة نقلا على اثرها الى المستشفى».

واوضح الكناني ان تحقيقا مشتركا يجري الآن بين وزارة الداخلية والشركة الأمنية لمعرفة ملابسات الحادث الذي لم يعلن عن تاريخه.

وكان حراس الشركة نفسها اطلقوا الاحد الماضي النار على سائق سيارة أجرة في منطقة العطيفية شمال غربي بغداد ما ادى الى مصرعه.

وكان عناصر شركة «بلاكووتر» الامنية الأمريكية الخاصة قد قتلوا في حادث مماثل 14 مدنيا عراقيا في ساحة النسور غربي بغداد في 16 ايلول (سبتمبر) الماضي عندما فتحوا نيران اسلحتهم على مجموعة من المدنيين العراقيين بحجة انهم تعرضوا لاطلاق نار من جهة معادية، وهو ما نفته التحقيقات التي اجرتها الحكومة العراقية والجهات الاميركية.

عراقي يحز رأسه بسيف في ذكرى وفاة محمد باقر الصدر في البصرة (ا ف ب)

قوة امنية تابعة للوقف السني تغلق مقر هيئة علماء المسلمين

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت هيئة علماء المسلمين الاربعاء ان قوة تابعة للوقف السني اغلقت مقر الهيئة العام في مسجد ام القرى في منطقة الغزالية ببغداد.

واوضحت الهيئة في تصريح صحافي نشر على موقعها الالكتروني ان «قوة من حرس السيد احمد عبد الغفور السامرائي (رئيس الوقف السني) وبأمر منه اقدمت على اغلاق مقر الهيئة العام في جامع ام القرى صباح امس الاربعاء وهددت بمصادرة محتوياته».

واضاف البيان ان «الحراس الذين يرتدون زي الحرس الحكومي قاموا بتبليغ موظفي الهيئة بإغلاق مقر الهيئة وضرورة اخلائه قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم (امس) كما ابلغوهم بايقاف بث اذاعة ام القرى واخلاء المبنى من اثاثه وعائداته وزعموا ان ما سيبقى من ذلك سيؤخذ غنيمة لهم». وتابع البيان ان «موظفي الهيئة رفضوا المغادرة لكنهم اجبروا على مغادرة المقر بالاكراه».

واضاف البيان ان «بث الاذاعة توقف وكانت اخر كلمات للمذيع هي اعتذار للمستمعين على الهواء مباشرة باضطراره لترك مقر الاذاعة». والهيئة تعتبر احدى ابرز الهيئات السنية وهي ترفض «الاحتلال الامريكي» وتنتقد بشدة الحكومة العراقية الحالية.

الهاشمي يثمن موقف المالكي لعفوه عن المعتقلين

بغداد ـ «القدس العربي»:

ثمّن طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية الثلاثاء خطوات رئيس الوزراء نوري المالكي الأخيرة بشأن تفعيل فقرة العفو العام عن الابرياء في السجون العراقية والأمريكية. وأفاد بيان صدر عن مكتب الهاشمي، الثلاثاء، وتلقت الوكالة المستقلة للانباء (أصوات العراق) نسخة منه، ان الهاشمي وفي رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء قال «الخطوات التي اتخذتموها على صعيد مجلس الوزراء لتفعيل (العفو) ليشمل المحتجزين في السجون العراقية والأمريكية كان لها وقع طيب في نفوس العراقيين عموما والمهتمين بملف حقوق الإنسان خصوصا، ونقرؤها استجابة كريمة من قبلكم لمناشدات الأبرياء رجالا ونساء، شيبا وشبابا، كبارا وأحداثا، أصحاء ومعوقين يرزحون خلف القضبان لفترات لا يسمح بها قانون أو دستور».

وأضاف «توكل على الله، تحرّ العدل، ونحن في هذا المجال لا نشد على يديك فقط وانما نبارك جهودك وندعو لك بالخير» وكان المالكي قد كشف، يوم الاحد الماضي، في مؤتمر صحافي، عن طلبه من اللجنة القانونية والمجلس السياسي للامن الوطني إصدار عفو عام عمن اسماهم «المغرر بهم» والذين لم يتم احالتهم الى القضاء ولم يرتكبوا جرائم قتل او تفجير.

وقال ان حكومته ستعمل على دراسة امكانية العفو عمن وصفهم بـ «السجناء المغرر بهم» مستثنيا «اولئك الذين ثبتت عليهم جريمة القتل او التفجير» مضيفا ان هذا العفو لا يشمل الذين احيلوا الى القضاء لثبوت جريمة القتل او التفجير او غير ذلك.

الحكومة تدرس مخرجا والرئاسة لم تتسلم قرارا بالتنفيذ

خلافات حول تنفيذ حكم الاعدام بحق المدانين بالأنفال

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

فيما اكد الدكتور عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية ان الاحكام الصادرة في قضية «الانفال» لم تعرض حتى الان على مجلس رئاسة الجمهورية، وان ما تناقلته وسائل الاعلام عن مسؤولين من ان هيئة الرئاسة امتنعت عن المصادقة على الاحكام غير صحيح، اكد من جهته الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ إن الحكومة تدرس طلب تخفيف الحكم عن بعض المدانين في قضية الأنفال لدعم المصالحة الوطنية، بشرط ألا يتم «خرق القانون». فيما جدد نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي القول بأن تنفيذ أحكام الإعدام على المدانين تقتضي إصدار «المراسيم الجمهورية».

وتشير معلومات الى ان جهودا تبذل حاليا لتخفيف الحكم عن وزير الدفاع الاسبق سلطان هاشم وانها وصلت الى مراحل متقدمة.

وقال الدباغ إن «موضوع المطالبة بتخفيف الحكم عن بعض المدانين تحت عنوان المصالحة الوطنية، هو مطلب تدرسه الحكومة، وأن رئيس الوزراء لا يمانع في ايجاد مخرج قانوني بتخفيف الحكم... بشرط أن لا يتم خرق القانون». واستطرد قائلا «لأن ذلك سيكون سابقة خطيرة، حتى مع الإقرار بحسن نية مقاصد ومشروعية مطلب تخفيف الحكم».

وتصاعدت قضية متهمي الانفال مع اقتراب نهاية موعد الشهر الذي حددته المحكمة الجنائية لتنفيذ حكم الاعدام، فيما كان عبد المهدي يؤكد ان المادة 27 من قانون محكمة الجنايات العليا الخاصة بتنفيذ الاحكام لم تتطرق الى «الاجراءات الشكلية للتنفيذ» بل تطرقت الى قطعية الحكم وعدم جواز الاعفاء او التخفيف من جهة.. والى وجوب تنفيذ الحكم بمرور 30 يوماً من تاريخ اكتساب الحكم او القرار درجة البتات من جهة اخرى. واكد انه استنادا لهذه النقاط، فان رأي المحكمة الاتحادية وشورى الدولة كان واضحاً في لزومية المرسوم الجمهوري، وذلك ما لم يصدر رأي دستوري وقانوني من الجهات ذات الاختصاص ترى غير ذلك.

وكان بعض المسؤولين والسياسيين العراقيين طالبوا بتخفيف الحكم على المدانين في (قضية الأنفال)، خاصة الضباط منهم... وعلى رأسهم وزير الدفاع الأسبق سلطان هاشم، على اعتبار أنهم «ضباط مهنيون» كانوا ينفذون تعليمات وأوامر قياداتهم العليا.

لكن بيان الدباغ ابدى تخوف الحكومة من «أن يصبح هذا الأمر (تخفيف الحكم) سنة، تؤدي إلى فتح أبواب لتخفيف أحكام ليست من حق رئيس الوزراء... ولا من حق مجلس الرئاسة، كما هو منصوص عليه في الدستور الدائم وقانون المحكمة الجنائية العليا».

الأديب ينفي تبني حزب الدعوة تكتل الجعفري

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصف نصار الربيعي رئيس الكتلة الصدرية في مجلس النواب، دعوة النائب بهاء الأعرجي لحل المجلس بأنها تعبر عن وجهة نظره الشخصية.

وقال الربيعي «إن هذه الدعوة لا تعبر عن وجهة نظر الخط الصدري، مضيفا: «الأعرجي بصفته رئيسا للدائرة القانونية في المجلس، لاحظ أن هناك خروقات دستورية كثيرة وتعقيدا للقوانين، فارتأى أن الحل الأمثل لهذه المشاكل هو حل مجلس النواب والقيام بانتخابات مبكرة وهذا لا يعبر عن وجهة النظر الرسمية للتيار الصدري».

وأضاف الربيعي قائلا: «هناك خروقات كثيرة من هيئة رئاسة مجلس النواب في اتخاذ قرارات منفردة أو تعطيل قوانين كثيرة».

وكان الأعرجي قد دعا في مؤتمر صحافي الثلاثاء في بغداد إلى حل مجلس النواب وإجراء انتخابات مبكرة.

وعلى صعيد آخر شدد النائب علي الأديب القيادي في حزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي، على رغبة الحزب في إنهاء الصراع السياسي في البلاد، والذي أدى إلى تشكيل اصطفافات طائفية وقومية، على حد قوله.

شيخ الدليم: لسنا بميليشيات وجبهة التوافق رفضت مساعدتنا ضد «القاعدة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبدى عبد السلام العاني رئيس مجلس محافظة الأنبار استغرابه من الدعوات التي أطلقها رئيس مجلس إنقاذ الأنبار الشيخ حميد الهايس بحل مجلس المحافظة وإجراء إنتخابات مبكرة.

وتساءل العاني قائلا: «إذا كان هذا الأمر مطروحاً، أعتقد أنه من الأولى أن يطرح في المحافظات المضطربة أمنياً، وليس في محافظة استطاعت أن تصل بجهود الجميع إلى بر الأمان والاستقرار الأمني، وهي تكاد تكون متميزة عن باقي المحافظات العراقية».

وأكد العاني دعم شيوخ عشائر الأنبار للمجلس، قائلا: «أنا على اتصال مع معظم شيوخ عشائر المحافظة، البارحة اتصل بي شيوخ عشائر البوعلوان والبوذياب، وحتى شيخ حميد الهايس نفسه، الشيخ حميد التركي، الذين هم معروفون بشيوخ عشائر البوذياب مع موقف مجلس المحافظة الذي هو عضو فيه وكان رئيس اللجنة التحضيرية لمجلس شيوخ محافظة الانبار، ومجلس الصحوة الذي هو يمثلها هو الشيخ أحمد أبو ريشة الذي هو معنا».

من جهته رفض الشيخ علي حاتم السليمان عضو مجلس إنقاذ الأنبار المعروف بـ«أمير الدليم» تصريحات القيادي في جبهة التوافق خلف العليان التي قلل فيها من شأن بعض شيوخ العشائر الذين اجتمعوا برئيس الوزراء نوري المالكي هذا الأسبوع.

وأضاف الشيخ حاتم أن شيوخ الأنبار هم الذين قاوموا التكفيريين وتنظيم القاعدة، مضيفا أنهم طلبوا عونا من السياسيين سواء في جبهة التوافق أو غيرها لإطلاق أي تصريح علني ضد القاعدة، ولكنهم جميعا أحجموا عن ذلك.

وتساءل عن أسباب عدم البدء بعمليات إعادة الإعمار في الأنبار، قائلا: «أين الإعمار وأين البطاقة التموينية والمشتقات النفطية والرواتب المتبقية؟ وأين ذهبت الوعود بإطلاق سراح السجناء؟ فهناك 60 ألف معتقل في سجن بوكا، ومشروع المصالحة الذي أطلقه السيد رئيس الوزراء والأمريكيون يجب أن يتم تنفيذ بنوده». ونفى الشيخ حاتم أن يكون قد طالب بإقالة محافظ الأنبار، وقال: «نحن طالبنا بتغيير تشكيلة مجلس المحافظة لتصبح تشكيلة يرضى عنها الناس في الأنبار، حيث لم يشهدوا تنفيذ أي مشاريع خدمية، نحن لا مانع لدينا، ولكن ليكونوا منصفين ويعطوا الناس حقوقهم، فلدينا شباب يحملون شهادات جامعية ومثقفون، يريدون أن يكونوا أعضاء في المجلس وهذا حقهم المشروع».

الامم المتحدة تلفت الى انتشار «الدعارة لضمان سبل العيش» بين اللاجئات العراقيات في سورية

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من جيرار ازياكو:

اشارت مسؤولة في الامم المتحدة الى تفاقم مشكلة «الدعارة لضمان سبل العيش» بين اللاجئات العراقيات، فيما حثت مجموعة مدافعة عن حقوق اللاجئين الاسرة الدولية على المساهمة في تحمل اعباء استقبال اللاجئين العراقيين.

ودعت اريكا فيلر مساعدة رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الثلاثاء الى تركيز الجهود على وضع اللاجئين في الدول المجاورة للعراق وعلى الاخص سورية.

واشارت فيلر المكلفة شؤون حماية اللاجئين والتي زارت سورية اخيرا، الى معاودة ممارسات يطلق عليها اسم «الزواج لمدة نهاية الاسبوع» في اشارة الى زواج المتعة، واعتبرت انها في الواقع تسمية مموهة للدعارة من اجل ضمان سبل العيش.

واوضحت ان بعض العائلات يقدمن فتيات في «مراسم زفاف تقليدية» لمدة لا تتجاوز عطلة نهاية الاسبوع لقاء مبلغ مالي «ثم يتم الطلاق الاحد وفق الاعراف».

وقالت للصحافيين «لا يمكن بالتالي توصيف الامر رسميا بانه دعارة، لكنه في جوهره عبارة عن ممارسة الجنس لضمان سبل العيش»، مشيرة الى ان معظم النساء اللواتي يرغمن على هذه الممارسات امهات يتحملن وحدهن اعباء عائلتهن ولم يجدن في غالب الاحيان سبلا اخرى لاعالة اولادهن.

وقالت «ان مسألة الجنس لضمان سبل العيش هي من المشكلات التي يترتب علينا معالجتها على صعيد حماية اللاجئين».

ولفتت فيلر بصورة عامة الى ان العراقيين يشكلون «اكبر مشكلة لاجئين نواجهها حاليا».

وقالت ان هذه المشكلة تتخطى مجرد تامين المساعدات من مواد غذائية وغيرها من سبل الاغاثة، لتطاول مسألة حماية اللاجئين الذين يعانون من الاهمال والمضايقات وصولا الى الاستغلال احيانا.

واشارت الى وجود حوالي 1,4 مليون لاجئ عراقي في سورية واعتبرت ان اوضاعهم صعبة جدا.

وذكرت ان المشكلات الاساسية التي تواجهها المفوضية العليا للاجئين في هذا البلد تكمن في القدرة على الوصول الى اللاجئين وتسجيل اسمائهم لتمكينهم من الحصول على الخدمات والمساعدات.

وقالت فيلر ان الوكالة الدولية لم تتمكن من تسجيل اكثر من مئتي الف من هؤلاء اللاجئين.

واوضحت ان المشكلة لم تعد مشكلة «تلكؤ من جانب الحكومة السورية في السماح بالوصول بشكل كامل الى اللاجئين خارج دمشق» بل هي «مشكلة القدرة» على ذلك.

واكدت ان المفوضية تبذل كل ما في وسعها لتسجيل اكبر قدر ممكن من اللاجئين في سورية.

وبحسب ارقام المفوضية، فان 4,2 مليون عراقي فروا من بلادهم منذ الاجتياح الامريكي في اذار (مارس) 2003 وقد وصفت حركة هجرة العراقيين بانها اضخم موجة نزوح في الشرق الاوسط منذ العام 1948.

وهي تقدر عدد اللاجئين الذين توجهوا الى الاردن بـ 750 الفا، فيما توزع اخرون على لبنان ومصر وايران.

من جهة اخرى، حثت المجموعة المدافعة عن حقوق اللاجئين «ريفيوجيز انترناشونال» التي تتخذ من واشنطن مقرا لها، الولايات المتحدة على تقديم مساهمة كبرى في جهود تقديم المساعدات للدول التي تستضيف اللاجئين العراقيين.

واعتبرت المجموعة ان القيود المتزايدة المفروضة على حركة توافد اللاجئين «هي في جزء منها على الاقل رد على عدم تلقي دعم من الولايات المتحدة وغيرها من الحكومات المانحة ومن الحكومة العراقية نفسها، للتخفيف من الاعباء الهائلة التي تتحملها الدول المضيفة».

ودعت واشنطن الى رفع الحظر الدبلوماسي المفروض على دمشق وتعيين دبلوماسي بمستوى سفير على الفور في سورية.

كما اقترحت المجموعة ان تخصص الولايات المتحدة وغيرها من الدول المانحة مساعدات ثنائية الى الدول التي تستضيف اعدادا كبيرة من اللاجئين العراقيين سواء مباشرة او عبر صندوق ائتمان تنشئه الامم المتحدة او الجامعة العربية.

وذكرت فيلر ان سورية ابدت «سخاء كبيرا» باستقبال اللاجئين العراقيين، مشيرة الى القيود المتزايدة التي تفرضها دول اخرى على دخولهم.

وشددت على «اهمية تقاسم الاعباء مع دول المنطقة»، في اشارة الى وجوب اعادة توزيع اللاجئين على باقي الاسرة الدولية.

واسفت فيلر «لنسبة الاعتقالات المرتفعة بين طالبي اللجوء العراقيين» في لبنان معتبرة ان الامر مرتبط في غالب الاحيان بالظروف الامنية.

واضافت ان العديد من اللاجئين العراقيين اعتقلوا لتجاوزهم مدة صلاحية تاشيراتهم، نظرا الى عدم امكانية اعادتهم الى العراق في الوقت الحاضر.

ولفتت ايضا الى اعباء اللاجئين داخل العراق ولا سيما الفلسطينيين منهم.

ويواجه العديد من هؤلاء الفلسطينيين الذين قدموا الى العراق في عهد صدام حسين، مضايقات وعدوانية من جانب العراقيين انفسهم اذ يقترنون في اذهانهم بعهد الرئيس السابق. (اف ب)

امريكا تعيد الجلبي للواجهة

■ لوس أنجليس ـ يو بي آي: عادت علاقة الولايات المتحدة بالمنشق العراقي السابق في المنفى أحمد الجلبي إلى الواجهة مجدداً بعد تعيينه في مركز رسمي حساس في العاصمة العراقية، بغداد.

وذكرت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أصدر قراراً بتعيين الجلبي في منصب رئيس لجنة إعادة الخدمات مثل المياه والكهرباء إلى بغداد.

وأشارت الصحيفة إلى أن ناطقة باسم السفارة الامريكية في العاصمة العراقية رفضت التعليق على النبأ، غير أن على الجيش الامريكي ووزارة الخارجية الامريكية أن يتعاونا عن قرب مع الجلبي بعد تعيينه في منصبه الجديد.

غير أن الحكومة العراقية كانت أكثر انفتاحاً.

وقال الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ إن الجلبي قبل تعيينه في مركزه الجديد عمل مع المالكي في إدارة شؤون لجنة أمنية.

ونقلت الصحيفة عن الدباغ في رد على سؤال حول سبب اختيار المالكي للجلبي لرئاسة لجنة إعادة الخدمات إلى بغداد «لم لا؟ إنه عراقي ورجل سياسة وكان نائباً لرئيس الحكومة وعلى دراية بطريقة إدارة شؤون مثل هذه اللجنة».

وقبل غزو العراق، كان الجلبي من أصحاب الحظوة لدى إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش غير أن الولايات المتحدة اتهمته منذ ثلاث سنوات بتمرير معلومات هامة إلى إيران واقتحم الجنود الامريكيون منزله في بغداد وصادروا منه وثائق مختلفة.

مسؤول في كربلاء: استيلاء الميليشيات على أموال الأضرحة يهدد بحرب شيعية

■ كربلاء ـ «القدس العربي»:

اتهم السيد أحمد الحسيني مسؤول لجنة الأوقاف والسياحة الدينية في مجلس محافظة كربلاء ميليشيات مسلحة خارجة عن القانون بالسيطرة على المردودات المالية للمراقد والاضرحة المقدسة في كربلاء والنجف.

وقال الحسيني «إن تسليح الميليشيات هذه يأتي من أموال النذور والهدايا التي يقدمها زوار العتبات»

وأشار عضو مجلس محافظة كربلاء عن التيار الصدري الى أنهم في لجنة الأوقاف والسياحة الدينية في المحافظة لا يعلمون شيئا مما يجري داخل الأضرحة والمراقد الدينية، وذلك بسبب هذه الميليشيات المسلحة.

وحذر أحمد الحسيني من وقوع حرب شيعية–شيعية كبيرة بسبب سيطرة هذه الميليشيات على ما وصفه بقلب العالم الإسلامي، متهما الحكومة بالتغطية على أحداث الزيارة الشعبانية التي سقط فيها أكثر من 76 قتيلا

وناشد الحسيني منظمات العالم الإسلامي والحكومة المركزية للتدخل لإنقاذ المراقد في كربلاء والنجف من هذه الميليشيات التي تصادر أموال المراقد التي تقدر بحوالي ثلاثة مليارات دينار شهريا.

وأشار أحمد الحسيني إلى ما وصفه بتدخل إيران الواضح في شؤون كربلاء والنجف، وقال إن الأضرحة المقدسة أصبحت مرتعا للمخابرات الإيرانية، على حد قوله».

من جانبه، رد السيد أفضل الشامي معاون الأمين العام للروضة الحسينية في كربلاء على اتهامات الحسيني بقوله إن العتبات المقدسة تخضع لقانون أقرته الجمعية الوطنية السابقة، يقضي بإشراف ديوان الوقف الشيعي عليها مباشرة سواء كانت في كربلاء أو النجف أو في بغداد.

وأضاف الشامي أن الحسيني ليست له صلاحية الاطلاع على الأمور التي تجري في العتبات المقدسة:

الساعدي يرفض رفع الحصانة عنه ويهدد بمقاضاة رئيس مجلس القضاء

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس ما يسمى بلجنة النزاهة في مجلس النواب الحكومي صباح الساعدي رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود المعين من قبل الاحتلال بتسييس القضاء، مؤكداً أن طلب النظر في رفع الحصانة عنه يعد طلبا غير دستوري.

وقال الساعدي في مؤتمر صحافي عقده في المنطقة الخضراء المحمية من قبل قوات الاحتلال إن له الحق باعتباره عضواً في مجلس النواب أن يوجه انتقادات وتهم إلى المسؤولين، وإن الدستور يمنحه الحق في ذلك، وإن إلقاء القبض على النواب يكون عند ارتكابهم جناية وليس بسبب القذف والتشهير.

وأضاف الساعدي. قائلا «إن رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود خالف الدستور، وهو رئيس المحكمة الاتحادية العليا. الدستور يقول في المادة 63 الفقرة « 2 أ» إن عضو مجلس النواب يتمتع بالحصانة عما يدلي به من آراء أثناء دورة الانعقاد ولا يتعرض للمقاضاة أمام المحاكم بشأنها».

وعبر الساعدي عن استغرابه من موقف مجلس القضاء الأعلى، وخصوصا رئيس المجلس القاضي مدحت المحمود، متهما إياه بالتعاون مع رئيس ما يعرف بهيئة النزاهة السابق راضي الراضي. وأضاف الساعدي «إذا استمر (المحمود) بنفس هذا النهج فإننا سنلجأ الى الطرق الدستورية» ورأى أن «كثيراً من قرارت مجلس القضاء مسيسة». وقال الساعدي «توصلت اللجنة التحقيقية الى أن تهريب الأوراق والوثائق التي أخذها راضي الراضي، والتي أعطاها للكونغرس تعتبر حسب اللجنة التحقيقية خيانة كبيرة للبلد. وبلغ الاتهام الموجه الى الراضي من قبل اللجنة الى درجة الخيانة العظمى». وبشأن رفع الحصانة عنه، قال رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب صباح الساعدي إن هذا الأمر متعلق بالمجلس وسيناقش في جلسته يوم الخميس.

وزارة حقوق الإنسان ترفض الفصل الطائفي في معتقل بوكا

■ البصرة ـ «القدس العربي»: أعلن مدير مكتب وزارة حقوق الإنسان في الجنوب مهدي التميمي رفض الوزراة للإجراءات التي اتخذتها القوات الامريكية التي تدير معسكر بوكا للاعتقال في جنوب البصرة والمتمثلة في عزل المعتقلين على أساس طائفي بسبب أعمال الشغب والعنف التي قاموا بها لأسباب طائفية. وقال التميمي «أرتأى الجانب الأمريكي أن يكون هناك عزل لهذه الجهات، السنة والشيعة. طلبنا أن نعزل العناصر المثيرة للشغب.... المعتقلون أنفسهم شكلوا بعض التحالفات.... فحقيقة أقول إن ما يجري ليس أسود وليس قاتماً بشكل كبير، هناك أمل إن شاء الله كبير في أن تعود الأمور إلى نصابها».

وأعرب التميمي عن تأييده لإدارة المعتقل في أن تكون هناك عمليات عزل للمعتقلين المتطرفين ومثيري الشغب، ولكن ليس أن تكون عملية العزل شاملة، وعلى أساس الانتماء الطائفي للمعتقلين مثلما يجري حالياً، حسب قوله: «هذه القضية هي غريبة على المجتمع العراقي، سواء في الشارع العام أو في المعتقل. وعملنا جاهدين في لقاءات عديدة مع الجانب الأمريكي على أن نعزل الأشخاص الذين يثيرون الفتنة والطائفية. وهذا أيضا رأي الوزارة ورأي معالي الوزير أن يكون السجناء سنة وشيعة سوية، ونعزل الجهات التي تثير الشغب. الوزارة ترفض الفصل على أساس العرق أو الطائفة، بل مع عزل المشاغبين ومن معهم».

ويذكر أن عدداً من ذوي المعتقلين الذين يترددون على معتقل بوكا لزيارة أبنائهم قد أفادوا بأن مخيمات الاعتقال يتم الاستدلال عليها وفقا للانتماء الطائفي للمعتقلين فيها، وأن إدارة المعتقل تمنح المعتقلين الجدد حرية الإختيار ما بين الإنضمام إلى مخيم فيه معتقلون من تلك الطائفة أو الى مخيم مخصص للطائفة الأخرى.

الجيش الإسلامي في العراق يكذب مقتل 18 عنصرا من القاعدة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كذب بيان للجيش الإسلامي حمل توقيع د. علي ألنعيمي الناطق الإعلامي للجيش في العراق ما تناقلته وسائل الإعلام عن قتل 18 عنصرا من القاعدة في سامراء، وجاء في البيان الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «تناقلت وكالات الإعلام خبراً مفادهُ إن الجيش الإسلامي في العراق مع قوات مشتركة قد قتل 18 واعتقل 16 من تنظيم القاعدة في سامراء ونسبت هذا القول إلى احد أفراد الجيش الإسلامي في العراق المدعو أبو إبراهيم ونود أن نبين الآتي :ـ

1. إن أي تصريح لا يكون من مصادرنا الرسمية فهو كذب وافتراء وتتحمل الجهة التي تذيعه مسؤولية عملها هذا.
2. إن مصادرنا الرسمية هي رسائل أمير الجيش الإسلامي والناطق الرسمي والناطق الإعلامي وبياناتنا وتصريحاتنا على موقعنا الرسمي على شبكة الانترنت.
3. إن الجيش الإسلامي في العراق في عملياته العسكرية لم يشترك مع أية قوى عسكرية باستثناء الفصائل الجهادية.
4. كل قوى عسكرية تستهدف الفصائل الجهادية هي عدو لنا.
5. إن قتالنا مع تنظيم القاعدة يقع فقط ضمن دائرة رد الصائل وما ذكر من الخبر فكذب محض.

مبارك يرفض التدخلات الخارجية ويدعو للاسراع في سن قانون مكافحة الارهاب

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء القاء كلمته السنوية امام غرفتي البرلمان المصري، مجلسي الشعب والشورى

■ القاهرة ـ يو بي آي: رفض الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لبلاده ودعا المشرعين المصريين الى الاسراع في سن قانون مكافحة الارهاب المثير للجدل.

وقال مبارك في كلمته السنوية امام غرفتي البرلمان المصري، مجلسي الشعب والشورى، «إن مصر وطن حر مستقل ذو سيادة.. ليس لأحد (أيا كان) أن يتدخل في شؤونه أو يهدد أمنه واستقراره أو ينال من كرامته. لم أسمح بذلك أبدا. ولن أسمح به قط».

واضاف «يخطىء خطأ جسيما من لا يعي تماما قدر مصر ومكانتها ودورها. يخطىء من يتصور أنه قادر على أن يكسر إرادتنا. أو يلوي ذارعنا. أقول لمن يراهن على ذلك، إنه رهان خاسر. وأقول إن هذا الشعب دفع ثمن حريته واستقلاله بدمائه وأرواح أبنائه وليس مستعدا (بأية حال) للتفريط ف عزته وكرامته».

وطالب مبارك نواب البرلمان الذي يهيمن عليه الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بالاسراع في سن قانون مكافحة الارهاب بدلا من قانون الطوارىء المعمول به منذ عام 1981.

وقال «إننا نعيش في منطقة صعبة وعالم يعاني من مخاطر الإرهاب وتهديداته. لقد استهدفنا الإرهاب قبل غيرنا ولا يزال يتربص بنا. يطل علينا بشروره بين الحين والحين» وموضحا «إن محاولات الإرهاب زعزعة إستقرار الوطن هي أخطر ما يمكن أن يعرقل مسيرتنا».

واضاف «إنني أدعو الحكومة للتقدم لنواب الشعب بمشروع قانون لمكافحة الإرهاب. يأخذ بما سبقتنا إليه ديمقراطيات عريقة من قوانين مماثلة. يحقق التوازن الدقيق بين حقوق المواطنين وحرياتهم ، وأمن الوطن وسلامته واستقراره».

وتقول قوى المعارضة ان قانون مكافحة الارهاب سيزيد من حالة تقييد الحريات في مصر وخاصة حريات التعبير السياسي والتنظيم واقامة المظاهرات.

وقال مبارك ان برنامج الحكومة في الفترة المقبلة سيكون منحازا للفقراء ومحدودي الدخل ومتمسكا بمراعاة الأبعاد الإجتماعية للاصلاح وانعكاساتها على غير القادرين.

واضاف مبارك «إن النمو الإقتصادي هو جوهر العدالة الإجتماعية وقد حان الوقت لإيلاء أولوية خاصة لعدالة توزيع ثمار النمو والتنمية بين أبناء الوطن». وطالب مبارك باعادة النظر في برنامج دعم السلع والبضائع بالشكل الذي يضمن ذهابها للفئات الاكثر احتياجا.

ويقول محللون مستقلون ان ما بين 9 و18 بالمئة من المصريين البالغ عددهم نحو 75 مليون نسمة يحصلون على أقل من دولارين يوميا وهو ما يجعلهم تحت خط الفقر. ويقول مراقبون انه على الرغم من ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في مصر الا ان ارتفاع معدلات التضخم ساهم في اضعاف القدرة الشرائية لغالبية المصريين.

وتقول الحكومة ان معدل التضخم تحرك ما بين 7 الى تسعة بالمئة في عام 2007 الا ان تقارير مستقلة وضعت معدلات التضخم في حدود 18 بالمئة.

مصر تمنع سفر أعضاء في جماعة الاخوان المسلمين

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قالت مصادر في جماعة الاخوان المسلمين ان السلطات المصرية منعت امس الاربعاء أربعة أعضاء قياديين في الجماعة من السفر الى تركيا لحضور مؤتمر.

وقالت ان الشرطة منعت عضو مجلس الشعب السابق جمال حشمت والاعضاء الاخرين في الجماعة علي عبد الفتاح وجمال عبد السلام وأحمد عمر من مغادرة البلاد لحضور المؤتمر الذي سيناقش قضية القدس. وأكدت مصادر أمنية منع جمال حشمت وعلي عبد الفتاح من ركوب الطائرة المتجهة الى اسطنبول لكنها قالت ان الشرطة لم تحدد سببا لمنعهما.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية انه ليس لديه تعقيب على الفور.

وقال عبد الفتاح لـ«رويترز» في اتصال هاتفي ان الاربعة كانوا ضمن وفد يضم حوالي 88 شخصا يمثلون مختلف الاتجاهات السياسية في مصر. وتسعى جماعة الاخوان لاقامة دولة اسلامية في مصر من خلال انتخابات ديمقراطية. وتعمل الجماعة في العلن ويشغل أعضاء فيها 88 مقعدا في مجلس الشعب المؤلف من 454 مقعدا.

وقالت الجماعة في موقعها على الانترنت ان 27 عضوا اخوانيا في مجلس الشعب يتقدمهم رئيس الكتلة البرلمانية للجماعة في المجلس سعد الكتاتني سيشاركون في المؤتمر الذي سيعقد في اسطنبول. وتقول الحكومة ان جماعة الاخوان المسلمين جماعة محظورة كما تحتجز بين وقت واخر أعضاء فيها لفترات تصل الى شهور دون تقديمهم للمحاكمة.

ويحاكم حاليا 40 من الاعضاء القياديين في الجماعة أمام محكمة عسكرية بتهم من بينها الارهاب وغسل الاموال.

وفي مرات عديدة سابقة منعت السلطات أعضاء في الجماعة من السفر دون ابداء أسباب للمنع. ومنعت السلطات رئيس القسم السياسي في الجماعة عصام العريان من السفر الى تركيا لقضاء عطلة في آب (أغسطس) ضمن أفراد رحلة نظمتها نقابة الاطباء التي يشغل منصبا كبيرا فيها. (رويترز)

عصام العريان

55 الفا من موظفي الضرائب العقارية في مصر يواصلون اضرابهم

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال مصدر نقابي ان موظفي «الضرائب العقارية» في مصر واصلوا امس الاربعاء اضرابهم واعتصامهم، وذلك لليوم الثاني على التوالي للمطالبة بزيادة حوافزهم المالية.

وكان 55 ألف موظف في دائرة الضرائب العقارية في مختلف محافظات مصر قد بدأوا في الشهر الماضي اضراباً مفتوحاً عن تحصيل أموال الضرائب للمطالبة بمساواتهم بزملائهم من موظفي مصلحة الضرائب العامة الذين تصل حوافزهم إلى 300 % شهرياً في حين لا تتجاوز حوافز موظفي الضرائب العقارية 75 % .

وقال مصدر في النقابة العامة للعاملين بالبنوك والتأمينات والعمالة الضريبية ان نحو الفين من موظفي الضرائب واصلوا لليوم الثاني اعتصامهم أمام مقر اتحاد نقابات عمال مصر للمطالبة بنقل تبعيتهم لوزارة المالية بدلاً من المحليات.

وقال شهود ان الآلاف من قوات مكافحة الشغب طوقت مقر النقابة في ميدان رمسيس المكتظ بوسط القاهرة وانها اشتبكت احيانا مع الموظفين المعتصمين.

ورفع الموظفون المعتصمون لافتات كتب عليها «مطالبنا شرعية، عودتنا للمالية»، و«يا عبد الرسول قول الحق..احنا تابعين ليك ولا لأ» في اشارة الى اسماعيل عبد الرسول مدير مصلحة الضرائب بالقاهرة.

وقال المصدر النقابي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان موظفي الضرائب العقارية في محافظات دمياط وبورسعيد وكفر الشيخ والمنيا وبني سويف والدقهلية قد نظموا اعتصامات متشابهة خلال اليومين الماضيين.

واضاف ان الموظفين سيواصلون اضرابهم حتى بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل للمطالبة بمساواتهم باقرانهم في بقية مصالح الضرائب في مصر.

وكان الموظفون قد نظموا الشهر الماضي اعتصاما امام مقر رئاسة الوزراء بالقاهرة وهم يرفعون لافتات كتب عليها «اجور هزيلة وأسعار نار»، و«مفيش تحصيل.. مفيش تحصيل»، و«زملاؤنا يتقاضون عشرة أضعاف مرتباتنا، وإحنا مش لاقيين العيش الحاف».

ويطالب الموظفون المضربون الحكومة بان تصرف لهم بدل «الجهود غير العادية» والمكافآت التشجيعية وان يتم دمجهم بوزارة المالية بدلا من تبعيتهم الحالية للمجالس المحلية التابعة للمحافظات.

محكمة مصرية تؤجل محاكمة صحافي متهم باطلاق شائعات حول صحة مبارك

■ القاهرة ـ يو بي آي: أرجأت محكمة مصرية امس الاربعاء محاكمة رئيس تحرير صحيفة «الدستور» المستقلة ابراهيم عيسى بتهمة نشر اخبار كاذبة عن صحة الرئيس المصري حسني مبارك للشهر المقبل.

وقال مصدر قضائي لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان محكمة جنح بولاق قررت تأجيل محاكمة عيسى ليوم 5 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لمواصلة الاستماع لشهود الدفاع.

وأضاف المصدر ان الجلسة شهدت في بدايتها مشاحنات بين محامي الدفاع عن عيسى وقوات أمن المحاكمة مما استدعى تدخل القاضي لوقف المشاحنات.

وتابع ان هيئة المحكمة استمعت لخمسة من الشهود امس من بينهم الخبير الاقتصادي في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية احمد النجار ورئيس تحرير جريدة «العالم اليوم» الاقتصادية سعد هجرس الذين حاولوا دحض اتهامات النيابة لعيسى بان مقالاته ساهمت في هروب ملايين الدولارت خارج مصر.

وكانت هيئة المحكمة قد استمعت في اولى جلسات المحاكمة يوم 24 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي لشهادة مسؤولين في البنك المركزي وهيئة سوق المال التي قالا فيها انهما لا يمكنهما الجزم فيما اذا كانت مقالة عيسى قد ساهمت في خروج بعض المستثمرين الاجانب من البورصة.

ويحاكم عيسى بتهم «تعمده اذاعة ونشر بسوء القصد اخبارا وبيانات وإشاعات كاذبة أدت الى الحاق الضرر بالمصلحة العامة» وهي اتهامات تصل عقوبتها الى ثلاث سنوات. واحالت النيابة العامة المصرية عيسى للمحاكمة في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي بسبب ما نشرته الصحيفة عن شائعات مرض مبارك.

وقالت النيابة ان الاشاعات التي نشرها ابراهيم في جريدة «الدستور» حول مرض مبارك قد أدت حسب بيانات البنك المركزي المصري الى خسارة البلاد ما يقرب من 350 مليون دولار بعد سحب مستثمرين اجانب لاستثماراتهم.

وتابعت ان نشر تلك الشائعات أدى الى انخفاض مؤشر البورصة.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا المصرية قد حققت مع عيسى في الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) بتهم «اذاعة ونشر شائعات كاذبة من شأنها تكدير السلم والأمن العام».

وكان عيسى قد كتب مقالة في الصحيفة يوم 30 آب (أغسطس) يقول فيها ان مبارك مصاب بقصور في الدورة الدموية «مما يقلل من نسبة وكمية وصول الدم الى أوعية المخ في لحظات تسفر عن اغماءات طبيعية تستغرق بين ثوان ودقائق».

وكان المصريون قد تناقلوا في شهر آب (اغسطس)الماضي عبر منتديات الانترنت ورسائل أجهزة المحمول انباء عن اصابة مبارك (79 عاما) بوعكة صحية منعته من الظهور في وسائل الاعلام.

الا ان مبارك حاول تكذيب الشائعات بقيامه بجولات مطولة في مدن شمالي وصعيد مصر واستقباله لمسؤولين عرب واجانب.

وتاتي محاكمة عيسى بعد صدور احكام بالسجن على عشرة صحافيين فيما وصفه مراقبون بانه محاولة من النظام لتوجيه ضربة قاصمة للصحافة التي تمتعت بحرية نسبية خلال العامين المنصرمين.

فقد أصدرت محكمة جنح العجوزة بالقاهرة في ايلول (سبتمبر) حكما غيابيا بحبس رئيس تحرير صحيفة «صوت الامة» وائل الابراشي وثلاثة صحافيين آخرين في الصحيفة بالاضافة الى عصام فهمي رئيس مجلس إدارة الشركة التي تصدر الصحيفة لمدة شهرين مع الشغل بعد ادانتهم بنشر اخبار كاذبة عن رجل اعمال.

وكانت محكمة مصرية قد قضت في نفس الشهر بحبس الإبراشي مع رؤساء تحرير صحف «الدستور» و«الكرامة» و«الفجر» لمدة سنة مع الشغل وغرامة 20 ألف جنيه لكل منهم بعد ادانتهم بتهمة إهانة الرئيس المصري حسني مبارك وابنه جمال الامين العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

وأصدرت محكمة مصرية في الشهر نفسه حكما بحبس ثلاثة صحافيين في صحيفة «الوفد» الحزبية من بينهم رئيس تحريرها أنور الهواري لمدة عامين مع الشغل بتهمة نشر أخبار كاذبة عن وزير العدل.

واحتجبت 22 صحيفة مصرية حزبية ومستقلة الشهر الماضي احتجاجا على قرار محاكمة الصحافيين.

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية المعنية بالدفاع عن حريات الصحافيين الشهر الماضي ان مصر احتلت مركز متأخرا في مؤشرها السنوي للحريات الصحافية حول العالم.

وأشارت المنظمة الى ان مصر هي واحدة من ضمن أسوأ سبع دول عربية فى الحريات الصحافية بعد كل من السعودية وسورية وليبيا والعراق وفلسطين والصومال على الترتيب.

جمال مبارك

ابراهيم عيسى

طالبوا بإطلاق حملات لمساعدته

مراقبون: محاولات إسرائيل تركيع البرادعي هدفها الإعداد لضرب إيران وتفتيت الدول العربية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

دعا العديد من الكتاب والمراقبين ونشطاء المجتمع المدني ورموز في المعارضة بضرورة الدفاع عن محمد البرادعي رئيس هيئة الطاقة الذرية والذي يتعرض لهجوم شديد من قبل أعضاء الحكومة الإسرائيلية بغرض إقصائه عن منصبه.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد الكاتب عبدالحليم قنديل الناطق بلسان حركة كفاية أن الحرب الدعائية ضد البرادعي تهدف في المقام الأول الى ترويعه من أجل أن يكون تقريره القادم عن ملف طهران النووي ضد الحكومة الإيرانية كي يبرر العملية العسكرية المتوقع أن تقوم بها واشنطن.

أضاف قنديل بأن إسرائيل راغبة في القضاء على القوة العسكرية الإيرانية كي تصبح هي الدولة الوحيدة القوية في المنطقة وهاجم مصطفى بكري عضو مجلس الشعب عن كتلة المستقلين ورئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» المخططات الأمريكية والإسرائيلية التي تحاك ضد رئيس هيئة الطاقة الذرية.

وقال بكري إن واشنطن وتل أبيب ترغبان في تركيع البرادعي لا لشيء إلا من أجل إعداد العدة لضرب إيران والقضاء على ترسانتها العسكرية.

ودعا د. يحيى الجمل الفقيه الدستوري ورئيس حزب الجبهة الديمقراطية الحكومات العربية والإسلامية للوقوف صفا واحدا في وجه المحاولات الدامية لإقصاء مسؤول هيئة الطاقة الذرية عن منصبه واصفا ما يجرى في الوقت الراهن من قيام الحكومة الإسرائيلية بتشويه سمعته بدعم أمريكي بأنه سوف يؤدي فيما بعد إلى تنصيب شخصية معادية للعرب والمسلمين في نفس المنصب وذلك بهدف ضمان هيمنة إسرائيل في المنطقة ولتصبح هي القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط.

وتوقع جورج اسحق منسق حركة كفاية السابق أن تنجح إسرائيل في نهاية الأمر في إزاحة البرادعي عن منصبه وذلك لأن واشنطن تدعمها حتى النهاية.

وأشار إلى أهمية أن تهتم بلدان العالم العربي وفي مقدمتها مصر في دعم البرادعي وتأييده بقوة في الحملة الشرسة التي يتعرض لها.

وأشار الخبير في القانون الدولي د. حسام عيسى إلى أهمية أن تكون لمصر والسعودية والقوى الناهضة في العالم العربي والإسلامي برامج عسكرية متطورة سواء في مجال الطاقة النووية أو في أي برامج أخرى وذلك لكي ترتدع أمريكا وحليفتها إسرائيل.

وهاجم عيسى الذين يروجون لمزاعم مفادها أن إسرائيل راغبة في صلح حقيقي مع العالم العربي وقال لو أرادت بالفعل إقامة جسر من الثقة والتعاون لأعادت الأراضي التي تحتلها لأصحابها في فلسطين وسورية ولبنان.

وفي سياق متصل نددت الجمعية العمومية للمجلس المصري للشؤون الخارجية بالحملة التي تشنها إسرائيل على مسؤول هيئة الطاقة الذرية.

وأشار بيان صادر عن المجلس المصري الى أن هذه الحملة غير مبررة ولا يمكن تصديق المزاعم التي تروجها إسرائيل في هذا الشأن وذلك لأن جميعها تستند لأكاذيب وحجج واهية.

وأشاد المجلس بشخصية البرادعي معتبرا إياه يتمتع بمصداقية عالية واحترام مشهور به في معظم بلدان العالم ومختلف المؤسسات الدولية.

وأشار البيان الى أن حصول المسؤول الكبير على جائزة نوبل للسلام يجعله بمنأى عن أي شبهة تسعى إسرائيل لأن تلصقها به معتبرا ان ذلك الاسلوب ينضوي على حماقة من الدولة العبرية وحليفتها واشنطن.

وانتقد حافظ أبو سعدة رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان موقف الدول العربية الصامت لما يجري لذلك المسؤول ودعا لضرورة أن تقف حكومات تلك الدول خلفه.

البرلمان اليمني يطالب بإحالة المتسببين بخسارة الحكومة 6 ملايين دولار إلى القضاء

■ صنعاء ـ يو بي آي: طالب البرلمان اليمني امس الأربعاء بإحالة المتسببين في الخسائر المادية والمعنوية التي لحقت باليمن بسبب النزاع الذي حصل مع شركة «كوالا فينو» الكندية إلى الجهات القضائية المختصة. وشدد البرلمان في جلسة امس على موافاة اللجنة بنتائج ما ستتخذه الحكومة من إجراءات تنفيذية لهذه التوصية خلال فترة أقصاها ثلاثة أشهر.

وخسر اليمن مبلغ 6,2 مليون دولار دفعها إلى شركة «كوالا فينو الكندية» بعد شريعة ونزاع معها استمرت 14 عاماً. وبدأ النزاع بحسب أسبوعية «الأهالي»، المقربة من حزب الإصلاح المعارض، مع الشركة بعد انتهائها من تنفيذ مشروع الحاجز التحويلي وقنوات الري في منطقة وادي سهام الممول من البنك الدولي، ونتيجة لذلك لجأت الشركة إلى التحكيم في باريس وصدر الحكم لصالحها بدفع اليمن 16,9 مليون دولار.

وبحسب المصدر لم تستأنف الجهات المختصة لدى الحكومة الحكم خلال المدة القانونية ليستمر النزاع مع الشركة في كل من باريس وكندا، وخلالها لجأت الشركة الكندية إلى حجز أموال لليمن في الخارج.

المركز العربي لاستقلال القضاء يطالب الحكومة السودانية بوقف إعدام المتهمين بقتل الصحافي محمد طه

القاهرة ـ «مكتب القدس العربي»:

أصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، بيانا طالب فيه الحكومة السودانية بوقف تنفيذ حكم الإعدام ضد عشرة أشخاص متهمين بقتل الصحافي محمد طه محمد أحمد رئيس تحرير صحيفة «الوفاق» في العام الماضي.

وقال المركز ان هناك شكوكا حول توافر معايير العدالة في المحاكمة التي تمت بالإضافة الى ان استمرار عقوبة الإعدام تمثل خروجا على الإعلانات والاتفاقيات الدولية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي ألغت عقوبة الإعدام الصادرة عام 1983.

بريطانيا تكسب حق اعادة سكان دارفور الى مخيمات اللاجئين

■ لندن ـ رويترز: قضت أعلى محكمة في المملكة المتحدة امس الاربعاء بأنه يمكن للحكومة البريطانية ان تعيد اشخاصا من دارفور الى السودان اذا رفضت طلبات اللجوء المقدمة منهم رغم مخاوف الحرب هناك. وألغى مجلس اللوردات الحكم الذي أصدرته محكمة الاستئناف التي قررت في (نيسان (ابريل) انه سيكون «من القسوة» ارسال ثلاثة من طالبي حق اللجوء من سكان دارفور الى مخيمات اللاجئين بسبب الاحوال القمعية هناك. وطعنت الحكومة في الحكم وحاولت استعادة القرار الاصلي لمحكمة هجرة قضت بأنه يمكن اعادة الرجال الثلاثة الى السودان. ويمكن ان تؤثر هذه القضية على ما يصل الى 1000 من سكان دارفور يسعون الى الحصول على حق اللجوء في بريطانيا هربا من العنف وانتهاكات حقوق الانسان في وطنهم الام في غرب السودان.

ويقدر خبراء دوليون بأن ما يصل الى 200 الف قتلوا في صراع دارفور وان 2,5 مليون نزحوا من ديارهم في القتال الذي استمر اربع سنوات ونصف السنة بين جماعات المتمردين والقوات الحكومية والميليشيا المتحالفة معها. ويقول الرجال الثلاثة في هذه القضية انهم سيحاكمون اذا عادوا الى دارفور.

وقالت الحكومة البريطانية انهم سيكونون في امان اذا عادوا رغم الاحوال القاسية في مخيمات اللاجئين.

وقال مجلس اللوردات ان محكمة الاستئناف كان يجب الا تشكك في النتائج التي توصلت اليها محكمة الهجرة. وحثت منظمة «ايجيس تراست» وهي جماعة تقوم بحملة من اجل منع الابادة الجماعية الحكومة على وقف أي عمليات ترحيل اخرى الى السودان.

وقالت ان اثنين من طالبي حق اللجوء اعيدا في السابق تعرضا للتعذيب على يد أجهزة الامن عندما وصلا الى الخرطوم. وقال ستيفن تويج مدير حملة «ايجيس» لـ«رويترز»، «اننا نشعر بالطبع بالاحباط اذا أدى ذلك الى عودة أي شخص من دارفور».

ولم تصدر محكمة الاستئناف أي قرار في نيسان (ابريل) بشأن ما اذا كان سكان دارفور سيتعرضون للتعذيب اذا عادوا الى السودان.

البشير: محاولة خطف أطفال دارفور مؤامرة لتنصيرهم وهي جزء من جبل جليد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن يخيت:

قال الرئيس السوداني عمر البشير ان اختطاف اطفال دارفور من تشاد يجيء ضمن سلسلة المؤامرات «حتى يعود هؤلاء الاطفال مبشرين الى البلاد»، مشيرا الى ان الاطماع في موارد دارفور الغنية تغذي الازمة الحالية. واكد البشير في مؤتمر ديني ليل امس الاول في الخرطوم ان مؤامرة الغرب على السودان «قديمة ـ جديدة» لاتنتهي فصولها منذ غزو كتشنر للسودان بدعم من اليمين المسيحي وقتل الخليفة عبد الله التعايشي في مصلاه.

ودعا الرئيس عمر البشير المجتمع الدولي لضرورة ايجاد تعريف واضح لمصطلح الارهاب الى جانب التعاون بين الحضارات للمساهمة في محاربة وتجفيف منابع الارهاب، وقال البشير لدى مخاطبته افتتاح مؤتمر «رحمة للعالمين» مساء امس الاول بمشاركة اكثر من عشرين دولة اسلامية ان قضية اختطاف الاطفال في دارفور جزء من جبل الجليد العائم في ازمة دارفور مبينا ان المؤامرات التي تحاك ضد البلاد من اجل الموارد هي السبب المباشر من وراء الصراع. ونبه البشير الى ان فتح باب الهجرة الى اسرائيل والخطف القسري للاطفال يأتي في اطار عملية منظمة تستهدف الهوية الاسلامية. ودعا المشاركون في المؤتمر الى استخدام وسائل الاعلام للتعريف بالرسول والاسلام.

وقال البشير ان الغرب يحشر انفه في ديننا وينادي بتغيير مناهجنا التعليمية وازيائنا «وهو الذي يسن القوانين ضد معاداة السامية ليكون مجرد التشكيك في المحرقة النازية يستوجب العقاب، بينما يشرع ويبارك الاساءة لنبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويعتبر ذلك حرية رأي وتعبير» واضاف ان التحالف غير المبارك بين اليمين المسيحي المتطرف واليهودية العالمية هو الذي اجج الصراع في دارفور.

المهدي يحذر من انهيار الاوضاع في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال رئيس حزب الأمة القومي الصادق المهدي إن تآكل الوضع السياسي والدستوري الذي أفرزته إتفاقية السلام أدى وسيؤدي الى عدد من المواقف تحسم الاوضاع بوسائل «راديكالية». وعدد المهدي في منتدي الصحافة والسياسة امس الاحتمالات في أن يتخذ أحد طرفي الإتفاقية موقفاً احاديا لصالح أجندته الحزبية أوتتمكن القوى السياسية والتي وصفها «بالمغيبة» من النظام الدستوري القائم بتحرك يجد تجاوبا شعبيا واسعا بإتجاه بديل الى جانب زيادة تحرك بعض جيران السودان لإستغلال حالته الراهنة وتحقيق مصالحة وطنية على حسابه فضلا عن تحركات بعض الدول النافذة لتفعيل بدائل تراها أكثر جدوى للحيلولة دون إنهيار الأوضاع بهدف المحافظة على مصالحها الإستراتيجية. وأضاف: إن الوطني ينتهج سياسة «كشكش تسد» وهنالك صرف مالي لتفتيت القوى الوطنية.

ولفت المهدي الي ان حدوث اي من الاحتمالات السابقة سوف تؤدي لنتائج غير محسوبة، ورأى ان استمرار الازمة يمكن ان يقود البلاد الى الانهيار و«الصومنة» او«اللبننة»، مشيرا الى ان البلاد لا تعاني من صداع او نزلة برد وانما امراض القلب والرئة والكلى.

وانتقد المهدي بشدة اتفاق نيفاشا للسلام وقال ان القوى السياسية لم ترفضه، ولكن ترى ان بعض بنوده بها عيوب جوهرية ولا تريد ان تلعب دور «الكومبارس» ومنحه مشروعية، كما ان حزبه لم يناهضه حتى لا يحسب عليه تاريخيا انه سعى الى تقويضه، لافتا الى ان الاحزاب لم تكن عاجزة عن اتخاذ موقف حيال الاتفاق وستتضح مواقفها بصورة بارزة خلال الايام المقبلة اذا لم تعالج الازمة.

ودعا المهدي طرفي الاتفاق «حزب المؤتمر الوطني» و«الحركة الشعبية» الي الاحتكام للشعب السوداني ليقول كلمته في الازمة الراهنة بينهما، وقال ان الطرفين جربا الاحتكام للمجتمعين الدولي والاقليمي من دون جدوى والنهج الوحيد الذي لم يجرب هو الاحتكام الى الشعب .

حكومة اولمرت تستبق انابوليس بسن قوانين ضد السلطة الفلسطينية

الكنيست تصوت على مشروع قانون لعرقلة اي تسوية حول القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حكومة رئيس الوزراء ايهود اولمرت بدأت بالعد التنازلي لاستباق الاحداث قبل انابوليس، لفرض وقائع جديدة على الارض، حيث صادق الكنيست الاسرائيلي امس على قانونين ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، وفي هذا السياق، صادق الكنيست الاسرائيلي الاربعاء بالقراءة التمهيدية وبأغلبية كبيرة على مشروع قانون معدل، تقدم به عضو الكنيست غدعون ساعار من حزب الليكود المتطرف، يشترط موافقة 80 عضو كنيست لاحداث اي تغيير على وضعية القدس كعاصمة لدولة اسرائيل. ويقضي اقتراح تعديل القانون الجديد بأن احداث أي تغيير على مساحة القدس وعلى السيادة عليها كعاصمة ابدية وموحدة لدولة اسرائيل يتطلب موافقة 80 عضو كنيست بدلا من 61 وفق القانون الحالي.

وقد برز في جلسة الكنيست التي صادقت على مشروع القانون، تأييد معظم أعضاء الائتلاف الحكومي في اسرائيل لمشروع القانون، وذلك بعد منح حرية التصويت لأعضاء الائتلاف. وكان من بين المؤيدين لمشروع القانون عدد من الوزراء مثل: أفيغدور ليبرمان، وأريئيل أتياس، ورافي ايتان.

ويأتي مشروع القانون هذا قبل اسبوعين فقط من انعقاد مؤتمر انابوليس، ليؤكد الموقف الاسرائيلي الموحد من قضية القدس، كما صرح بذلك مقدم اقتراح القانون غدعون ساعار، في سياق ذي صلة، صادقت الكنيست ايضا في القراءة التمهيدية على مشروع قانون يقضي بتعويض الطرف الاسرائيلي عما سماه القانون الأضرار المادية والبشرية والنفسية المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن سقوط الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة.

وبموجب مشروع القانون يتم خصم التعويضات من أموال الضرائب التي تجبيها اسرائيل عن البضائع الفلسطينية. وقد مر القانون بتأييد 37 عضو كنيست من احزاب كديما والأحزاب الدينية والاحزاب اليمينية، وعارضه أعضاء كنيست من الاحزاب العربية وميرتس وحزب العمل. وقد تم تأجيل التصويت على القانون يوم الأربعاء الماضي بعد ان تراجع حزب كاديما عن دعمه للقانون، وأعيد من اجل اعادة النظر فيه الى اللجنة الوزارية لشؤون التشريع التي اقرته الاحد الماضي. وقد تقدم باقتراح القانون يسرائيل حسون (يسرائيل بيتينو)، والذي شغل منصب نائب رئيس الشاباك سابقا، ووقع على مشروع القانون أعضاء كنيست من حزب العمل والليكود وكاديما وشاس والمفدال والمتقاعدين والاتحاد القومي. يشار الى الى أن الكنيست كانت قد سنت قبل سنة قانونا يمنع الفلسطينيين من تقديم دعاوى في المحاكم الاسرائيلية عن الأضرار التي تسبب بها الاحتلال تحت أي ظرف كان.

وفي تعقيبه على هذا القانون اعتبر النائب جمال زحالقة ان هذا القرار يعكس بؤس اتفاقية باريس الاقتصادية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية والتي انبثقت عن اتفاقية اوسلو والتي بموجبها تقوم اسرائيل بجباية الضرائب على البضائع وتحتجزها وتتصرف بها على هواها، وتستخدمها كورقة ضغط على الفلسطينيين. اما عن قانون القدس فقال زحالقة: مر القانون بالقراءة التمهيدية وامامه القراءة الأولى والثانية والثالثة، ولكن تصويت أغلبية أعضاء الائتلاف الحكومي مع القانون يدل على النوايا الحقيقية للحكومة الاسرائيلية في المفاوضات مع الفلسطينيين، ويبدد الأوهام التي يروج لها بعض القيادات الفلسطينية والعربية والامريكية عن امكان التوصل الى حل سياسي معقول مع حكومة اولمرت. هذا القانون هو دليل على أن المجتمع السياسي الاسرائيلي برمته غير ناضج للتوصل الى تسوية سياسية واعلان رسمي عن رفضها. وأكد زحالقة: نحن نعتبر ان القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية ومنطقة محتلة يسري عليها القانون الدولي وليس القانون الاسرائيلي.

وقال النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية البرلمانية، ان حكومة ايهود أولمرت، تتآمر مع المعارضة اليمينية لسن قوانين الهدف منها عرقلة المفاوضات مع الفلسطينيين والأطراف العربية، ومنع التوصل الى اتفاقيات تنهي الصراع في المنطقة.

وقال النائب الشيخ عباس زكور تعقيبا على قانون القدس: هذه مسرحية مفضوحة لحكومة اسرائيل ولرئيس وزرائها اولمرت، عندما يمنحون أعضاء الائتلاف الحكومي حرية التصويت على مشروع القانون دون اية معارضة، ثم يصوت غالبيتهم الى جانب القانون الذي يقضي باشتراط اغلبية 80 عضو كنيست لاحداث اي تغيير على وضعية القدس، واولمرت نفسه يعلم انه لا يملك اكثرية 80 صوتا داخل ائتلافه الحكومي، وهذه المسرحية اثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان حديث اولمرت عن نوايا لانجاح مؤتمر أنابوليس ولاحداث سلام حقيقي في المنطقة هو كذب في كذب، وهي مؤشر واضح ان مؤتمر أنابوليس سيكلل بالفشل الذريع، لهذا السبب ولاسباب اخرى.

قوات الاحتلال تتوغل وسط غزة والمقاومة تصيب جنديا اسرئيليا

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس الاربعاء عمليات التوغل التي تشنها على مناطق حدودية في قطاع غزة.

وقالت مصادر محلية ان قوات الاسرئيلية توغلت فجر امس شرق مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة.

واضافت المصادر ان عدداً من الآليات العسكرية المصفحة ترافقها قوات خاصة توغلت في الاطراف الشرقية للمخيم وسط اطلاق نار في ارجاء متفرقة من المنطقة، لافتة الى ان جرافات الاحتلال جرفت مساحات واسعة من الاراضي الزراعية.

وبحسب سكان قرويين من المنطقة فان تلك القوات داهمت عددا من المنازل، وشرعت بعمليات تفتيش وخراب بداخلها، مشيرين الى ان تلك القوات اعتقلت عددا من المواطنين.

وذكر السكان ان تلك القوات تراجعت الى مناطق داخل الحدود الاسرائيلية في ساعات ظهيرة امس.

ورداً على العمليات العسكرية الاسرائيلية واصل النشطاء ضرب اهداف اسرائيلية في محيط قطاع غزة اسفرت عن اصابة جندي اسرائيلي.

وقالت كتائب الاقصى التابعة لحركة فتح انها قصفت موقعا عسكريا اسرائيليا وسط القطاع بصاروخ من طراز «اقصى 2».

كما تبنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن اطلاق قذيفة مضادة للدروع تجاه آلية اسرائيلية، على حدود غزة، وكذلك قصف بلدة سديروت بصاروخ من طراز «قدس».

كما اعلنت الوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية مسؤوليتها عن قصف بلدة سديروت بصاروخ من نوع «ناصر 3».

واعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن قصف تجمع لجنود الاحتلال بالقرب من بوابة نحل عوز بقذيفتي هاون اضافة الى اطلاق قذيفتين على تجمع مماثل قرب موقع كوسيم العسكري وقذيفتين على تجمع لآليات اسرائيلية شرق مخيم البريج.

واعترفت مصادر اسرائيلية باصابة جندي اسرائيلي برصاص قناص فلسطيني قرب معبر بيت حانون ايريز شمال قطاع غزة

وذكرت المصادر ان الجندي اصيب بجراح طفيفة في الجزء السفلي من الجسم بعد ان اطلق قناص فلسطيني النار على وحدة تابعة لسلاح الهندسة في الجيش الاسرائيلي قرب ايريز.

واشارت الى ان الجندي الاسرائيلي المصاب نقل الى مستشفى برزلاي في مدينة عسقلان لتلقي العلاج.

وتبنت كتائب القسام الهجوم، وقالت انه يأتي في اطار «الرد الطبيعي علي مجازر الاحتلال الاسرائيلي بحق ابناء الشعب الفلسطيني».

مراكز حقوقية تحمّل حكومة هنية المقالة مسؤولية الاحداث وتؤكد انها استخدمت القوة المفرطة ضد المواطنين

مقتل ناشط من فتح متأثراً باصابتة بنيران القوة التنفيذية واستمرار حملة الاعتقالات في قطاع غزة

غزة ـ رام الله

«القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

فيما لا تزال آثار الأحداث الدامية أثر مهاجمة قوات حماس مهرجان احياء ذكرى وفاة ياسر عرفات تسيطر على مجريات الأحداث في قطاع غزة، وزيادة الأصوات التي حملت المسؤولية لحماس عن تلك الأحداث، أعلن أمس الأربعاء عن مقتل ناشط آخر من فتح متأثراً بجراحه ليصل عدد القتلى الى ثمانية.

واعلنت مصادر طبية فلسطينية ان الشاب مروان زهدي النونو «21 عاما»، من سكان مدينة غزة قضى متأثراً بالجراح التي اصيب بها ظهر الاثنين خلال الأحداث.

وذكرت المصادر الطبية ان النونو كان في حالة موت سريري منذ الساعة الأولى لإصابته، وكان يرقد في غرفة العناية المركزة بمستشفى الشفاء.

وذكرت ان القتيل أصيب بعيار ناري في الرأس.

وقالت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح ان النونو كان يعمل في احدى خلاياها المسلحة.

وحملت كتائب الأقصى الحكومة المقالة وأعضاء المجلس التشريعي من حماس «المسؤولية عن الدماء التي سالت على أرض غزة».

وذكرت ان عددا كبيرا من عناصرها تعرضوا لعمليات الاعتقال من قبل شرطة حماس في غزة على مدار اليومين الماضيين.

الى ذلك فقد أكدت حركة فتح ان عددا آخر من نشطائها أعتقلوا من قبل شرطة الحكومة التي تديرها حماس امس الأربعاء.

وذكر مصدر في فتح لـ «القدس العربي» ان حملة الاعتقالات تواصلت على مدار اليومين الماضيين، مشيراً الى صعوبة تحديد عدد المعتقلين لـ «كثرتهم».

وقال «الاعتقالات تتم على مدار الساعة وفي أنحاء متفرقة من القطاع، وبأعداد كبيرة».

واضاف «هناك أيضاً بلاغات توجه لأعضاء فتح لتسليم أنفسهم في مقرات ميليشيا حماس».

وكانت حركة فتح قالت الثلاثاء ان نحو 450 من عناصرها أعتقلوا بظروف مشابهة.

وذكرت وزارة الداخلية المقالة ان الاعتقالات «ليست على خلفية سياسية»، معتبرة ان الاعتقال يجري لأشخاص «شاركوا في أعمال شغب» ، وهو ما تنفيه فتح، وتقول ان حملات الاعتقال موجهه لكل نشطاء فتح الذين شاركوا في مهرجان إحياء ذكرى الرئيس عرفات، متهمة الشرطة في غزة بالاعتداء بالضرب على نشطائها وعائلاتهم أثناء الاعتقال.

وقالت فتح امس في بيان لها ان عددا من نشطائها المعتقلين لدى شرطة حماس جرى تحويلهم الى المستشفيات، «نتيجة الضرب المبرح أثناء التحقيق والاعتقال».

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية ان «ميليشيا القوة التنفيذية التابعة لحماس الخارجة عن القانون اختطفت الدكتور طارق حجو رئيس بلدية الزهراء قضاء مدينة غزة».

كذلك ذكرت ان شرطة الحكومة المقالة اعتقلت مديرة مدرسة وسط قطاع غزة هي ومدرسة اخرى ومدرسا من نفس المدرسة.

وذكرت «ان هذه العصابات اقتحمت مدرسة عبد الله بن رواحة في مدينة دير البلح، بعد محاصرتها، واختطفت مديرة المدرسة ريما الخطيب، والمدرسة سلوى البحيصي والمدرس طارق البحيصي، واقتادتهم الى جهة مجهولة».

وفي ساعات ظهيرة امس اجتمعت قيادات من الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحركة الجهاد الإسلامي لبحث موضوع المعتقلين من حركة فتح عند شرطة غزة.

وقال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية في اتصال مع «القدس العربي»، ان المجتمعين ركزوا على تقييم الأحداث التي واكبت المهرجان.

وقال «جرى الاتفاق على تحريم الاعتقال السياسي، في كافة المناطق الفلسطينية».

وجدد طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة المقالة التي تديرها حماس تحميل المسؤولية لحركة فتح.

واشار الى ان حكومته «ستتخذ كافة الإجراءات التي من شأنها حماية الأمن الداخلي وضبط الأوضاع بقطاع غزة، وستعمل على الا يتم استغلال حرية العمل السياسي والاعلامي من قبل حركة فتح لإثارة الفتنة والشغب».

الا ان الدكتور رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية قال ان الأحداث التي شهدتها غزة «اثبتت مجددا ان حركة حماس أخطأت بما قامت به من حسم عسكري في شهر حزيران (يونيو) الماضي».

واعتبر مهنا أي سلطة تقتل أي فلسطيني «سلطة مجرمة».

ومن جهته اكد مركز حقوقي امس ان شرطة الحكومة الفلسطينية المقالة استخدمت القوة المفرطة ضد الفلسطينيين الذين احتشدوا يوم الاثنين الماضي في غزة احياء للذكرى الثالثة لوفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ونفى المركز الحقوقي امكانية ان يكون مسلحون من حركة فتح اطلقوا النار على افراد الشرطة التابعة للحكومة المقالة برئاسة حماس كونه لم يتضح من التحقيق الذي اجراه المركز اصابة اي شرطي.

واكد التقرير الذي اصدره المركز الفلسطيني لحقوق الانسان بأن الشرطة استخدمت القوة المفرطة ضد المواطنين في غزة.

وطالب المركز الحكومة الفلسطينية في غزة بالتحقيق الفوري في الاعتداءات من قبل افراد الشرطة، وملاحقتهم واتخاذ إجراءات جادة لمنع تكرارها.

ووفقاً لتحقيقات المركز الفلسطيني وافادات شهود العيان، بدأ عشرات الاف المواطنين من مختلف أنحاء قطاع غزة منذ ساعات صباح الاثنين الموافق 12 نوفمبر 2007 في التوافد الى «ساحة الكتيبة» غرب جامعة الأزهر في مدينة غزة، للمشاركة في الاحتفال الذي دعت له حركة فتح، والذي كان مقرراً له البدء في حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر.

وحسب التقرير فانه لوحظ منذ ساعات الصباح الباكر انتشار مكثف للمئات من افراد الشرطة الفلسطينية وغيرهم من المدنيين مدججين بالأسلحة الأوتوماتيكية والعتاد والهراوات في الشوارع المؤدية الى مكان التجمع المقرر، وفي محيطه.

وقد أفاد احد اعضاء المركز، انه شاهد وقوع مناوشات بين المواطنين المتوجهين للمهرجان وبين أفراد الشرطة في المنطقة المذكورة.

وأضاف أنه في حوالي الساعة 30:11 صباحاً شاهد سيارة جيب يستقلها مسلحون بزي مدني، يسيرون باتجاه معاكس من بين مئات المواطنين المشاركين في مسيرة في شارع جمال عبد الناصر والذين كانوا متجهين من الشرق الى الغرب باتجاه ساحة الكتيبة.

وتابع، ان المشهد كان مثيرا للاستفزاز ومحاولة للاستعراض أمام الحشود المتوجهة الى المهرجان.وخلال مرور السيارة من بين جموع المواطنين حدث تحرش بين الطرفين، ورد المسلحون بإطلاق النار في الهواء، وتمكنوا من الخروج من المسيرة الى شارع فرعي.

وفي أعقاب انتهاء المهرجان، اندلعت أعمال عنف بين المشاركين وأفراد الشرطة الفلسطينية، حيث قذف المتظاهرون الحجارة باتجاه أفراد الشرطة الذين ردوا بإطلاق النار بشكل عشوائي باتجاه جموع المواطنين، وداهموا مكان انعقاد المهرجان.وقد أظهرت الصور التلفزيونية الواردة من مكان الحدث مشاهد لأفراد الشرطة الفلسطينية ينتشرون في محيط المهرجان ويطلقون النار بشكل عشوائي تجاه جموع المشاركين في المسيرة.

وامتدادا لتلك الأحداث، أطلق أفراد الشرطة في حوالي الساعة الخامسة مساءً النار باتجاه المشاركين في تشييع جثمان يحيى أبو سمرة، بالقرب من مركز الشرطة في مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، بعد أن قام بعض الفتية بشتم أفراد الشرطة، مما أسفر عن إصابة 7 مواطنين، منهم ثلاثة أصيبوا بشظايا الأعيرة النارية.

وفي ساعات مساء الاثنين نفذت الشرطة حملات اعتقال واسعة طالت العشرات من نشطاء حركة فتح في مختلف أنحاء قطاع غزة، وقد تم تسليم آخرين بلاغات لمراجعة الشرطة الفلسطينية.

وبين المركز الفلسطيني لحقوق الانسان انه لم يعثر طاقم المركز على أي مصاب بالرصاص من قبل أجهزة الأمن والشرطة الفلسطينية، بخلاف ما ادعته مصادر في الشرطة الفلسطينية وفي حركة حماس بان مسلحين من فتح اطلقوا النار على افراد الشرطة.

وجدد المركز دعوته الحكومة الفلسطينية في غزة بالتحقيق الفوري في الاعتداء على المواطنين، خاصة في ظروف مقتل المواطنين الثمانية، وتقديم مقترفيها للعدالة.

وطالب المركز الحكومة المقالة في غزة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات، ومطالبا بالإفراج الفوري عن كل من اعتقل على خلفية انتمائه السياسي، على اعتبار أن الاعتقال السياسي غير مشروع وفقاً للقوانين الفلسطينية وما أقرته المحاكم.

طفلة فلسطينية تشارك باحتفال لاحياء ذكرى عرفات في مدينة جنين

الاجهزة الامنية الفلسطينية تعتقل 26 من عناصر حماس بالضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تواصل شرطة حكومة حماس المقالة بقطاع غزة ملاحقة عناصر حركة فتح منذ الاثنين الماضي الذي شهد احداث عنف داخلية خلال مهرجان جماهيري لاحياء الذكرى الثالثة لوفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات حيث قتل 8 مواطنين فيما اصيب 135 اخرون شنت قوات الامن الفلسطينية فجر امس حملة اعتقالات في صفوف عناصر حركة حماس ببلدة عصيرة بمحافظة نابلس شمال الضفة الغربية اسفرت عن اعتقال 22 مواطنا من المحسوبين على الحركة.

واعلنتت الشرطة الفلسطينية اعتقال 18 شخصا في عصيرة الشمالية، وكشفت ان الموقوفين هم مطلوبون من قبل اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية بينهم اربعة مطلوبين في قضايا اجرامية.

وقالت حماس في بيان صحافي امس ان الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة اعتقلت 22 من أنصارها في قرية عصيرة الشمالية، شمال نابلس.

واشارت حركة حماس الى ان عملية الاعتقال في بلدة عصيرة الشمالية جاءت بعد ساعات من تهديد محافظ نابلس امس الاول بسحق حماس في المدينة على حد قول الحركة.

واوردت مصادر من حماس ان 17 جيبا وسيارة عسكرية تابعة للأجهزة الأمنية الفلسطينية اقتحمت القرية فجر امس حيث اقتحمت تلك القوات المنازل بطريقة وحشية، وقاموا بتفتيشها وتخريبها، على حد بيان حماس.

واوردت حماس اسماء الذين اعتقلوا من قبل الأجهزة الأمنية وهم: ايهاب عواد الشولي، وعمرو سوالمة، ومحمد عمرو الشولي، وناصر بكر ياسين، وانس لطفي ياسين، وامجد عبد الجبار ياسين، واشرف عبد الجبار ياسين، وفارس حمادنة، وفرج حمادنة، ومحمد عبدالله سوالمة (50 عاما)، وطارق إسماعيل حمادنة، ومهند حافظ صوالحة، وقاسم سعادة، ومحمد سعادة، وخالد جرارعة، وفؤاد جوابرة، وأيسر صوالحة، وحازم محمد بيراوي، ونزار حمادنة، ونضال حمادنة، ومنير محمد صوالحة، وناصر ياسين، وحسن حمادنة.

ومن جهته قال العقيد احمد الشرقاوي مدير شرطة نابلس ان الاجهزة الامنية الفلسطينية وبالتعاون مع الشرطة الفلسطينية شنت حملة اعتقالات في قرية عصيرة الشمالية طالت العشرات من المواطنين الذين ارتكبوا مخالفات جنائية وأمنية وان العملية انتهت صباح امس، ووصفها بأنها كانت ناجحة.

وبالنسبة لعدد المعتقلين قال الشرقاوي ان عدد المعتقلين بلغ 18 شخصاً، اربعة منهم مطلوبون للقضاء بقضايا الشروع بالقتل، والباقون مطلوبون للأجهزة الأمنية الفلسطينية مؤكدا انه تم اعتقال شخص لديه مواد متفجرة وجهاز للبحث عن الآثار وكميات من الرصاص. واشار الشرقاوي الى أنه تم ضبط بدل عسكرية بحوزة مجموعة من الأشخاص، وتمت مصادرة اجهزة كمبيوتر وديسكات، مؤكدا أن الحملة تمت بمشاركة كافة الأجهزة الأمنية الفلسطينية في المدينة قائلا: لا احد فوق القانون.

وقال أكرم رجوب مدير جهاز الامن الوقائي في نابلس: ان الاجهزة الأمنية ستلاحق كل من ارتكبوا مخالفات جنائية وأمنية في اي مكان تستطيع السلطة الوصول اليه ولن تعتقل أشخاصاً بتهمة الانتماء السياسي».

ولم تقتصر الاعتقالات في صفوف عناصر حماس ببلدة عصيرة بل اعتقلت قوات الامن الفلسطينية 4 من انصار الحركة في مناطق اخرى بالضفة الغربية.

وحسب حماس في بيان صحافي صادر عنها امس فان الاجهزة الامنية في محافظة الخليل اعتقلت امس أسعد صب لبن بعد أسبوع واحد فقط من الإفراج عنه من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

واتهمت حماس الأجهزة الأمنية باقتحام مسجد بلدة بيت أمر شمال المدينة، والقيام بعملية تفتيش واسعة فيه، ومصادرة جميع ما يحتويه من كتب إسلامية.

وفي محافظة نابلس اعتقلت الأجهزة الأمنية أحمد حسن أبو حمادة بعد مداهمة منزله في مخيم بلاطة شرق المدينة، كما اعتقلت محمود ياسين زرزور من بلدة تل جنوب غرب المدينة، بعد استدعائه لمقابلة اجهزة الامن الفلسطينية.

وفي محافظة بيت لحم اعتقلت الأجهزة الأمنية عبد الله شعيبات منسق الكتلة الإسلامية في جامعة بيت لحم، وذلك أثناء خروجه من الجامعة.

فرقة غنائية من شرطة حماس لرفع المعنويات بغزة

■ غزة ـ رويترز: بزيهم الازرق المموه واغان عن الجهاد يحاول الاعضاء الخمسة في فرقة حماة الوطن رفع معنويات سكان غزة بترسانة من الاغنيات القصيرة المعادية لاسرائيل.

واعضاء الفرقة من افراد قوات الشرطة التابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهم ملتحون في العشرينات والثلاثينات يؤدون اغنياتهم منتصبي القامة وبنظرات ثابته الى الامام. ويقول الملازم أول حسام ابو عبدو قائد الفرقة عقب تدريب على الغناء في مقر الشرطة الذي تديره حماس بقطاع غزة «مهمتنا هي رفع المعنويات وشحذ الهمم والترفيه عن رجال الشرطة».

وكون جمال الجراح نائب المدير العام للشرطة الفلسطينية التابعة لحماس وهو من المطلوبين في اسرائيل الفرقة بعدما سيطرت حماس على القطاع في حزيران (يونيو) اثر مصادمات عنيفة مع حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقاطعت اسرائيل وحلفاؤها حماس لرفضها نبذ العنف وكانت النتيجة اغلاقا شبه كامل لحدود غزة منذ سيطرة حماس عليها. وابتعد رجال الشرطة عن اغنيات الحب والاغاني الراقصة وتتحدث اغانيهم عن المقاتلين الابطال والقيم الاسلامية وحب الوطن وتسجل جميعا على خلفية موسيقية تنبعث من جهاز كمبيوتر محمول. وتنشد الفرقة «اسلمي يا قدس انني الفدى ..بدمي ان مدت الدنيا يدا. في دمائي وجهادي للبلاد لا أميل لا أمل لا ألين».

ويقول ابو عبدو ان الفرقة تأمل ان ترفع المعنويات في القطاع الفقير الذي يقطنه 1,5 مليون نسمة ويواجه انهيارا اقتصاديا جراء الحصار. ويقضي الرجال معظم الايام في التدريب في مقر الشرطة بمدينة غزة الذي كان من قبل مقرا لقوات الامن الموالية لعباس حتى سيطرة حماس على القطاع ولا تزال صورة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات معلقة على جدار في الخلفية.

وتؤدي فرقة حماة الوطن اغانيها لوحدات الشرطة في غزة وفي مناسبات عامة مثل حفلات تخريج رجال الشرطة. كما يؤدون اغاني قصيرة لمكافحة الجريمة في السجون لتعليم المسجونين والترفيه عنهم. وتتهم منظمة العفو الدولية اجهزة الامن الموالية لحماس وتلك الموالية لفتح في الضفة الغربية بانتهاك حقوق الانسان وهاجمت اسرائيل مواقع للشرطة في غزة في الاسابيع الاخيرة ووصفتها بانها «مواقع ارهابية».

ولحماس قناة تلفزيونية فضائية ومحطة اذاعة وصحف خاصة بها واستغلت نفوذها في وسائل الاعلام لكسب دعم سياسي في صراعها على السلطة مع حركة فتح. وفي وقت سابق من هذا العام اذاع تلفزيون الاقصى التابع لحماس برنامجا اسبوعيا يقدم شخصية شبيهة بميكي ماوس تحث الاطفال على مساندة المقاومة المسلحة ضد اسرائيل مما اثار شكاوى من جهات رقابية في اسرائيل فضلا عن توجيه انتقادات دولية. وفي الحلقة الاخيرة من البرنامج ضربت شخصية تصور اسرائيليا شبيه ميكي ماوس حتى الموت. ويأمل حماة الوطن في تحقيق تأثير اكبر باصدار البوم يسجل موسيقاهم ويعدون لقطات مصورة تعرض اعمال شرطة غزة. ويقول عبدو «نحن نهدف الى الترفية. نهدف الى تخفيف معاناة الناس في نفس الوقت نحن نرسل رسالة عن الاخلاق والقيم».

اعتقال صحافي والحكومة المقالة تقرر منع من لا يحمل بطاقتها الصحافية من العمل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قال مكتب التلفزيون الالماني في قطاع غزة ان مصوره الصحافي تعرض لاعتقال وضرب من قبل الشرطة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حماس اثناء قيامه بعمله.

وقال زكريا التلمس مدير مكتب التلفزيون الالماني لـ «القدس العربي» ان «افراداً مسلحين من القوة التنفيذية اعتدوا علينا اثناء عملنا، واعتقلوا المصور واقتادوه لاحد مراكز التحقيق لديها».

وذكر ان افراداً من شرطة حماس قاموا باطلاق النار بشكل كثيف في الهواء قبل الاعتقال.

واوضح انه وطاقم التلفزيون الالماني كانوا لحظة الحدث في منزل احد نشطاء فتح الذين جرى اعتقالهم من قبل الشرطة التي تتبع حماس جنوب قطاع غزة.

وقال «سمعنا اطلاق نار في المكان وعند خروجنا هاجمنا المسلحين، واعتقلوا المصور وكالوا له عدة لكمات».

واضاف انهم تعرضوا لتهديد مباشر، وصوبت اسلحة تجاههم اثناء الاعتقال.

وقال سواح ابو يوسف مصور التلفزيون الالماني ان المسلحين من الشرطة التي تتبع حماس اقتادوه لاحد المراكز، ووجهوا له سيلا من الشتائم، لافتاً الى انه تعرض لكدمات، قبل ان يطلق سراحه بعد اكثر من ساعة في الاحتجاز.

ومن جهتها نددت نقابة الصحافيين في الحادثة، لافتاً الى انها «هجمة شرسة واستهداف مبرمج يتعرض له الصحافيون في غزة من قبل ميليشيات سلطة الامر الواقع ومنعهم من تأدية عملهم بحرية».

وجاء في بيان لها «لقد بات واضحاً بأن الحرب المعلنة على الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير قد وصلت الى مرحلة خطيرة جداً».

وكانت النقابة قالت الثلاثاء ان القوة التنفيذية داهمت عددا من منازل الصحافيين في قطاع غزة، واجرت فيها تفتيشا واعتقلت عددا منهم.

وفي ذات السياق نقل موقع الكتروني عن مقرب من حماس ان لجنة حماية الصحافيين التابعة للمكتب الاعلامي للحكومة المقالة قررت «عدم التدخل في حماية الصحافيين الذين لا يملكون البطاقة الصحافية الصادرة عن وزارة الاعلام».

وقال «ان اللجنة لن تتدخل في حماية الصحافيين الذين لا يمتلكون البطاقة الصحافية الذين قد يتعرضون لاستدعاء من قبل الاجهزة الامنية».

بان كي مون في لبنان اليوم وداليما غداً

صفير عدَل عن التسمية طالباً ضمانات بموافقة حزب الله

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اطار الحركة الدولية والاقليمية في اتجاه لبنان يصل الى بيروت اليوم الخميس الامين العام للامم المتحدة بان كي مون للقاء كبار المسؤولين اللبنانيين وحضهم على الاتفاق من اجل اجراء انتخابات رئاسية في موعدها نظراً لما للفراغ من انعكاسات سلبية قد تسبّب فوضى تطال شظاياها في وقت لاحق قوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان.

كما يصل الى بيروت يوم غد وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما في وقت تتجه الانظار الى نتائج زيارة الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الى دمشق نظراً لما للاخيرة من نفوذ على الاطراف المعارضة في لبنان.

وفيما كانت غالبية اللبنانيين تعولّ امس على تسليم البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الوفد الفرنسي جان كلود كوسران والقائم بالاعمال أندريه باران لائحة سداسية بأسماء المرشحين للرئاسة فإن البطريرك لم يقم بمثل هذه الخطوة في اللحظة الاخيرة، وفضّل طلب ضمانات قبل الاقدام على التسمية، وهذا ما أبلغه الوفد الفرنسي الى كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري. وفُهم ان هذه الضمانات مطلوبة من «حزب الله» خصوصاً بعد الخطاب التصعيدي لامينه العام السيد حسن نصرالله.

وقد حدا هذا الامر بالوفد الفرنسي الى الاجتماع عصراً بالوزير المستقيل محمد فنيش ومسؤول العلاقات الدولية في «حزب الله» نواف الموسوي للاستحصال على الضمانات التي تشجع بكركي على المضي في التسمية، في وقت قام السفير الايراني محمد رضا شيباني بزيارة النائب الحريري حيث اعلن ان كلام نصرالله هو بهدف الضغط من اجل التوافق والحؤول دون الفراغ.

اما لائحة البطريرك فأفيد أنها ستتضمن 6 أسماء بينها المرشحون المعلنون من فريقي 8 و14 آذار وهم: العماد ميشال عون والنائب بطرس حرب والنائب السابق نسيب لحود اضافة الى 3 أسماء توافقية تردّد انها: نقيب المحامين الاسبق شكيب قرطباوي، نجل رئيس جمهورية الاستقلال الشيخ ميشال بشارة الخوري، رئيس الرابطة المارونية جوزف طربيه وربما النائب روبير غانم.

غير أنه وفي موقف لافت بموازاة الحديث عن تقديم بكركي لائحة بأسماء، قال رئيس الجمهورية اميل لحود الذي تنتهي ولايته في 24 تشرين الجاري والذي يحظى بتأييد حزب الله «لا لفرض لائحة مرشحين او انتخاب دون الثلثين أو بقاء حكومة غير شرعية» وسأل «هل سيكون الرئيس الوسطي مقتنعاً بأن قوة لبنان في جيشه ومقاومته ؟».

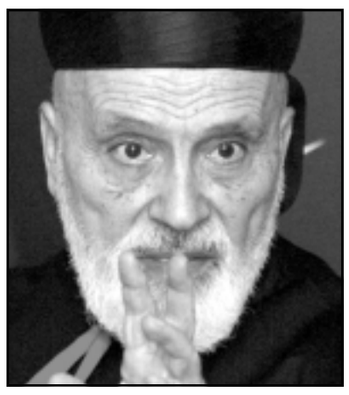

مار نصرالله بطرس صفير

بان كي مون

منظمة غير حكومية: المعارض السوري انور البني الى القضاء العسكري

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت منظمة غير حكومية قريبة من المعارضة السورية الاربعاء ان المعارض انور البني المحكوم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات تمت احالته الى القضاء العسكري بعد العثور في زنزاته على مذكرة تنتقد السلطات السورية.

واوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان البني لم يمثل امام المحكمة لاسباب غير معروفة مؤكدة انه كان طلب ادخاله المستشفى بسبب مشاكل صحية.

وقال البيان ان «السلطات السورية احالت الأربعاء المعارض والناشط انور البني الى القضاء العسكري بدمشق بسبب مذكرة قديمة عثرت عليها الشرطة في سجن عدرا بعد تفتيش اغراضه الشخصية انتقد فيها جمعية السجناء في سورية ووزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ديالا الحاج عارف علما ان هذه المذكرة عرضت على المحكمة قبل اشهر».

واوضح البيان انه «لم يتم احضار البني للمثول امام المحكمة لاسباب غير معروفة حتى تاريخه» مشيرا الى ان البني «كان ينتظر اليوم احالته الى المستشفى بدلا من القضاء العسكري بعد ظهور كتل لحمية غريبة في جسده سببت له الاما شديدة في المفاصل».

وطالب المرصد السوري «بالإفراج الفوري وغير المشروط عن المحامي انور البني وعن جميع معتقلي الرأي والضمير وفي مقدمتهم عارف دليلة وميشيل كيلو ومحمود عيسى وكمال اللبواني وفائق المير».

وكانت محكمة الجنايات في دمشق حكمت على البني (48 عاما) في 24 حزيران (يونيو) بالسجن لمدة خمس سنوات وبدفع غرامة مالية قدرها مئة الف ليرة سورية بتهمة «نشر انباء كاذبة من شأنها ان توهن نفسية الامة».

واعتقل البني في ايار (مايو) 2006 مع تسعة معارضين اخرين بعد توقيع اعلان «بيروت ـ دمشق، دمشق ـ بيروت» الذي دعا الى اصلاح العلاقات بين لبنان وسورية.

صحيفة سورية تتهم التحالف الحاكم في لبنان بالسعي للتحالف مع اسرائيل

■ دمشق ـ رويترز: اتهمت صحيفة حكومية سورية امس الاربعاء قوى الاكثرية اللبنانية بالعمل على تحويل لبنان الى «محمية اسرائيلية» وتعطيل الجهود لانتخاب رئيس توافقي.

وقالت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية في افتتاحيتها ان التحالف الحاكم يملك مخططا قد يجعل لبنان فريسة للفوضى والضياع والانقسام.

وقالت البعث ان قوى الاكثرية «مصرة على ان تجعل من لبنان كيانا من لون واحد تنتقي منه وتلغي كل القوى الاخرى الرافضة لان يتحول لبنان الى محمية اسرائيلية وقاعدة عسكرية امريكية تشكل رأس رمح جديد لمزيد من العدوان والهيمنة». واضافت الصحيفة «تلك القوى تمضي قدما في هذا الطريق معتمدة في ذلك على ما توفره لها الولايات المتحدة علنا واسرائيل سرا من ادوات دعم وتحريض ومن اليات تنفيذ تلبس احيانا لبوسات دولية غير منطقية وهي تشكل في مجملها تدخلا مدمرا في شؤون لبنان الداخلية».

وقالت الصحيفة «كما التحركات التي سبقتها عربية كانت ام اجنبية اصطدمت الوساطة الفرنسية امس بالموقف المتعنت لجماعة 14 شباط المصممة علنا وصراحة وبالممارسة على قطع الطريق على أي حل يأتي برئيس توافقي». كانت سورية قد قالت انها تدعم جهودا دولية تقودها فرنسا لانتخاب رئيس توافقي قبل ان تنتهي المدة الدستورية للرئيس اللبناني الحالي أميل لحود في الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

«هآرتس»: الحكومة ستعلن عن تجميد البناء لارضاء رايس وعباس

اولمرت: اعمال التطوير والبناء في الكتل الاستيطانية الكبيرة بالضفة ستستمر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء النقاب عن ان الحكومة الاسرائيلية ستعلن عن تجميد البناء في المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وعن استعدادها لاخلاء بؤر استيطانية عشوائية، عشية انعقاد مؤتمر أنابوليس في نهاية الشهر الجاري.

وقال مراسل الصحيفة للشؤون السياسية الوف بن، المعروف بعلاقاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب، انه استند في هذا النبأ على مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب.

واوضحت الصحيفة ان وفدا اسرائيليا رفيعا سافر يوم الثلاثاء الى العاصمة الامريكية واشنطن من اجل التباحث مع الادارة الأمريكية حول ما سمته المصادر الاسرائيلية تجميد البناء الاستيطاني والمصالح الأمنية لاسرائيل.

وكانت الادارة الامريكية قد طلبت من الحكومة الاسرائيلية في الاسابيع الاخيرة ابداء بوادر حسنة تجاه الفلسطينيين كتعويض عن رفضها التباحث حول قضايا الحل الدائم والالتزام بجدول زمني للمفاوضات، عن طريق تخفيف الاجراءات الأمنية واتخاذ خطوات باتجاه اخلاء البؤر الاستيطانية ووقف البناء الاستيطاني.

ونقل عن وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس قولها للمسؤولين الاسرائيليين خلال زيارتها الاخيرة الى المنطقة انها تطالبهم بوقف عمليات الاستيطان في الضفة الغربية.

وفي هذا السياق افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية ان مستشار وزير الامن الاسرائيلي لشؤون المستوطنات وجه امس رسالة الى زعماء المستوطنين يبلغهم فيها انه ازاء التطورات الاخيرة في المنطقة، فان وزارة الامن تأمرهم بوقف بيع الشقق السكنية التي كانت معروضة للبيع، بالاضافة الى تجميد مشروع بناء في مستوطنة ارئيل وفي مستوطنة كارني شومرون بالقرب من مدينة نابلس المحتلة.

ومضت الصحيفة الاسرائيلية قائلة نقلا عن المسؤولين، ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش، قدمت عرضا للحكومة الاسرائيلية بموجبه عليها ان تختار ما بين اخلاء بؤر استيطانية أو الاعلان عن تجميد البناء في المستوطنات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امني قوله: من بين الخيارين ـ تجميد البناء في المستوطنات اسهل من اخلاء بؤر استيطانية، لان ذلك ينطوي على اعلان فقط ولا يقود الى مواجهة مع المستوطنين، على حد تعبيره.

يشار في هذا السياق الى ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة تعهدت عدة مرات للادارة الأمريكية باخلاء البؤر الاستيطانية الا انها لم تف بتعهداتها. فقد توصلت حكومة شارون الى تفاهمات مع الادارة الأمريكية للحد من عمليات البناء في المستوطنات، الا ان الولايات المتحدة غضت النظر عن مواصلة اسرائيل البناء في التجمعات الاستيطانية الكبيرة كآرئيل ومعاليه أدوميم والمستوطنات في محيط القدس واستمرار المستوطنين والادارة المدنية للاحتلال بوضع اليد على أراض فلسطينية وتوسيع المستوطنات واقامة بؤر استيطانية جديدة.

ويهدف الاعلان الاسرائيلي عن تجميد البناء الاستيطاني الى دعم جهود الولايات المتحدة في اقناع الدول العربية في مؤتمر أنابوليس. حيث أشار بعض المسؤولين العرب الى ضرورة تجميد البناء في المستوطنات بل واشترط قسم منهم مشاركته بهذه الخطوة. ومن جانب آخر تسعى الحكومة الاسرائيلية ان تبدو وكأنها بدأت بتطبيق الاستحقاقات المترتبة عليها في خارطة الطريق، والتي تتركز في وقف البناء الاستيطاني واخلاء البؤر الاستيطانية.

وقالت الصحيفة ايضا انه خلال المشاورات التي عقدها رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت مع وزيرة خارجيته تسيبي ليفني ومع وزير الامن ايهود باراك، اتفق على ان تتوصل الحكومة الاسرائيلية الى تفاهمات مع الولايات المتحدة الامريكية حول ماهية مسألة تجميد الاستيطان في الضفة الغربية.

ونقلت الصحيفة عن اولمرت قوله انه يريد ان يخرج من دائرة تجميد الاستيطان الكتل الاستيطانية الكبرى، وان يواصل في تطويرها.

ووفق مصادر سياسية تحدثت للصحيفة فان الحكومة الاسرائيلية تخشى من ان يؤدي تواصل البناء والتطوير في المستوطنات الى دفع منظمات اسرائيلية واخرى مناهضة للاحتلال بتقديم التقارير، ان عمليات الاستيطان ما زالت مستمرة، وعندها ستظهر الحكومة الاسرائيلية امام الرأي العام المحلي والعالمي انها تكذب على الجميع، على حد قول المصادر.

اسرائيل: سنستمر بالمناورات العسكرية بالبلدات العربية داخل الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رد امس الاربعاء نائب وزير الامن الاسرائيلي، متان فيلنائي، على استجواب النائب د. جمال زحالقة حول التدريبات العسكرية في البلدات العربية بالقول ان الجيش الاسرائيلي سيستمر بالمناورات العسكرية في البلدات العربية، مضيفا ان التدريبات الاخيرة في عيلبون ومجد الكروم واقامة معسكر قرب عين ماهل، الواقعة داخل ما يسمى بالخط الاخضر، هي في اطار مناورات عسكرية كبرى. وأضاف فلنائي في رده للنائب زحالقة ان إختيار أماكن التدريب والمناورات العسكرية يجري وفق الطبيعة الطبوغرافية للمكان، مشيراً الى ان التدريبات تجري أيضاً في بلدات يهودية. وكان النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست، قد قدم استجوابا الى وزير الامن ايهود باراك حول التدريبات العسكرية التي يجريها الجيش في قرية مجد الكروم وعيلبون واقامة معسكر بمحاذاة قرية عين ماهل.

وتساءل النائب زحالقة في استجوابه عن اهداف هذه التدريبات في القرى العربية بالذات وعن مدة استمرارها. وتساءل ايضاً في استجوابه لوزير الامن عن سبب اصرار الجيش اجراء تدريبات عسكرية في بلدات عربية وفي احياء سكنية والى ماذا تهدف، كما سأل الوزير اذا ما كان ينوي وقف هذه التدريبات العسكرية في البلدات العربية. وذكر النائب زحالقة انه تلقى عدة توجهات من مواطنين من القرى الثلاث حول التدريبات العسكرية التي تسبب الازعاج والاستفزاز للمواطنين خصوصا تجوالهم في ساعات متأخرة من الليل في ازقة القرى المذكورة وعدم مراعاة المواطنين.

ابراهيم زيدان واحمد سليمان واسامة ابو كبير.. ثلاثة افرج عنهم حديثاً زارتهم «القدس العربي» واستمعت لرواياتهم عن التعذيب:

عائدون من جحيم غوانتانامو: ميليشيات شاه مسعود تصطاد المجاهدين العرب وتسلمهم للامريكيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ طارق الفايد:

بعد خروجه من المعتقل الذي دام فيه اكثر من 5 سنوات على خلفية الاشتباه به في تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) كشف المواطن الاردني ابراهيم مهدي زيدان لـ «القدس العربي» مراحل اعتقاله والتفاصيل المثيرة حول تعرضه واخرين في المعتقل الامريكي الشهير غوانتانامو لشتى اشكال التعذيب.

وفي زيارة «القدس العربي» للمفرج عنه ابراهيم زيدان « 31 عاما» في منزله المتواضع الكائن في محافظة اربد، لاحظت وجود عدد كبير جدا من المحتشدين في البيت من المهنئين للشيخ زيدان بالعودة سالما الى عائلته حيث طغى على الحضور بشكل واضح الذين يطلقون لحاهم على الطريقة السلفية.

ووسط حشد المهنئين من الجيران والاقارب، بدأ الشيخ زيدان يتذكر بألم واضح تفاصيل مرعبة عن الليالي والايام القاسية التي قضاها في معتقل غوانتانامو.

ويروي الشيخ زيدان انه قرر بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) الذهاب لافغانستان املا في البحث عن عمل والحصول على وظيفة، لان هذا البلد كان متوقعا ان ينشط فيه قطاع الاعمال، حيث يعمل زيدان دهانا.

وروى زيدان انه تم اعتقاله اول مرة في افغانستان من قبل ميليشيات اعتبرها «المافيا» عصابة افغانية بتاريخ في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2001، وكانت المقايضات تجري بين هذه الميليشيات وبين الجيش الامريكي حيث طلبت العصابة مبلغا وقدره 150 الف دولار من الجيش الامريكي لتسليمي، ولم يتم الاتفاق لان المبلغ كان كبيرا جدا ولم يجر التحقيق معي، واعتقد ان الجيش الامريكي لم يدفع او يهتم كثيرا لاني لا اشكل صيدا ثمينا بحال من الاحوال له.

ويبدو زيدان مقتنعا بأن المافيا التي يتحدث عنها عبارة عن ميليشيات مسلحة للزعيم الافغاني الراحل شاه مسعود او موالية لاتباعه، وهي جماعات منظمة كانت تصطاد العرب تحديدا من المجاهدين وتسلمهم للامريكيين.

واضاف زيدان «خططت للهروب بعد قضاء ثمانية اشهر في معتقل المافيا، واتجهت الى اقرب منطقة وهي جلال اباد وبعد 5 ايام القي القبض علي كمشتبه به من قبل الاجهزة الامنية وتم التحقيق معي من قبل لجنة امريكية».

اسامة بن لادن في جيبي

وبعد احد عشر يوما تم الاتفاق على تسليمي للجيش الامريكي بمبلغ 5 الاف دولار، وحدث ذلك في القاعدة الامريكية «باغرام» في شهر اب (اغسطس) عام 2002، وتم ارسالي الى سجن كوبا «غوانتانامو» في طائرة مع 31 شخصا، اغلبهم عرب من جنسيات مختلفة مربوطين ومعصوبي الاعين.

واضاف زيدان خلال الرحلة المتعبة في الطائرة اجبرت على تناول حبوب قيل انها حبوب مهدئة ثم تبين لي انها حبوب هلوسة، حيث لم استطع ان اركز في اي شيء.

وعن المعاملة السيئة داخل غوانتانامو، اوضح زيدان انه كلما جدت احداث في الخارج مثل احتلال العراق او ظهور اسامة بن لادن في شريط مصور او ايمن الظواهري، يقومون بالتحقيق معنا مجددا ليسألونا عن مكان وجود اسامة بن لادن، مبينا انه في احدى المرات سألوني عن مكان وجود بن لادن فأجبت بأنه في جيبي، وقاموا بضربي ووضعوني في زنزانة انفرادية 2+2 معدومة التهوية.

وعن وسائل التعذيب، قال زيدان «ان اهم تعذيب عندهم هو التعذيب النفسي والديني فيقومون بمسح الارضيات بمواد منظفة شديدة الرائحة اكثر من 15 مرة في اليوم الواحد، واطلاق الموسيقى الصاخبة وافتعال الضجة اثناء النوم وغيرها الكثير.

وذكر زيدان قضية الشيخ عبد الهادي السعودي الذي خضع للتعذيب اثناء التحقيق من قبل الجنرال «مبلار» وهو المسؤول حاليا في سجن ابو غريب، حيث كان يحضر له النساء العاريات واستعمل معه التعذيب النفسي بالموسيقى الصاخبة، كما استخدموا معه اسلوب الدين، حيث البسوه العلم الامريكي والاسرائيلي، وقالوا له انت يهودي ونصراني، كما قاموا بالقاء المصحف الشريف على الارض وداست عليه ارجلهم التي اثارت ضجة كبيرة في المعتقل من قبل السجناء وحدث اضراب جماعي كبير انذاك.

كرسي التغذية في عنبر دلتا

وتنقسم مراحل التحقيق في المعتقل حسب احمد سليمان زميل زيدان الذي سلم معه للاردن الاسبوع الماضي الى 6 مراحل، حيث ان الوصول الى السجن السادس، حسب مزاعم الامريكان سيكون مريحا وجماعيا، الا انه يثبت العكس في كل مرة، ويؤكد العائد من الجحيم الامريكي، كما يصفه احمد سليمان بأن الطعام في غوانتانامو سيء وغير صحي، موضحا انه اضرب عن الطعام 3 مرات، واشترك مرة مع مصور قناة الجزيرة الفضائية سامي الحاج في المعسكر الاول الذي يسمى عنبر «دلتا» لمدة 10 شهور الا انهم كانوا يجبروننا ومن خلال ما يعرف بـ «كرسي التغذية» والمتمثل بتربيط الايدي والرأس والارجل من اجل تناول الطعام اجبارا وانهاء الاضراب.

ويقول سليمان في افادته المسجلة محليا حول ما جرى في غوانتانامو انه قضى في المعتقل 6 سنوات تقريباً، وقال انه جرى اعتقاله عقب احداث 11 ايلول (سبتمبر)، اذ حصل في ذلك الوقت عدد من الاعتقالات لاجانب يقيمون في بيشاور، الواقعة على حدود باكستان القريبة من افغانستان.

وكان سليمان قد زار باكستان في المرة الاولى بهدف المشاركه في ملتقى جماعة التبليغ، الذي يمثل اجتماعا عالميا يقام سنوياً في لاهور، وخلال زيارته اختار لنفسه زوجة من باكستان انجب منها طفلا وطفلة، وتوجه للعمل في هيئة الاغاثة الاسلامية في بيشاور في المرة التي اعتقل فيها.

ووجهت له العديد من التهم التي وصفها بـ «الباطلة»، ومن ضمنها، المشاركة في احداث 11 ايلول (سبتمبر)، والانتماء لتنظيم القاعدة، ويضيف «عملت في اعمال الكهرباء المنزلية فاتهموني بالعمل في التدريب على صناعة المتفجرات».

ويصف سليمان المعتقل بأنه درب متواصل من الالم والتعذيب النفسي حيث كان يتعرض للتعذيب.. كلنا رفض المحكمة العسكرية ودائما ما كانت المحكمة تصدر اوراقا بسجننا لمدة عام بتهمة اني شكلت واشكل خطرا على القوات الامريكية وهي تهم باطلة في كل الاحوال.

ويصر سليمان الان وبعد عودته الى ذويه على احضار زوجته الباكستانية التي لا يعرف عنها شيئا منذ اعتقاله والتي فقد الاتصال بها.

سامي الحاج.. حالة سيئة

وعن وضع سامي الحاج اوضح الشيخ زيدان انه ما زال مضربا عن الطعام لغاية الان، وان وضعه الصحي سيىء جدا.

وقال انه في سنة 2004 تم افتتاح عنبر جديد في المعتقل يسمى عنبر «رمويو» وهو عبارة عن اقفاص بألواح زجاجية، وطبيعة العقوبة فيه ان تبقى فيه بقميص وشورت قصير كي يمنعونا من الصلاة بهذا اللباس الذي اعترض عليه بعض الاخوان الذين اعتصموا سلميا وقاموا بمعاقبتنا جميعا بحلق اللحى والرموش والتمثيل بحلق شعر الرأس برسم الصليب، كما يقومون ايضا بكشف عورات بعضنا.

وذكر زيدان ان هناك شخصا في السجن يدعى احمد زيد وهو من السعودية وهو مضرب عن الطعام منذ زمن حتى سجل الرقم القياسي في الاضراب عن الطعام، وهو يجبر على الطعام عن طريق الانابيب.

وعن خروجه من السجن قال زيدان ان تسليمنا الى السلطات الاردنية هو تسليم سياسي، حيث ان الامريكان يريدون التخلص منا وتصفية المكان لاحضار المزيد من البشر والعرب والمسلمين، وتم التسوية مع الاردن لان العلاقات الامريكية الاردنية جيدة وان لم تكن كذلك لن نخرج ابدا.

وفي حي الحسين بمدينة الرصيفة رصدت «القدس العربي» عائلة العائد الثالث اسامة ابو كبير وهي تستقبل مئات المهنئين بعودته بعد غياب استمر ست سنوات ايضا في معتقل غوانتانامو، ويفضل ابو كبير بسبب جرعات الالم التي يختزنها، كما يقول، عدم التحدث كثيرا عن المآسي التي رصدها وشاهدها.

في محاضرة ألقاها عن كتاب مذكراته في جامعة «سواس»

سري نسيبة: من الخطأ التعامل مع حماس بعنف والمطلوب الحوار وادعو عباس واولمرت الى طرح مبادرة شاملة لمشروع الدولتين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

أكد الدكتور سري نسيبة، رئيس جامعة القدس، والممثل السابق لـ «منظمة التحرير الفلسطينية» في القدس (2000 ـ 2001)، وأحد كبار مؤيدي الحلول التفاوضية الفلسطينية الاسرائيلية، في رد على سؤال في محاضرة القاها في لندن، ان «منظمة حماس تشكل جزءاً من الخريطة السياسية الفلسطينية ومن الخطأ التعامل معها بواسطة العنف من جانب اي جهة أخرى (اسرائيل او غيرها)، وعلى منافسيها على الساحة الفلسطينية محاولة استقطابها واستقطاب الشعب الفلسطيني بالوسائل السياسية، ويجب على جميع الاطراف في فلسطين واسرائيل عدم الاعتقاد بانه بامكانهم التخلص من خصومهم عن طريق قتلهم او ممارسة العنف ضدهم او القيام بانقلابات لازالتهم من الساحة.

واضاف قائلا: «انه من الضروري على قيادة السلطة الفلسطينية الحالية فتح حوار سياسي مع حماس عبر عرض برنامج «فتح» السياسي في اي انتخابات اشتراعية ستجرى في المستقبل ومطالبة حماس بتقديم برنامجها، بدورها، ومن الخطأ اعتماد الاستفتاءات السريعة، ان الشعب الفلسطيني عموما يرفض ان تمارس اي جهة فلسطينية العنف ضد اي جهة فلسطينية فاعلة اخرى. ولست متأكداً من خلفيات ما جرى في غزة اخيرا، ولكنه ليس امرا يفتخر به الشعب الفلسطيني».

وكان نسيبة، الذي ترأس فريق المفاوضة التقنية التفصيلية في مؤتمر مدريد لعام 1991، وهو نجل احد القادة الفلسطينيين في الاربعينات (انور نسيبة)، يتحدث عن كتاب صدر له بالانكليزية اخيرا وشمل مذكراته وهو بعنوان : «يوما ما في بلد، حياة فلسطينية فيه» (Once Upon A Country) «في كلية الدراسات الشرقية والافريقية» (سواس) في جامعة لندن.

وبدأ نسيبه بتقديم عرض عام لطفولته ونشأته في فلسطين في كنف عائلة عاشت حياة سياسية ناشطة (والده كان عضوا في اول حكومة لكل فلسطين في المنفى، وجده من جهة والدته، كان رئيسا لبلدية الرملة، والوالد حاول تنظيم مقاومة ضد الاسرائيليين في عام 1948 وتنقل من دمشق الى القاهرة، ووالدته خسرت بلدتها وما زالت تأمل باستعادتها) وسكنت العائلة في حي يفصل القدس الشرقية عن القدس الغربية.

ثم قدم المحاضر اقتراحاً للرئيسين محمود عباس وايهود اولمرت بأن يلتقيا بمفردهما، ومن دون معاونيهما، وفي غياب وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، ويقررا طبيعة وتفاصيل الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية اللتين ستنشآن وعلاقاتتهما ببعضهما في شتى النواحي، ثم يخرجان الى الملأ ويعرضان طرحهما هذا على شعبيهما كبرنامجين انتخابيين في انتخابات اشتراعية مقبلة وليس كاستفتاء. ودعاهما الى أن يتنافسا مع الاحزاب الاخرى في الجهتين حول هذين البرنامجين لاقناع الشعبين بهما.

وأكد نسيبة بأنه لا توجد اي قوة بامكانها ان تمنع هذا التوجه من ان يحدث، وان يحقق التأييد الشعبي الذي يسعى الى تحقيقه.

واعتبر نسيبة ان القادة عموما في التاريخ هم المسؤولون عن القيام بخطوات جريئة لتقرير مصير شعوبهم ويجب الا يوثقوا انفسهم بقيود تكبّل قيامهم بهذه الخطوات. وتساءل: «من كان يتصور ان انور السادات سيزور اسرائيل ويخطب في الكنيست الاسرائيلي؟ وان خطوته هذه ستذوب الجمود في الموقف الاسرائيلي بالنسبة لاعادة سيناء؟». واذا لم تتخذ خطوات سلمية جريئة حسب قول نسيبة، «فان النزاعات والحروب ستستمر في الشرق الاوسط وغيره والانسان وحده يصنع التاريخ ومن السهل القاء اللوم على الآخرين في فشل المشاريع السلمية في العالم، ولكن القاء اللوم وحده لن يحل المشاكل».

وأكد بانه في ماضيه الاكاديمي والسياسي كان يفضل حل الدولة الواحدة ذات الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، ولكنه تأثر بالمفكر الفلسطيني البارز الدكتور وليد الخالدي الذي طرح فكرة الدولتين وخصوصا طالما يفضل كل شعب العيش في وطن نسيجه الاجتماعي الاساسي من شعبه. ومثل هاتين الدولتين، حسب قول نسيبة، قد تتعاونان في المستقبل في قوالب مختلفة.

واوضح نسيبة انه على الرغم من الحالة المأسوية التي يعيشها الفلسطينيون حاليا، فانه قرر عدم التخلي عن تفاؤله بالنسبة للمستقبل وقال في رد على بناء اسرائيل لجدار الفصل في الضفة: «ان الجدران تبنى اليوم ولكنها تبنى من الاسمنت وبالامكان تحطيمها في المستقبل».

واشار الى ان «كل فلسطيني يشعر بالتفاؤل لدى تنظيم مؤتمر سلام دولي يحاول حل قضيته، ومؤتمر انابوليس يندرج في هذه المؤتمرات، برغم كل التحفظات حوله، ومن حق الآخرين التركيز على انتقاده، وانا ادرك بانه يستحق الانتقاد، ولكن همي الاول ان يتخلص شعبي واتخلص انا معه من الاحتلال. في انابوليس قد تحدث امور تبعث على التفاؤل لم نتوقعها. وعدم انعقاده قد يبقي الامور كما هي».

واذا فعل عباس واولمرت في انابوليس ما اقترحه نسيبة، فانه حسب قوله شبه متأكد من انهما سيعاد انتخابهما لقيادة بلديهما. وتطرق نسيبة الى مواقفه من شؤون اساسية اخرى تهم الفلسطينيين وبينها «حق العودة» حيث قال انه يجب ان يشمل اللاجئين الفلسطينيين وخصوصا اولئك الذين يعيشون في مخيمات وفي اوضاع مزرية، ولا يملكون حق العمل الكامل في بلدان عربية اخرى. ولكن «يجب ان يعودوا الى الدولة الفلسطينية الجديدة»، لأن هذا برأيه «هو الحل الواقعي في هذه المرحلة. فاذا كان الخيار بين الحرية من الاحتلال، والتركيز على حق عودة شامل لا يمكن تنفيذه عملياً، فالافضل اختيار الحرية من الاحتلال، لأن الخيار هذا قابل للتطبيق، ومن الخطأ تفويت فرصة تطبيقه».

وطبعا نوقش نسيبة حول الدولة الفلسطينية التي ستنشأ واذا كانت ستكون دولة حرة بالفعل او دولة تحت الهيمنة الاسرائيلية ومقسمة جغرافيا بشكل يناسب الاستيطان والرغبات والمطامح الاسرائيلية، فقال ان خياره هو «دولة فلسطينية حرة يستطيع شعبها ممارسة حرياته بشكل كامل». اما بالنسبة لطارحي حل الدولة الواحدة ذات الشعبين، فقال نسيبة انه «ليس حلا عمليا لانه كتزويج فتاة الى شاب بالقوة». واشار الى انه «يفضل مع مرور السنوات الانتظار فربما قد يختار الشاب والفتاة اقامة علاقة حميمة بينهما ولكن آنذاك يكون الخيار حراً».

ولدى سؤاله عن التأييد الذي يحظى به موقفه المطروح في الندوة قال: «عندما انشأت حملة الشعب من اجل السلام والديمقراطية» مع عامي ايالون في عام 2003، حصلنا على تأييد من اجل ذلك، وهذا ما يجب ان يفعله عباس واولمرت، وعليهما ان يفتحا باب الحوار مع الجميع، بما في ذلك قيادة حماس، وان يروجا لافكارهما بالوسائل الديمقراطية.

سري نسيبة

مسلمون في ايطاليا يعتزمون مقاضاة مسوّقي اغطية مراحيض تحمل آيات قرآنية

لندن ـ «القدس العربي»:

عبّر امام مسجد بايطاليا عن غضبه وغضب الجالية المسلمة من تسويق اغطية مراحيض مرسوم عليها آيات قرآنية.

وقال الشيخ ابراهيم غايش امام مسجد لتينا (60 كلم عن روما) ان محلات بالمنطقة باعت في الايام الاخيرة اغطية مراحيض منسوخ عليها آية الكرسي بشكل واضح ومسيء للاسلام والمسلمين.

وقال لـ«القدس العربي» امس الاربعاء ان هذا الامر حدث منذ نحو 20 يوما قضاها، وبعض افراد الجالية، في مساع لفرض ايقاف بيع هذه الاغطية. واضاف ان الشرطة استجابت لهم وسحبت ما كان معروضا للبيع والمخزون.

غير انه اعتبر ان هذا لا يكفي وان المسلمين في لتينا يحاولون معرفة الكميات التي بيعت واسترجاعها من الزبائن، ثم البحث عن المسؤول عن مثل هذه «الفعل المشين».

ورجّح الشيخ ابراهيم ان تكون العملية مقصودة وهدفها الاساءة للاسلام والمسلمين، معتبرا ان الامر لا يخص مسلمي لتينا او ايطاليا وحدهم، بل يخص كل المسلمين في العالم.

وعن مصدر هذه الاغطية، قال امام مسجد لتينا انها مكتوب عليها «مصنوعة بالصين»، غير ان جودة النوعية لا توحي بأنها منتوج صيني، حسب قوله. وكشف عن نية شخصيات مسلمة بالمنطقة مقاضاة الشركة التي سوّقت الكراسي وتحميلها مسؤولية عن هذه الاساءة.

وكانت شركة «او ريزونت» سوقت اغطية مراحيض مرسوما عليها آية الكرسي من كل جانب في 6 مدن في ولايتي فروزنيوني ولتينا، وقدمت الشخصيات الاسلامية ومن ضمنها امام مسجد لتينا احتجاجا للشرطة التي امرت بعد التحقيق بوقف البيع.

وتم تنظيم احتجاجات من خلال وسائل الاعلام، لكن الجالية تشكو من صعوبة جهود استعادة المباع ومعرفة كميته. وتم بيع كميات من هذه الاغطية في اسواق لتينا وترشينا وسيتشي وفوندي وفرميا وفروزنيوني.

وتدرس الجالية تنظيم احتجاجات سلمية لتلبية مطالبها.

ووصف الشيخ ابراهيم تسويق هذه الاغطية بأنه اسوأ من الرسوم الكرتونية المسيئة للنبي محمد (ص) التي نُشرت في الدنمارك ودول غربية اخرى.

ليبيا ومصر تلقيان القبض على مصريين حاولوا الوصول لايطاليا

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر أمني امس الاربعاء ان الشرطة في كل من مصر وليبيا ألقت القبض على 171 مصريا وهم يحاولون عبور البحر المتوسط للوصول الى ايطاليا فيما يعد تشديدا لحملة على الهجرة غير الشرعية.

وقال ان الشرطة المصرية قبضت على 137 مهاجرا في البحر صباح الثلاثاء بعد ابحارهم من مدينة مرسى مطروح الساحلية في اتجاه ايطاليا.

واضاف ان الشرطة تبحث عن رجلين تشتبه في أنهما نظما الرحلة.

وقال المصدر ان الشرطة الليبية ألقت القبض صباح امس الاربعاء على 34 مصريا كانوا يحاولون الوصول الى ايطاليا.

وكشفت الشرطة المصرية عمليات القاء القبض على المهاجرين غير الشرعيين الساعين لفرص عمل في ايطاليا بعد غرق 21 مهاجرا مصريا على الاقل قبالة سواحل جنوب ايطاليا الشهر الماضي في حادثين منفصلين.

وألقت مصر القبض على اربعة اشخاص اوائل الشهر الحالس للاشتباه بأنهم لعبوا دورا في تنظيم الرحلة.

ومن ناحية اخرى ذكرت مصادر في مطار القاهرة ان 50 مهاجرا مصريا وصلوا امس الاربعاء على متن طائرة قادمة من ايطاليا في حراسة 25 من رجال أمن شركة مصر للطيران.

وقال مصدر ان السلطات الايطالية القت القبض عليهم منذ اسابيع لمحاولتهم دخول البلاد بطريق غير مشروع.

وأضاف ان الشبان المرحلين دخلوا مصر بوثائق سفر صادرة من السفارة المصرية في روما وأن تحقيقا يجري معهم بعد تحرير محاضر لهم بالخروج من البلاد خلسة.

الهجرة السرية والتعاون الاقتصادي على رأس جدولي الاعمال

نواكشوط تودع الرئيس الالماني وتستعد لقمة اسبانية ـ موريتانية

نواكشوط ـ مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي وعبد الله السيد:

الزيارة التي بدأها الرئيس الألماني هورست كوهلر أمس الاربعاء لموريتانيا تضاف لزيارة هامة مرتقبة اخرى، ينتظر ان يقوم بها بعد أسبوع الى نواكشوط رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو.

وتعتبر الأوساط الرسمية الموريتانية أن الزيارتين تشكلان فتحا كبيرا بالنسبة لموريتانيا التي تسعى حكومتها لدفع شركاء التنمية نحو المزيد من الدعم، أسبوعين قبل عقد مشاورات الشراكة حول تمويل البرامج التنموية الموريتانية المقررة في باريس والتي حصلت حتى الآن على مباركة الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي.

وقد تولى برناردينو ليون اغروس كاتب الدولة الاسباني للشؤون الخارجية الذي انهى للتو زيارة لموريتانيا، التحضير لزيارة خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو لنواكشوط.

واكد اغروس في تصريح صحافي ان زيارة سبتيرو لموريتانيا ستشهد التوقيع على اول معاهدة لحسن الجوار والتعاون بين موريتانيا واسبانيا لتعزيز العلاقات الثنائية باعتبار ان موريتانيا باتت لعوامل كثيرة اكبر شريك لاسبانيا في المنطقة.

وأعلن كاتب الدولة الاسباني عن تحديد شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل، موعدا لانعقاد دورة جديدة منتظرة منذ امد بعيد، للجنة الكبرى المشتركة للتعاون بين موريتانيا واسبانيا.

وتحدث عن تصميم الحكومتين الموريتانية والاسبانية على دعم تعاونهما الاقتصادي بالنظر لوجود مشاريع مهمة للتعاون بين موريتانيا واسبانيا وبخاصة على مستوى ترميم وانارة ميناء نواذيبو ومشروع الطاقة الكهربائية في نهر السنغال ومشاريع تخص المياه والزراعة.

وقال اغروس ان الحكومتين الموريتانية والاسبانية اكملتا مناقشة نص اتفاقية لحماية الاستثمارات ستمكن من ارساء اطار قانوني جديد وجاذب لتشجيع حضور المستثمرين الاسبان في موريتانيا.

وقال ان مكافحة الهجرة السرية التي لا يمكن ان تتم الا عبر اتفاقيات مع موريتانيا بوصفها بلد العبور، ستحظى باهتمام كبير خلال الزيارة.

وبدأت موريتانيا في السنوات الثلاث الاخيرة تحظى باهتمام متزايد في الأجندة الدبلوماسية الاسبانية لأسباب متعددة، ابرزها انها تعتبر من المناطق الاستراتيجية لجزر الخالدات الاسبانية القريبة منها جغرافيا، وفي المقام الثاني بسبب العثور على البترول مما دفع بعض الشركات الاسبانية، مثل «ريبسول» الى محاولة الحصول على رخص التنقيب في موريتانيا، واخيرا بسبب مشكلة الهجرة بعدما تحول هذا البلد الى نقطة رئيسية لعبور الهجرة السرية الافريقية نحو جزر الخالدات نتيجة تشديد المغرب الاجراءات الأمنية في وجه الهجرة الافريقية منذ تشرين الاول/كتوبر 2005.

ووقعت بين البلدين في الآونة الأخيرة بعض الاختلافات في تسيير وتدبير ملف الهجرة السرية من ضمنها رفض السلطات الموريتانية قبل الصيف استقبال سفينة كان على متنها قرابة 400 مهاجر سري من باكستان وبنغلادش كانت في المياه الدولية واعترضتها دوريات اسبانية وقبلت بعد شروط، ثم رفض نواكشوط السماح لطائرات أوريون الخاصة بالتجسس أن تحط في أراضيها لمراقبة قوارب الهجرة السرية القادمة من سواحل السنغال وغامبيا وساحل العاج. لكن يبدو أن التفاهم يسود بين البلدين منذ سبتمبر الماضي حول هذا الملف، ومن علامات ذلك قرار مدريد منح طائرتين من نوع كاسا 212 الى موريتانيا وقوارب سريعة لمراقبة الهجرة السرية.

ويبقى أهم ما في الزيارة التي لم يكشف عن تاريخها سوى انها ستجري في الشهر المقبل، هو توقيع سبتيرو رفقة الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله على اتفاقية «الصداقة وحسن الجوار» على شاكلة الاتفاقيات الموقعة بين مدريد والمغرب وتونس في التسعينات، ومع الجزائر في بداية العقد الجاري. ثم التزام مدريد ببناء ميناء للصيد في مدينة نواذيبو.

المانيا من اكبر مانحي موريتانيا في اوروبا

اما زيارة الرئيس الألماني هورست كوهلر التي بدأت امس لموريتانيا والتي تستمر يومين، فقد وصفتها المصادر الديبلوماسية الألمانية في نواكشوط بأنها بداية عهد جديد للتعاون بين موريتانيا والمانيا.

وقد اجرى الرئيس الألماني امس محادثات مطولة مع نظيره الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ تركزت حول التعاون الموريتاني الالماني وتعزيز الشراكة بين البلدين.

وتعتبر المانيا من اكبر مانحي موريتانيا في الاتحاد الاوروبي.

وقد تجسد الدعم الألماني لموريتانيا الذي بدأ سنة 1967، في عدة مناح ابرزها انشاء المانيا لأول مطبعة في موريتانيا ومساهمتها في تأسيس الشركة الموريتانية للتنمية الزراعية التي تعتبر اكبر ناشط عمومي في مجال الزراعة والتنمية.

وشكل افتتاح مكتب لوكالة التعاون الالماني في موريتانيا سنة 1991، نواة دائمة لدفع وتسيير التعاون الفني الالماني المقدم لموريتانيا، حيث ركز على مجالين أساسيين من مجالات التنمية هما الدمقرطة والحكم الرشيد وتسيير المصادر الطبيعية.

واهتم التعاون الألماني بالاطار الاستراتيجي الذي وضعته الحكومة الموريتانية، لمحاربة الفقر سنة 2001 وتمت مراجعته سنة 2006.

وقدمت جمهورية المانيا الاتحادية مساعدات فنية ومالية متعددة لموريتانيا من بينها مبلغ عشرة ملايين يورو مخصصة لتسيير المصادر الطبيعية ودعم تنفيذ البرنامج الموريتاني للحكم الرشيد واعادة تأهيل المصادر البحرية علاوة على الدعم متعدد الاطراف في اطار الاتحاد الاوروبي والمؤسسات الدولية المانحة.

كما مولت المانيا في إطار تعاونها مع موريتانيا مشروع التعاون الفني لدعم اللامركزية، سنة 2003.

ويواكب التعاون الالماني دعم هياكل وزارة الصيد الموريتانية في مرحلته الحالية التي تغطي سنتي 2007 ـ 2008 حيث مولت المانيا مشروع الرقابة البحرية لحماية الثروة السمكية الموريتانية بمبلغ خمسة ملايين وتسعين ألف يورو.

وتساهم الحكومة الألمانية في مشروع استصلاح المصادر البحرية الموريتانية بمبلغ مليون اورو وهو المشروع المنفذ عبر ثلاثة مسارات هي دعم وسائل عمل المجلس الوطني الاستشاري لاستصلاح وتنمية المصايد ودعم اعداد واقامة مخطط استصلاح المصايد ودعم نظام الاعلام والاتصال بوزارة الصيد الموريتانية.

في حفل شمل تكريم مدير مكتب «القدس العربي» بالرباط

المغرب: الاعلان عن الفائزين بجوائز الصحافة واصدار قانون جديد للاعلام

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أعلن وزير الاتصال (الإعلام) المغربي خالد الناصري ان الحكومة ستواصل جهودها من أجل إخراج قانون الصحافة الجديد، معتمدة صيغة توافقية مع الهيئات المختصة ولاسيما النقابة الوطنية للصحافة وهيئة الناشرين.

وذكر ان القانون الجديد سيكون لائقا بمغرب اليوم الذي خطا خطوات هامة في مسار الحداثة والتنمية وتوسيع الحريات العامة، مضيفا ان المشروع المرتقب سيشكل نموذجا رائدا في المحيط المغاربي والقاري والعربي. وفي مستهل حفل توزيع الجوائز السنوية للصحافة مساء الثلاثاء بمسرح محمد الخامس في الرباط، دعا وزير الاتصال الصحافيين المغاربة الى تعزيز قيم المهنة وتحسين منتوجهم، والحرص على جعل حرية التعبير مقترنة بالمسؤولية.

وأعلنت لجنة تحكيم الجائزة برئاسة خليل الهاشمي الإدريسي (مدير صحيفة «أوجوردوي لوماروك» ـ المغرب اليوم) عن أسماء الفائزين في أصناف: التلفزيون، والإذاعة، ووكالة المغرب العربي للأنباء، والصحافة المطبوعة، والصورة الصحافية.

ففي صنف التلفزيون، فاز محمد خاتم من القناة الثانية (دوزيم) بالجائزة الوطنية الكبرى للصحافة عن برنامج (تحقيق) حول موضوع «المداشر والقرى المعزولة»، بينما منحت جائزة الإذاعة لبهيجة الشعيبي من إذاعة طنجة (الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة) عن برنامج «مكروفون الشباب» حول موضوع «البغاء في اوساط الشباب». ونال جائزة الصحافة المطبوعة المختار عماري من جريدة «الأحداث المغربية»، عن روبورتاج حول موضوع «حدث ارهابي بحي الفرح بالدار البيضاء». وآلت جائزة وكالة المغرب العربي للانباء لمحمد التوزاني عن تحقيق صحفي تحت عنوان «مع خبراء إزالة الألغام المغاربة في أدغال كازامانس بالسنغال». اما جائزة الصورة، فقد آلت الى احمد جرفي من جريدة «الصباح» عن صورة صحافية حملت عنوان (كرة القدم: الطفل والشرطي).

ومنحت الجائزة التكريمية للصحافي منير الرحموني المسؤول عن صفحة الشباب بجريدة «لوبينيون» (الرأي) الناطقة بالفرنسية، بينما نال الجائزة التقديرية للصحافة المعتمدة بالمغرب الزميل محمود معروف مدير مكتب «القدس العربي» بالرباط، والصحافي الراحل ستيفن هيكس مراسل وكالتي «أسوشيتد برس» و«رويترز» و«هيئة الإذاعة البريطانية» (بي.بي.سي) بالرباط.

وكانت وزارة الاتصال عقدت أول دورة لجائزة الصحافة سنة 2003، على إثر رسالة وجهها العاهل المغربي للإعلاميين المغاربة، وأعلن رسميا عن جعل تاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر يوما وطنيا للإعلام. وكان الملك محمد السادس دعا حكومته الى ان تنكب، بتشاور مع المنظمات المهنية للقطاع، على دراسة الإجراءات التي من شأنها الارتقاء بالصحافة المغربية الى مستوى من التقدم والاحترافية يؤهلها للاضطلاع بدورها كاملا في تشييد المجتمع الديمقراطي، كما قال في رسالته؛ مشددا بصفة خاصة على تجديد الإطار التنظيمي المتعلق بمساعدة الدولة للصحافة، اضافة الى تشجيع الاستثمار في هذا القطاع والتحفيز عليه، وكذا النظر فيما يمكن أن يساعد على إيجاد صحافة إقليمية جيدة.

السلطات المغربية تطلق حملة لمساعدة 2,5 مليون مريض سكري

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت دراسة اجرتها وزارة الصحة المغربية ان زهاء 2,5 مليون مواطن مصابين بمرض السكري، أي ثمانية في المئة من السكان البالغ عددهم 30 مليون نسمة.

وتشير الدراسة الى ان عدد المصابين بالسكري من سكان المدن اكبر من عدد المرضى في المناطق الريفية.

وتقول ان السبب هو اختلاف النظام الغذائي والمجهود العضلي حيث يميل سكان المدن الى اتباع نظم غذائية غير صحية وهم أكثر عرضة للبدانة.

وأوضحت الرسالة ان 80 في المئة من حالات الاصابة بالسكري تكتشف من خلال فحوص روتينية وأن المغرب يفتقر الى العدد الكافي من الاطباء المتخصصين في هذا المرض.

وبالرغم من ان الاصابة بالسكري لا ترتبط بالنوع او السن او المستوى الاجتماعي يواجه المرضى الفقراء صعوبة اكبر في التعايش مع المرض بسبب ارتفاع أسعار الدواء. ولا تستطيع سوى أقلية من المغاربة تحمل تكاليف الرعاية الصحية. وذكرت أمينة موساوي التي أصيبت بالسكري قبل اربع او خمس سنوات انها تقتصد من مصروفات المنزل لتستطيع توفير ثمن الدواء الذي تحتاجه. وقالت موساوي (47 عاما) «عندما أصبت بداء السكري أصبحت عصبية المزاج مع اطفالي. الدواء هنا باهظ الثمن واقتصد في مصاريف البيت لكي أشتريه».

وتقدم جمعية «السكري وقاية وتكفل» الخيرية التي تحصل على مساعدات من وزارة الصحة المغربية الانسولين والفحص الدوري بالمجان لمرضى السكري.

وذكرت سعيدة السعيدي المصابة بالسكري من تسع سنوات انها كانت تواجه مشكلة في توفير ثمن الدواء الى ان أصبحت جمعية «السكري وقاية وتكفل» تقدم لها الانسولين بالمجان.

وقالت سعيدة «تكاليف مرض السكري باهظة. في السابق كان لدينا مشكل لاقتناء الدواء لانه كان مكلفا. لكن اليوم بفضل هذه الجمعية فاننا نحصل على الدواء مجانا».

لكن النظام الغذائي الخاص الذي يتعين على سعيدة اتباعه باهظ الثمن وتقول المريضة انها لا تملك الكثير من المال.

واطلقت جمعية «السكري وقاية وتكفل» هذا العام مبادرة في اليوم العالمي لمرضى السكري هي اصدار وثيقة خاصة لكل مريض هي الاولى من نوعها في المغرب وربما في الدول العربية.

وتضم الوثيقة معلومات مهمة لمريض السكري مثل مواعيد زيارة الطبيب وطبيعة الادوية التي يعالج بها حامل الوثيقة.

وذكرت الدكتورة جليلة الناجي خبيرة التغذية بوزارة الصحة التي تعمل في الجمعية مرتين أسبوعيا ان الوثيقة تحتوي أيضا على معلومات مهمة عن مرض السكري ويمكن ان تفيد كثيرا في الحالات الطارئة.

ويتولى الصديق العوفير المصاب ايضا بالسكري رئاسة جمعية «السكري وقاية وتكفل» وينظم اجتماعات يومية بمقر الجمعية بهدف زيادة الوعي بالمرض.

ونجح العوفير في اقناع نقابة العاملين في البصريات بتقديم نظارات طبية بالمجان للمرضى أعضاء الجمعية.

ويتأثر الابصار كثيرا بمرض السكري الذي يمكن ان يؤدي الى فقد البصر. كما تنظم جمعية «السكري وقاية وتكفل» سباقا سنويا للمشي يدعى للمشاركة فيه ابطال الرياضة ونجوم الفن.

واعربت نزهة بدوان بطلة العالم السابقة في العاب القوى عن املها في ان ينظم السباق السنوي في كل المدن المغربية.

وقالت نزهة بدوان «هذه بادرة طيبة ونشكر مؤطري هذا السباق. أتمنى أن يكون هذا السباق مستقبلا في جل المدن المغربية وليس في الرباط والدار البيضاء فقط لان المصابين بداء السكري يتواجدون في كل المغرب. اقول للمشاركين في هذا السباق ان ممارسة الرياضة مهمة بالنسبة لهم وعليهم ان يمارسوا المشي نصف ساعة كل يوم».

ويبلغ عدد المصابين بالسكري في العالم نحو 240 مليون مريض ويتوقع ان يزيد العدد الى 400 مليون مريض في غضون الاعوام العشرين المقبلة.

اضراب قطاع النقل والطاقة بفرنسا: «أربعاء أسود» قد تليه ايام اخرى اكثر قتامة

باريس ـ «القدس العربي»

من فوزي سعد الله:

عاشت فرنسا وباريس بشكل خاص «أربعاء أسود» بعد دخول إضراب قطاع السكك الحديدية حيز التنفيذ، حيث أصيبت حركة المرور بالشلل واضطر الناس إلى اللجوء الى الدراجات الهوائية والمشي ساعات على الأقدام أو استخدام السيارات الخاصة، التي لا تفيد كثيرا في مثل هذه الظروف بسبب الازدحام، أو حتى إلى أخذ يوم عطلة والبقاء في البيت ريثما ينتهي الإضراب.

وأشارت مصالح الأمن الفرنسية صباح الأربعاء ان قرابة 300 كلم من شبكة الطرقات شهدت انسدادا كاملا. ويتخوف الكثير من الفرنسيين من استمرار الإضراب عدة أيام أو حتى أسابيع مما سيعرقل مجرى حياتهم اليومية، وقد بات اكيدا ان الإضراب سيتواصل الخميس على الأقل.

غير أن آخر التقارير اكدت ان حدة المواجهة قد تقلصت نسبيا بعد تأكيد كلود غيان، الأمين العام للرئاسة الفرنسية، أن السلطات الرسمية وافقت على عقد مباحثات تشارك فيها النقابات وادارة كل شركة من الشركات المعنية والحكومة حول مشروع إصلاح أنظمة التعاقد الخاصة.

وهو ما يُعتبر خطوة نحو التهدئة، رحبت بها حتى بعض الجهات اليسارية كالحزب الاشتراكي، لو لم ترفض نقابة «س ج ت»، وهي أكبر النقابات الفرنسية، العرض الحكومي داعية إلى مباحثات شاملة تشارك فيها كل الأطراف المعنية بالأزمة.

ويبقى ان هذه النتيجة التي تمخضت عنها المفاوضات بين الحكومة والنقابات لا تكفي للتمادي في التفاؤل، لأن الرئيس الفرنسي الذي يقال انه يقود بقبضة من حديد جميع الخطوات التي يخطوها رجال حكومته يحب المناورة. ويشتبه فيه انه يبحث عن المواجهة ويدفع اليها معارضيه دفعا ويبدو على أتم الاستعداد لها كما يظهر من تصريحاته الأخيرة بشأن الإضراب.

بعيدا عن افرازاته الميدانية، يعتبر الإضراب الذي انطلق على الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء محكا حاسما بالنسبة للرئيس الفرنسي والنقابات على السواء، خصوصا وأنه يجري عشية الانتخابات البلدية المقررة في آذار/مارس المقبل. وقد تتأثر نتائج هذه الانتخابات بما ستفرزه المعركة القائمة بين الحكومة والاتحادات العمالية.

إذا كان نيكولا ساركوزي يتحصن في هذه المواجهة وراء الشرعية التي منحتها اياه الصناديق الانتخابية قبل أشهر، فإن النقابات تملك القدرة على قيادة حركات احتجاجية قوية، بل سبق لها أن أطاحت بحكومات وبرهنت في العديد من المناسبات على انها شريكا اجتماعيا لا يمكن القفز عليه. وقد بدأ زئيرُها يتجاوز حدودَ قطاع السكك الحديدية ليمتد الى الوظيف العمومي والقطاع الجامعي وقطاع الطاقة.

لذلك، يصعب على ساركوزي التراجع والا فقد الكثير من مصداقيته وقدرته على تنفيذ رزنامة الإصلاحات العديدة التي تنتظر وضعها حيز التنفيذ. كما تعرف النقابات ان فشلها في معركة انظمة التقاعد الخاصة سيكون ضربة قاسية تؤدي الى اضعافها في المعارك الاجتماعية الاقتصادية القادمة وهي متعددة حسبما أوحى به برنامج المرشح نيكولا ساركوزي.

في هذه الأثناء، ذكر استطلاع آراء نشرت نتائجه الأربعاء ان 58 بالمئة من الفرنسيين يُقدِّرون أن على الحكومة أن تكون حازمة ولا تتراجع أمام تهديدات النقابات، مقابل 34 بالمئة فقط يؤيدون المضربين.

الدراجات الهوائية لتعويض وسائل النقل المشلولة في العاصمة باريس امس

السجن سبع سنوات لمعتقل تونسي سابق في غوانتانامو

■ تونس ـ ا ف ب: حكمت محكمة عسكرية في تونس امس الاربعاء على عبد الله الحاجي المعتقل التونسي السابق في غوانتانامو، بالسجن سبع سنوات بعد ان ادانته بتهمة الانتماء الى منظمة ارهابية.

وقال حمده الحاجي شقيق المحكوم عليه لوكالة فرانس برس ان المحكمة العسكرية بتونس العاصمة اصدرت حكمها على شقيقه بالسجن سبع سنوات بعد ادانته مجددا بالانتماء الى منظمة ارهابية سرية على علاقة، بحسب نص الاتهام، بحركة النهضة الاسلامية المحظورة في تونس.

وكان حكم على عبد الله الحاجي (51 عاما) غيابيا في 1995 حين كان موجودا في باكستان، بالسجن عشر سنوات بعد ادانته بالانتماء الى «الجبهة الاسلامية التونسية» التي يؤكد الادعاء انها على علاقة بالنهضة. ونفى الحاجي امس مجددا امام المحكمة الانتماء الى هذه المنظمة وقال للقاضي «لا اعرف هذه المنظمة ولم اسمع عنها الا في تونس بعد عودتي من غوانتانامو». ويشتبه في تولي الحاجي المعتقل في تونس منذ تسلمه من السلطات الامريكية في 18 حزيران/يونيو الماضي، «الانشطة العسكرية» للجبهة التي يعتقد انها تتمركز في عنابة، شرق الجزائر.

كما اخذ عليه زيارته لافغانستان للتدرب على السلاح وتجنيد مقاتلين للجبهة بهدف تنفيذ اعمال عنف تهدف الى قلب النظام التونسي واقامة «دولة متطرفة دينيا».

وكان الحاجي اعتقل في 4 نيسان/ابريل 2002 بلاهور في باكستان بحسب زوجته التي اعيدت الى تونس مع الابناء الثمانية. وكانت الاسرة غادرت تونس في 1989 الى المملكة السعودية قبل ان تستقر بباكستان في 1990، وبحسب عريضة الاتهام فان الحاجي التقى «مرتين على الاقل» زعيم القاعدة اسامة بن لادن في السودان حيث ارتبط بعلاقات مع قياديين اسلاميين مصريين وسودانيين طلب منهم دعم الجبهة. واكد الحاجي امام المحكمة التي بدأت محاكمته في 26 ايلول/سبتمبر «لم التق ابدا اسامة بن لادن ولا اعرفه الا من خلال الصور». وازاء مواجهته باعترافاته المكتوبة قال انه «اجبر على الادلاء بتصريحات مغلوطة تحت الاكراه» وطلب ملاحقة المسؤولين عن «سوء المعاملة» التي تعرض لها اثناء التحقيق.

وطلب محاميا المتهم عبد الرؤوف العيادي وسمير بن عمر من المحكمة «اعادة الاعتبار لانسانية» المتهم «المدمرة اصلا» بعد خمس سنوات من الاعتقال في غوانتانامو. وحضر المحاكمة دبلوماسيون امريكيون اضافة الى زاكاري كالزنيلسون محامي الحاجي في غوانتانامو الذي وكلته منظمة «ريبريف» البريطانية.

صحافي وناشط تونسيان ينهيان اضرابا عن الطعام

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن صحافي وناشط حقوقي تونسي اضرابا عن الطعام كان قد بدأه قبل 16 يوما للمطالبة بجوازات سفر وتمكينهما من السفر.

وقال الصحافي سليم بوخذير انه استقبل، والمحامي محمد النوري، وفدا عن قادة احزاب ومنظمات ونقابات تونسية امس الاربعاء، قدموا لهما ضمانات بأن مشكلتهما في طريق الحل واقنعاهما بتعليق.

وبدأ بوخذير والنوري قبل اسبوعين اضرابا عن الطعام في مكتب محاماة بالعاصمة تونس احتجاجا على منعهما من الحصول على جواز سفر والسفر الى الخارج. ورفضت السلطات التونسية حجج المضربَين وقالت ان بوخذير لم يتقدم بطلب الحصول على جواز سفر بينما مشكلة النوري مع القضاء باعتبار انه صدر في حقه حكم قضائي. غير ان النوري وبوخذير يرفضان مبررات السلطات معتبرين انهما ممنوعان بقرارات سياسية.

وقال بوخذير لـ«القدس العربي» امس انه، والنوري، قررا ايقاف الاضراب مؤقتا لانهما يثقان في الوفد الحزبي والنقابي الذي زارهما حاملا ما وصفه بمؤشرات ايجابية. واضاف: نوقف الاضراب ايضا لمنح هذه المبادرة فرصة، وكي نثبت اننا نبحث عن حل لا عن مشكلة.

واوضح انه ينتظر ان يظهر حل لمشكلتهما في الايام القليلة المقبلة.

مطالبة جمال بالتواضع وتأكيد كراهية الشعب له.. كتاب في أمريكا يشيد بمبارك.. والنقراشي طالب الملكة نازلي بغلق فمها في أمريكا

تحميل المفتي وشيخ الأزهر مسؤولية غرق الشباب.. غضب من استمرار تعذيب الشرطة للناس.. وتحقيقات حول اغتصاب اطفال الشوارع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن بيان مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر باعتبار الشباب الذين غرقوا أمام السواحل الإيطالية شهداء، في تحد واضح لفتوى المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة، وهو عضو في نفس الوقت في مجمع البحوث. كما عقد الشيخ جمعة مؤتمرا صحافيا اكد فيه على فتواه، وموافقة رئيس الوزراء على زيادة المبلغ الذي يصرفه المجلس الأعلى للصحافة لكل صحافي مائتي جنيه شهريا، والقبض على مجموعة أخرى حاولت التسلل من رشيد إلى اليونان وقرار الرئيس مبارك للوزارة بتخصيص ألف مليون جنيه لشراء القطن من الفلاحين، واشتداد التكهنات حول حدوث تعديل وزاري محدود، واستمرار التحقيقات في قضية اغتصاب أطفال الشوارع وظهور توربيني جديد، واستئناف محاكمة إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» في قضية شائعة صحة الرئيس ومباريات ألعاب الدورة العربية.

وإلى قليل جدا، من كثير لدينا، سنفرج عنه ابتداء من الغد، ويتناول الأقباط والإخوان المسلمين والملك فاروق وحكومة الشؤم والمفتي، ومعارك وردود عديدة متنوعة.

انتقادات للخطاب الديني السائد وغياب الحركات اليسارية

ونبدأ بالإخوان المسلمين وما تبقى لزميلنا الإخواني هشام الهلالي في مقاله بـ«الدستور» يوم الاثنين عن النائب الثاني للمرشد العام للإخوان المسلمين المهندس خيرت الشاطر تحت عنوان ـ حكاية الشاطر خيرت ـ قال: «وفي عام 1995 تم اعتقال الشاطر خيرت وتم محاكمته عسكريا بخمس سنوات خرج منها ليستأنف نشاطه الاقتصادي في مجال الأدوية وتصدير المنسوجات للخارج، وأسس في ذلك الوقت شركات مثل حياة للأدوية والأنوار للأدوات الكهربائية ومالك ورواج وغيرها.

الشاطر خيرت موجود الآن في السجن في انتظار محاكمته هو وإخوانه التي لابد أن يتم دفعها في الدنيا.

هذه الكلمات نبذة صغيرة عن خيرت الشاطر أو الشاطر خيرت ونرجو أن تكون الحكاية حلوة مش ملتوتة».

طبعا، الحكاية حلوة، ولكن هشام الهلالي زناتي، جعلها ملتوتة، إذ كان عليه أن يقول: ووقف الشاطر خيرت في معسكره داخل كلية الهندسة وهو ممسك بسيفه يبارز به جنود عبدالناصر من الكفار، والمل فيها القتل والجراح، وهو يشجع أنصاره في الانتفاضة التي قادها عام 1968، إلى أن غلبت الكثرة الشجاعة، وتم القبض عليه وتجنيده في جيش الكفار!!

مرة أخرى، أهذه هي أمانة وموضوعية هؤلاء الناس الذين لا يريدون التوبة أبدا؟!

خيرت الشاطر، كان عضوا في منظمة الشباب الاشتراكي، في تنظيم عبدالناصر، وكونه تحول للإخوان بعد ذلك، فهذا حقه لكن ليس من حق الإخوان طمس هذه الحقيقة وتحويله إلى بطل مثل الزناتي خليفة أو أبو زيد الهلالي سلامة، قاد انتفاضة ضد خالد الذكر.

لقد أوجعت ابنة خيرت الشاطر قلبي، وهي تتحدث عن أبيها السجين، الذي يستحق هو وإخوانه قرارا من الرئيس مبارك بالإفراج عنهم وإلغاء قضيتهم، وهو ما كتبته داخل مصر، لكن ليس من حق أي إخواني أن يفعل بالوقائع الثابتة والمنشورة مثلما فعل هشام الهلالي سلامة.

وحكاية الانتفاضة هذه تذكرني بما قالته المرحومة السيدة زينب الغزالي عن فترة سجنها بعد القبض عليها مع المرحوم سيد قطب في تنظيم 1965، بأنه في ساحة السجن الحربي، كان الإخوان ملقين على الأرض، مقيدي الأيدي والأرجل ويتم تعذيبهم من جانب الجلادين، وهي تسير بينهم وتشد أزرهم قائلة: صبرا، صبرا آل ياسر، ان موعدكم الجنة.

ونظل في نفس عدد «الدستور»، في صفحته شخصيات 24 ساعة التي تقدم تعريفات عن بعض الشخصيات، فقدمت زميلتنا أميرة فؤاد، تعريفا عن المحامي والداعية الإخواني، وابن صديقنا العزيز، الراحل الشيخ صلاح أبو إسماعيل، وهو ما سنشير إليه غدا إن شاء ربك الكريم، لأن لدينا الآن ضيفا ماركسيا هو فريد زهران، أحد عضوي مجلس إدارة جريدة «البديل»، وكان من قيادات الحركة الطلابية في السبعينات، إذ قال يوم الثلاثاء في الحلقة الثانية من مقاله عن تجديد الخطاب الديني: «لا نستطيع أن نفكر أن نقد الخطاب الديني السائد الذي قدمه مفكرون من خارج معسكر الإسلام السياسي من أمثال نصر حامد أبو زيد وسعيد عشماوي وفرج فودة، كان له، وسيكون له أثر كبير على تطوير الخطاب الدينيو دفعه، أو دفع بعض اتجاهاته على الأقل إلى مزيد من الليبرالية وربما يمكن لنقد الخطاب الديني انطلاقا من خلفيات أقرب لليسار في ظل ازدهار حركات الاحتجاج الاجتماعية من السنوات الأخيرة وما يمكن أن يتواكب معها من ازدهار للحركات اليسارية، أن يظهر خطاب ديني أقرب إلى رؤى اليسار الاجتماعية وهو ما أطلق عليه حسن حنفي في مبادرة رائدة منذ ثلاثين عاما ـ اليسار الإسلامي ـ ورغم ما ينفتح عليه المستقبل من احتمالات متنوعة فإنه يمكننا القول ان الإخوان وبعد أن كانوا الرقم الثاني على ساحة العمل الإسلامي قانعين بالعمل الدؤوب في خلفية مشهد الإسلام في السبعينات والثمانينات والتسعينات بينما احتلت جماعات التكفير والعنف الصفوف الأولى من حيث الشهرة والمصداقية، قد أصبحوا الآن، لا القوة الأولى فحسب وانما القوة الوحيدة تقريبا التي تحظى بهذا المستوى من التنظيم المؤسسي وهو ما يجعل كل الأطراف الأخرى على ساحة العمل الإسلامي في التحليل الاخير تدور في فلك أهداف الإخوان ومخططهم سواء أرادوا أو لم يريدوا ذلك».

ويمكنني القول بأن هذا التحليل وما تخلله من بعض الإشارات التي اعتبرها فريد حقائق مسلم بها بنى عليها تحليله خاطئة تماما، ذلك أن كتابات كل من نصر حامد أبو زيد وسعيد العشماوي وفرج فودة، أدت الى عكس ما قال فريد على طول الخط، بالنسبة لدفع بعض اتجاهات الإسلام السياسي الى مزيد من الليبرالية، بالإضافة آلى أن مفهوم الليبرالية هنا غامض في هذه الحالة، وحتى مبادرة الدكتور حسن حنفي استاذ الفلسفة بجامعة عين شمس، لتكوين ما سماه ـ اليسار الإسلامي ـ كان كلام فريد زهران عنها خاطئا فأولا، كان صديقنا وزميلنا والناقد المرحوم أحمد عباس صالح، هو اول من كتب عما سماه اليسار في الإسلام في بداية السبعينات، وكانت سلسلة مقالات في مجلة الكاتب التي كانت تصدر كل شهر عن الهيئة العامة للكتاب ويرأس تحريرها، ثم تم جمعها في كتاب اسمه «اليسار في الإسلام»، ومن الذين كانوا يحاولون الربط بين الإسلام واليسار كذلك صديقنا الراحل الدكتور محمد أحمد خلف الله، والذي كان قد طرد من الأزهر بسبب كتابه عن القصص القرآني، وكان أميل للبعثيين، وانضم إلى حزب التجمع اليساري عندما ظهر كمنبر عام 1976 باعتباره ممثلا للتيار الديني المستنير، مع المرحوم محمد السماك وغيرهما من رجال دين ناصريين، بالإضافة إلى صديقنا المرحوم المحامي، خليل عبدالكريم، الذي كان عضو أمانة عامة، وتزعم التيار الديني المستنير بعد وفاة الدكتور محمد خلف الله، وأصدر عددا من الكتب أثارت ردود أفعال عنيفة. أما دعوة الدكتور حسن حنفي بالدعوة لليسار الإسلامي فكانت في جانب منها متأثرة بجناح تقدمي في الثورة الإيرانية، ولم تحدث أي تأثيرات، وفي رأيي أن الدعوة بربط الإسلام بكلمة يسار، حتى مع نبلها من الناحية الاجتماعية، قتل للفكرة من بدايتها، لأن أهل اليسار في المفهوم الإسلامي مصيرهم معروف، وهو جهنم وبئس المآب، بينما أهل اليمين من الرجعيين ـ والعياذ بالله ـ يمكن أن يدخلوا الجنة ويخرجون ألسنتهم لنا، بسبب خطأ في التسمية.

الاسباب التي تجعل المصريين لا يحبون جمال

حسني مبارك — جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات وسلسلة التحقيقات والأحاديث التي نشرتها «صوت الأمة» حول ظهوره القوي في المؤتمر العام التاسع للحزب وتعديل نظامه الأساسي بتشكيل هيئة عليا، جديدة تضم أعضاء المكتب السياسي والأمانة العامة هي التي تختار من بين أعضائها مرشح الحزب لانتخابات رئاسة الجمهورية، وهو ما اعتبره البعض مقدمة لتوريث جمال، بينما نفى مسؤولون في الحزب هذا الاستنتاج.

ففي حديث مع صديقنا ورئيس حزب الجبهة الديمقراطية واستاذ القانون الدستوري الدكتور يحيى الجمل أجراه معه زميلنا سامي جاد الحق قال: «ـ يا ليته يتعامل مع الناس بتواضع وأحذره من هذه العظمة فالغرور مدمر في أغلب الأحيان وأقول له لماذا تنظر للناس بهذا الشكل وأنت محتاج إليهم لكي ينتخبوك وأقول له لا تظن أن عساكر الأمن ومسؤولي الحزب الوطني وكذابي السلطة هم رأس ماله بل على العكس فعندما تغرق المركب سيبحث كل واحد عن طوق الإنقاذ، وأذكر جمال مبارك بالآية الكريمة التي تقول «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا».

فوالده عندما جاء للحكم كان يحظى بقبول شعبي نوعا ما في أولى سنوات الحكم فانقلب عليه الشعب بسبب محاباته لانجال الوزراء وأنت الآن جعلت منهم حكاما يأمرون وينهون وهذا سبب الكره الذي يكنه لك الشعب فلا تتعامل بمنطق أنا ربكم الأعلى الذي تعامل به فرعون.

ـ الحزب الوطني لا إرادة له، ومن يصرون على التوريث هم أصحاب المصلحة في ذلك وهم شلة من المنتفعين ويريدون أن تظل الأمور على ما هي عليه الآن حتى لا ينكشف أمرهم وتفتح ملفاتهم المليئة بالفضائح والمؤامرات على الشعب وثرواته.

ـ الحزب الوطني عندما فكر في توريث الحكم كان عليه أن يتخذ مجموعة من الإجراءات منها استمالة الأحزاب ولهذا نجد عددا كبيرا من تلك الأحزاب قد نشأت في حضن السلطة باستثناء حزب أو حزبين وهؤلاء أعلنوا موقفهم من قضية التوريث على مرأى ومسمع من الجميع».

كما قال أستاذ القانون الدستوري الدكتور ثروت بدوي في حديث أجراه معه زميلنا هاني أحمد رزق: «ـ مسألة التوريث لم يكن بشأنها أي شك منذ 26 فبراير سنة 2005 فقد عدلت المادة 76 من الدستور بهدف تحقيق التوريث وجاءت التعديلات الدستورية لتؤكد هذا من جديد ثم جاءت التعديلات التي خرج بها مؤتمر الحزب الوطني لتثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه قادم لا محالة وأنا ومنذ يوم 26 فبراير 2005 قد نبهت وأعلنت مخاطر ذلك التعديل وكنت الوحيد في مصر الذي نبه إلى مخاطر ذلك التعديل وأنها سوف تجرنا إلى ما نحن فيه الآن وقد أعلنت ذلك في مجلس الشعب في الجلسة الوحيدة التي دعيت اليها.

لن يوجد توريث بالمعنى المتعارف عليه من نقل السلطة للابن الأكبر ولن يكون بطريقة إعلان الوراثة وتحديد عناصر التركة ودائما الأمر مجرد ضوابط معينة واجراءات محددة تؤدي الى شيء واحد وهو نقل السلطة إلى جمال مبارك وفقا للتعديلات التي تمت وتلك التعديلات التي منعت أكثر من 99,9 % من المصريين من حق الترشيح، وقصرته على مجموعة من المتعاونين مع السلطة الذين يعلنون صراحة أنهم لا ينتخبون إلا مرشح السلطة.

أعتقد أن جمال مبارك سوف يحاول أن يشد التيارات المعارضة لخلافته بإجراء بعض الإصلاحات الوهمية في الحدود التي يقررها ولكن القدرات في مصر أصبحت منعدمة نتيجة للهيمنة الأمريكية لتدمير المنطقة وقلبها مصر تدميرا شاملا اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا، بل أن المخطط الأمريكي قد دمر ثقة الشعب المصري في زعاماته وقياداته الحالية والماضية».

وفي مواجهتها نشرت «صوت الأمة» حديثين آخرين، الأول مع عضو أمانة السياسات ورجل الأعمال إبراهيم كامل، أجراه معه زميلنا عنتر عبداللطيف قال فيه: «ـ حتى الآن لم يقرر جمال مبارك ترشيح نفسه ولم يصر الحزب الوطني على ترشيحه وإنما سيأتي الوقت للترشيح وعندها سيكون السؤال: هل سيقبل جمال مبارك أن يخوض الانتخابات الرئاسية القادم أم لا؟

وبافتراض أنه أراد أن يخوض هذه الانتخابات فسوف يطرح اسمه للترشيح وفي هذه الحالة لابد أن توافق الهيئة العليا في الحزب الوطني والمؤتمر العام للحزب على هذا الترشيح وقد يكون هناك آخرون يريدون خوض هذه الانتخابات وفي هذه الحالة ستجرى انتخابات داخل الحزب أولا لاختيار المرشح للرئاسة وهذا بعد أن أصبح رئيس الحزب بالانتخاب وأعضاء المكتب السياسي بالانتخاب وأيضا الأمانة العامة للحزب وبالتالي نحن في سياق الحديث عن الهيئة العليا التي تضم أعضاء المكتب السياسي والأمانة العامة ولن يحدث أن يكون هناك مرشح لانتخابات الرئاسة دون انتخابات».

والثاني مع امين المهنيين صديقنا الاستاذ بكلية طب القصر العيني الدكتور محمد حسن الحفناوي اجرته زميلتنا شيرين ربيع، وقال فيه: «أداء متميز وشكل طفرة جديدة في الحزب مع وجود فريق شاب حوله وهو شخص واعد ويصل الى اقصى حدود الفاعلية وتشعر وكأنه دم جديد يجري في شرايين الحزب».

مجمع البحوث الإسلامية يشن حملة ضد المفتي

وإلى معركة المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة الذي لا يزال يتعرض للهجمات دون توقف بسبب فتاواه التي استفزت كل حليم مثل قريبي وزميلي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، سعيد عبدالخالق الذي قال عنه يوم الاثنين في عموده اليومي بـ«الوفد» ـ بين السطور ـ «فضيلة المفتي خلط بين الدين والسياسة لإرضاء طرف على حساب الآخر واستخدم منصبه الرفيع في تحديد من يدخل الجنة ومن يدخل النار لرفع المسؤولية عن الحكومة، هل هذا معقول؟ لقد أصبحت حوادث غرق شبابنا على سواحل أوروبا مادة يومية في الصحف وتتطايرها وكالات الأنباء، وتقع المسؤولية حسب رأي فضيلة المفتي وأمثاله الذين يسخرون مناصبهم الدينية لتجميل صورة الحكومة والتستر على سوء سلوكها مع المصريين، ولن نغفر للدكتور محمد السيد طنطاوي شيخ الأزهر مشاركته في مؤتمر الرفق بالحيوان وخاصة الكلاب وتجاهل حرصا على منصبه ان الإنسان المصري في حاجة إلى رفق».

وفي نفس العدد تقدم زميله محمد أمين في عموده ـ على فين ـ بعد أن أصابه يأس عظيم بالآتي: «عندي شيء أهم من المطالبة بإقالة المفتي ولا ألوم على المفتي لأنه لا يعرف الفرق بين الشهادة والانتحار. كما انني لا ألوم على شيخ الأزهر الذي أفتى بجلد الصحافيين فكلاهما عندي مثل الشيخ الذي أفتى بارضاع الكبير. وهما أيضا مثل الشيخ الذي يتحدث الآن عن اللباس الشرعي للزوجين أثناء المعاشرة الجنسية وهل يلبس الزوجان جلبابا أم سروالا أم زيا رسميا أم كأجوال، فالشيخ قد أفتى بإبطال الزواج إذا تجرد الزوجان من ملابسهما تجردا كاملا أو نظر بعضهما لعفة الآخر، ولذلك لم أعد ألوم على أحد ولا أطالب مع المطالبين بإقالة المفتي وعندي أيضا مبرر قوي وهو أن المطالبة بإقالة شيخ الأزهر قد عرفت طريقها إلى صندوق القمامة، فالأفضل ألا نطالب بالإقالة والأفضل أن نفوض فيها ربنا».

صحيح، حسبنا الله ونعم الوكيل في هكذا مفتي وشيخ أزهر، وإنا لله وإنا إليه راجعون وهما قبلنا بإذنه تعالى، فأين يذهب شبابنا الآن، وكاريكاتير زميلنا بجريدة «المسائية» أحمد عبدالنعيم يوم الثلاثاء كان عنوانه ـ الهجرة غير الشرعية ـ والرسم لقارب وسط مياه البحر فيه ثلاثة شبان، بائسين وأحدهم يقول: «الغرق من أمامكم والفقر والغلا من خلفكم».

عن صحيفة «المسائية»

وفي «أحرار» نفس اليوم أشار الدكتور رزق شريف في مقاله الأسبوعي إلى أسباب أخرى دفعت المفتي لإصدار فتواه ضد هؤلاء الشباب المساكين، قال: «أعتقد أن د. علي جمعة رجل ذكي استفاد كثيرا من رأس الذئب الطائر، أقصد رأس المفتي الطائر الشيخ فريد نصر واصل الذي شغل جمعة مقعده بعد حيث لم يأخذه في الحق لومة لائم لذا لم تتحمله الحكومة، والترشيحات والتكهنات المتتالية التي ترشح المفتي لخلافة شيخ الأزهر مع كل سقطة من سقطات الشيخ وهياج الرأي العام عليه وكان آخرها إباحة جلد الصحافيين جعلت د. علي على قناعة تامة بأن استمرار تواجده على سطح الإعلام وإطلاق فتاوى مناصرة للحكومة وتنصيب نفسه ملكياً أكثر من الملك هو خير من يقربه من حلمه باعتلاء المنصب الكبير يوما».

وتواصلت معركة المفتي واشتدت، بعد أن أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في اجتماع له أول امس بيانا اعتبر فيه الغرقى شهداء، ثم عقد المفتي مؤتمرا صحافيا أعاد فيه التأكيد على أنهم ليسوا كذلك.

وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» أمس ـ الأربعاء ـ عمرو سليم عن اثنين من رجال الدين، يتعاركان بالألفاظ، إحدهما يمثل المفتي ويقول: «الشبان اللي غرقوا طماعين ومش شهداء» والشيخ الثاني يصرخ فيه، لأ شهداء. ووراءهما شاب يقول غاضبا، ما تلعبوا عليهم ملك وكتابة.

كما أرسل عضو مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين حمدي حسن طلب إحاطة لرئيس الوزراء نصه: «استمرارا لمسلسل فوضى الإفتاء التي تعاني منها البلاد فوجيء المصريون بفضيلة المفتي ينفي صفة الشهادة عن شبابنا الذين غرقوا على السواحل الإيطالية ووصفهم فضيلته بأنهم «طماعون» لأنهم امتلكوا 25 ألف جنيه سافروا بها إلى إيطاليا بحثا عن مزيد من الرزق وزيادة الدخل!!

وعلل فضيلته ذلك بقوله: لأن هجرتهم «غير الشرعية» بها مخالفة لله ولولي الأمر!

في الوقت الذي نسي فيه فضيلته أن يعزي أهالي الضحايا وتغافل أن يدعو لهم بالرحمة، وهي سقطة كان عليه ألا يقع فيها.

ورغم القضايا المهمة والخطيرة التي تمر بها بلادنا لم نسمع لفضيلته أي رأي أو فتوى بخصوصها، وإذا اعتبرنا فتواكم بأن زهرة شبابنا وضحايانا طماعون لأنهم أرادوا أن يعيشوا حياة إنسانية كريمة لم يوفرها لهم المسؤولون للأسف الشديد، فما رأي فضيلتكم في:

1ـ تزوير الانتخابات لمجلس الشعب أو الشورى أو المحليات بكل الطرق والوسائل من أجل تزوير وتزييف إرادة الأمة وإرادة الشعب.

2ـ عضو مجلس الشعب الذي يعلم يقينا أنه ما جاء إلا بالتزوير ويقسم بالله على احترام الدستور والقانون.

3ـ تزوير الانتخابات الطلابية ومنع الطلاب من الترشيح وفصل من يحاول ممارسة حقه الوطني.

4ـ تسهيل سرقة المليارات من أموال البنوك والمساعدة في الهروب بها من البلاد دون حساب أو عقاب.

5ـ تهريب المتسبب في غرق العبارة من البلاد وهو المتسبب في غرق 1300 مواطن منهم أسر كاملة «وهل أيضا هؤلاء طماعون لأنهم كانوا يمتلكون آلاف الجنيهات ومازالوا يعملون بالخارج؟!».

6ـ تعذيب طفل حرقا بعد سكب الكحول على جسده ومحاولة التعتيم على الجريمة وعدم محاسبة أي مسؤول.

7ـ إلقاء مواطن مسيحي من رابع دور لاجترائه على شكوى بعض أمناء الشرطة لسوء سلوكهم.

8ـ قتل طفل قرية «شها» بعد تعذيبه في قسم شرطة المنصورة، وغير ذلك الكثير.

فضيلة المفتي: في الإسكندرية بشارع النبي دانيال شباب يبيعون الكتب المستعملة على قارعة الطريق أعطاهم المحافظ مشكوراً أكشاكا بسعر إجمالي 5500 جنيه دفعوا منها 2500 والباقي بالتقسيط ليعرضوا فيها بضاعتهم، ثم انتشرت شائعة بأن المحافظ أصدر قرارا بإزالتها! ثم نشرت الصحف تصريحات لسيادته بأن هذه شائعات مغرضة وأن هؤلاء يبيعون الثقافة والفكر بأسعار زهيدة للبسطاء ولا يمكن أن يزيلهم لأي سبب من الأسباب!! والآن أزيلت الأكشاك وشردوا أسرهم وهم معرضون للسجن لعدم قدرتهم على السداد!

هذه يا فضيلة المفتي من أبسط المشاكل التي يعانيها الشباب من المسؤولين في بلادنا فما رأيك؟

ليتك يا فضيلة المفتي تنزل إلى الشوارع والحواري تصلي في مساجدها وزواياها وتلتقي بالبسطاء حتى تكون فتاواك في موضعها الصحيح لا تجامل فيها صاحب سلطان ولا تبغي بها غير وجه الله.

فضيلة المفتي: هل ستجيبني عن أسئلتي أم أنك تطمع في الكرسي وتخشى على المنصب؟!

فضيلة المفتي: بئس الخلق الطمع، ورحم الله شهداءنا في العبارة وفي كل عبارة رغما عن فتاواك! ورحم الله سلطان العلماء العز بن عبدالسلام، مع تقديري واحترامي».

هجمات صحافية غير لائقة ووصف صحافي باليمني

وإلى معارك زملائنا الصحافيين، وهجوم شنته يوم الاثنين جريدة «روزاليوسف» في بابها اليومي ـ ستة في ستة ـ الذي توقعه باسم جدول الضرب، ضد كاتب «الدستور» الساخر والموهوب بلال فضل، بسبب هجماته المتوالية ضد رئيسنا ـ بارك الله فيه ـ وضد جمال مبارك، وكانت هجمات جدول الضرب غير لائقة بالمرة، إذ أخذت تعاير بلال من زواج أمه المصرية من رجل يمني، ومما قالته «روز» عن بلال دون ذكر اسمه: «كان فقيرا يأكل على موائد الرحمن باعترافه، فأصبح يحصد الملايين من خلال تشويه الفن المصري وكان معدما يطالب بحقوق العشوائيات وبقيت أفلامه مثلا للبيئة التي لا يريد أن يخرج منها، عامرة بالبانغو والعشش وذكرى أبيه الذي جاء به، عدل الرئيس مبارك القانون وتقرير منح الجنسية لأبناء المصرية المتزوجة من أجنبي، كان حصل عليها ابن اليمني وانتهت عقدته أخيرا، صار عليه أن يدين بالفضل للرجل الذي ظل يشتمه طوال عمره، وهو أمر ضد انحطاطه، وان لم يحصل عليها ظل ناقماً حاقدا، على كل الرجال الذين كان أبوه واحدا منهم».

وفي نفس العدد خاض زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الإدارة معركة أخرى ضد صديقنا أيمن نور رئيس حزب الغد الذي يقضي مدة السجن بسبب البلاغات المستمرة التي يقدمها أيمن ضد كرم يتهمه فيها بسبه وقذفه، فيما يكتبه عنه، وقال انها وصلت إلى خمسة عشر بلاغا يتم استدعاؤه للنيابة بسببها لسؤاله وقال كرم: «أيمن يفتش فيما وراء السطور ليشكو النوايا والمقاصد وكأنه مكشوف عنه الحجاب ويعرف ما تخفيه السرائر مع أنه في الأصل كان صحافيا وكتب كلاما يمكن أن يحاكم بسببه كل يوم إذا طبقنا نفس معاييره، ولو تعامل الآخرون معي بنفس طريقة أيمن نور فسوف أواجه ثلاثة بلاغات على الأقل كل يوم فأشكر من أتناولهم بالنقد على سعة صدرهم وبيني وبين أيمن نور القضاء العادل الذي يحميني أيضا من البلاغات الكيدية ولن أتوقف عن الكتابة في قضايا الوطن».

وفي الحقيقة فلابد أن أؤكد أن كرم رغم تعدد هجماته فإنه لم يتجاوز الخطوط التي ينبغي الوقوف أمامها مع المخالفين.

ويوم الثلاثاء واصل جدول الضرب تخصيص فقراته الست كلها لمهاجمة بلال بشراسة وسماه ابن اليمني ومما قاله:

«ابن اليمني الذي تتناثر معالم انحطاطه في عديد من صحف مصر، هو قصة بصق متعددة المراحل والأهداف، يبصق في الجرائد في شكل مقالات ويبصق في الفن في صورة أفلام متواضعة، مسفة، ويبصق على مواقع الانترنت مدونات تافهة وللأسف يبصق في البلد الذي تركه لنا فيه أبوه».

وقال الجدول في آخر فقراته: «نعتذر كثيرا عن اضطرارنا الى الاستعانة بقاموس مختلف وغير لائق في هذه الفقرات عن ابن اليمني لكن عذرنا أن في نفوسنا كرامة ولا يليق بمثل هذا المسف أن يسيء لمصر ورئيسها وشعبها الذي رباه في غيبة أبيه اليمني بعد أن تركه».

فيلم عبد الناصر تراجيدي والسادات كوميدي ومبارك رعب

وإلى من ندعو رب الكعبة أناء الليل وأطراف النهار أن يحفظه لنا لنغيظ أحد ثقيلي الظل وهو زميلنا جلال عامر الذي استخف ظله وقال يوم الثلاثاء في بابه اليومي بجريدة «البديل» ـ الركن البعيد ـ «ـ تقريبا النجم الساحلي هو اللي عزمه.

ـ أيام عبدالناصر فيلم تراجيدي وأيام السادات فيلم كوميدي، وأيام مبارك فيلم رعب، فقد شاهدنا استقامة واحدة كسوف الشمس وخسوف القمر وخراب البلد.

ـ من الناحية الفلكية تعتبر ظاهرة عجيبة أن دورة سيادته ست سنوات ودورة الأرض 24 ساعة فقط.

ـ البطالة والفساد والغلاء موجودون في العالم كله لكن سيادته موجود هنا بس.

ـ كل مسؤول يزورنا تقول صحف الحكومة انه جاء ليستزيد من الحكمة، ممكن نستفيد ونعمل في سفاراتنا في الخارج محطات تعبئة كله بالدولار.

ـ كل شوية يقول: هدفي محدود الدخل، لن أتخلى عن محدودي الدخل، هو مستقصدني ليه».

ثقيل ظل ورب الكعبة، ومن أهل اليسار أيضا، ومكانهم محجوز لهم من الآن ليوم الحساب.

ومن أكبر الأدلة على ما أقول، يا إخواني وأحبائي ومن تشاركونني مشاعري نحو جلال عامر، أنه في نفس اليوم خصصت «المساء» صفحتها الرابعة بالكامل عن كتاب صدر في أمريكا وعرضه وترجمه زميلنا بـ«الأخبار» حسين عبدالواحد، وصدر عن جريدة «الأخبار» وعنوانه ـ حسني مبارك ، سنوات التحدي، وزينت «المساء» العرض بعدد من الصور الجميلة، عن رئيسنا وهو يزور أحد المصانع ويصافح عاملة، وتحت الصورة قالت «المساء» ـ حب وتقدير متبادل بين الزعيم وشعبه، وقال زميلنا يسري حسان الذي عرض الكتاب: «ان القادة العظام هم أولئك القادرون على تحويل مشاعر الجماهير الفطرية البكر إلى أهداف وغايات يمكن تحقيقها، انهم يستثمرون ظروف عصرهم والآمال والمخاوف والإحباط والصرخات والامكانيات من اجل تحقيق هذه الأهداف، فهم ينجحون عندما تمهد الأحداث الطريق أمامهم وعندما يكون المجتمع في حالة انتظار لمن يوقظه من سباته وعندما يكون بوسعهم خلق وتنظيم الأفكار.

هكذا يحدد المؤرخ الأمريكي آرثر شيلزنجر مساعد الرئيس الأسبق جون كيندي بعض صفات الزعامة في المقدمة التي يتصدرها كتاب ـ حسني مبارك ـ سنوات التحدي ـ هذا الكتاب أصدرته سلسلة الكتب الأمريكية المحترمة ـ زعماء العالم المعاصر ـ أعدته سوزان مودي دراج الاستاذة بكلية هارفارد في ولاية ميرلاند الأمريكية وكتب مقدمته المؤرخ الامريكي المخضرم آرثر شيلزنجر، وبهذا الكتاب أصبح الرئيس حسني مبارك هو الزعيم العربي الوحيد الذي يصدر عنه كتاب متخصص في هذه السلسلة الشهيرة التي أصدرت العديد من الكتب عن كبار الزعماء في عالمنا المعاصر، وقد أحسنت مؤسسة أخبار اليوم وكذلك مؤسسة أبو العينين الثقافية برئاسة النائب محمد أبو العينين بإصدار هذا الكتاب التاريخي في طباعة فاخرة وقيمة تليق باسم من يحتفي به الكتاب ويتناول مسيرته وانجازاته».

وهكذا يكون شيلزنجر وسوزان مودي وإلا فلا، ولذلك تعجبت من وجود مواطن غير صالح اسمه محمد السروجي أرسل في نفس اليوم، الثلاثاء إلى بريد «المصري اليوم» يقول ما يخالف شيلزنجر ومودي، قال هذا المسكين: «أصبحت صلاحيات الرئيس لا سقف لها، بل هي المهيمنة على السلطات الاخرى التنفيذية والتشريعية، بل وفي بعض الأحيان، الفضائية، والتغيير الوزاري أصبح لغزا حيث لا يخضع لأي معايير أو مواصفات أو توقيتات، بل رهن رؤية الرئيس وتضيع الحقوق وتهدر الثروات لتختزل الدولة في شخص الرئيس وتظهر شعارات مصر مبارك وليس مصر القانون والمؤسسات فضلا عن كونها الأرض والشعب والتاريخ».

ما هذا الكلام الذي يقوله السروجي؟ بعد اليوم لا سروجي سيرى اسمه مكتوبا في التقرير، إلا إذا قال قولا جميلا يرضيني، كما أرضانا وله كل الشكر عضو مجلس الشورى المعين ورجل الأعمال وأستاذ القانون ولواء الشرطة السابق الدكتور نبيل لوقا بباوي، قال وشكرا له مرة ثانية، في عموده ـ طلب مناقشة ـ بجريدة «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها:

«لا حديث لكوادر الحزب الوطني في المؤتمر التاسع للحزب الوطني الذي بدأ في 3 ـ 11 ـ 2007 إلا عن الطلعة النووية التي أطلقها الرئيس مبارك منذ عدة أيام اثناء افتتاح محطة كهرباء شمال القاهرة، فقديما قام مبارك بالطلعة الجوية التي أكسبتنا حرب أكتوبر وقهرنا فيها العدو الإسرائيلي وأصبح مبارك هو صلاح الدين الأيوبي الجديد في القرن الواحد والعشرين وقام مبارك كذلك بالطلعة الديمقراطية بمطالبته بتعديل المادة 76 من الدستور ليكون اختيار رئيس الجمهورية لأول مرة منذ عهد الفراعنة من خلال صناديق الانتخابات بين عشرات المرشحين لمنصب الرئاسة كل منهم يعرض برنامجه ويطوف ويجول في كل محافظات مصر ويطلق مؤازرة الشعب له ويتنافس المرشحون لحكم مصر على صوت الناخب من الشعب المصري مثل كل دول العالم المتحضر مثل أمريكا وفرنسا وانكلترا وهاهو اليوم يقوم مبارك بالطلعة النووية لأول مرة في تاريخ مصر ليطلق الرئيس صيحته النووية والعالم كله شرقه وغربه قابل وباحترام شديد ومصداقية شديدة قرار مبارك بالطلعة النووية لأنه يعرف صدق مبارك بأنه لن ينحرف بالطاقة النووية السلمية الى مناطق اخرى لا توافق عليه الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي حدود الاتفاقات الدولية التي وقعت عليها مصر وبذلك تدخل مصر مجال الطاقة النووية السلمية لانتاج الكهرباء مثل كل الدول المتحضرة وقرار الرئيس يأتي في المؤتمر التاسع للحزب الوطني لإحياء حلم قديم نحلم به منذ أيام الزعيم جمال عبدالناصر ولكن ظروف الامكانيات المادية والمناخ الدولي حالت دون تنفيذ الحلم ولكن العالم كله يثق في مصداقية الرئيس لذلك لن توجد عقبات دولية تحول دون تحقيق الحلم المصري».

ولأول مرة في حياتي أشعر بالغيرة من أحد الكتاب، فكيف فاتني أن أتوصل إلى مثل هذه التشبيهات الجميلة عن الطلعات، وهي طلعات لابد أن تتكرر لنسف جريدة «البديل» على رؤوس من فيها وبالذات الدكتور إبراهيم السايح لأنه قال: «جاء أمس بأفك لا حدود له في بابه اليومي المشؤوم ـ للكبار فقط ـ تصوروا انه قال بعد قول بباوي: «لن تتوقف جرائم رجال الشرطة طالما استمر مبارك ونظامه وحزبه يحكمون البلاد، الضابط الذي شارك في تزوير انتخابات الرئاسة لن يصدق أن الرئيس الناجح بالتزوير غير راض عن تعذيب الناس، والضابط الذي شارك في تزوير انتخابات مجلس الشعب لا يمكن أن يحترم البرلمان أو القانون، أو المعارضة، أو الصحافة، الرأس في مصر فاسد تماما، وطبيعي أن ينتقل هذا الفساد إلى كل الأحزاب والأجهزة.

لابد من الاعتراف بعدم وجود منطلقات أخلاقية أو وطنية أو قانونية تحكم الأداء العام في هيئة الشرطة، ففي ظل الاستبداد والتزوير واللا شرعية وانهيار المجتمع المدني صارت الشرطة سلاحا بلا عقل أو ضمير يهوي به الحاكم على رأس من يشاء في أي وقت وأي مكان دون الحاجة لأسباب أو مبررات أو قوانين».

مشادة النقراشي والملكة أثناء عرضه قضية مصر في الأمم المتحدة

الملكة نازلي

وأخيرا إلى المعارك المستمرة حول مسلسل الملك فاروق ومواصلة زميلنا رشاد كامل رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» استدعاء التاريخ الذي كتبه زميلنا والكاتب الراحل مصطفى أمين عن الملكة نازلي والدة فاروق ومغادرتها بريطانيا إلى أمريكا ومعها ابنتها الأميرة فتحية، والدبلوماسي المصري رياض غالي فقال: «لم يصدق السفير المصري أذنيه عندما قالت له الملكة نازلي: إنها ستغادر لندن في طريقها الى الولايات المتحدة وفي الحال أبرق عبدالفتاح عمرو إلى القاهرة ليخطرهم بأن نازلي قررت السفر الى الولايات المتحدة على الباخرة «كوين إليزابيث»!

وعندما قرأ النقراشي باشا هذه البرقية استشاط غضبا وقال لمن حوله: أنا مش عارف ألاقيها منين ولا منين؟ هل أنا أشتغل مع عقلاء أم مجانين؟ كيف تقرر الملكة نازلي أن تسافر إلى نيويورك في نفس الوقت الذي أسافر فيه لعرض قضية مصر على مجلس الأمن؟!

واتصل النقراشي ثانية بعبدالفتاح عمرو وطلب منه أن يعاود الإلحاح على الملكة بعدم السفر إلى أمريكا! ورغم كل المحاولات التي بذلها عبدالفتاح عمرو، فقد فشل في مهمته، وأصرت نازلي على السفر! ومساء السبت العاشر من مايو 1947 كانت نازلي قد وصلت إلى نيويورك بالفعل! ولم يكد رئيس الوزراء يتخلص من مطب إلا ويقع في مطب آخر، واهتدى النقراشي إلى حل آخر بأن كلف رسولا من عنده بالذهاب إلى نازلي وإقناعها بأن تترك نيويورك وتذهب إلى سان فرانسيسكو طوال فترة نظر مجلس الأمن لقضية مصر، أما رسالة النقراشي التي حملها الرسول إلى الملكة فكانت تقول: «إن النقراشي يهنئك بسلامة الوصول، ويوجه نظر جلالتك إلى أن قضية مصر معروضة الآن أمام مجلس الأمن، وأن وجودك في أمريكا ضار بالقضية، إن النقراشي يرجو من جلالتك أن تتركي مدينة نيويورك وألا تدلي بأية تصريحات للصحف، وألا تظهري في أية مجتمعات، وأن تنسي مؤقتا الخلاف الذي بينك وبين ولدك، ولقد قامت الحكومة بالواجب نحوك ومنعت أي إجراء يتخذ ضدك، ولهذا فنحن نطلب منك أن تردي لنا الجميل، وأن تسكتي وألا تقولي شيئا مطلقا في هذه الظروف وأن تكوني في سان فرانسيسكو وأثناء وجود الوفد المصري في مجلس الأمن».

ووعدت الملكة نازلي بمجرد تسلمها رسالة النقراشي بأن تسكت تماما، وأنها مريضة، ومن شدة آلام الكلى لا تستطيع أن تقول آه!

ولم يكد النقراشي يتسلم رد الملكة حتى فوجيء ببرقية تذيعها وكالة الأنباء العربية تتعلق بالملكة نازلي! لم يصدق رئيس الوزراء النقراشي باشا عينيه وهو يقرأ سطور البرقية التي وردت من واشنطن بتاريخ 18 مايو 1947.

كانت البرقية تقول: إن سفير مصر محمود حسن سيقيم حفلة استقبال في فندق ولدورف أستوريا بنيويورك مساء الخميس 22 مايو تكريما للملكة نازلي!

غضب رئيس الوزراء وثار واتصل بالملك «فاروق» قائلا له: ـ لقد اتفقت مع الملكة نازلي على ألا تفتح فمها وألا يظهر اسمها في أمريكا فكيف تقام لها حفلة تكريم؟! وأبلغ النقراشي الملك أنه لا يستطيع أن يذهب الى أمريكا بينما تقام حفلات ساهرة للملكة وأنه كان يريد ألا يذكر شيء عن مصر في هذا الوقت إلا مسألة قضيتها أمام مجلس الأمن، وكان أول خاطر طاف ببال الملك وقتها أن والدته الملكة «نازلي» بدأت حملتها لفضحه في كل أمريكا!».

وغدا جزء آخر ومعارك حول المسلسل وهجمات ضد عبدالناصر والناصريين.

مع السعودية فقط تميل الولايات المتحدة الى إغماض عينيها

عبد الله سوبر ستار

تسفي برئيل *

■ خمس طائرات مدججة بالمستشارين المترجمين والاطباء والمرضات والأقارب الشبان وبعض من زوجات الملك عبد الله الثلاثين، هبطت في نهاية الشهر الماضي في مطار هيثرو في بريطانيا. الانكليز استضافوا العائلة المالكة السعودية في القصر الملكي في بكينغهام، كما يليق بها. باقي أبناء العائلة احتلوا الفنادق اللندنية الفاخرة. والادارات قررت فتح الأبواب لساعات تتجاوز الساعات المعتادة، فعلى أية حال ليس في كل يوم تأتي قبيلة كاملة في حملة مشتريات سنوية.

الملك في المدينة، وبريطانيا متأهبة لاستقباله. لم تصدر أية كلمة بالطبع حول الصفقة المريبة المتمثلة ببيع طائرات قتالية للسعودية، والتي في اطارها ومن اجل الفوز بالصفقة مرت حوالي 33 مليون دولار عبر القناة الخلفية من منتجة الطائرات «بي.اي. إي سيستمز» البريطانية الى أيد سعودية. اصوات المظاهرات في الشوارع ضد الفساد في السعودية لم تنفذ عبر جدران القصر الملكي المستضيف. ايضا قرار المحكمة البريطانية لاعادة البحث في تجميد التحقيق في القضية لم يعكر صفو الأجواء الودية التي سادت الزيارة، التي انتهت كما هو متوقع بالتوقيع على المزيد من اتفاقات بيع الطائرات للسعودية. بطبيعة الحال ساعدت حقيقة اقتراب موعد قمة أنابوليس في ذلك ايضا حيث أن رعاية السعودية هامة جدا لدرجة أن لا أحد يرغب في اغضاب الملك ابن الاربعة وثمانين عاما الذي تزداد مملكته ثراء كلما ارتفعت اسعار النفط.

مبادر لا يكل ولا يمل

الصحافة العربية التي يسيطر عليها السعوديون في الغالب تتحدث فقط عن أجواء ايجابية وعن مساعي الملك عبد الله لدفع التحركات السلمية في أرجاء الشرق الاوسط، من العراق حتى لبنان، ومن الذرة الايرانية حتى المشكلة الفلسطينية ـ السعودية هي منتجة المبادرات السياسية في المنطقة. المسألة لا تتعلق فقط بلقاء هو الاول من نوعه بين الملك السعودي والبابا، الذي انعقد هذا الشهر في الفاتيكان، أو أن السعودية قد منحت بندكتوس السادس عشر صك غفران بعد أن أثار عاصفة كبيرة في الدول الاسلامية قبل عام عندما اقتبس وصفا معاديا للاسلام. السعودية قلقة مثلا من امكانية امتلاك ايران للسلاح النووي، وهي كانت قلقة قبل ذلك ايضا عندما استعرضت طهران قدراتها البالستية مع صواريخ شهاب 3. الآن توجد للملك عبد الله مبادرة جديدة ترمي الى انتزاع خطر نشوب حرب جديدة بجانب قصوره.

خلال المقابلات التي يجريها مع وسائل الاعلام يقترح الملك الترتيب التالي: اقامة مركز عالمي لتخصيب اليورانيوم في دولة محايدة، لنفترض انها سويسرا، وكل دولة تحتاج الى اليورانيوم المخصب للاغراض السلمية سيكون بامكانها أن تحصل على طلبها من هذا المركز الذي سيكون خاضعا للرقابة الدولية من قبل وكالة الطاقة النووية الدولية. هذه الفكرة قريبة من الاقتراح الذي قدمه بوتين لعلي خامنئي، الزعيم الروحي الايراني، إلا أن روسيا لا تعتبر في نظر السعودية دولة محايدة. على أية حال، ايران لا تُظهر علامات تشير الى أنها مستعدة في الوقت الحالي لشراء الفكرة سواء الروسية أو السعودية.

ليس هناك شك في أمر واحد: السعودية ستبذل قصارى جهدها لمنع الحرب ضد ايران، حتى وإن لم يكن لديها حق فيتو في مجلس الامن، إذ انها تحظى بآذان صاغية في أروقة الحكم في واشنطن وفي كل دولة من الدول الاخرى التي تمتلك هذا الحق. لديها ايضا صلات جيدة في ايران بفضل فعالية وزير خارجيتها سعود الفيصل في الحقل السياسي، حيث راكم علاقات ودية مع الزعامة الايرانية وبادر الى عقد اتفاقات تعاون بين المملكة السنية والدولة الشيعية. زيارة محمود احمدي نجاد للسعودية كانت في هذه السنة علامة فارقة في العلاقة بين الدولتين.

كما توجد لايران والسعودية عدة مصالح مشتركة اخرى في المنطقة. للسعودية، تماما مثل واشنطن التي تقوم من جهة بمراكمة العقوبات ضد ايران ومن الناحية الاخرى تستعد للحوار القادم معها في شؤون العراق ـ الرياض ايضا تقوم بافتعال خطاب مناهض للشيعة في الدولة وتتحدث عن الخطر الايراني من جهة، ومن جهة اخرى تواصل علاقاتها التجارية مع ايران. حجم التجارة السنوي بين الدولتين يبلغ مليار دولار (من دون النفط)، وفي هذه السنة التقى وزيرا الخارجية من الدولتين للبحث في توسيع التعاون الاقتصادي. واشنطن تصك أسنانها ازاء ذلك ولكنها لم تتفوه بأي توبيخ علني. عندما تنتهي علاقاتها التجارية المتبادلة مع السعودية عند مبلغ يفوق الـ 41 مليار دولار، فليس من الممكن إفساد العلاقات. ولكن ليست العلاقات الاقتصادية وحدها هي التي تربط السعودية وايران والولايات المتحدة. ثلاثتها تعارض تقسيم العراق الى ألوية فيدرالية مستقلة. الرياض تعارض حفاظا على مكانة السنة في العراق، وطهران لانها ترغب في التأثير على كل العراق من خلال الحكومة الشيعية، أما واشنطن فلا ترغب بالتأكيد في ابراز العراق المنقسم على نفسه كانجاز سياسي.

العلاقات الجيدة التي نسجت بين السعودية وايران تستغل الآن لانهاء الازمة السياسية في لبنان ايضا. ايران تؤيد موقف حزب الله المطالب بحكومة وحدة وطنية يكون للمعارضة فيها حق الفيتو على قرارات الحكومة الهامة، أما السعودية فتؤيد موقف الاغلبية التي يقودها سعد الحريري ابن رفيق الحريري الذي كان يمتلك الجنسية السعودية ويعتبر ابنا عزيزا للمملكة التي راكم فيها ثروته الهائلة. ولكن السعودية وايران هما اللتان تقترحان اقتراحات التسوية، وهما اللتان سيتوجب عليهما هز رأسهما عندما تحين لحظة الحسم، وليس مصر أو الجامعة العربية.

صفعة لبوش

عبد الله الذي يتبوأ ايضا منصب رئيس الوزراء وقائد الحرس الملكي ورئيس المجلس القومي للاقتصاد ورئيس المجلس القومي للنفط والمعادن ورئيس مركز الحوار الوطني، ليس شخصا معافى. هو ورث منصبه الرسمي عن شقيقه الملك فهد في عام 2005، ولكنه قاد المملكة كولي للعهد طوال سنوات قبل ذلك، وبعد أن أصيب الملك فهد بجلطة دماغية ولم يعد بمقدوره أن يقود جلسة عمل واحدة متواصلة. كان هذا الملك عبد الله ولي العهد وليس الملك فهد الذي ابتدع «المبادرة السعودية» التي تحولت الى مبادرة عربية تعد بالسلام والتطبيع الشامل مع اسرائيل مقابل انسحابها لخطوط حزيران (يونيو) 1967. الوثيقة تحولت منذ طرحها في قمة بيروت 2002 الى وثيقة تحريكية لم تقم فقط بازالة المواقف القديمة القائمة على عدم الاعتراف باسرائيل والاحجام التام عن التفاوض معها، وانما ايضا حولت عدم الاعتراف باسرائيل من موقف ايديولوجي متصلب الى مسألة قابلة للتغيير عبر صيغة سياسية قابلة للتنفيذ.

هذا كان الموقف الذي نقل السعودية من مكانتها التقليدية كمنضمة لمبادرات الآخرين الى دولة مبادرة. في الواقع تقوم السعودية بترسيخ مكانتها كدولة عربية تتمتع بالزعامة فيما يتعلق بالخطاب السياسي في الشرق الاوسط. صحيح أن محاولة الملك عبد الله الفاشلة للجسر بين فتح وحماس في مؤتمر مكة قد برهنت على قصور قدرة المملكة ومحدوديتها، ولكن تأييدها لمؤتمر انابوليس ـ رغم انه ليس واضحا بعد ما اذا كانت سترسل اليه ممثلا بارزا ـ ودعمها المالي للسلطة الفلسطينية، كل ذلك يحولها الى الركيزة الأقوى بالنسبة لجورج بوش في ادارة الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني والسياسة الشرق اوسطية عموما.

عندما تكون هذه مكانة السعودية لا يتبقى لبوش إلا أن يصك اسنانه عندما أعلمه عبد الله في اللحظة الاخيرة بأنه لن يشارك في مأدبة العشاء الخاصة التي نظمها على شرفه في نيسان (ابريل) من هذا العام. بوش لا يكثر من دعوة القادة للمأدبات الملوكية ـ «هو يحب أن يقوم بذلك مثلما يحب القيام بالعلاج الجذري»، كتب جيم هوغلاند في «واشنطن بوست» ـ من هنا كانت الأهمية الكبيرة التي يوليها لمأدبة العشاء مع عبد الله واضحة. بعد ذلك بفترة قصيرة صرح الملك السعودي بأن الولايات المتحدة هي «قوة احتلالية غير شرعية في العراق»، وأوضح لبوش بأن سياسته في الشرق الاوسط تصطدم ايضا بخطوط عربية حمراء. الزيارة ذات الأصداء التي يجريها الآن للدول الاوروبية أوضحت لواشنطن مرة اخرى أن الصديق السعودي لا يعتبر واشنطن حليفه الوحيد.

النتيجة هي انه في كل ما يتعلق بالسعودية، تميل الولايات المتحدة الى اغماض عينيها. كوندوليزا رايس مثلا لا تواجه مشكلة في تأنيب مصر علانية لمسها بحقوق الانسان. بوش دعا بلا تردد الى اطلاق سراح رئيس حزب الغد المعارض أيمن نور، من السجن المصري. ولكن لا تنبس واشنطن بأية كلمة رئاسية أو رسمية اخرى حول وضع حقوق الانسان في السعودية باستثناء التقارير الدورية التي تصدرها وزارة الخارجية حول وضع حقوق الانسان في المملكة.

اليوم ايضا، رغم وعود الملك عبد الله باجراء اصلاح ومراجعة للمناهج التعليمية، يمكنك أن تقرأ في الكتب الدراسية لماذا يتوجب كراهية اليهود والنصارى، وعن صفات اليهود السيئة وعن أن جزءا منهم ـ وإن لم يكونوا كلهم ـ هم عبدة الشيطان. ولكن ما كل هذا مقابل مصافحة ممثل سعودي بارز لرئيس وزراء اسرائيلي.

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

هآرتس 2007/11/14

الانكليز استضافوا العائلة المالكة السعودية في بيكنغهام كما يليق بها

■ معه 5 طائرات مدججة بالمستشارين والاطباء والممرضات والأقارب الشبان هبطت في مطار هيثرو

■ الملك عبدالله سيبذل قصارى جهده لانتزاع خطر نشوب حرب جديدة ضد ايران بجانب قصوره

تشريح حالة تحلل

الياكيم هعتسني*

■ هنا وهناك كتبوا عما ينتظرنا من «رؤيا فلسطين» من الخارج: ارهاب مضاعف وكاتيوشا على تل أبيب، شل قدرة الجيش الاسرائيلي في النطاق الضيق، رعاية سياسية من الرباعية ورعاية عسكرية من الناتو، قطع النقب برواق فلسطيني، فوضى من عرب اسرائيل، فقدان المخزون الجوفي للجبل، ضغط منظم من اللاجئين على الخط الاخضر وهبوط في مكانتنا الدولية الى مستوى «الخاسر» الذي بات مستقبله خلفه. ولكنهم لم يكتبوا ولم يبحثوا في آثار «رؤيا فلسطين» تجاه الداخل: ماذا سيحل بنا نحن كشعب، كمجتمع؟ وهاكم خطوطا رئيسية للبحث.

الاقتصاديون سيحسبون ـ اذا كان طرد 10 الاف شخص كلف 10 مليار شيكل، من أين سنأتي بـ 100 مليار لـ 100 الف ضحية، وتعويضات لعرب شرقي القدس، زائد 200 مليار، حين يصفون ايضا «الكتل» للوصول الى الخط الاخضر؟ وكيف ستؤثر على الاقتصاد صدمة انهيار 300 الف منتج ومستهلك؟ كما أنهم سيبحثون بمستقبل الاقتصاد الوطني في أجواء التثبيط المعنوي.

المستثمرون يعطون المال على أساس الثقة (كريدت بالانكليزي) ومن سيثق بمن افعاله تدل على أنه لا يثق بنفسه؟

علماء الاجتماع سيبحثون كم من الازواج تطلقوا وكم من الفتيان تدهوروا الى الشارع. وكم هاجروا من البلاد وما هو التأثير على جمهور واسع، مستاء، على المحيط الاجتماعي الواسع؟ كما أنهم سيدرسون فرص بقاء دولة شبه مستقلة، مرعية من الرباعية، فقدت التراص الايديولوجي والاجتماعي الذي منحها في الماضي قدرة على الصمود.

الاطباء سيفحصون حسب نتائج الطرد السابق عدد حالات الاصابة بالسرطان، النوبة القلبية، السكري، الاكتئاب وما شابه مما ينتظر اللاجئين الجدد.

علماء النفس سيقدرون المعنويات الوطنية بعد الانسحاب، الهزيمة السياسية والكاتيوشا التي تسقط علينا، دون مركز آمن للفرار اليه: خطر الهجرة المضادة الجماهيرية، خرق النظام، عدم احترام القانون، اللامبالاة.

المحللون العسكريون سيحللون الاضرار المرتقبة للجيش الاسرائيلي جراء الفرار، الرفض، التملص، عدم التوجه الى الضابطية، انخفاض الدافعية، التنفيذ المتردي، فقدان التفوق النوعي (ضابط احتياط: لن اعطي حياتي من أجل اعادة احتلال نابلس والجولان).

المؤرخون والفلاسفة سيبحثون في التأثير على الفكرة الوطنية: كيف سيضر هدم المستوطنات بقيمة الاستيطان، كيف سيضر هدم الجيش الاسرائيلي للمشروع الاستيطاني ـ الحلم الرطب لليسار ـ بقيمة «الامن»، وماذا سيفعل هجر أرض اسرائيل التوراتية بقيمة «حب الوطن».

الديمغرافيون سيتنبأون في كيف أن تحطم الفكرة الصهيونية سيجفف الهجرة الى البلاد وكيف ستتضرر قوة جذب البلاد التي لم تعد «ملجأ آمنا»، إذ ان كل بيت فيه هو في مرمى نار العدو ـ بلاد مستاءة، مفعمة بالاتهامات المتبادلة، تأكلها الكراهية الداخلية.

باحثو العلوم السياسية سيبحثون في تفتت الديمقراطية في سياق مشابه لتدهور جمهورية فايمر الالمانية بعد الهزيمة في الحرب العالمية الاولى: ضعف الحكم، اضطرابات، موقف مستهتر من السلطات، استقطاب المجتمع في معسكرات معادية يقاتل الواحد الاخر، صعود المتطرفين ونتيجة كل ذلك ـ افساد السياسة، الادارة، القضاء والمجتمع برمته.

بعد أن ينهي الباحثون بحوثهم، سينشد الشعراء قصيدة الحمامة البائسة، التي ولدت بجناح يميني أسود وتحرقت كي تتخلص وهي غاضبة من العضو الكريه. وما أن نجحت اخيرا في التخلص منه تماما، حتى سقطت الى الارض وماتت.

* كاتب يميني متطرف

معاريف ـ 2007/11/14

تذكير من عريقات

يوسف حريف *

■ منذ طرحت فكرة عقد مؤتمر دولي في الولايات المتحدة في موضوع التسوية المستقبلية بين اسرائيل والفلسطينيين، لا يوجد لدى الجمهور احساس بان الحكومة تعرف الى اين تسير، ما هي اهدافها، وما اذا كانت هيئة متراصة يمكن الوثوق بها. وبالعكس، فان الانطباع هو أن الشخصيات الرفيعة ـ رئيس الوزراء، وزير الدفاع ووزيرة الخارجية يشدون كل واحد باتجاه مغاير في المواضيع الجوهرية: هناك من هو مستعد للسماح بدخول لاجئين فلسطينيين الى اسرائيل، كـ«بادرة طيبة انسانية»، آخرون يعارضون ذلك بحزم ويدعون بان اللاجئين لن يجدوا مكانهم الا في الدولة الفلسطينية التي ستقوم في المستقبل. خلافات الرأي لا تتجاوز أيضا مواضيع الحدود والمكانة السيادية للقدس.

غريب أن صوت اغلبية وزراء الحكومة يكاد لا يسمع في هذه المسائل المصيرية بهذا القدر. فقط الوزيران افيغدور ليبرمان وايلي يشاي اعربا عن معارضتهما لان تكون مواضيع اللباب موضع بحث في المؤتمر. وزراء آخرون، في محادثات شخصية يعترفون بانهم لم يقتنعوا من شروحات رئيس الوزراء بأن ابو مازن اصبح فجأة شخصية ذات صلاحية، زعيما معتدلا، يتطلع بصدق للوصول الى تسوية سلمية مع اسرائيل، وان لديه، كما يزعم، القدرة على تحقيق التعهدات التي يأخذها على عاتقه.

توجد على ما يبدو، اجزاء من الجمهور يميلون للتصديق بان هناك فرصة في أن ابو مازن، الذي يتمتع بتأييد غير متحفظ من الولايات المتحدة والدول الاوروبية، ويحظى بالبادرات الطيبة الاسرائيلية السخية الهادفة الى تعزيز مكانته في الضفة، بالفعل سيبذل الجهد لتلطيف حدة مواقفه والوصول الى اتفاقات مع اسرائيل بهدف حث اقامة الدولة الفلسطينية المنشودة.

غير أن مظاهر التطرف في مواقف الفلسطينيين تتضارب وهذه التوقعات. فمسؤولون فلسطينيون كبار يواصلون المطالبة علنا بانسحاب كامل الى حدود 1967. دون أي استعداد لمراعاة الاحتياجات الامنية لاسرائيل، وهم يصرون على تحقيق حق العودة، ويحذرون من أنه لن يقوم السلام الا اذا كانت القدس عاصمة الدولة الفلسطينية ايضا.

هذه الشروحات في وسائل الاعلام للاجواء الودية، المزعومة، التي سادت في اللقاءات المتواترة بين اولمرت وابو مازن، وتسيبي لفني ورجال الفريق الفلسطيني المفاوض، وكانت تترافق مع عناق وتبادل للثناء، تبدو كعرض عابث. اذا كان مطلوبا دليل آخر على الفجوة بين تصريحات رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية عن العلاقات الوثيقة مع السلطة وبين الواقع، فقد جاء هذا الاسبوع اعلان الناطق بلسان الفريق الفلسطيني المفاوض صائب عريقات بان الفلسطينيين لا ينوون الاعتراف باسرائيل كدولة القومية اليهودية.

رفض العرب الاعتراف بشكل قاطع باسرائيل كدولة يهودية، له تفسير واحد فقط – فهم لا يعترفون، حاليا، بحق وجود الدولة.

في تعقيبه على التصريح المفاجئ من عريقات، قال رئيس الوزراء انه دون اعتراف اسرائيل كدولة القومية اليهودية، لن تسلم اسرائيل بقيام دولة فلسطينية مستقلة. يبدو ان اولمرت يحاول، عن وعي، التقليل من وزن التصريح الفلسطيني. رد فعله كان واهنا جدا، ذلك أن اقوال عريقات تستدعي اشعال ضوء أحمر إذ أنها تضع علامة استفهام على مجرد احتمال الوصول الى تسوية مع الفلسطينيين.

رفض العرب الاعتراف بشكل قاطع باسرائيل كدولة يهودية مـــعناه رفض الاعـــتراف بحق وجـــود الدولة

* كاتب يميني

معاريف ـ 2007/11/14

قانون بجعل رئيس اكبر كتلة رئيسا للحكومة

انتحار الديمقراطية

مناحيم بن

■ التزم ايهود اولمرت أن يأتي باقتراح القانون الذي يقول أن رئيس أكبر كتلة فقط يستطيع أن يُنتخب رئيسا للحكومة، للتصويت عليه في الكنيست في غضون الشهر الحالي، ومن المؤكد أن هذا مخيف. فالحديث عن اقتراح قانون خطر لا مثيل له، قد يدفع بالديمقراطية الاسرائيلية وبالحياة الاسرائيلية الى وضع غير ممكن.

اذا كيف يمكن أن نُبين أن الكثير جدا من الناس الأجلاء – من طالبي الدستور على اختلافهم في المعهد الاسرائيلي للديمقراطية، الى اساتذة جامعات مختصين بالقانون (اوريئيل رايخمان وامنون روبنشتاين، مثلا) الى رئيس الحكومة نفسه واعضاء كنيست من الائتلاف والمعارضة – يكررون تأييدا متحمسا للاقتراح؟ يمكن أن يكون لذلك كما يبدو تفسير واحد وهو انهم لم يفكروا الى النهاية، ببساطة.

المعنى العملي الفوري لهذا الاقتراح هو أن المرشح لرئاسة الحكومة منذ الآن فصاعدا لن يضطر مرة اخرى الى تجنيد 61 عضو كنيست على الاقل، لكي يلقي الرئيس عليه بمهمة تشكيل الحكومة، بل سيكون كافيا له تأييد 29 عضو كنيست، لنفترض، كما لاكبر حزب في الكنيست الحالية. قولوا: حسنا، لكن يجب عليه الان أن يشكل حكومة، ولن تقوم حكومة كهذه، حتى على حسب اقتراح القانون الجديد، بغير أكثرية 61 من اعضاء الكنيست. صحيح، بيد أن هذا السيناريو المتفائل يقوم على فرض ان اعضاء الكنيست الذين تم انتخابهم من وقت قريب سيوافقون على المضي الى انتخابات جديدة اذا لم ينجح المرشح لرئاسة الحكومة في جمع أكثرية حوله، أو سيضطرون الى تعريض استمرار سلطة الحكومة السابقة للخطر، تلك التي أقيمت قبل الانتخابات، وما زالت تسيطر الى ما بعد اقامة حكومة جديدة.

في وضع كهذا، من المنطقي أن نفترض أن اكثر اعضاء الكنيست، الذين هم غير معنيين بتعريض انتخابهم للخطر، سيفضلون التصويت آخر الامر تأييدا للحكومة الجديدة التي ستقترح عليهم المرشح التلقائي الذي انتخب بأصوات الاقلية. وهذا بالضبط هو الخطر الكبير.

في ظاهر الامر يرمي اقتراح القانون الى توفير الفوضى والمساومة بين اعضاء الكنيست والكتل البرلمانية قُبيل فرض الرئيس لمهمة تشكيل الحكومة. يوجد من يزعم ايضا أن اقتراح القانون هذا يرمي الى حشد اكبر قدر من المصوتين حول الاحزاب الكبيرة، بافتراض أن المصوت الاسرائيلي سيدرك أن حسمه يتعلق به ما سيكون الحزب الاكبر، ولهذا لا يجوز له أن يصوت لاحزاب صغيرة.

المشكلة من جملة المشاكل هي انه لا توجد اليوم احزاب كبيرة في الحقيقة. فجميعها تتراوح حول 20 نائبا تقريبا، ولهذا فليس من المؤكد ان يكون الانتخاب في ظاهر الامر من بين اولمرت أو باراك أو بيبي كما يبدو اليوم، لانه ما الذي سيحدث اذا ما نجم فجأة حصان اسود جديد مثل غايدماك أو ليبرمان، يترأس الاتحاد الوطني، أو ايلي يشاي يترأس جبهة دينية ـ حريدية (تقرر أن تتشكل في كتلة واحدة، بأمل ان تصبح اكبر حزب)؟ من الواضح ان كل واحد من هؤلاء يمكن ان يصبح فجأة، رئيس اكبر حزب، ورئيس الحكومة لذلك اذا كان ذلك بفرق صغير مع الحزب الذي يأتي بعده.

آنذاك سيوجد عندنا رئيس حكومة لم يرده اكثرنا ولا نريده، ومع كل ذلك سنبقى عالقين معه حتى نهاية ولايته. وكأننا أجرينا بانفسنا انتحارا مضادا للديمقراطية. يصعب أن نفهم كيف يساعد أناس حكماء على اجراء كهذا.

المشكلة انه لا توجد اليوم احزاب كبيرة فجميعها تتراوح حول 20 نائبا وتمرير القانون سيفرض رئيس وزراء لم يرده اكثرنا

معاريف 2007/11/13

العرض السينمائي الاخير

■ ادارة المجمع التجاري رمات افيف تحت سيطرة شركة افريقيا ـ اسرائيل قررت عدم التمديد في نهاية العام للعقد مع شبكة السينما ليف التي عملت في المجمع منذ عشر سنوات. وبدل دور السينما سيفتتح هناك محل للادوات المنزلية ومحل للملابس لشبكتين دوليتين.

للوهلة الاولى يدور الحديث عن قرار تجاري صرف: أصحاب المجمع سيكسبون ايجارات عالية خمسة أضعاف ما تلقوه حتى الان. هذا بالطبع حقهم الكامل. ولكن لقرار افريقيا ـ اسرائيل ازالة دور السينما من المجمع التجاري آثارا مجتمعية وثقافية من الدرجة الاولى.

شبكة دور السينما ليف بثت افلاما نوعية في دور السينما الخاصة بها بل وأجرت فيها نشاطات ثقافية وفنية واسعة للغاية.

والان، ستبقى كل احياء ما وراء اليركون في تل أبيب دون سينما. بعد اغلاق معظم دور السينما القديمة في تل أبيب، مثلما في مدن اخرى، والتي كانت ذات طابع خاص، واستبدالها بقاعات السينما، يأتي الان ميل ازاحة دور السينما من المجمعات التجارية.

المجمعات التجارية حلت في السنوات الماضية محل شوارع المدينة في كل ارجاء البلاد. عشرات الالاف يتدفقون اليها، لغرض الشراء، التنزه وقضاء الوقت. ازالة دور السينما منها سينزع عنها الجانب الثقافي الوحيد الذي تبقى فيها.

نقل دور السينما الى هوامش المدن، الى مجمعات مثل السينما سيتي في مفترق جليلوت، يبعد هذا الترفيه الشعبي عمن ليسوا أصحاب سيارات.

ولكن لنقل دور السينما من المجمع التجاري رمات أفيف يوجد معنى آخر، بسبب هوية اصحاب المجمع. ليف لفايف هو اليوم الاسرائيلي الاكثر ثراء. كل ماسة ثالثة تصدر في العالم، كما نشر، توجد تحت سيطرته. وليف لفايف ليس مجرد رجل ثري، بل بالذات من يحرص على التبرع للمجتمع: حسب المنشورات، 10 في المئة من ارباحه معدة للتبرعات. وينبغي تهنئته على ذلك. اساس تبرعاته وجهها لفايف لشؤون التعليم: بواسطة جمعية «اور آفنر حباد» اقام شبكة مؤسسات تعليمية متفرعة في أرجاء الاتحاد السوفييتي السابق، وكذا في البلاد عمل على زيادة دروس اليهودية في المدارس الرسمية على حسابه.

وبالذات من رجل من لفايف، يرى في التعليم هدفا ولا يتنكر لواجبه التبرع للمجتمع، من المتوقع أن يدير اعماله التجارية ليس فقط حسب حجم الايجارات التي يتلقاها. من اصحاب المجمع التجاري الذي اقيم في قلب حي سكني، يمكن أن نتوقع الاهتمام ايضا بالتبرع من املاكه الى المجتمع. ازاحة دور السينما وتحويلها الى محلات اعتبارية هي خطوة بالاتجاه المعكوس. دار سينما نوعية هي مؤسسة ثقافية هامة بقدر لا يقل عن مدرسة دينية اخرى في مدينة في روسيا. وهو يجعل المجمع التجاري مجرد مجال للاستهلاك فقط دون أن يكون هدفا للاستهلاك الثقافي الهام.

محلات الادوات المنزلية والموضة بدلا من شبكة ليف، هي بشرى غير طيبة لمحبي السينما وللجمهور بشكل عام. مسموح بل ويجب التوجه بالدعوة الى لفايف لاعادة النظر في الصفقة التي اعدها رجاله، حتى لو بشر الامر بمدخول أقل الى جيبه. لفايف يمكنه ان يسمح لنفسه بذلك.

بعد اغلاق معظم دور السينما القديمة في المدن تزاح اليوم من المجمعات التجارية

بقلم: أسرة التحرير

افتتاحية هآرتس 2007/11/11

وزيرة الثقافة المغربية تبسط عملها

ثريا جبران: سأنتقل من قراءة النصوص المسرحية إلى قراءة الملفات والتقارير والقوانين!

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من الطاهر الطويل:

جاءت ثريا جبران إلى وزارة الثقافة وهي تحمل معها امتدادين، أولهما إبداعي فهي ممثلة عانقت طراوة النصوص الدرامية وحلاوة الأدوار المسرحية والتلفزيونية والسينمائية، والثاني امتداد شعبي جماهيري بحكم انتمائها الاجتماعي وصلاتها القريبة والحميمة من الجمهور العريض.

ومن الصدف والمواقف الطريفة أن يكون سلف ثريا في تسيير الوزارة هو أيضا مبدع تتقاسم معه كثيرا من الأفكار والمواقف الفكرية والسياسية، يتعلق الأمر بالشاعر محمد الأشعري. وعلى الرغم من تعاطفها الواضح مع حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» الذي ينتمي إليه هذا الأخير، فإنها عرُفت دائما بانفتاحها على جميع الحساسيات السياسية المغربية. فلا عجب، إذنْ، أن يأتي اقتراحها للوزارة من لدن محيط الملك، وليس من الحزب المذكور.

الوزيرة والفنانة ثريا جبران، بتلقائيتها المعهودة، فتحت صدرها لـ «القدس العربي» وخصتها بهذا الحوار، على بعد أيام قلائل من تقلدها المنصب الحكومي الذي يضعها أمام مسؤوليات جسام تجاه الثقافة والمثقفين:

■ كيف تنظرين إلى تعيينك كفنانة امرأة على رأس وزارة الثقافة ؟

● لعلكَ تتوقع بدون شك أن أقول لك الانطباع الأول الذي يحس به أي مغربي عندما يتم تشريفه وتكليفه بمسؤولية وطنية كبيرة. وهذا هو إحساسي الحقيقي، وإنني معتزة جداً جداً بكون صاحب الجلالة الملك محمد السادس شرفني بهذا الشرف الذي أعتزّ به وأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن أرقى إلى مستواه، وأن أكون عند حسن ظن جلالة الملك وحسن ظن المغاربة جميعاً.

مع ذلك، اسمح لي أيضاً أن أعبر عن إحساس آخر عميق، وهو أن هذا الشرف لا يشملني وحدي، وإنما يشمل جميع أخواتي وإخواني في الأسرة الثقافية والفنية المغربية. وقد قلتُ هذا لكل من التقيتُهم أو زاروني للتهنئة من المبدعين.

أوراش كبرى للمساهمة في التراكم الموجود

■ ما هي الأولويات التي تضعينها نصب عينيك للاشتغال عليها في هذا القطاع ؟

● هناك، أولاً الأولويات الوطنية الكبرى التي ينبغي أن يفكر فيها الجميع، والتي رسمها جلالة الملك في خطب ورسائل سامية. وهناك الأولويات التي عبر عنها معالي الوزير الأول المحترم الأستاذ عباس الفاسي في التصريح الحكومي أمام البرلمان، والذي حظي بالتصويت عليه بالأغلبية.

طبعا، ينبغي ألا ننسى أن هناك أوراشاً أساسية سنواصل العمل الجدي فيها كالمكتبة الوطنية ومتحف الفن المعاصر والمعهد الوطني للموسيقى والرقص. كما أن وضعية الفنان المغربي الاجتماعية والصحية، وتفعيل قانون الفنان، وإعداد ومنح بطاقة الفنان التي شرعنا فيها فعلياً تشكل أولوية كبرى. وهناك قضايا الكتاب والنشر، والتراث الثقافي والوطني المادي وغير المادي، والمواقع والآثار التاريخية، ودعم الفنون الذي يحتاج إلى تصور شامل يشمل، إلى جانب المسرح الذي أصبح تقليداً الآن، فنوناً أخرى يعاني بعضها من مصاعب حقيقية كالفن التشكيلي والفن الغنائي مثلاً.

وفي كل الأحوال، سنواصل العمل والحوار مع مختلف الأُسَر الإبداعية لنحدد آفاق عملنا المشترك. وقد شرعت فعلاً في استقبال بعض المكونات الجمعوية والنقابية، وأملي أن أرى جميع شركاء الوزارة قبل الانطلاق الحقيقي في مشاريع العمل. كما أن لدي جملة من الأفكار جئت أحملها معي للإسهام في التراكم الموجود، ولإضافة بعض اللَّبنات وبعض القيم المضافة.

■ أية علاقة ستقيمينها على مستوى تسيير الوزارة مع سلفك محمد الأشعري ؟

● أنت تعرف أن علاقتي مع أخي وزميلي الأستاذ محمد الأشعري كانت سابقة على وصوله ووصولي أنا أيضا إلى الوزارة، فقد جمعنا العمل الثقافي والفني. وسوف لا أبدأ من الصفر كوزيرة جديدة، بل إن منطق العمل الحكومي، ومنطق العمل في الدولة، قائم على مدى الحرص على الاستمرارية والتراكم الإيجابي.

وهنا، أود أن أشكر محمد الأشعري على الكلمات الطيبة التي قالها في حقي وفي شخصي المتواضع. تأثرت كثيراً بروح الأخوة والزمالة التي عبر عنها، وثمّن عالياً اختيار جلالة الملك. ولذلك، فالعلاقة كانت موجودة وستظل كما كانت صادقة وطيبة.

سأكون وزيرة للجميع كما كنت فنانة للجميع

■ تعاطفك المعروف مع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ألا يمكن أن يؤثر على طبيعة علاقاتك مع المثقفين المغاربة جميعهم ؟ بمعنى آخر كيف يمكن أن تكوني وزيرة للجميع بغض النظر عن أية انتماءات حزبية ؟

● لست الأول الذي يطرح علي هذا السؤال منذ وصلت إلى مقر الوزارة، وكأن كل وزراء الدنيا المتحزبين سياسياً لا بد أن يشتغلوا بمنطق حزبي وليس بمنطق التسيير الحكومي. فهناك قوانين وتقاليد وأعراف لا يمكن لأي وزير أن يتجاهلها في عمله الحكومي.

من جانب آخر، أنا لا أخجل من تعاطفي مع الاتحاد الاشتراكي ومع باقي مكونات الأسرة السياسية الوطنية. ولست الفنانة الوحيدة في المغرب التي أبدت قدراً من التعاطف أو التعاون مع هذه الجهة السياسية أو تلك من موقعي كفنانة للجميع لا من موقع التحزب بمعناه الضيق، أي الانتظام في خلية أو تنظيم سياسي داخلي أو الانخراط أو الحصول على بطاقة حزبية. وهذا ما يعرفه جميع المبدعين. وسأكون وزيرة لجميع المغاربة كما كنت فنانة جميع المغاربة إن شاء الله.

■ ماهي العلاقة التي ستبقى بينك وبين المسرح عشقك الأول والأبدي ؟ وألا تخشين أن يكون لاهتماماتك المسرحية تأثير على باقي القطاعات الثقافية والفنية ؟

● إن المسرح في دمي وعقلي وقلبي، وسأبتعد بالتأكيد عن خشبة المسرح، لأن المسؤولية الحكومية تتطلب بدون شك الوقت والجهد والتفرغ الكامل. سأنتقل من قراءة النصوص المسرحية إلى قراءة الملفات والتقارير والقوانين.

طبعاً، هناك اهتمامات متعددة لدي بفنون أخرى كالسينما والتشكيل والموسيقى والفنون الشعبية. وسأعتمد دائماً ـ كما كان سلوكي على الدوام ـ على الزميلات والزملاء في كل الفنون والقطاعات، وسأحرص على أن أتعلم من الجميع كما يتعلم جميع المسؤولين في الدنيا من التجربة الميدانية ومن أهل المشورة والاختصاص، وسأتخذ القرارات بروح العمل الجماعي مع جميع شركاء وزارة الثقافة.

من الإجحاف اختزال فنان في وظيفة الزوج

■ ماذا يعني لك وجود زوجك المخرج عبد الواحد عوزري إلى جانبك في شؤون تسيير الوزارة ؟

● المخرج عبد الواحد عوزري عضو من أعضاء ديواني كوزيرة للثقافة، ولعلمك فقد جاء إلى الوزارة بمنصبه المالي كعامل محترف في التلفزة المغربية. وكذلك الشأن بالنسبة للسيدة راضية العراقي التي تترأس الديوان، والتي جاءت من بنك «القرض الفلاحي» بمنصبها المالي الأصلي. وبالمناسبة، ينبغي أن أشكر كلاً من السيد فيصل العرايشي، المدير العام لشركة الإذاعة والتلفزة المغربية والسيد طارق السجلماسي، رئيس «القرض الفلاحي» على تفهمهما ودعمهما لوزارة الثقافة ولوزيرة الثقافة بالخصوص.

هناك أمر آخر لا بد أن أشير إليه بخصوص الأستاذ عبد الواحد عوزري، فهو لم يأت إلى الوزارة كزوج ـ وإن كان هذا في جوهره أمراً شريفاً ونبيلاً ـ وإنما جاء لأنه يحمل شهادة دكتوراه في المسرح وفنون الفرجة من جامعة السوربون ببارييس، ولأنه قدم أطروحة حول بنيات وهياكل الحياة الثقافية في المغرب بما يعنيه ذلك من أنه من الباحثين المغاربة الأوائل الذين قدموا أطروحة عن وزارة الثقافة ببلادنا منذ إرهاصاتها الأولى إلى أن تأسست لأول مرة سنة 1968 على عهد الملك الراحل المغفور له الحسن الثاني ووزيره في الثقافة العلامة المرحوم محمد الفاسي. هذا فضلاً عن أن عبد الواحد عوزري مخرج مسرحي كفء، وسَبَقَ له تسيير والتدريس في المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط وهي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة ، كما أنه اشتغل لعدة سنوات مستشاراً دولياً لدى الاتحاد الأوروبي في كل من الرباط (لمدة خمس سنوات) وفي الجزائر (لثلاث سنوات). ومن الإجحاف والظلم أن نختزل فناناً وباحثاً وإطاراً وطنياً فقط في وظيفة الزوج. وللإشارة، فقد سبق أن اقترح عليه عدة مرات الالتحاق بديوان الوزارة واعتذر لالتزاماته السابقة المعروفة.

■ هل ستغيرين رقم هاتفك المحمول للحد من اتصالات أصدقائك وصديقاتك والمعجبين بك وهم كثر ؟

● لا، أبداً، ولكنني أضفت رقماً هاتفياً جديداً حتى أتيح المزيد من إمكانيات التواصل والتجاوب. ثم لماذا تسألني عن رقم هاتفي وباب الوزارة مفتوح يومياً؟ ولا أرى لماذا سأتهرب من الإخوة والأصدقاء مع أنني سأكون في حاجة إليهم جميعاً. فالثقافة شأن عمومي وعمل جماعي، ولا يمكن أبداً تدبير الثقافة داخل المختبرات المغلقة.

■ هل من كلمة تودين توجيهها للمثقفين المغاربة وأنت تتولين هذه المسؤولية الجسيمة ؟

● أريد فقط أن أقول لجميع من عرفني في حياتي الفنية والاجتماعية أنني سأظل كما كنت، وكما عرفوني، الفنانة ثريا جبران اقريتيف، أحب الجميع، وأتجاوب مع الجميع، وأتعلم من الجميع، وأتعاون مع الجميع. وحتى عندما يساء الظن بي أو يساء إلي، فإنني أتفهم وأجد العذر للناس، مراهنة فقط على العمل والجدية في العمل كأحسن رد وأفضل تصرف.

ثريا جبران (القدس العربي)

بطاقة

ولدت السيدة ثريا جبران في تشرين الأول (أكتوبر) 1952 بمدينة الدار البيضاء، وبها تابعت دراستها الابتدائية والثانوية. وحصلت على دبلوم التخصص المسرحي من المعهد الوطني الذي كان تابعا لوزارة الشؤون الثقافية والتعليم الأصيل سابقا. وتعد من الأسماء البارزة في المجال المسرحي سواء في المغرب أو خارجه. وتميزت بأدائها في العديد من الأعمال المسرحية، وهي عضو فاعل في العديد من الفرق المسرحية المغربية حيث قدمت على خشبات المسرح وشاشات التلفزة والسينما أعمالا لكبار المؤلفين المغاربة والعرب والعالميين، بالإضافة إلى أنها عضو مؤسس لمنظمات حقوقية وإنسانية محلية. وحصلت على العديد من الجوائز والأوسمة في عدد من المهرجانات المحلية والعربية والدولية، كما حصلت على وسام الاستحقاق الوطني، وعلى وسام الجمهورية الفرنسية للفنون والآداب من درجة فارس. وهي متزوجة وأم لبنتين.

هذا ما قالته رجاء الصانع في روايتها «بنات الرياض»

فؤاد أبو حجلة*

■ تفُتتحُ الرواية بزواج فاشل وتنتهي بآخر ناجح فيما تشُير الدلائل، وبين هذين العُرسين تتمطى الأحداث متسارعة لاهثة نحو ذروات متعددة شديدة التماهي في بنية الرواية، إذ نجد في كل صفحة مفاجأة، أو صفعة مدوية، وربما ساهم تعدد الشخوص المحورية (لميس، وسديم، وميشيل وقمرة)، ولهفة الروائية إلى تفريغ ما في جعبتها بطريقة سريالية فضائحية إلى تسارع السرد وتكديسه.يقول الصوت الراوي: (.. نكشت شعري، ولطخت شفتي بالأحمر الصارخ، وإلى جانبي صحن من رقائق البطاطس المرشوشة بالليمون والشطة. كل شيء جاهز للفضيحة الأولى!)

إذن لا تـُخفي الروائية رجاء الصانع في مُستهل روايتها الأولى «بنات الرياض» نيتها وعزمها على المواجهة، وهي تعي تمام الوعي أنها إنما تواجه عيونا حمراء مُستعرة من شدة الحنق والغيرة الذكورية، تلك الغيرة التي استمدها الرجل من طبقات أحافيره عبر عهود من العادات والتقاليد والتي في مُجملها لا تتماسّ والدين ولا تمتح من معينه، فما هي إلا شطحات شهريارية، قوّت من عزيمتها ريالات النفط فأضحت غيرة زيتية لا تفارق العقل، بل وتطفو فوقه مانعة عنه جزيئات الأكسجين من الولوج إليه والتفاعل معه.

تزعمُ الصانع بأن لديها رسائل سوف تقولها (ولأني قد بدأت في كتابة رسائلي تجرؤا دون مشاورة أي منهن)، و (إليكم أكتب رسائلي، علها تقدح الزناد، فينطلق التغيير) فهي إذن اختارت حالات معينة أسمتها صديقاتها وهي بصدد الحديث عنهن، فهن إما شخصيات حقيقية احتطبت الروائية من شجيراتهن وقودا الحكاية، أو هي قررت في دخيلتها أن تنسج سردا مُتخيلاً على هيئة رواية تحكي ما لا يُحكى في لهث خلف فضح المستور لكسر أصنام التابو في عقلية المُجتمع، إذن هي تحمل رسالة، ولكنها تحذرنا منذ السطور الأولى بأن رسالتها تحمل في داخلها مفاجآت قد تصدم المتلقي وتتركه نهباً للذهول، قد يرى فيها ما يُشبه الالعاب النارية، ولكنها سوف تحرق طرف ثوبه، أو تملأ رئتيه دخانا في غرفة مغلقة تتطلب منه أن يُشرع الابواب والنوافذ لكي يدخل الهواء والضوء أو يهرع هارباً من حقيقته الدخانية الخانقة.

بداية هل نغض الطرف عن رواية «بنات الرياض» وما شاكلها، ونعتبر يقينا أنها زوبعة في فنجان، أو سحابة صيف لا تلبث أن ترعوي ويمتصّها المناخ العام لصالح إضاءات أكثر تأصيلاً وأصالة، في البناء والطرح وأدوات الكتابة، أم نحاول تصنيف هذا العمل ووضعه في إطاره المُستحقّ، دون أن نغمط فئة كبيرة من الشباب والشابات حقهم المشروع في التعبير، والقول والسرد واعتلاء كرسي الحكواتي لكي يحدثونا عن أنفسنا، أو ينقلبوا على عرف بائد، أو حتى لمجرد التنفيس الذي أضحى حاجة مُلحة في محيطٍ متكلس، خوف الانفجار، أو تنامي الداء واستفحاله.

هناك ثلاثة محاور جاءت لصالح هذا العمل الإبداعي والذي أصنفه ضمن إطار ما صار يُعرف بالكتابة الرقمية، أدت إلى رواجه وانتشاره، وصعود نجم (الروائية) رجاء الصانع، وهذا النجم سوف يُعبّر عن إشعاعه ولمعانه في إطلالته الثانية القادمة لا محالة من واقع التحدي الذي فرضته الرواية الأولى، ورهان الكثيرين على هذه الفرس الجموح التي تعدو صوب غايتها وعليها أن تجتاز الحواجز والأشراك المنصوبة بعناية وحذر، فنحن لدينا طاقة إبداعية لا محالة، فهل نـُخمد ذبالتها أم أصبح علينا لزاماً أن نمدّها بالثقة والأمان والأدوات اللازمة، ونأخذ بيدها إلى ملكوت أرحب، لأن العكس سوف يؤدي إلى تحطيم آمال البراعم اليانعة في رؤية النور، والنمو المنشود، وكما انقلبت هذه البراعم على بعض العادات المُجتمعية التي يرونها بائدة و سلبية، فإنها سوف تخلق أدواتها الخاصة، وأخلاقياتها وترمي بالكثير من موروثنا الأدبي والنقدي في متحف بائس في أحسن الأحوال، وهذه الموروثات الأدبية ليست مُقدسة بحال!!

سوف أعود لسياسة المحاور التي أدت إلى ذيوع رواية «بنات الرياض» بعد إطلالة سريعة على عالم الكتابة الرقمية الناشئ لكي تتضح الصورة تماماً في ذهن المتلقي، فهذا النوع من الكتابة نشط في عصر الكمبيوتر والمعلوماتية المفتوحة تماماً منذ عشر سنين على الأرجح و بين الفئات الشابة، في منتديات مواقع الإنترنت والدردشة، والمدونات الرقمية بالدرجة الأولى، وسرعان ما اتخذت سمات خاصة بها لا يحتويها الكتاب العادي من حيث تبنيها للكلمة والصوت والصورة والفلاش ومقاطع الفيديو، واحتوائها على روابط فرعية رقمية لزيادة التوضيح والشرح، وغني عن القول إن هذه السمات والمميزات في الكتابة غير متاحة في الكتاب العادي، ولا يمكن للكتاب أن يواكبها نظراً لاستحالة الرجوع إلى مقطع فيديو، أو رابط رقمي يُحيلك إلى جزئية ما في النص إلا بمساعدة الكمبيوتر والشبكة العنكبوتية، إذن لدينا ظاهرة جديدة لها خصائصها وأدواتها التي استدعت بالضرورة أدوات مُعينة لقراءتها وفهمها، ومن أهم هذه الخصائص في نظري استبعاد عنصري الزمان والمكان بشكل كبير بالنسبة للقصة أو الحادثة أو الرواية، بحيث أصبح الزمكان هو الشبكة العنكبوتية الهائلة كمدينة كونية ضخمة طرقاتها الأثير، وإشارات إلكترونية وأسلاك، والعنصر الثاني الذي تم استبعاده وتجاوزه بنسبة كبيرة هو عنصر التخيل وإطلاق العنان للحواس كي تبتني صورة ما في ذهن المتلقي من خلال الوصف والسرد، واستعانت الكتابة الرقمية بمقطع الفيديو، والفلاش، والصورة والاغنية بشكل مباشر فأضحت المشاهدة بديل التخيل، وهناك العديد من خصائص الكتابة الرقمية ربما نفرد لها مقالة خاصة، وقد أضحى لهذا النوع من الكتابة مريدين كثر، وجلهم من فئة الشباب، وقد شرعوا في تقنين هذه الكتابة، ووضع الضوابط والمُحددات، وإنشاء رابطة خاصة لكتاب الإبداع الرقمي.

المحور الأول: يتجلى في كون الراوي فتاة متعلمة ومثقفة تمتلك الجرأة على القول. فحقّ الكلام في هذا المجتمع حقٌ ذكوريٌ محض، أو هكذا يتصور العازفون على قانون الكلمة، ومفرداتها، فهو الأحق قوامةً على هذا المنبر في التحليل والتشخيص ووصف العلاج اللازم من واقع مُحدد وصارم لا يحيد عن الصورة النمطية التي وقرت في أذهان شيوخ العشيرة: عن أن الأمور بخير، والمملكة غير!! كل ما يحدث خارج الحدود لا علاقة لنا به ولا يمت لواقعنا بصلة، فنحن الثابت وغيرنا المتحول، فابتنوا بذلك جداراً من حديد بينهم وبين الآخر متناسين، ومتجاهلين بإصرار ما يحدث من تحولات داخل المجتمع، وعليه فكل كلمة، أو عبارة خارج النسق تـُعتبر نشازاً على ربابة العشيرة، وكل رنة عود أو جيتار ما هي إلا رجس من عمل الشيطان تجب محاربته بقوة لكي ينعم المجتمع بصمته المُطبق، وهذا ما جعل من صرخة رجاء الصانع المتواضعة دوياً هائلاً في هذا الصمت المشاع، وكأن القيامة قد قامت وقد حان حساب الروائية من طرف المحور الثاني.

المحور الثاني، هو وجود محاكم تفتيشية تجوس في الأقوال والنوايا معا، وتـُحكم حصارها على الأفواه والمشاعر، أولئك الذين لا يسمعون إلا تغريدهم!!، ولا صوت يعلو فوق صوتهم، فهم حماة العقيدة والتقاليد، وغيرهم مارقون، زنادقة وربما كفرة، ولو سكتَ هؤلاء عن إرهاصات الصانع لوأدوا صوتها في مهده ووأدوها ولم يدر بها أحد، لكنهم بزمجراتهم المستأسدة على ذلك الكائن المستضعف أيقظوا الحس التجاري للمحور الثالث المتواجد على الساحه وفي أثيرها، ونعني بهم الفضائيات الفضائحية منها والملتزمة (كلاً حسب زاوية الرؤية!)، ورجال الأعمال الذين يمتهنون صناعة النجوم، ويمتلكون آلة النشر والتوزيع في بلادنا، فضيحة!! مثل هذه لن تمر بلا (لحسة عسل)، فدارت عجلة الإعلام المرئي والمكتوب ووقودها ذلك الصراع الناشب بين الثابت والمتحول، بين دعاة الليبرالية والحرس القديم، بين القديم بعباءته المقصبة، وبين الحديث اليافع المتلئ صحةً وانطلاقا، وهو في النهاية صراع أجيال سوف تؤول نتيجته حتما لصالح الفئة الشابة وأفكارها النيرة والأصيلة في آن معاً، وهذه النقطة بالذات تدفعني للحديث عن محتوى روايّة «بنات الرياض» ومدى العمق في طرحها، أو تجاوزاتها الأخلاقية؟؟ وأكتفي بما جاء على لسان الصانع نفسها عن ذاتها وصفاتها وهدفها من الكتابة حين تقول: «أنا لا أحلل ما أفعل ولا أحرمه، كل ما هنالك أنني لا أدعي الكمال الذي يدعيه البعض.

صديقاتي أمثلة بيننا يتجاهل بعضنا وجودها عمداً ويغفل البعض الآخر عنها تماماً. دائماً ما يرددن هذه الجملة على مسامعي: (أنت لن تصلحي العالم ولن تغيري الناس..) معهم حق، لكنني لن أتخاذل عن المحاولة كالجميع، وهذا هو الفرق بيني وبين الآخرين. إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، عسى الله أن يجعل كتابتي في ميزان أعمالي، وأكرر لمن لم يفهم ! أنا لا أدعي الكمال ! أنا أعترف بنقصي وجهلي، ولكن كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، وأنا أعمل على تصحيح أخطائي باستمرار وأقسو على نفسي في سبيل تطويري لذاتي، لكنني وللأسف لا أجد في من حولي من يقوم بالشيء ذاته. ليت الذين يحاسبونني يلتفتون لتقويم أنفسهم قبل أن يثوروا لتقويمي، علّنا نتوب عن بعض معاصينا بعدما نقرأها على صفحات الانترنت، علّنا نكشف أورامنا المستترة ونستأصلها بعد أن أعرض لكم عينات بشعة منها تحت المجهر.

إنني لا أرى عيباً في أن أورد عيوب صديقاتي في رسائلي ليستفيد منها الآخرون ممن لم تتح لهم فرصة التعلم في مدرسة الحياة، المدرسة التي دخلتها صديقاتي من أوسع أبوابها، باب الحب ! العيب الحقيقي في رأيي أن يقف كل منا ضد الآخر محاولاً النيل منه والتحقير من شأنه مع أننا نعترف جميعاً بوحدة الهدف، ألا وهو الإصلاح».

وأخيرا لبُّ القول ما قالت لبيبة!!

*كاتب عربي يقيم في باريس
fuadabuhijleh@hotmail.com

قصائد

محمد عبيد *

عن دخان يثرثر

ببقايا نعاس تنهض الصباحات
على غفلة من النافذة،
ذهول الشاعر في المقهى
نهار آخر يتسع
الدخان يثرثر:
عن مظاهرة للطاولات
ضد لاعبي الورق،
عن البياض
الذي كنسته الدهشة،
عواء الجدران
في ساعة قائظة
من الليل،
الشمس التي تنهض
بمانفيستو الحرية،
الله الذي لا يحبه
تجار القمح،
الكتب المفضلة للمضاجعة،
المدية المحتفية بدم،
الغرف التي يتذكر فيها الموتى
حاجتهم إلى التثاؤب،
قصائد الهايكو،
النابالم،
نشرات الأخبار،
غاز الأعصاب،
الأدوية الفاسدة،
التفكير الذي تصاحبه
حكة
في الجلد..
.....
.....
القصيدة اتسعت
صارت برية.

الركض خلف العربة

الثلاثون خلف العربة
الثلاثون التي دربت أيامي على
الركض
كنت أسميها الهزيمة
وأقذفها من أقرب نافذة
وأذهب برفقة صديقة
أفتقدها الآن كثيرا
وبندم أكثر
أتقدم بعزائي
للأشجار..

الثلاثون المحتفية برصيف
احتفاء طائر بشجرة
كم أحتاج أستبدلها
بفائض بهجة
أن أقايض الأصدقاء
بخلالات أسنان..
الثلاثون عناوين الندم
وأنا المحاصر بخيبة الظن
أتحرش بالنسيان
وأدلل في الصحو
أحلامي..
هكذا يحدث في الظن
أن تنمو الخيبة كندبة
أو أن أفتح نافذة
على أشجار الليل
المبتلة بالسرحان
فيما الثلاثون
تركض
خلف العربة ..

كلام عالق في النوافذ

الآتون من ذاكرة البحر
يرممون أيامهم بالرذاذ
الأيام المنذورة للمطر
التي يعاجلونها
بغداء مبكر
وجلسة دافئة
احتفاء بالشمس
يحتضنهم محمد العابد
بصدر المكان
حين يأتون للمقيل
بقات بائت
وسجائر رديئة
يتأملون الكلام في النوافذ
يرقبون أذيال نهار
يجرجر نهارات أخرى مشابهة
الصيف غيم صنعاء المفاجئ
المطر المنهمي
يشبه أسئلة الأصدقاء
حين تطلقهم النشوة
إلى المقهى
وحين ينتصبون
قرب الإشارات
في انتظار دهشة
أو قصيدة نثر
في عربة فارهة
كم يبتهجون بالندم
يخبئون أصابعهم
في جيوب دائخة
الرذاذ يبلل نشوتهم
مطر يناثرهم هنا وهناك
في أزقة تحتفي بالنعاس
والكلاب الضالة

*شاعر من اليمن

غالية آل سعيد.. تقاليد وتمزق ونهاية «تقليدية»

بيروت ـ من جورج جحا:

تقص الكاتبة العمانية غالية ف.ت. ال سعيد في روايتها «صابرة وأصيلة» قصة التقاليد الصارمة وسيطرة الرجل على عالم المرأة كله وتوق الانسان من خلال امرأة شابة الى الحب والجري ببراءة كالسذاجة وراء احلام يشترك في صنعها الخيال والوهم.. فيتحول الحلم الى مأساة. وتصور الكاتبة بدفء وهدؤ أجواء وأحداثا ربما دفعتنا الى وصفها بأنها كلاسيكية لنعود فنتذكر ان في الكلاسيكي تكريسا لما هو انساني وبالتالى لكثير مما هو خالد. الانساني الخالد هنا هو الحب وتوق الانسان الى ان يحيا بالفعل ما «يحياه» في الحلم. ومن المفجع ان نكتشف ان هناك «خالدا» اخر في عالمنا العربي وما يماثله من عوالم اخرى.. هو تقليد سحق المرأة باسم الاحتشام والاخلاق والشرف والكرامة.. والرجل ـ بصورة الاب او الاخ او النسيب ـ هو الجلاد البطل الساهر على هذه القيم والساهر في كثير من الاحيان لا كلها على حماية حدود عالم التخلف و«الذود عن حياضه». غالية ال سعيد تقيم روايتها على استنتاج بعد درس هادىء.. فترفض فيها من ناحية الظلم الذي يلحق بالمرأة ولكنها ايضا تحذر من الاحلام التي تقوم على جهل احوال العالم والناس بسبب حرمان الانسان من حقه في العلم اي من الطريق الصحيح الى الحرية.

صحيح ان الكاتبة «تهرب» من زمننا الحالى الى الستينات من القرن العشرين.. لكن هذا الهرب لا يخفي ما هو اكيد عند القارىء من ان ما في الرواية من حقائق لا يزال ينسحب على اوضاع كثيرة في العالم العربي وهناك كثير من الدلائل على ذلك ليس اقلها ذلك الفيض من الروايات التي تكتبها نساء عربيات وخليجيات في شكل خاص.

الا ان هرب الكاتبة الى التاريخ يوقعها احيانا في خطأ تاريخي حيث «تستعير» شعرا حديثا لعصر لم يكن قد عرف هذا الشعر. الدكتورة غالية ال سعيد ولدت في سلطنة عمان ودرست فيها وواصلت دراستها العليا في بريطانيا حيث تخصصت في العلوم الاجتماعية وحصلت على شهادة دكتوراه في العلاقات الدولية. وقد جاءت «صابرة وأصيلة» في 158 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن دار رياض الريس للكتب والنشر. تقدم الكاتبة للرواية بالقول «وقعت احداث هذا العمل الخيالي في عقد الستينيات من القرن الماضي وكان مسرحها مسقط عاصمة عمان. كان الناس حينئذ متعطشون للعلم والمعرفة وكانت وسائل المعرفة شحيحة لدرجة الانكباب على الوجه لقراءة ما تيسر من مكتوب. كنا نتهافت على قصاصات الجرائد العربية التي تصلنا بشق النفس ونعتبرها كنزا ثمينا لا يقدر بثمن..».

صابرة وأصيلة صديقتان حميمتان من عائلتين فقيرتين وقد اخرجتا من المدرسة باكرا فبقيت الاحلام بالمعرفة وبالعالم السحري الذي تؤدي اليه ترافقهما.. وترافق بشكل خاص صابرة التي تتحكم بها رومانسية وميل الى الكتابة لم يجد طريقه الصحيح. والد صابرة ضعيف يتحكم به وبالعائلة شقيقها حمد المستبد الجاهل الذي يريد اخته خادمة له ولعائلته. تقول صابرة متسائلة «متى سيكل ويمل كل من والدي وأخي من الحديث المتواصل عن فجور البنات وكوارثهن وتكلفتهن وازهاق دمهن.. أليس هناك مواضيع اخرى يشغلان بها عقلهما بدلا من هذا النقاش الممل..».

تهرب صابرة من عالمها الخانق الى احلام غالبيتها من احلام النهار. تعلق قلبها بمدرس فلسطيني يعمل في مدينتها فكانت تتسلل مع صديقتها تخفيهما كسائر النساء الثياب التي تخفي الجسد والوجه لتلمحاه عبر نافذة «الفصل». كانت صابرة تكتب روايات غريبة بصفحات فارغة في معظمها وكل رواية من اسطر معدودة. واستطاعت صابرة ان تلتقي «شهم» فتى احلامها في كوخ حقير لحارس المدرسة. في البداية كانا يتحدثان في الشعر والادب وفي النضال الفلسطيني. اهداها قصائد من الشعر الحديث قال ان والده الطبيب المثقف المناضل نظمها. وقد «استعارت» الكاتبة هذه القصائد من الشاعر العراقي عدنان الصائغ وشكرته بتقدير واعجاب.

واذا كانت احداث القصة قد وقعت في الستينات من القرن العشرين واذا كان هذا الاستاذ في عمر لا يقل عن 25 سنة فمعنى ذلك ان و الده «كتب» هذه القصائد في الاربعينات من القرن العشرين بل قبل ذلك.. مما لا يتوافق مع تاريخ الشعر الحديث المتعدد الاوزان والقوافي. الا ان العلاقة لم تتوقف هنا بل تحولت الى علاقة جنسية. سافر شهم في اجازة الى لبنان بعد ان كان قد وعد صابرة بأنه سيكتب لها وسينشر مجموعة شعرية يهديها لها وسيعود ليطلبها من اهلها.. الى غير ذلك من الكلام التقليدي في مثل هذه الحال. الا انه في لبنان نسي الفتاة ونسي كل ذلك بعد ان انشغل بقضايا الثورة الفلسطينية وعاد فالتقي حبيبته السابقة التي نذرت نفسها للنضال. اكتشفت صابرة انها حامل وان استطاعت ـ وبغرابة ـ اخفاء حملها تحت ثيابها الفضفاضة. عندما اقترب وقت الولادة اختلقت اعذارا لتذهب مع اصيلة الى مستشفى حيث ولدت طفلها ليلة العيد.. وعند الفجر هربتا بعد ان ودعت طفلها بحزن وبكاء وفي الطريق كان شقيقها متوجها الى المسجد لصلاة العيد عندما التقاهما. لم يعرف بقصة الحمل والولادة لكن خروجهما ليلا كان كافيا لجعله يغمد خنجره في صدر شقيقته. نهاية كلاسيكية دون شك لكن مثيلات صابرة تتكرر حكاياتهن في اخبار العالم العربي.

(رويترز)

معرض المصري شوقي عزت والهولندية أخنيس فان خينديرين:

رؤية تشكيلية تجمع إرث الشرق و عالم فان كوخ

محمود زعرور*

■ إذا كان للفن، بالمطلق، سمة كونية تتجسد في إنتاج رؤية جمالية على مستوى العالم، كمسعى ابداعي يهدف إلى تغيير الواقع، ستعد لحظة التوصيل، بغضّ النظر عن / ومع ملاحظة أهمية الاختلافات والتباينات المتعددة، واحدة من أهم خطوات هذا المسعى، لأنها مؤسسة على خصائص الرؤية الجمالية، وعلى نزعتها في الاقتراب من الهدف الإنساني المشترك، بالرغم من تمظهره بمناهج فنية مختلفة، واختلاف البيئات والأفكار والفلسفات .

يندرج المعرض الفني المشترك (الرحلة والأفق) الذي أقامه الفنان المصري شوقي عزت والفنانة الهولندية أخنيس فان خينديرين في غاليري (الشرق) في 10 تشرين الأول (اوكتوبر) ـ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) في إطار هذه المساعي الفنية التي تتباين في أشكالها واتجاهاتها وأساليبها، لكنها تتفق، عموما، على رؤية مشتركة تتحدد في هذا المسعى الإبداعي الذي يتطلع إلى الهدف الإنساني في رحلته نحو التكامل والاندماج.

ترحل أعمال الفنان المصري «شوقي عزت» نحو عالم «فان جوخ»، بينما تسافر لوحات الفنانة الهولندية «آخنيس فان خينديرين» نحو الشرق، نحو تراث وصور ألف ليلة وليلة. المحاولتان تستهدفان الحوار والمقاربة والتأمل والسؤال.

في أعمال الفنان «شوقي عزت» مسعى خاص لمقاربة عالم «فان جوخ» من خلال إعادة رسم لبعض أهم أعماله، مثل، (وهي من نتاجات المرحلة اليابانية كما سماها النقاد La Mousmé).

اللافت في شغل «شوقي عزت» هو تغييره لوضعية الفتاة، بحيث أتت خلفية، على عكس الوضعية الأمامية كما تبدت في عمل «فان كوخ» عام 1988 أثناء إقامته في فرنسا. (Arlesاللوحة الأصل رسمها الفنان فنسنت فان جوخ لفتاة يابانية، في مدينة آرل) وكان قد استخدم هذه الفتاة كموديل . رسمها بعض المرات بالقلم الرصاص، وبالالوان الزيتية مرة واحدة.

في حديث مع الفنان «عزت» ذكر لي أنه استرسل كثيرا في تأمل تلك اللوحة، وبدأ يصورها في حالاته المختلفة، ولقد رسمها حتى الآن عشرات المرات، وصورها في ست لوحات.

إنها الدهشة التي تؤسس لهذه المقاربة، وتأتي على تلك الحالة من الاستغراق الكلي لتفاصيل العمل، تشبه تلك الدهشة التي نلمسها في أعمال الفنان «جوخ» حين يرسم الزرع أو يصور السحب في الليل أو في النهار كما يقول الفنان «عزت».

لكن في أعمال الفنانة الهولندية «آخنيس فان خينديرين » التي اختارت اسلوب الموزاييك توجه نحو إعادة قراءة بعض إرث الشرق، الذي تحدد هنا ببعض المكونات الفنية والفكرية والفلسفية، الناظمة لبعض تراث المنطقة.

«الكتاب»، «الحلم» و«الوقت» هي بعض الأعمال التي تندرج في إطار هذا المشروع. إنها تقرأ سرديات الحلم، وتؤسس على هذه القراءة لوحتها التي حملت العنوان نفسه.

(توجد صخرة كبيرة. إذا فقدت شيئا، أو فارقك شخص عزيز..، أو مرضت، توجه إلى تلك Banhawand) فى جبال الصخرة وستجد مسعاك في حلم الليلة نفسها).

إن دقة التكوينات، انتظام الكتل، وكذلك النسق الذي يجمع بين الظل والنور...، كل ذلك بدا مقاربة لعالم الحلم، في الصورة، وفي الذهن معا. لقد جاءت تلك السردية الصغيرة المرافقة للوحة أشبه بإعادة قراءة لتكوين الحلم، في الشكل وفي الوظيفة بنفس الوقت.

ينطبق ذلك على بعض الأعمال الأخرى، خاصة لوحة (الوقت) ولوحة (الكتاب).

(الوقت خزانة ثمينة، جليس وسلاح تهدئة لراحة النفس . الكتاب متعة وانشغال. إنه مسرة مؤنسة للوحدة ورفيق في الغربة. إنه الضيف والمضيف معا)..

إن هذه الرؤية التي قدمها الفنان «شوقي عزت» والفنانة «آخنيس فان خينديرين» دعت الكاتب والمفكر المصري د. حامد أبو زيد الى أن يؤكد على حيز التفاعل بين الآراء، وأهمية مد الجسور بين الثقافات في عالمنا.

لقد ربط د. أبو زيد في كلمة افتتاح المعرض بين تأثير «فان جوخ» في الفن المعاصر، وبين التأثير الذي تركته «ألف ليلة وليلة» على فن الأرابيسك.

إن معرض (الرحلة والأفق) واحد من أمثلة التعدد الفني، والرؤية المشتركة، في نفس الوقت. لقد حاول الفنانان، بالرغم من اختلاف مرجعياتهما الثقافية أن يقدما رسالة فنية في عصر يقيم الدليل تلو الآخر على حاجته للمقاربة المشتركة والحوار الجدي.

* كاتب من سورية يقيم في هولندا

لوحة لشوقي عزت

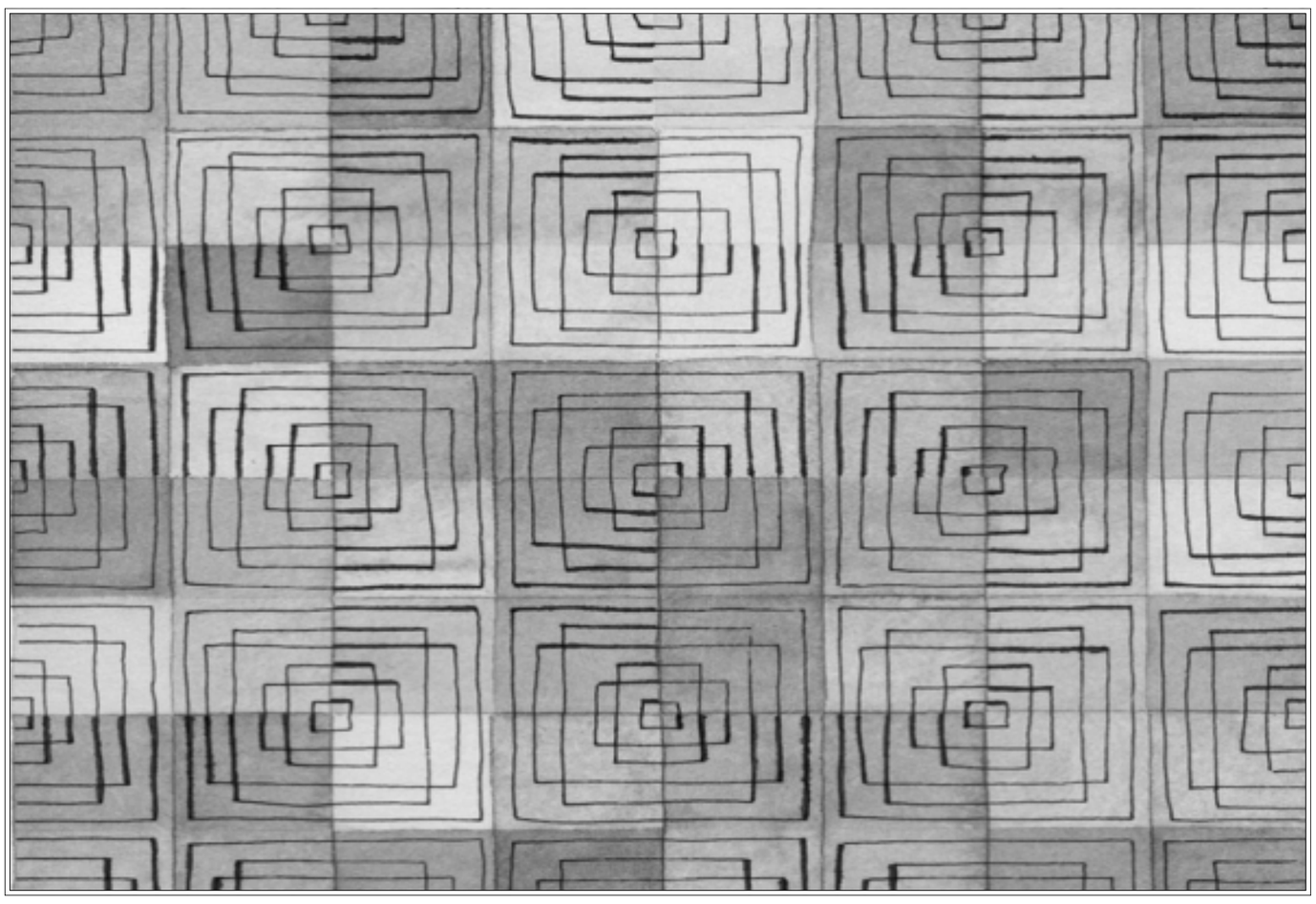

لوحة لأخنيس فان خينديرين (القدس العربي)

تداعيات

أطفال ترشيحا يريدون أغنية تتحدّى!

هشام نفاع*

■ حين بدأت فرقة «العودة» بعزف المقدّمة الموسيقية هتف أحد الأطفال في الصف الجالس خلفنا «شو، هاي أغنية حزن»! وتابع زميل له: «بدنا أغنية تحدّي». وما أن تبيّن أن الأغنية هي «صرخة ثائر» لمرسيل خليفة حتى راحوا يتبادلون نظرات خاطفة قبل أن ينطلقوا في ضحكات طويلة عذبة منخرطين في التصفيق.

هنا ترشيحا الفلسطينية التي تحيي ذكرى نكبتها 28 تشرين الاول (أكتوبر) بنشاط غنيّ، يتألّف من مسيرة المشاعل التي باتت تقليداً، الكلمة السياسية الواضحة النقيّة من الخصخصات الفئوية، الأغنية الهادفة، معرض الرسومات، والفيلم الوثائقي، أو بعبارة موجزة: نفض أيّ غبار قد يعلق بالذاكرة. ذاكرة النكبة والبقاء والإصرار على حق عودة الأهل المغيّبين قسراً في مخيمي برج البراجنة في لبنان والنيرب في سورية.

ترشيحا تعرّضت للتهجير لكنها بقيتْ. فقد قصفتها في 28 تشرين الأول (اكتوبر) عام 1948 الطائرات الاسرائيلية المقاتلة مخلفة العديد من الشهداء والجرحى، إذ دمرت البيوت على رؤوس أصحابها.

وأعقب ذلك قصف مكثف بالمدفعية على مدى يومين بهدف التهجير، فهُجّرت غالبيتهم الساحقة، ولم يعُد الى القرية سوى 700 انسان «متسللين» من لبنان والجوار. وبموجب التقديرات المختلفة، يربو عدد أهالي ترشيحا المهجّرين والباقين اليوم على 60 ألفا.

في يوم إحياء الذكرى الستين، قبل نحو أسبوعين، كانت المشاعل، محمولة بأيد من مختلف الأعمار، تتقدّم المسيرة التي اجتمع فيها أهل البلدة العريقة والضيوف. ضيوف؟ لا، بل أهلٌ من بلدات شقيقة.

وأينما امتدّ نظرك كنت ترى الشبان والشابات من حركة شباب ترشيحا بقمصانهم السوداء التي حملت شعار «أنا أحبّ ترشيحا»، وقد استبدلَ رسمٌ لقلب أحمر كلمة «أحب».

على وقع نشيد موطني، وسط رفرفة أعلام فلسطين، يبدأ البرنامج السياسي ـ الثقافي في الساحة الرّحبة الزاخرة بالناس. يلفتُ نظري الأطفال وأتساءل: ما الذي يدور في أذهانهم ونفوسهم الرقيقة؟ كيف يصوغون النكبة؟ بأية مفردات؟

بعد دقائق كنت جالساً مع كلّ من الياس خوري، حنا دكور وأيمن شاهين، أبناء الـ 12 عاماً، بعيداً عن المنصّة. هل هذا اليوم حزين، سألتهم وقد بدأ صغارٌ آخرون يتحلّقون حولنا.

الياس: هذا يوم حزين. احتلوا فلسطين وهجروا سكانها ولم يتركوا الناس يتمتعون ببلادهم. حنا: هذا أهمّ يوم. لأنه بيرجّع ذكريات زمان. هون كانت فلسطين. الناس بتكُنش مهتمّة بس في هذا اليوم بتتغيّر.

أيمن: هذا يوم حزن، أهل ترشيحا تهجّروا وكثير ناس ماتوا في الحرب وطلعوا ومرجعوش. «من هم الذين احتلوا وهجّروا؟»، أسأل. إلياس دقيقٌ في مفرداته النقيّة من التعميمات القومجية غير المسيّسة، وليت كباراً كثيرين يتعلمون منه، فيقول بوضوح: «الصهيونية».

سألتهم: كيف تتخيّلون ترشيحا لو لم يُهجّر أهلها، فتحسرّ الياس قائلا: «لو لم يُهجّروا لكانت ترشيحا اليوم أكبر ومليانة بالناس العرب». أما حنا فيتخيّلها «نفس الشيء ولكن أعلى، أعلى في المستوى». وأيمن: «لو لم يهجّروها لكانت ترشيحا اليوم مدينة، وبدون معلوت».. وكأنني سمعته يضيف قائلا بنفسه: ونقطة على آخر السّطر!

من أين تعرفون عن كل هذا، ممن سمعتم، من المدرسة من الأهل؟ جميعهم ينتقدون تقصير المدارس بكلمات حادة! لكنهم يحكون بلهفة وبحماسة ويقاطع أحدهم الآخر عما سمعوه من الأجداد. أيمن: سيدي حكالي كيف وقتها أخوه مات في الحرب. وكيف تعذبوا وكانت المعيشة صعبة، بالقوّة كانوا يلاقو خبز ناشف، حتى انهم كانوا يناموا بين البيوت. حنا: سيدي حكالي إنّو فلسطين كانت دولة آمنة، وبس اجا الاحتلال بلّشت المشاكل. (ويؤكد بحزم: وأميركا داعميتها!). الياس: سيدي حكالي انو لمّا اجو يهجروهم تخبّوا ولما طلعوا ملاقوش بيوتهم.

شعور مختلط من الحزن والفرح ينتاب المرء حين يستمع الى كل هذا. بالضبط كما هو خليط الفرح والحزن لدى هؤلاء الأطفال في يوم ذكرى تهجير بلدتهم. فرحٌ على هذه الذاكرة الحيّة، وحزن على أن أطفالا لا يزالون مضطرّين على حَمل عبء قاس لم تجد «عدالة» المجتمع الدولي المنافقة تسوية له بعد عقود طالت. لربما كان هذا هو حال التراجيديات الكبرى؛ أن يتخبّط المرء في الحزن والفرح مجتمعَين معاً. حزنٌ على ما حدث وفرحٌ متأمّل بالآتي. يا لروعة هؤلاء الأشقياء الصغار حين يصوغون بالحدْس والفطرة تلك المقولة الثاقبة عن «تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة» (للمفكر والمناضل الشيوعي الايطالي أنطونيو غرامشي).

أخيراً: في طريق عودتنا من ترشيحا اضطررنا للتوقّف على مفترق طرق قرب البلدة. فقد وقع حادث مؤسف هناك. فجأة، لمحتُ لافتة مرميّة في الشارع حين كان شرطيّ يبعدها نحو الرصيف. لقد سقطت بفعل ضربة سيارة عن عَمود الإنارة كما يبدو. اقتربت وقرأتُ ما كُتب عليها بالعبرية: «مؤتمر معلوت ترشيحا للـ دو كيوم (التعايش)، برعاية البلدية».. يبدو أن مصير التعايش الزائف القائم على الهيمنة، خلافاً لذلك الجوهري الكريم، هو أن يُرمى مغبّراً على قارعة الطريق. وتحية الى بلدنا ترشيحا!

* كاتب من فلسطين

«رؤى شبابية» : القدس 2009 وجديد المشهد الثقافي

القدس ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الخامس عشر من جريدة «رؤى شبابية» الثقافية الشهرية التي تعنى بجديد المشهد الأدبي والفني في فلسطين. حمل العنوان الرئيسي للعدد «غزة 2007 القدس 2009؟» إشارة لما حدث في غزة وتحذيراً مما ينتظر القدس المحتلة التي اختيرت عاصمة للثقافة العربية لعام 2009.. ذلك الاختيار الذي أثار جدلاً واسعاً فيما يتعلق بضعف التحضيرات الرسمية وخصوصاً اختيار اللجنة التي أوكل إليها تنظيم هذا الحدث، وقد قدّم العدد جانباً من هذا الجدل.

تمتاز «رؤى شبابية» التي تصدر من القدس ويترأس تحريرها الشاعر نجوان درويش بإخراج فني أنيق من تصميم الفنان رأفت الأسعد، أما الغلاف فقد حمل عملاً للفنان ستيف سابيلا يمثل طابعاً بريدياً للقدس ـ بتقنية الكولاج الفوتوغرافي. تقدم «رؤى شبابية» مواضيع أدبية وفنية نوعية مع توزيع مجاني لأعدادها، وبهذا تستهدف جمهورا غير نخبوي لا تستهدفه المجلات الثقافية في العادة.

تضمن العدد مجموعة من الأعمال لفنانين وكتاب من داخل فلسطين ومن الشتات مع مساهمات من كتّاب عرب. كما وتولي «رؤى شبابية» اهتماما خاصاً بالثقافة البصرية وتقدم مجموعة من الأعمال الفنية الحديثة، حيث نجد أعمالاً لكل من تيسير البطنيجي ورنا بشارة والكسندرا حنظل ومنذر جوابرة وبهمان غوبادي.

وإن كانت الكتابات والأعمال الفنية في معظمها لأسماء من الأجيال الجديدة إلا أن العدد يقدم أيضاً نصوصاً لعزمي بشارة ونوري الجراح والراحل إدوارد سعيد.

في زاوية «رائدات» وقفة مع تكريم الناقدة والباحثة سلمى الخضرا الجيوسي في الجزائر ومقتطفات من كلمتها في حفل التكريم، ومقال للدكتورة لينا الجيوسي بعنوان «أمي سلمى الخضرا الجيوسي».. وفي نفس الزاوية تحاور «رؤى شبابية» الناشطة والإدارية الثقافية عادلة العايدي حول العمل الثقافي الفلسطيني وقضايا التمويل، تقول فيه: «ظاهرة المولين (الدونرز) والثقافة في فلسطين، ظاهرة ما بعد أوسلوية... في البداية كان المعرض الفني الفلسطيني يشمل مختلف التيارات أما الآن فيتم انتقاء تيار معين؛ الآن الغربي هو الذي يختار من ثقافتنا».

أما في السينما فقد ترجم عبد الله حبيب نقد المفكر الراحل ادوارد سعيد لفيلم «لورنس العرب» تحت عنوان «لورنس لا يزجي للعرب أي جميل»، حيث يكتب سعيد: «إن «لورنس العرب» في ميزاته بوصفه تجربة سينمائيةً فيلمٌ ممتع وفاتن. لكن بوصفه محاولة إما لسرد التاريخ، أو لتقديم تبصّرات بخصوص العالم العربي، فإن لديه ذلك الحنين الاستعادي لحلم يقظة إمبريالي عنيد ولا يزال مؤثّراً». وفيّ نفس الزاوية يكتب حسن بلاسم تحت عنوان «السينما ليست قلادة امتياز» حول «اللغة التبشيرية التي تسللت إلى الكتابة العربية بطرق مغلوطة وملتبسة. حين يتحدث بعض كتاب الرواية والقصيدة عن توظيف مفردات لغة السينما في كتاباتهم... حتى أصبح اليوم كل شاعر وكاتب يتباهى بالحس السينمائي في كتابته وكأنه صاحب امتياز».

قدّمت رنا بشارة في ملف اليوميات سلسلة فنية بعنوان «يوميات حرب» وكتب طارق حمدان نصاً بعنوان « 29 كانون الاول (ديسمبر) 2012» وكتب أنس العيلة نص يوميات آخر، من مدينة ليون الفرنسية، تحت عنوان «تفسيرات خاطئة».

في السرد مجموعة نصوص قصصية لعاطف أبو سيف بعنوان «حياة ميتة: قصص من زمن غزة». ناجي العلي كان حاضراً في العدد فقد كتب محمد الأسعد مداخلة عن فنه بعنوان «دائماً يأتي من المستقبل» يقول فيها: «فن ناجي العلي يعيدنا... إلى أنفسنا وينقذنا من المصائد والخدع وكل أساليب الغش البليغة».. كما قدمت الفنانة رنا بشارة عملاً على الغلاف الأخير بعنوان «تحية إلى روح ناجي» أنجزته في الذكرى العشرين لاغتيال ناجي العلي.

في العدد تقرير عن فرقة «جنود البلدة القديمة» الشابة لموسيقى الراب من القدس. وتحت عنوان «مهجرية جديدة» قدمت «رؤى شبابية» شاعراً فلسطينياً شاباً من الولايات المتحدة يكتب بالانكليزية.

نصر جوابرة قدم قراءة موسعة في كتاب الفنان والناقد الفني كمال بلاطة «استحضار المكان». وتحت عنوان «تشكيل اللجنة يشعل أزمة القدس عاصمة للثقافة العربية» سجلّ مصطفى أبو سنينة جانباً من الجدل القائم حول تشكيل اللجنة التحضيرية للقدس عاصمة للثقافة العربية بين الموقف الرسمي من جهة والموقف الشعبي وموقف المثقفين من جهة أخرى.

أما كلمة العدد التي جاءت على الغلاف الأخير، بتوقيع «رؤى شبابية»، تحت عنوان «القدس في انتظار المطر» فقد انتقدت أداء «اللجنة التحضيرية للقدس عاصمة للثقافة العربية».. كما وجهت التحية إلى ثلاث شخصيات قيادية جرى استثناؤها من هذه اللجنة، رغم ارتباطها العميق بقضية القدس، وهم المطران عطا الله حنا والمفكر عزمي بشارة والشيخ رائد صلاح.

مهرجان جديد للفيلم القصير في تاغيت جنوب الجزائر

الجزائر ـ من هدى ابراهيم

انطلقت اعمال مهرجان التاغيت الذهبي للفيلم القصير الذي يقام بواحة تاغيت في الجنوب الجزائري والذي يكرس بعدّ المهرجان الدولي للفيلم العربي» الذي انطلق في وهران، عودة الجزائر لتنظيم مهرجانات سينمائية مهمة.

واقيم حفل افتتاحي مساء الاثنين بحضور فاعليات فنية وسينمائية بمناسبة انطلاق مهرجان التاغيت الذي تنظمه مؤسسة الفنك الذهبي ويترأسه مدير التلفزيون الجزائري حمراوي حبيب شوقي.

وهذه هي الدورة الاولى من المهرجان الذي يستمر حتى 17 تشرين الثاني/نوفمبر وتدخل في اطار الفعاليات المنظمة ضمن انشطة «الجزائر عاصمة عربية للثقافة لعام 2007».

وتأتي اقامة هذا المهرجان لتكمل الانطلاقة الاولى لـ«المهرجان الدولي للفيلم العربي» الذي شهدت مدينة وهران الدورة الاولى منه الصيف الماضي.

ويؤكد هذان المهرجانان عودة الجزائر لتنظيم مهرجانات سينمائية مهمة بعدما توقف مهرجان عنابة السينمائي الرائد بسبب الحداث الامنية التي تعرضت لها الجزائر في ما يعرف بـ«العشرية السوداء» في التسعينيات.

كما تأتي نية اعادة بعث المهرجانات لتبرز الرغبة الرسمية الجزائرية على اعلى مستوى في مجاراة بلدان مغاربية مجاورة في انتاج الافلام واعادة تنظيم القطاع السينمائي وايضا اعادة تأهيل الصالات التي تحول بعضها الى نواد ليلية والى مطاعم للوجبات السريعة.

واكدت المديرة الفنية للمهرجان المخرجة الشابة ياسمين شويخ ان العودة للجنوب الجزائري جاءت «من اجل تنشيط وتفعيل الحياة الثقافية في هذه المناطق المعزولة وهي دعوة ملحة من اجل بناء دور العرض في هذه الاماكن المنسية».

وكانت صالات السينما توقفت في ناحية بشار التي تقع فيها تاغيت ولحق بها الاهمال والنسيان طوال السنوات الماضية وتجتهد السلطات لاعادة تأهيل بعضها.

وستقام عروض المهرجان داخل خيمة مزودة التجهيزات اللازمة فيما ستجوب حافلات سينمائية مناطق من بشار لعرض عدد من الافلام المشاركة.

ويترأس لجنة التحكيم في الدورة الاولى من مهرجان «التاغيت الذهبي» الكاتب والمخرج الجزائري رشيد سوفي وتضم اربعة فنانين ونقاد هم مينة كسار والممثلة فطومة اوصليحة والناقدان جمال حازورلي ومصطفي بن دهينة.

وسمنح لجنة التحكيم في ختام المهرجان جوائز التاغيت الذهبي وهي تاغيت افضل اخراج وافضل سيناريو وافضل ممثل وممثلة.

وتمنح هذه الجوائز للافلام التي ستتميز بين نحو ثلاثين فيلما جزائريا معروضة ضمن المسابقة وانتجت بين عامي 2005 و2007 في مجال الفيلم القصير.

وبين الافلام التي تتنافس على نيل الجوائز «اريد شهيرة» للمخرج علال اسحق ّ ومسيرة طفل» لبو بكر سليمان و «نوتيلاس» لماسينيسا حسين.

واضافة الى التظاهرة الرسمية، يتم تقديم بانوراما للفيلم الاجنبي القصير بمشاركة اعمال من لبنان والمغرب وتونس ومصر وفلسطين اضافة الى بلدان من اوروبا وبلدان اخرى.

ومن بين الافلام العربية المشاركة في البانوراما «لعبة ورق» لرشا تاقي وّشهرزاد» لرامي قديح من لبنان وّمش زي الباقين» لامير رمسيس من مصر وّنشيد المنفي» لريتا كسار من المغرب وّالكاتب» للفلسطيني مهدي فليفيل وّالباب» لياسمينة شويخ من الجزائر.

وكان هذا الفيلم حاز احدى جوائز مهرجان الاسماعيلية للفيلم الوثائقي والقصير في ايلول/سبتمبر الماضي.

ويستقطب الفيلم القصير اليوم اهتمام جيل كامل من الشباب الذي يود التعبير عن نفسه بالصورة في الجزائر كما في المغرب وفلسطين ومصر ولبنان.

اضافة الى ان عددا من الشباب الخليجي بدأ قبل سنوات قليلة ينشط في سبيل انجاز الاعمال السينمائية القصيرة بتشجيع من السلطات والقيمين على الشأن الثقافي.

وتنظم التظاهرة في تاغيت، الواحة الساحرة في الجنوب الجزائري حيث سيعانق سحر السينما سحر المكان المشهور بموسيقاه وغنائه تماما كما في كل انحاء بشار المعروفة بديوانها.

وتقع تاغيت على بعد نحو 1000 كلم جنوب غرب العاصمة الجزائر وعلى بعد نحو 100 كلم من مدينة بشار، وتعد من اجمل واحات الجزء الغربي من الصحراء وفيها آثار تعود الى ما قبل التاريخ.

يشار الى ان السينما الجزائرية عادت لتسجل حضورها في الفترة الاخيرة على الساحة العربية، اذ كانت ضيف شرف مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الاخير الذي احتفي بها عبر عرض عدد من اهم الافلام الجزائرية.

كما ان مهرجان دمشق السينمائي في دورته الخامسة عشرة احتفي بالمخرج الجزائري محمد لخضر حامينا وكرمه عبر عرض افلامه وبينها «وقائع سنوات الجمر» الذي سبق ان نال السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي عام 1974. (ا ف ب)

الدراما التلفزيونية السورية في عيون جمهورها:

باب الحارة أولاً.. رغم تراجع سوية الإنتاج وكميته

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

قدمت صحيفة «الثورة» السورية كعادتها في كل عام استبيان إحصائي، يرصد متابعة الجمهور للمسلسلات السورية التي عرضت في الدورة الرمضانية الأخيرة، وشعبية الممثلين والممثلات في بورصة تلك الأعمال، وعلاقة هذا الجمهور مع المحطات والفضائيات المحلية والعربية.

لم يكن خارج التوقع أن يحصد مسلسل «باب الحارة» للمخرج بسام الملا في جزئه الثاني المرتبة الأولى في الأعمال الأكثر متابعة بنسبة تصويت بلغت 86,4 % من المصوتين الذين رشحوه لهذه المرتبة، في حين توزع باقي المصوتين في ترشيحه للمستويين أو المرتبتين الثانية والثالثة في أهم المسلسلات متابعة. مع تأكيد البعض أنهم لم يتابعوا إلا مسلسل واحد في هذه الدورة هو «باب الحارة». فإذا أخذنا بعين الاعتبار تأكيد عدد مهم من المشاركين في التصويت على تراجع سوية الإنتاج الدرامي لهذا العام وكميته التي انخفضت إلى ما يقارب النصف، نستطيع مع شيء من التطرف أن نفهم مزاج الجمهور المتابع «لباب الحارة»، بل نستطيع القول أن هذا المزاج في أحد أوجهه يأتي كمعادل لتراجع الدراما السورية.

مع أن قراءة الاستبيان المشار إليه في مستوياته الثلاثة للأعمال الأكثر متابعة في المراتب الثلاث الأولى تشي بإشكالية تتناقض والنتيجة السابقة، إذ جاء تالياً لمسلسل «باب الحارة» في الأعمال الأكثر متابعة مسلسل «رسائل الحب والحرب» لباسل الخطيب حاصداً 9,51 % من المصوتين الذين رشحوه للمرتبة الأولى، فيما احتل أعلى نسبة من المصوتين الذين رشحوه للمرتبة الثانية وبنسبة 37,9 % ، لكنه غاب عن المستوى الثالث من التصويت.

وحتى مسلسل «وصمة عار» للمخرج ناجي طعمة والذي حصل على نسبة 4,39 من الترشيحات في المستوى الأول، غاب عن المستويين الثاني والثالث، حيث تقدم عليه مسلسل «أسير الانتقام» من إخراج سمير حسين بمجموع تصويتات المستويين الثاني والثالث، مفسحاً المجال لظهور مسلسل «جرن الشاويش» لهشام شربتجي في المرتبة الثالثة من المستوى الثالث والأخير.

بالطبع هذا الترتيب جاء ضمن 24 مسلسلاً صوت عليه المشاركون في الاستبيان. وهناك مسلسلات لم تحظ بأكثر من صوت واحد، لكن الاختراق الذي حققه مسلسل «باب الحارة» في جزئه الثاني تعدى المشاهد السوري إلى المتابع العربي عموماً، كاستجابة نكوصية لحالة العداء ضد الآخر، والحنين للحالة الرحمية التي سبق ونظّر لها المرحوم زكي الأرسوزي في دعوته لبعث الأمة، دون أن يدفعنا ذلك للانسياق وراء تصريحات المخرج بسام الملا بأن منتقديه لا يعرفون الحارة الشامية، بدليل أن هوجة متابعته في بؤر التوتر السياسي من المنطقة العربية كانت هي الأقوى، كذلك حالة التكريم التي حظيّ بها المسلسل وممثليه لاحقاً على صعيد المؤسسات الرسمية والدينية والإعلامية معاً.

لقطة من مسلسل «باب الحارة»

مع أن مسلسل آخر «رسائل الحب والحرب» مشغول بتقنية أعلى، ويصور موضوعاً أكثر معاصرة وحيوية حتى في بعده السياسي الذي رصد الاجتياح الإسرائيلي للبنان، لم يحظ بنسبة متابعة أو تكريم يذكر بالقياس مع مسلسل «باب الحارة»، وهذا يعود لجرأته في انتقاد المؤسسة الأمنية التي منعت جزء من المشاهد حتى قبل التصوير، ثم لابتعاده عن حالة البعد الديني المحافظ الذي اشتغل عليه الملا.

لهذا نستطيع القول أن مسلسل «باب الحارة» اختزل حالة الدراما السورية، كما اختزل حالة المشاهد الذي تابع حلقاته الثلاثين بشغف قلّ نظيره، وهو ما انعكس على شعبية ممثليه الذين ارتفعت أسهمهم في بورصة الأعمال الرمضانية. فجاء عباس النوري «أبو عصام» الحلاق في المرتبة الأولى، تلاه سامر المصري «العكيد»، في المرتبة الثانية، ثم وائل شرف في المرتبة الثالثة وقصي خولي في المرتبة الرابعة، ولم يخرج الاستفتاء على أفضل ممثلة عن هذا السياق حيث جاءت صباح جزائري «أم عصام» في المرتبة الأولى، وحجبت المرتبة الثانية، لتأتي كل من تاج حيدر وسلاف فواخرجي في المرتبة الثالثة، ثم وفاء موصلي في المرتبة الرابعة، وبعدها ريما قندلفت. ولا أعتقد أن وائل شرف كان يحلم بهذا التقدير ولا كانت تاج حيدر تحلم أن تتوازى مع سلاف فواخرجي في شعبيتها.

وفي محاولة لمتابعة علاقة الجمهور بكثافة المسلسلات الرمضانية، نلاحظ أن 28,2 % من المشاركين في العينة لم يتابعوا إلا مسلسل واحد، بينما 26,28 % منهم حرص على متابعة مسلسلين، وأن 23,5 % تابعوا ثلاثة أعمال، في حين أن 8,97 % تابعوا أربعة أعمال، و7,05 % خمسة أعمال، أما البقية 5,95 % من المشاركين في الاستبيان فقد تابعوا ستة أعمال وما فوق.

وفي سؤال آخر إن كانت كثافة الأعمال الرمضانية حالت دون متابعتك لأعمال أخرى، أجاب 64,78 % بالإيجاب، فيما نفى ذلك 35,21، مع انخفاض عن نسبة العام الماضي التي بلغت 77,1 % . وحول سبب المتابعة لعمل دون آخر، وحسب الاحتمالات التي اقترحها الاستبيان جاءت الإجابات كالتالي: 32,76 % لأنّ موضوع العمل مهم، 25,33 % لوجود ممثلين نحبهم في هذا المسلسل، 22,16 % لأنّ أسلوب إخراجه جذب المشاهدين، 15,22 % لأنّ العمل مسل فقط، و4,5 % لأسباب أخرى، وهذا يفضح آليّة المتابعة ونوعية الجمهور، فهذا الجمهور الذي يبحث عن موضوع مهم وفق رؤيته للأهمية، أو عن ممثل يحبه، أو عمل مسل له، اختار مسلسل باب الحارة، فيما أقلية لم تتجاوز 22,16 % من المتابعين كانت مهتمة بأسلوب الإخراج والسوية الفنية للعمل.

المسألة الأهم التي تفضح طبيعة هذا الجمهور جاءت من خلال متابعة الأقنية والفضائيات التلفزيونية، حيث احتلت الفضائية السورية المرتبة الأولى بنسبة 29,866 % تلتها mbcلأول مرة بنسبة 26,81 ثم الأرضية السورية بنسبة 24,06 فالقناة الثانية بنسبة 9,52 % فالليبية بنسبة 5 % ثم قناة الدنيا الخاصة بنسبة 4,71 % .

وفي هذه النتيجة، تبرز أهميّة توقيت عرض بعض الأعمال الهامة من وجهة نظر هذا الجمهور، فمحطة mbcحصلت على نسبة متابعة من الجمهور السوري تكاد توازي الفضائية السورية بسبب عرضها مسلسل «باب الحارة» الأكثر متابعة من هذا الجمهور، وتحديداً في وقت الذروة الذهبية أي بعد الأخبار مباشرة، مما دفع بالمحطة لتوقيع عقد احتكار للجزء الثالث من باب الحارة ليبث في الدورة الرمضانية القادمة حصريا عليها، فيما لم تستطع بعض الأعمال كـ«الهاربة» لزهير قنوع من تحقيق مستوى جيد في جذب الجمهور رغم عرضها في وقت الذروة على الأرضية السورية.

ملاحظات كثيرة أثيرت على هامش الاستبيان المذكور، يأتي في طليعتها أنّ مسلسل «باب الحارة» والكاريزما التي استقطب من خلالها مشاهدي الشاشة الرمضانية جاءت على حساب الدراما الاجتماعية المعاصرة، بل بسبب تراجع تلك الأعمال أصلاً كما أشير إلى تراجع الأعمال الكوميدية الهامة في هذه الدورة الرمضانية، كذلك تراجع الإنتاجات التاريخية الضخمة. لصالح دراما الأحياء القديمة، حيث ظهر «باب الحارة» عن الحارة الشامية، و«جرن الشاويش» عن الحارة الحلبية، ومنع مسلسل «الحصرم الشامي» عن الحارة الشامية أيضاً، وهو من إخراج سيف الدين السبيعي عن نص أعدّه فؤاد حميرة عن مذكرات البديري الحلاق. لكنّ الملاحظة الأهم تؤكد على تراجع سويّة الدراما السورية، وضعف تسويقها عربياً في هذه الدورة الأخيرة.

فضائيات

«حسيبة» دراما الحظ العاثر على طول الخط!

محمد منصور*

■ لم يصادف سوء الحظ والعاقبة الدراميين عملاً أدبياً، كما صادف رواية (حسيبة) للروائي السوري خيري الذهبي... فحين صدرت هذه الرواية في دمشق قبل نحو عشرين عاماً، اعتبرت حدثاً هاماً في الرواية السورية المعاصرة، وراحت الأقلام تنشر عنها التحليلات والمقالات النقدية في الصفحات الثقافية في الصحف السورية وغيرها كما لو أنها مسلسل تلفزيوني يستأثر باهتمام ملايين المشاهدين.

وسرعان ما لفت هذا العمل الروائي الجميل الذي يصور أجواء مدينة دمشق ونسيجها الاجتماعي في مطلع القرن العشرين برؤية أدبية وفنية متميزة... اهتمام مخرجي السينما والتلفزيون... وقد بادر المخرج السينمائي المعروف نبيل المالح، لتسويقها سينمائياً، حين أقنع المؤسسة العامة للسينما في سورية بشراء حقوق تحويلها إلى فيلم سينمائي، قبل أكثر من عشر سنوات، إلا أن سوء الحظ كان للرواية بالمرصاد... فقد كان مشروع إنتاجها يتأجل من عام إلى عام حتى قرر نبيل المالح أن يتنازل عن المشروع، الذي انتهى إلى المخرج ريمون بطرس، ولم يبدأ بتصويرها إلا أواخر العام الماضي... ولا يعلم إلا الله ماذا حل بالرواية على يديه، لأن الفيلم لم يعرض جماهيرياً بعد!

أما في التلفزيون، فقد أثارت الرواية اهتمام العديد من المخرجين والمنتجين... ودار صراع طويل حولها، وتعاقبت السنون... وظهرت الكثير من الأعمال التي تناولت بيئة دمشق مطلع القرن العشرين حتى استهلكت بالفعل على الشاشة... وتنقلت الرواية من مخرج إلى آخر إلى أن انتهت إلى المخرج الأردني عزمي مصطفى الذي صورها في مسلسل تلفزيوني عرض في دورة رمضان المنصرم، ولعب بطولته مجموعة من نجوم الدراما السورية (أمل عرفة ـ أسعد فضة ـ وفاء موصللي ـ فارس الحلو ـ عبد الهادي الصباغ ـ عبد المنعم عمايري ـ رضوان عقيلي ـ تيسير إدريس) وسواهم.

ولأنني من المعجبين بالرواية في الأساس، فقد تابعت بعض الحلقات من مسلسل (حسيبة) في العرض الرمضاني، ثم في الإعادة التي تلت موسم رمضان على شاشة الفضائية السورية مؤخراً... وقد شعرت بالحزن والأسى حقاً، ليس لأن المسلسل لم يرق إلى مستوى النص الأدبي، حسب الاتهام التقليدي الجاهز الذي يساق حول أي عمل فني مأخوذ من عمل أدبي... فهذه مسألة أستطيع أن أتفهمها، وأن أتفهم ظروف العمل التلفزيوني التي أعرفها جيداً، والتي تجعل من تحقيق هذه الميزة مسألة من سابع المستحيلات اليوم.

لكنني حين قررت مشاهدة (حسيبة) لم أكن أحلم بالمستحيلات وإنما بالممكن... الممكن الذي يجعلني أتابع عملا درامياً ممتعاً على خلفية رواية وشخصيات وأحداث قد نرى ظلالها على الشاشة بشيء من الصدق والإقناع وقليل من الأمانة إذا لزم الأمر... لكن يبدو أن الممكن صار على يدي المخرج عزمي مصطفى وجوقة الممثلين الذين انتقاهم، من فصيلة النوادر والمستحيلات، إذ كان من الصعب أن يقارب المسلسل حتى الإطار الحقيقي لبيئة دمشق التي تدور الأحداث فيها، وليس كثافة المعاني وجماليات الشخصيات في النص الأدبي المكتوب وحسب!

مشكلة عزمي مصطفى الأولى أنه تعامل مع المكان باعتباره مجرد حاضن للأحداث... في حين أن المكان، ليس في رواية (حسيبة) فقط بل في أي عمل دمشقي؛ هو جزء من الصراع الدرامي ذاته... فهو عنصر جمالي بمقدار ما هو عنصر درامي واجتماعي وبيئي... وهذا يبرر في الواقع حقيقة عناية الدمشقيين بمدينتهم، واهتمامهم الشديد بالعمارة فيها بدء من البيوت التي سكنوها إلى الأسواق والخانات والمساجد والأزقة والحارات... كما يوضح حقيقة الصراعات التي كانت تجري في الذاكرة والوجدان ضد أي محاولة تغيير في روح المكان أو استباحة قيمه.

ويبدو أن مخرج مسلسل (حسيبة) رأى أن خياراته واسعة مادام يصور في المدينة ذاتها التي تدور فيها أحداث المسلسل، فذهب إلى بعض أزقتها وحواريها القديمة، من دون أن يعلم خصوصية هذا الحي أو ذاك، ومن دون أن يتصور أن دمشق التي كانت قبل ثمانية عقود، تختلف عن دمشق اليوم ليس في ملابس الشخصيات وبعض الإكسسوارات ووسائل المواصلات، بل في تفاصيل كثيرة وحميمة لا يعرفها سوى أبناء المدينة أو المطلعين على تاريخها جيداً... ومن الأخطاء الشنيعة التي وقع فيها على سبيل المثال لا الحصر، هو أنه تعامل مع البيت الدمشقي باعتباره حالة معمارية تشمل كل الشخصيات من دون تمييز للمستوى الاقتصادي للشخصية، فبيت دكنجي متوسط الحال مثل حمدان الجوخدار، لا يمكن أن يكون بمستوى شخصيات أخرى ثرية في الرواية نفسها، كما أن السوق الدمشقي ليس مجموعة دكاكين ومهن فقط، بل هو حياة متكاملة وطقوس وتقاليد، لا يمكن أن يستوعبها السو ق السياحي الذي أقامه في خان أسعد باشا أحد أفخم خانات دمشق اليوم.

ومن المكان إلى الشخصيات والممثلين أكمل عزمي مصطفى رحلة نسف الخصوصية... حين اختار ممثلين لم يستطيعوا أن يتمثلوا روح البيئة وخصوصية اللهجة والسلوك كما نرى لدى الفنان أسعد فضة، الذي لم يستطع يوماً أن يتجاوز حاجز البيئة هذا حتى حين عمل مع مخرج يعرفها جيداً هو علاء الدين كوكش في (أبو كامل) فما بالكم بمخرج يعتقد أن اللهجة الدمشقية هي مزيج من مط الكلمات وبعض الاندفاعات الانفعالية العنترية في التعبير عن الغضب أو النخوة!

باختصار لم يستطع المخرج أن يقترب لا من روح دمشق ولا من روح المرحلة ولا من روح العمل الروائي الذي يفترض أن يشكل سنداً له في الفهم والرؤية... وبدا نموذج (حسيبة) الذي أدته الفنانة أمل عرفة منفلتاً من إطاره التاريخي وفضائه الروائي، غير قادر أن يطبع العمل بطابع الحضور النسائي الاستثنائي الذي أراده الكاتب... ناهيك عن مشكلات فنية أخرى، لها علاقة بترهل الإيقاع، وتواضع الحلول الإخراجية، وغياب الحالة المشهدية الدرامية المؤثرة التي كانت سمة دراما الراوية في فضائها التراجيدي الآسر، وإحدى أهم مرتكزات نجاحها المأمول في التلفزيون.

مر مسلسل (حسيبة) مرور الكرام لدى المشاهدين، وتوارى زخم الأحداث والشخصيات والمعمار الدرامي في زحمة عبث لا مسؤول، واستسهال لم يستطع أن يكون أميناً للجوهر، ولا قادراً على ضبط التفاصيل... لتضيع في ثنايا ذلك كله، واحدة من أهم الفرص لتحويل عمل روائي هام عن دمشق إلى مسلسل تلفزيوني ناجح... كما حدث سابقاً مع رواية (دمشق يا بسمة الحزن) للكاتبة إلفت الأدلبي... إنما بمستوى أقل من العبث والتخبط والضياع.... فكم تبدو تلك الرواية محظوظة إذا ما قورنت بالمآل التلفزيوني الذي انتهت إليه المأسوف على شبابها: حسيبة!

هكذا تخسر الدول الديكتاتورية قضاياها العادلة!

■ بثت قناة (العربية) مؤخراً فيلماً وثائقياً هاماً عن أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول، بعنوان (لماذا الديمقراطية) أجراه أحد الصحافيين الغربيين، وتابع فيه من خلال جولة حول العالم تجليات هذه الأزمة من داخل جريدة (يولانس يوستن) الدنماركية التي نشرت تلك الرسوم، وحتى إيران آخر دولة إسلامية زارها محقق الفيلم.

ما لفتني في هذا الفيلم الذي أظهر في النهاية أن حدود حرية التعبير تقف عند المحرقة النازية، ولا تستطيع الاقتراب منها... هو تفصيل هام مر في رحلة محقق الفيلم في إيران، حين استوقفته صورة لأحد المتظاهرين الذي كان يبدو شديد الحماس في المظاهرات ضد الرسوم المسيئة.

بحث الصحافي عن اسم المتظاهر، وقيل له إن اسمه (علي باخشي) سأل عنه المرافق الذي عينته له وزارة الإرشاد لمرافقته وتقديم التسهيلات له: فقال له إن هذا الشخص موجود خارج طهران... وإن البطاقة الممنوحة له كصحافي لا تؤهله العمل خارج طهران!

خلال ذلك وصل الصحافي إلى حقيقة مفادها أن هذا المرافق لم يكن أكثر من مخبر هدفه عرقلة عمله وليس مساعدته، وقد صور له بالصوت والصورة مكالمة خليوية يتحدث فيها مع مسؤول إعلامي ويقول له: إن هذا الصحافي يريد مقابلة (علي باخشي) وقد تكلم الصحافي محقق الفيلم مع نفس المسؤول الذي كرر منعه من التصوير خارج طهران، وحين احتج الصحافي قائلا: (أنا في إيران وليس في الاتحاد السوفييتي) وبخه المسؤول الإعلامي قائلاً: تأتي من آخر الدنيا لتعلمنا عملنا!

لم يرتدع الصحافي وترك المخبر الذي يحمل صفة (مرافق إعلامي) وذهب بمفرده واستطاع أن يعثر على (علي باخشي). قبل أن يصل كان يخيل إلي كمشاهد، أن هذا الشخص هو مجرم خطير متورط ومرتزق وانتهازي... لا يريد النظام الإيراني أن يظهره للإعلام الغربي... وبعد أن ظهر في الفيلم بدا رجلا عجوزاً متعباً، لكنه يتكلم بحيوية وإيمان... منطقه بسيط لكن حجته لا تخلو من تماسك... فقد أبناء وأشقاء له في الحرب العراقية الإيرانية وهو يتذكرهم بحزن حقيقي... أما السيارة التي يركبها كي يذهب ليشارك في المظاهرات... فهي خردة بكل معنى الكلمة... وقد علق الصحافي على لقائه بالسيد باخشي بأنه: يشعر بالاحترام العميق له رغم اختلافه معه... وكان هذا أول تعليق إيجابي يصدر عنه إثر لقائه بشخصية إسلامية في الفيلم.

هذه الحادثة ترينا كيف تخسر الدول الديكتاتورية قضاياها العادلة... فقد كانت إيران صادقة في حربها ضد الرسوم المسيئة للرسول الكريم (ص) كما هذا الرجل الذي كان بعض الموظفين الصغار يضع العراقيل للحيلولة دون الوصول إليه... لكن عقلية الرقابة والتجسس الأمني، ومحاولة عرقلة العمل الصحافي وضعت إيران في النهاية، في صورة من لا يحترم حرية التعبير... حتى حين تصب هذه الحرية في مصلحة قضيتها... وعدم احترام حرية التعبير في السلب والإيجاب... أي حين تكون معك أو ضدك هي طبع من طبائع الاستبداد... وفي بعض الأنظمة ذ كما الأشخاص ـ الطبع يغلب التطبع!

«إضاءات»: تلميع أهل البيت!

■ أسوأ إعلان برامجي شاهدته في حياتي كان إعلان حلقة برنامج «إضاءات» للزميل تركي الدخيل.. التي استضاف فيها المفكر اللبناني رضوان السيد على قناة (العربية) الأسبوع الماضي.

فقد تضمن الإعلان جملة واحدة للضيف... أعقبها سيل من الردود من قبل تركي الدخيل عليه، بطريقة متتابعة... بدا فيها الدكتور رضوان السيد وكأنه قد أسقط في يده أمام قوة حجة الزميل تركي... الذي يبدو أنه كان مأخوذاً باللقب الذي أطلقته عليه مجلة (روتانا) باعتباره سيد الحوار... حين أشرف أو قبل أن يظهر هذا الإعلان بهذه الطريقة الاستعراضية المهينة للضيف والتي تفتقر للياقة، لأنها تقوم على تلميع آل البيت التلفزيوني بفجاجة!

---

* كاتب من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

علماء دين يرفضون عُري نور الشريف في «أبو غريب» وآخرون يدعمونه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

بين يوم وليلة واجه الفنان نور الشريف هجوما شديدا من رجال دين وعلماء في الأزهر بسبب الصور التي ظهرت له مؤخرا أثناء تصوير مشاهد فيلم «بيب دول» وهو عاري الجسد تماما.

واعتبر عدد من الخطباء ظهور نور على هذا النحو بأنه بمثابة الفعل الفاضح الخادش للحياء العام داعين لضرورة حذف تلك المشاهد قبل عرض الفيلم.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد الداعية يوسف البدري أن الإسلام ينهي عن خروج الرجل عاري الجسد مهما كانت الأسباب نافيا ما يردده البعض حول أن جسد الرجل ليس بعورة.

قال البدري ان الرجل حينما يظهر من جسده أكثر مما يخفي يصبح مصدر إغواء للنساء والفتيات ولذا فإن الإسلام أمرنا بستر العورة واعتبر ما يردده البعض بأن كامل جسد الرجل ليس بعورة بأنه كلام يفتقر للصدق وذلك لأن عورات الرجال محظور عليهم كشفها أمام الآخرين.

وانتقد يوسف الذين يتحدثون عن نظريات لا أصل لها في الدين بشأن الضرورة الفنية مؤكدا أن فن التمثيل محرم في الإسلام.

وهاجم الشيخ محمد حسان الذين يكشفون أجسادهم سواء من الرجال والنساء وأكد انهم يعملون على نشر الفواحش بين الناس ودعا لضرورة سن قوانين تحظر بث الأفلام والمسرحيات التي يظهر فيها الفنانين وهم يستعرضون أجسادهم.

وطالب الشيخ حمدي الحلواني من علماء الأزهر الشريف بوضع شروط صارمة لمنع صناع الأفلام السينمائية من تقديم أفلام تخدش الحياء العام.

وبالرغم من أن نور الشريف كان يجسد شخصية عراقي يتعرض للتعذيب في سجن أبو غريب إلا أن الحلواني رأى أنه لا يحل له الظهور عاريا بأي حال.

وتساءل الشيخ أشرف أبو طالب إمام مسجد أنس بن مالك بحي الهرم ماذا سيضيف الممثل بظهوره عاريا أكثر مما أضافته تلك المشاهد الحقيقية التي ظهر فيها معتقلون عراقيون وهم يعذبون على يد إحدى المجندات الأمريكيات وهي المشاهد التي بثتها عدد من الفضائيات وأحرجت الإدارة الأمريكية؟ غير ان عددا من العلماء يرفضون ما ذهب إليه اصحاب الرأي السابق الذين نهوا عن ظهور نور الشريف عاريا.

فالكاتب والمفكر الإسلامي جمال البنا شقيق الشيخ حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين يرى بإمكانية النزول عند مقتضى الضرورة الفنية.

ويشير إلى إمكانية اللجوء للخدع الفنية بحيث يمكن الإيحاء بأن الفنان يبدو عاريا بينما يكون ساترا عورته.

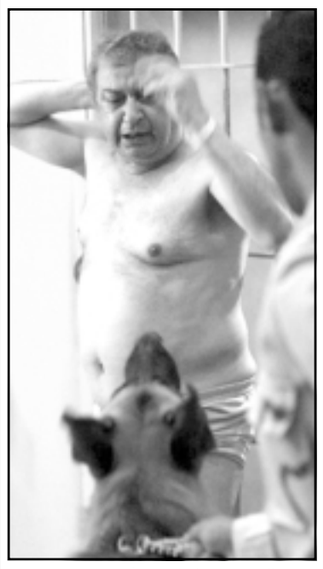

نور الشريف في لقطة من « أبو غريب»

ويرى البنا أن الفن لغة حياة ووسيلة من وسائل الدعوة إلى المولى عز وجل لذا فليس من المنطق أن تحرم تلك الوسيلة.

ويهاجم الشيخ أحمد محروس الذين ينددون بصور نور الشريف التي يظهر فيها شبه عار ويؤكد في تصريحات خاصة للقدس العربي أن الادعاء بأن تلك المشاهد سوف تثير شهوة الناس ليس له ما يسوغه كما أنه يعد إدعاء لا يقره العقل فكيف بمن يتعرض للتعذيب في أبو غريب ويجر بالسلاسل كالحيوانات أن يكون مصدر غواية للنساء لا إلى الشهوة والخطيئة.

وينتقد إمام مسجد الرحمة الشيخ أشرف محمد رأي محروس ويرى أن عورة الرجل من سرته إلى ركبته كما يقر الشرع وبالتالي فلا يمكن الترخيص لنور الشريف بأن يظهر عاريا معتبرا ان الذين يتحدثون عن الضرورة الفنية بأنهم ضلوا وأضلوا وذلك لأن الإسلام لا يعرف شيئا تحت هذا المسمى.

يذكر أن الفيلم الذي اثار الجدل قبل ظهوره هو آخر ما كتب الراحل عبدالحي أديب ومن اخراج ابنه عادل أديب والذي صرح للقدس العربي بأن نور استعان بسروال بلون الجلد من أجل تصوير مشاهد سجن أبو غريب وأنه سيتم الاستعانة بخدع في أحد المعامل الفرنسية ليبدو كالعاري نافيا ما تردد في هذا الشأن.

والفيلم تصل تكلفته لأربعين مليون جنيه ويشارك فيه حشد من النجوم منهم محمود عبدالعزيز ويرصد العلاقة بين الشرق والغرب.

الفنانة الإماراتية موزة المزروعي:

الدراما التلفزيونية الخليجية بعيدة عن واقعنا ولا تمس حياتنا اليومية

دبي ـ «القدس العربي»:

هاجمت الفنانة الإماراتية موزة المزروعي صاحبة التاريخ الفني الطويل ـ ما يعرض حاليا بالفضائيات تحت مسمى الدراما الخليجية، والتي تراها بعيدة جدا عن واقع الحياة في منطقة الخليج.

قالت الفنانة موزة المزروعي: أتعجب مما يطلقون عليه مسلسلات خليجية منتشرة بالقنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، وهي بعيدة كل البعد عن واقعنا، وما أراه عبارة عن فيلم هندي ملفق تحت مسمى المسلسل الخليجي، فلا توجد بتلك الأعمال أي هارموني وهناك اختلافات واضحة في اللهجات المختلفة، ومسلسلات مأخوذة عن مثيلاتها كما شاهدنا مسلسل بعنوان «طماش» من نفس فكرة وتناول مسلسل «حاير طاير».

أضافت: الخلل أراه في الانتاج الذي يسمح بتقديم موضوعات لا تمس حياة أهل الخليج وخاصة عندما ينتجها تلفزيون «دبي» مما يجعلني في حالة دهشة وغضب لأنه تلفزيون بلدي الأقدر على معرفة طباع أهله اكثر من أي شركة انتاج خاصة يهمها التسويق والربح، وللأسف يقع تلفزيون «دبي» في هذا الخطأ كثيرا. أشارت الفنانة الإماراتية الى أنها شاركت في بطولة مسلسل «أيامنا» وناقش موضوعات مثل العنوسة والشركات الوهمية وغيرها من موضوعات موجودة ويراها أهل الخليج بأعينهم ولهذا لم ينتقد المسلسل أحد لأنه تتناول الأحداث الجارية بموضوعية وبلا مبالغات، ولهذا مطلوب إعادة صياغة الدراما الخليجية والإشراف على تنفيذها من قبل لجان على دراية ووعي بما يصلح لعرضه على المشاهد الخليجي وما يصلح عرضه على المشاهد العربي.

ويعلق المنتج الكويتي منقذ السريع قائلا: الدراما يجب ان تعرض جزء بسيط من واقع الحياة الخليجية مع كثير من الخيال وبذلك يحقق المسلسل نجاحا مع المشاهدين.

وقدمت مؤخرا مسلسل «رحلة شقاء» وأذكر ان السيناريو رفضته اكثر من محطة إلى أن وافقت عليه قناة «أبو ظبي» وعرض وحقق نجاحا كبيرا. أضاف: العمل الدرامي ما هو إلا مجهر لتوضيح مشاكل المجتمع، ويستعرض المشاكل التي أصبحت تمثل ظاهرة بين الناس.

ويعترض الفنان القطري الكبير عبدالعزيز الجاسم على ما تناولته الفنانة موزة المزروعي، ويرد عليها قائلا: ما أراه في الدراما الخليجية مكتوب من واقعنا، صحيح بها مبالغات لكنها مطلوبة مثلا في المسلسل الذي يعرض حاليا على قناة m.B.C بعنوان «نعم ولا» به قسوة كبيرة من الابن ضد أمه، وهذا حتى يكرهه الناس ويكرهون هذا النموذج من البشر.

موزة المزروعي

أضاف عبدالعزيز الجاسم: دور الدراما إظهار السلبيات، أما الايجابيات فهي موجودة بالفعل وننعم بها فلا نحتاج إلى إبرازها ولكن المشكلة التي أراها أن المشاهد الخليجي يحكم على مستوى المسلسل بعد أربع أو خمس حلقات فقط، والمفروض ان ينتظر حتى تنتهي تماما، ولا يستعجلون الحكم عليها.

أوضح الجاسم أن الدراما الخليجية بها مناخ للديمقراطية على سبيل المثال مسلسل «طاش ما طاش» الذي انتجه التلفزيون السعودي بنفسه حوالي 13 سنة وبه انتقادات عددية للحياة والمجتمع، والدراما ليس دورها وضع حلول للمشاكل، ولكن عليها أن تبرز المشاكل بطريقة فنية متميزة.

وقال عبدالعزيز الجاسم: لا أوافق رأي الفنانة الإماراتية موزة المزروعي على رأيها لأن الدراما الخليجية غزت الشاشات العربية، ولدينا تميز في التمثيل بأن فنانينا عفويين وهذا يؤدي الى تصديق الناس لهم في أي مكان ولو خارج منطقة الخليج، وهناك مسلسل «الخراز» يناقش عقوق الوالدين بشكل جيد ونجح بين الجماهير التي شاهدته على الفضائيات الخليجية والعربية.

دوري ابطال العرب

الفيصلي يواجه البنزرتي وطلائع الجيش ـ الوحدات اليوم

■ عمان ـ ا ف ب: يلتقي الفيصلي الاردني وصيف بطل النسخة الاخيرة مع النادي البنزرتي التونسي اليوم الخميس على استاد عمان الدولي في اياب الدور الثاني لمسابقة دوري ابطال العرب لكرة القدم في نسختها الخامسة.

وكان الفريقان تعادلا 1–1 ذهابا في بنزرت.

ويرفع الفيصلي شعار التأهل لمواصلة مشواره في البطولة وتعويض فقدان لقب مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي امام مواطنه شباب الاردن الجمعة الماضي.

وقال المدير الفني للفيصلي العراقي عدنان حمد ان فريقه طوى صفحة كأس الاتحاد الآسيوي وتفرغ لدوري أبطال العرب والمسابقات المحلية، مضيفا أنه يتطلع الى اعادة البسمة على شفاه جماهير الفيصلي وبلوغ الدور ربع النهائي في خطوة تقربه أكثر فأكثر من اللقب العربي بعدما حل وصيفا في النسخة السابقه بخسارته امام وفاق سطيف الجزائري.

أما البنزرتي فيتطلع الى ضمان بقاء الكرة التونسية في المسابقة العربية بعدالانجاز الذي حققه النجم الساحلي بتتويجه بطلا لمسابقة دوري ابطال افريقيا على حساب الاهلي المصري، واقتراب الصفاقسي من احراز لقب كأس الاتحاد الافريقي بعدما فاز على مضيفه المريخ السوداني 4–2 ذهابا وهما سيلتقيان في 24 الحالي ايابا في صفاقس.

واوضح مدرب البنزرتي فريد بن بلقاسم انه طلب من لاعبيه بذل قصارى جهدهم لخطف بطاقة التأهل رغم اعترافه بصعوبة المهمة امام فريق متمرس في البطولات العربية.

ويحل الممثل الثاني للكرة الاردنية الوحدات ضيفا على طلائع الجيش المصري في اياب الدور الثاني ايضا.

وكان الفريقان تعادلا صفر–صفر ذهابا في عمان.

ويقود الوحدات مدربه الجديد المصري محمد عمر الذي خلف مواطنه اسماعيل يوسف بعد استقالته اثر خروجه من الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي على يد الفيصلي.

ويطمح الوحدات الى محو الصورة المخيبة التي ظهر بها في الاونة الاخيرة خصوصا على الصعيد القاري.

وكان الوحدات بلغ الدور الثاني على حساب المغرب التطواني المغربي، فيما حجز طلائع الجيش بطاقته على حساب الانصار اللبناني.

الفيصلي الاردني في احدى مبارياته

دوري ابطال آسيا

اوراوا يهزم اصفهان 2 ـ صفر ويهدي اليابان لقبها الاول

■ سايتاما (اليابان) ـ ا ف ب: اهدى اوراوا رد دايموندز اليابان لقبها الاول في دوري ابطال آسيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه اصفهان الايراني 2–صفر امس الاربعاء على ملعب سايتاما في اياب الدور النهائي.

وسجل يوشيرو ناغاي (22) ويوكي آبي (71) الهدفين.

وكان الفريقان تعادلا 1–1 ذهابا في اصفهان الاربعاء الماضي.

وابقى اوراوا الكأس في منطقة شرق آسيا للعام الثاني على التوالي بعد ان خلف شونبوك الكوري الجنوبي الذي كان خطفها في نسخة 2006 من الفرق العربية التي احتكرتها في الدورات الثلاث الاولى.

وكان العين الاماراتي اول فريق يدون اسمه في سجلات البطولة في مسماها الجديد حين توج بطلا عام 2003، وخلفه الاتحاد السعودي مرتين عامي 2004 و2005، ثم انهى شونبوك السيطرة العربية على البطولة بتغلبه على الكرامة السوري في الدور النهائي للنسخة الماضية.

وحصل اوراوا بالتالي على بطاقة مشاركته في بطولة العالم للاندية التي تقام عادة في كانون الاول (ديسمبر).

وكان اتحاد جدة خاض غمار النسخة الماضية اواخر العام الماضي في طوكيو ووصل الى الدور نصف النهائي قبل ان يخسر امام ساو باولو البرازيلي الذي عاد واحرز اللقب.

لعب الفريق الياباني بفرصتي التعادل السلبي او الفوز لاحراز اللقب الاول في المسابقة، وكانت معنويات لاعبيه مرتفعة جدا جراء تشجيع جماهيري كبير في استاد سايتاما الذي احتضن عددا من مباريات كأس العالم عام 2002.

بكر اوراوا بتهديد مرمى ضيفه، فسدد ماكوتو هاسيبي كرة قوية مرت فوق العارضة في الدقيقة الثانية.

وابعد الحارس الايراني عباس محمدي كرة هدف اكيد لاوراوا في الدقيقة السابعة اثر كرة عالية من البرازيلي روبسون بونتي الى رأس مواطنه توليو فتابعها قوية لكن الحارس عباس محمدي حولها الى ركنية.

واثمرت المحاولات اليابانية هدفا رائعا بعد كرة وصلت الى ناغاي فاخترق المنطقة في غفلة عن المدافعين الذين ظنوا انه في موقف تسلل وسددها قوية استقرت في الزاوية اليمنى رغم خروج الحارس للتصدي لها.

وضغط اصفهان في محاولة لاعادة الامور الى نصابها سريعا، فتهيأت امام العراقي عبد الوهاب ابو الهيل اطلقها قوية لامست القائم الايمن لمرمى الحارس ريوكو تسوزوكي (27). واجرى الكرواتي لوكا بوناسيتش مدرب اصفهان تبديلا مبكرا بعد مرور نصف ساعة فقط على انطلاق المباراة فاشرك محمود كريمي مكان العراقي عماد محمد.

وكان كريمي سجل هدف اصفهان في مباراة الذهاب.

سيطر الضيوف على الكرة في ربع الساعة الاخير من الشوط لكن من دون ان يشكلوا خطورة فعلية على مرمى اصحاب الارض الذين كانوا اخطر في الانطلاقات المرتدة السريعة. وكاد واشنطن يسجل هدفا استعراضيا لاوراوا قبل اربع دقائق من نهاية الشوط عندما لمح الحارس الايراني متقدما من مرماه فاطلق كرة من منتصف الملعب تقريبا لامست العارضة وتابعت طريقها الى الخارج.

ونزل اصفهان مهاجما بقوة منذ بداية الشوط الثاني لانه كان مطالبا بتسجيل هدف على الاقل لاعادة الامور الى بدايتها وفرض شوطين اضافيين، فحصل على عدد من الفرص خصوصا عبر محرم نفيديكيا والعراقي عبد الوهاب ابو الهيل وكريمي لكن الدفاع الياباني كان لهم في المرصاد.

واطلق نفيديكيا كرة قوية قريبة جدا من القائم الايسر لمرمى اوراوا (61).

وبينما كان اصفهان يبحث عن التعادل، حسم اوراوا الموقف في الدقيقة 70 حين انطلق بهجمة سريعة وصلت على اثرها الكرة الى منطقة الجزاء الايرانية فحضرها واشنطن الى ناغاي الذي سددها قوية صدها الحارس عباس محمدي لكنها تهيأت امام يوكي آبي فاعادها برأسه الى الشباك رغم محاولة احد المدافعين ابعادها مسجلا الهدف الثاني.

ووجد حسين كاظمي الفرصة سانحة امامه للتسديد فارسل كرة صاروخية من نحو ثلاثين مترا لامست العارضة اليابانية (75).

وتحرك الايرانيون جيدا في الدقائق الاخيرة واخترقوا المنطقة اليابانية مرارا وكانوا قريبين جدا من هز الشباك، ومن احدى المحاولات قام محمود كريمي بمجهود فردي من الجهة اليسرى ومرر كرة متقنة الى نفيديكيا فاطلقها قوية على بعد سنتيمترات قليلة من القائم الايسر (83).

وكانت كرة قوية ايضا لكاظمي قريبة جدا من القائم الايمن في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

الدورة العربية في القاهرة

الفوز الثاني على التوالي لكل من مصر والسعودية في كرة اليد

■ القاهرة ـ ا ف ب: مصر المرشحة لاحراز اللقب فوزها الثاني على التوالي عندما تغلبت على العراق 34–23 في الجولة الثانية من منافسات مسابقة كرة اليد ضمن الدورة الرياضية العربية الحادية عشرة التي تستضيفها حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وحسم المنتخب المصري نتيجة المباراة بشكل كبير في شوطها الاول حيث حسمه بفارق 10 نقاط (19–9)، قبل ان يواجه مقاومة من العراقيين في الثاني وكسبه بصعوبة 15–14.

وكانت مصر استهلت مشوارها بفوز على ليبيا 34–20، فيما مني العراق بخسارتهالثانية على التوالي بعد الاولى امام السعودية 25–36.

وحذت السعودية حذ مصر وحققت الفوز الثاني عندما تغلبت على المغرب 30–20.

وهي الخسارة الثانية على التوالي للمغرب بعد الاولى امام الاردن 21–27.

وفي مباراة ثالثة، بدأت الجزائر مشوارها في البطولة بفوز على الاردن 28–25.

القوس والنشاب: احتكار مصري لدى السيدات وذهبيتان لقطر وواحدة لكل من الجزائر وليبيا رجالا

واحتكرت سيدات مصر على مسابقة القوس والنشاب في اليومين الاولين من منافسات المسابقة في دورة الرياضية العربية الحادية عشرة التي تستضيفها مصر حتى 25 الحالي.

واحرزت سيدات مصر الذهبيات الاربع في 30 و50 و60 و70 م، في حين احرزت قطر ذهبيتي 50 و70 م، والجزائر ذهبية 90 م وليبيا ذهبية 30 م.

واحرزت المصريات الميداليات الملونة الثلاث في مسابقة 30 م فحصلت فادية ابراهيم حسين على الذهبية (336 نقطة) وسهى عبد العال على الفضية (328) ولمياء البهنساوي على البرونزية (326).

وكانت المراكز الثلاثة الاولى في مسابقة 60 م مصرية ايضا حيث نالت سهى (اكرر سهى) عبد العال الذهبية (304 نقطة) وهبة ابراهيم الاشقر الفضية (293) وفادية ابراهيم حسين البرونزية (292).

وتوجت المصرية لمياء البهنساوي بذهبية 30 م بعدما جمعت 295 نقطة، وتقدمت على مواطنتها هبة ابراهيم الاشقر (288) وعلى العراقية فرح علاء جعفر (281).

وفي مسابقة 70 م، كانت الذهبية من نصيب لمياء البهنساوي ايضا، وجاءت امام مواطنتها سهى عبد العال (280) والعراقية شذى على (264).

ولدى الرجال، احرز القطري على احمد عبدالله الذهبية برصيد 323 نقطة، ونال العراقي علي عدنان محمد الفضية (319) والمصري ماجد محي عبد العظيم البرونزية (319).

وظهرت الاسماء الثلاثة وحسب الترتيب السابق في مسابقة 90 م فنال القطري عبدالله الذهبية (280 نقطة) والعراقي عدنان محمد الفضية (278)، والمصري عبد العظيم البرونزية (270).

وكانت ذهبية مسابقة 30 م من نصيب الليبي علي عبد اللطيف عرابي (340 نقطة). واضاف القطري عبدالله فضية الى رصيده، فيما عادت البرونزية الى الاختصاصي بهذا النوع من المعدن المصري عبد العظيم (338).

وحصل الجزائري منذر بوصالح علي ذهبية مسابقة 70 م بعدما جمع (310 نقاط)، وعادت الفضية للسعودي تركي محمد الدربي (300)، والبرونزية للقطري فرحان عبد القوي (299).

رماية: المصري عبد العلي يحرز ذهبية المسدس الحر 50م

واحرز المصري محمود عبد العلي ذهبية المسدس الحر من مسافة 50م امس الاربعاء ضمن منافسات الرماية في دورة الالعاب العربية الحادية عشرة التي تقام في مصر حتى 25 الحالي.

وجمع عبد العلي 633,0 نقطة، وتقدم على العراقي ضياء عباس (631,0) والاماراتعادل الملا (625,5).

واعتبر الرامي العراقي ان هذه الميدالية تعزز موقع بلاده على لائحة الميداليات وهي تتويج لجهود 3 اشهر في معسكر خارجي وحافز للمشاركة في اولمبياد بكين 2008، مؤكدا انه سيشارك في مسابقة المسدس السريع من 25 م الاحد المقبل.

من جانبه، احرز الملا رابع ميدالية له في تاريخ الدورات العربية بعد برونزيتين في عمان 1999 وذهبية في الجزائر 2004، وهو سيشارك ايضا في مسابقة الاحد.

كرة ماء: فوز مصر والسعودية في الجولة الاولى

وفازت مصر على الجزائر 17–4، والسعودية على الكويت 8–6 في الجولة الاولى من منافسات مسابقة كرة الماء ضمن الدورة الرياضية العربية الحادية عشرة التي تستضيفها حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وتقام الجولة الثانية اليوم الخميس فتلعب مصر مع السعودية، والجزائر مع الكويت، والثالثة الاخيرة السبت فتلتقي مصر مع الكويت، والسعودية مع الجزائر.

وتبدو فرصة مصر كبيرة لاحراز لقب المسابقة التي تشارك فيها المنتخبات الاربعة وتقام بنظام الدوري من دور واحد.

بطولة الماسترز تنس للرجال

فيدرر يستعيد توازنه ورودیك الى نصف النهائي

■ شنغهاي (الصين) ـ ا ف ب: استعاد السويسري روجيه فيدرر حامل اللقب توازنه بفوزه على الروسي نيكولاي دافيدنكو 6–4 و6–3، وتأهل الامريكي اندي روديك الى نصف النهائي بفوزه على التشيلي فرناندو غونزاليز 6–1 و6–4 امس الاربعاء ضمن منافسات المجموعة الحمراء لبطولة الماسترز في كرة المضرب للرجال المقامة في شنغهاي.

وكان فيدرر المصنف اول عالميا خسر مباراته الاولى امام غونزاليز 6–3 و6–7 (1–7) و5–7 الاثنين الماضي، وكانت المرة الاولى التي يخسر فيها اللاعب السويسري امام غونزاليز في 15 مواجهة بينهما، كما انها الخسارة الاولى له في دور المجموعات في بطولة الماسترز خلال 6 مشاركات.

ولم يخسر فيدرر، بطل 2003 و2004 و2006، في هذه البطولة الا في مناسبتين في السابق امام الاسترالي ليتون هويت في نصف نهائي 2002 وامام الارجنتيني دافيد نالباندیان في نهائي 2005.

وتجنب فيدرر حتى الان بفوزه اليوم مواجهة الاسوأ والخروج بالتالي مبكرا من المنافسة للمرة الاولى في مشاركاته الست في الماسترز بالرغم من عدم ظهوره بكامل لياقته امام دافيدنكو. وبدا فيدرر مترددا امام دافيدنكو في المجموعة الاولى ولم يتمكن من التقدم عليه الا في الشوط السادس مستغلا بعد ذلك خسارة الروسي الاشواط الاربعة المتبقية التي ارتكب فيها عدة اخطاء مزدوجة.

وكان فيدرر اكثر تركيزا في منتصف المجموعة الثانية بحيث نجح مرتين في كسر ارسنال منافسه.

وفي المباراة الثانية، لم يجدد روديك صعوبة كبيرة في الفوز على غونزاليز بمجموعتين نظيفتين معتمدا بدرجة كبيرة على سرعة ارسالاته التي سببت مشكلة للتشيلي في التعامل معها. وكان روديك فاز على دافيدينكو 6–3 و4–6 و6–2 في مباراته الاولى.

وخرج دافيدينكو من الدور الاول بعد تلقيه خسارته الثانية على التوالي.

وحسم روديك تأهله الى نصف النهائي قبل مواجهته المرتقبة مع فيدرر في المباراة الثالثة بعد غد الجمعة والتي يحتاج فيها الاخير الى الفوز للحاق به لان غونزاليز ينتظر لخطف البطاقة الثانية الى دور الاربعة في حال فوزه على دافيدينكو.

اجتماع ممثلي كرة القدم الاوروبية للتصدي لتزايد اعمال الشغب

■ بروكسل ـ رويترز: يجتمع ممثلو بطولات كرة القدم الاوروبية الكبرى امس الاربعاء لوضع ضوابط لمكافحة تزايد اعمال الشغب في ملاعب كرة القدم ومن بينها وضع قواعد اكثر صرامة في تذاكر المباريات لمنع تزويرها والاعتماد على المراقبة بالتسجيل بالفيديو. ويأتي اجتماع اتحاد ممثلي بطولات الدوري الرئيسية في الدول الاوروبية والذي يضم أكثر من 20 مسابقة دوري مثل بطولات الدوري الانكليزي الممتاز والاسباني والايطالي بعد مقتل أحد المشجعين في ايطاليا بنيران رجال الشرطة يوم الاحد الماضي. وقال ايمانويل ماكيدو دي مديروس رئيس الاتحاد لـ«رويترز» قبل عقد الاجتماع في مدريد «هذا الاجتماع متفق عليه من قبل لكنه اخذ منعطفا اخر أكثر اهمية بعد الاحداث الحزينة في ايطاليا هذا الاسبوع».

وأضاف «نحن ننوى عقد اتفاق من عشر نقاط سيتم مناقشتها في اجتماع الاتحاد الاوروبي القادم بهذا الشأن في نهاية الشهر الجاري».

وجاءت اخر الحوادث المأساوية التي اصابت كرة القدم هذا العام بسبب الشغب يوم الاحد الماضي بوفاة غابريلي ساندري في مركز خدمة كان يقوم فيه رجال الشرطة بالتعامل مع صدامات بين جماهير فريقي لاتسيو ويوفنتوس. وقتل شرطي ايطالي في شباط (فبراير) الماضي خلال تواجده في اضطرابات جماهيرية خلال مباراة بدوري الدرجة الاولى الايطالي فيما شهدت الملاعب الاوروبية عددا كبيرا من احداث الشغب والعنصرية خلال الفترة السابقة. وحدثت أعمال شغب في نهائي دوري أبطال أوروبا في الموسم السابق بين ليفربول الانكليزي وميلانو الايطالي بعد دخول عدد من حاملي تذاكر مزورة للمباراة فيما فشل أصحاب التذاكر الحقيقية في الدخول.

مونديال 2010: الفيفا يجري تعديلا على تصنيف المنتخبات الآسيوية الخمسة الاولى

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء عن اجراء تعديل على تصنيف المنتخبات الآسيوية الخمسة الاولى قبل سحب قرعة التصفيات في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في دوربان بجنوب افريقيا. وحسب الفيفا، ستبقى استراليا في التصنيف الآسيوي الاول، تليها كوريا لجنوبية، وارتقت ايران من المركز الخامس الى الثالث، بينما تساوت السعودية واليابان بالمركز الرابع.

وجاء التصنيف الجديد للفيفا استنادا الى نتائج المنتخبات الخمسة في نهائيات كأس العالم الاخيرة في المانيا الصيف الماضي.

وكان التصنيف السابق على النحو التالي: استراليا في التصنيف الاول، تليها كوريا الجنوبية ثانية، والسعودية ثالثة، ثم اليابان رابعة، وتأتي ايران خامسة. وانجز الدور الاول من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى مونديال 2010 حتى الان، حيث تأهل منها 19 منتخبا، اعفي اصحاب المراكز الـ11 الاولى في التصنيف من خوض تصفيات الدور الثاني وتأهلوا مباشرة الى الثالث، في حين تخوض المنتخبات الثمانية المتبقية الدور الثاني على ان تتأهل اربعة منها الى الدور الثالث ايضا. المنتخبات الـ11 المتأهلة مباشرة الى الدور الثالث هي: البحرين واوزبكستان والكويت وكوريا الشمالية والصين والاردن والعراق ولبنان وعمان والامارت وقطر، اما المنتخبات الثمانية التي تخوض الدور الثاني فهي هونغ كونغ وتركمانستان واندونيسيا وسورية وسنغافورة وطاجيكستان واليمن وتايلاند.

وفي الدور الثالث الذي تبدأ تصفياته في السادس من شباط (فبراير) المقبل، تنضم المنتخبات الـ11 المتأهلة مباشرة من الدور الاول، والمنتخبات الاربعة التي عبرت الدورين الاول والثاني، الى المنتخبات الخمسة الاولى في التصنيف وهي استراليا وكوريا الجنوبية وايران والسعودية واليابان التي اعفيت من الدورين الاول والثاني، ليرتفع العدد الى 20 منتخبا.

وستوزع المنتخبات الـ20 على خمس مجموعات بواقع اربعة منتخبات في كل مجموعة، على ان يتأهل الاول والثاني من كل واحدة الى الدور الرابع والنهائي الذي سيضم عشرة منتخبات.

وفي الدور النهائي، ستوزع المنتخبات العشرة على مجموعتين بواقع خمسة منتخبات في كل واحدة، وسيتأهل الاول والثاني من كل واحدة الى النهائيات في جنوب افريقيا مباشرة. ويلتقي صاحبا المركزين الثالث لتحديد المتأهل منهما لخوض الملحق مع احد منتخبات اوقيانيا.

بيلامي يفوز بجائزة افضل لاعب في ويلز لعام 2007

■ لندن ـ رويترز: فاز كريج بيلامي لاعب نادي وست هام يونايتد اللندني بجائزة افضل لاعب في ويلز لعام 2007 في حين حصل جاريث بيل لاعب توتنهام هوتسبير على جائزة افضل لاعب ناشئ في البلاد خلال العام. ولم يتمكن بيلامي من حضور حفل تقديم الجوائز والذي اقيم في استاد الالفية في كارديف عاصمة ويلز لانه يخضع لعملية جراحية بسبب اصابته بفتق. وسيغيب بيلامي (28 عاما) عن مباراتي ويلز المقبلتين في تصفيات كأس الامم الاوروبية يوم السبت المقبل امام ايرلندا وامام المانيا بعد ذلك بأربعة ايام. اما بيل (18 عاما) الذي انتقل الى توتنهام هوتسبير قادما من ساوثامبتون مقابل عشرة ملايين جنيه استرليني (20,79 مليون دولار) في ايار (مايو) فلم يتمكن هو الاخر من حضور الحفل بسبب خضوعه لعلاج بسبب كسر فياصابع القدم. وكان بيلامي انتقل في نهاية الموسم الماضي من ليفربول الى وست هام حيث احرز اربعة اهداف في ثماني مباريات.

مدرب روسيا: منتخب انكلترا لا يستاهل الحضور في امم اوروبا 2008

■ لندن ـ ا ف ب: قال الهولندي غوس هيدينك مدرب روسيا ان منافسه المنتخب الانكليزي لا يستأهل الحصول على بطاقة مؤهلة الى نهائيات كأس الامم الاوروبية التي تستضيفها النمسا وسويسرا عام 2008.

وقال هيدينك في حديث الى صحيفة «دايلي اكسبرس» البريطانية امس الاربعاء: «لا يستأهل المنتخب الانكليزي الحضور في امم اوروبا 2008».

ويتنافس المنتخب الروسي (21 نقطة من 10 مباريات) مع نظيره الانكليزي (23 من 11) على احدى البطاقتين المؤهلتين عن المجموعة الخامسة، وفي حال فوز الاول على نظيره الاسرائيلي السبت المقبل في تل ابيب فانه سيتقدم على الثاني في الترتيب، وبالتالي سيكون لقاء منتخب انكلترا مع كرواتيا الاربعاء المقبل على ملعب ويمبلي في لندن حاسما بالنسبة للاخيرين.

وعلق هيدينك على مباراة منتخبه المقبلة: «اذا قمنا بتحليل نتائج هذه المجموعة، فاننا نجد ان انكلترا لم تكن افضل من روسيا. انا لست قلقا بالنسبة لمباراة اسرائيل بل اضع كامل تركيزي وكأنني اخوض المباراة النهائية لكأس العالم».

ميجيل مدافع بلنسية ينضم لقائمة المصابين في منتخب البرتغال

■ لشبونة ـ رويترز: يغيب البرتغالي ميجيل مونتيرو عن مباراتي منتخب بلاده في تصفيات كأس امم اوروبا 2008 أمام أرمينيا يوم السبت المقبل وفنلندا بعدها بأربعة أيام بسبب اصابة في الفخذ ستبعده عن الملاعب لمدة أسبوعين. وقال الاتحاد البرتغالي لكرة القدم امس الاربعاء انه تقرر استبدال اللاعب ميجيل الذي يلعب في بلنسية الاسباني باللاعب ابل فيريرا مدافع سبورتنغ لشبونة. ويعد غياب ميغيل بمثابة أزمة جديدة لمنتخب البرتغال الذي يلعب ضمن المجموعة الاولى لتصفيات امم اوروبا بعد تأكد غياب مدافعه ريكاردو كارفالهو عن المباراتين بسبب اصابة في الظهر الثلاثاء ستبعده عن الملاعب لمدة شهرين. ويحتل المنتخب البرتغالي المركز الثاني في المجموعة الاولى وبفارق نقطة عن منتخب بولندا المتصدر ومتقدما بثلاث نقاط عن منتخبي صربيا وفنلندا.

الاصابة تبعد هارغريفز عن مباراة انكلترا امام النمسا

■ لندن ـ ا ف ب: سيغيب لاعب وسط مانشستر يونايتد الانكليزي اوين هاغريفز عن مباراة منتخب بلاده الودية امام النمسا غدا الجمعة في فيينا.

وكان هارغريفز قد عاد حديثا الى فريقه الذي انتقل اليه قادما من بايرن ميونيخ الالماني في الصيف الماضي وسط معاناته من مشكلات عضلية، وهو رغم مشاركته امام بلاكبيرن الاحد الماضي فانه لا يزال منزعجا من الاصابة.

وناقش مدرب انكلترا ستيف ماكلارين المشكلة مع مدرب مانشستر «السير» اليكس فيرغوسون وقررا ان يستبعد الاول اللاعب البالغ من العمر 26 عاما عن المباراة المقبلة للمنتخب، وذلك لحاجته الى البقاء في مانشستر حيث سخضع للعلاج.

كيان السعودية للبتروكيماويات تتطلع لقرض اسلامي بقيمة 4 مليارات دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال مصرفي امس الاربعاء ان شركة كيان للبتروكيماويات السعودية تسعى لجمع أربعة مليارات دولار قروضا وائتمانات تصدير بما في ذلك مليارا دولار من القروض الاسلامية.

وأضاف المصرفي المطلع على الصفقة الذي طلب عدم نشر اسمه ان كيان ستبدأ خلال اسبوعين تنظيم عروض ترويجية للمستثمرين في الشرق الاوسط وأوروبا واسيا.

وتقوم الشركة ببناء مشروع تبلغ استثماراته عشرة مليارات دولار. وتملك الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 35 في المئة من كيان، بينما تملك شركة الكيان للبتروكيماويات 45 في المئة، ويملك مواطنون سعوديون 20 في المئة.

وتدير سابك عملية التمويل. ويتولى بنك ايه.بي.ان امرو وبنك المؤسسة العربية المصرفية وبنك بي.ان.بي باريبا وبنك اتش.اس.بي.سي ومجموعة سامبا المالية ترتيب القروض والائتمانات.

وقد وافق مصرف الراجحي السعودي الذي يعمل وفقا للشريعة الاسلامية على تقديم قرض بقيمة 650 مليون دولار بالاضافة الى المبلغ الذي تعتزم الشركة تدبيره.

أما بقية تكاليف المشروع فسيمولها صندوق الاستثمارات العامة السعودي وصندوق التنمية الصناعية السعودي وشركة كيان للبتروكيماويات نفسها.

الاسعار الاجلة للدرهم الاماراتي تشير الى زيادة اثنين بالمئة خلال عام

■ دبي ـ رويترز: تشير الاسعار الآجلة للدرهم مقابل الدولار الى ارتفاع بنسبة اثنين بالمئة على مدى عام بعد أن قال محافظ البنك المركزي ان بلاده في مفترق طرق بشأن ربط سعر الدرهم بالدولار.

وبلغ سعر الطلب على الدرهم لاجل عام 3,5895 درهم للدولار في الساعة 1007 بتوقيت غرينتش وفقا لحسابات رويترز بالمقارنة مع سعره في السوق الفورية الذي بلغ 3,6725 درهم للدولار الذي أورده البنك المركزي.

وقال جيسون غوف من بنك الامارات الدولي «السوق تحركت بسبب توقعات بتغير محتمل في الربط».

ووجه سلطان ناصر السويدي محافظ بنك الامارات المركزي الثلاثاء أوضح اشارة حتى الان على أن انخفاض الدولار الامريكي يجبر الامارات والسعودية وثلاث دول مجاورة على اعادة النظر في نظام الصرف. وقال السويدي في كلمة في طوكيو «وصلنا لمفترق طرق في ظل تراجع أكبر للعملة الامريكية وتوقعات لمزيد من الضعف للاقتصاد الامريكي».

وقال غوف ان سعر الدرهم لاجل عام أشار الى زيادة بنسبة 1,8 بالمئة في قيمة العملة يوم الاثنين الماضي في اليوم السابق على تصريحات السويدي.

وأضاف ان الاسعار الاجلة اشارت الى ارتفاعات في قيمة العملة بلغت 2,4 بالمئة خلال عام. وخفض البنك المركزي اسعار الفائدة على شهادات الايداع لاجل 12 شهرا و18 شهرا بمقدار عشر نقاط أساس الثلاثاء.

واشار المحللون في استطلاع اجرته رويترز الشهر الماضي الى أن الامارات هي أكثر دول المنطقة المتوقع ان ترفع قيمة عملتها. وكسرت الكويت ربط عملتها بالدولار في أيار (مايو) الماضي واستبدلته بسلة عملات.

أملاك الاماراتية تبدأ قريبا تقديم قروض اسكان بالاردن

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (البيان) امس الاربعاء ان شركة أملاك الاماراتية للاقراض العقاري ستبدأ قريبا نشاطها في الاردن بتقديم قروض لكل من «مطوري المنشآت السكنية والراغبين بالتملك فيها».

وقالت الصحيفة التي تصدر في دبي نقلا عن مصادر اقتصادية ان شركاء أملاك في المشروع هم الوحدة الاستثمارية للضمان الاجتماعي وشركة الاردن دبي كابيتال وبنك المؤسسة العربية المصرفية وشركة تعمير والبنك الاردني الكويتي وشركة جلوبال انفستمنت. ولم تحدد الصحيفة موعد بدء النشاط على وجه الدقة. وقالت الصحيفة ان أملاك ستستهدف أيضا ذوي الدخل المحدود في الاردن.

وكانت أملاك التي وسعت نشاطها ليشمل مصر والسعودية قالت انها تتطلع لدخول الاردن وقطر والبحرين في اطار سعيها لتقليل اعتمادها على نشاطها في دبي حيث تزايدت المنافسة ورفعت البنوك حجم عمليات قروض الاسكان.

اعمار الاماراتية تخطط لتسجيل أسهمها بلندن

■ دبي ـ رويترز: نقلت مجلة (ارابيان بيزنس) الاسبوعية عن رئيس مجلس ادارة شركة اعمار العقارية محمد العبار قوله ان اعمار تنوي تسجيل أسهمها في بورصة لندن خلال 12 شهرا مقبلة.

واعمار المملوكة لحكومة دبي هي أكبر شركة تنمية عقارية عربية من حيث القيمة السوقية. وقال العبار للمجلة في مقابلة تنشر في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) «اعمار تدرس تسجيل أسهمها في بورصة لندن للاوراق المالية والاطار الزمني المتوقع هو 12 شهرا مقبلة».

ونشرت المجلة ملخصا للمقابلة في موقعها على الانترنت.

وزير التجارة الليبي يبحث بامريكا تعزيز التجارة

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد والتجارة والاستثمار الليبي الثلاثاء ان بلاده تريد البناء على تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة بانشاء آلية للتبادل التجاري بين البلدين.

وقال الوزير علي العيسوي لرويترز في اول رحلة له الى الولايات المتحدة منذ بدأت الدولتان خطوات نحو تحسين العلاقات منذ بضعة اعوام «الباب مفتوح الى ايجاد الاطار القانوني المناسب للتعاون مع الولايات المتحدة».

وقد تحسنت العلاقات الامريكية الليبية منذ ان تخلت ليبيا عن أسلحة الدمار الشامل في عام 2003 الامر الذي حفز الولايات المتحدة على تخفيف عقوباتها على طرابلس.

وعلى الرغم من ان الاتصالات محدودة فان العيسوي قال انه متفائل بامكان التوصل الى اطار عمل للاستثمار والتجارة. وقال العيسوي الذي سيلقى وزير التجارة الامريكي كارلوس جوتيريز الثلاثاء ونائب الممثل التجاري الامريكي جون فيرونو هذا الاسبوع «لا أظن ان هذا صعب. انه سيأتي ان اجلا أو عاجلا. ... ونرى ان شركاءنا مستعدون لاقامة هذا الاطار».

واضاف قوله انه مع ان ليبيا مشهورة بنفطها فان البلاد لديها فرص استثمارية جذابة اخرى في مجالات مثل السياحة وتكنولوجيا الاستثمار. وقال العيسوي في كلمة القاها في غرفة التجارة الامريكية العربية «أود ألا يفوت رجال الاعمال الامريكيون مثل هذه الفرصة».

ووصف مسؤول تجاري امريكي طلب ألا ينشر اسمه محادثات هذا الاسبوع بانها خطوة مبدئية في عملية قد تكون طويلة الامد.

ليبيا ستوقع عقدا بقيمة 310 ملايين دولار مع شركة اكسون موبيل الامريكية

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلنت مؤسسة النفط الليبية الاربعاء انها ستوقع عقد اتفاق مع شركة اكسون موبيل الامريكية للنفط بقيمة 310 ملايين دولار.

وقالت المؤسسة في بيان «ان شركة اكسون موبيل الامريكية للنفط ستقوم خلال الايام القادمة بتوقيع عقد اتفاق مع مؤسسة النفط الليبية بقيمة 310 ملايين دولار للقيام بعمليات استكشاف نفط في قطعتين بحريتين في شرق وغرب ليبيا».

واشارت المؤسسة الى «تقدم الشركة الامريكية للاشتراك في جولة الاعلان الرابعة المخصصة للغاز في بداية شهر كانون الثاني (ديسمبر) المقبل».

وليبيا هي ثاني منتج للنفط في افريقيا مع 1,7 مليون برميل يوميا وتمتلك احتياطا نفطيا يقدر راهنا ب 42 مليار برميل. وتنوي ليبيا مضاعفة انتاجها للوصول الى ثلاثة ملايين برميل يوميا في 2010.

السعودية لا ترى انخفاض الدولار سببا رئيسيا للتضخم بل احد عوامله

■ دبي ـ رويترز: نقلت صحيفة (فاينانشال تايمز) عن محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) قوله ان كلفة الاسكان في السوق المحلية والاسعار العالمية للمواد الغذائية والسلع الاولية تعمل على رفع التضخم في المملكة أكثر من انخفاض الدولار.

وقال حمد سعود السياري محافظ المؤسسة للصحيفة في تصريحات نشرت امس الاربعاء «ان المصادر الرئيسية للتضخم في المملكة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الاولية على مستوى العالم وارتفاع كلفة الاسكان المحلية». وأضاف «ضعف الدولار له دوره لكنه ليس السبب الرئيسي» للتضخم.

وأوضحت بيانات حكومية صدرت الاسبوع الماضي أن التضخم في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم ارتفع الى 4,89 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي ليسجل أعلى مستوى له منذ عشرة أعوام على الاقل.

وقفزت كلفة الايجارات السكنية 11 في المئة وارتفعت المواد الغذائية بنسبة 7,2 في المئة.

وتربط المملكة العربية السعودية وأربع دول خليجية أخرى عملاتها بالدولار الامريكي الذي انخفض هذا الشهر الى أدنى مستوياته على الاطلاق مقابل اليورو الاوروبي وسلة من ست عملات رئيسية. والدولار هو العملة التي يتم بها تسعير النفط وبه تعقد صفقاته.

وقال السياري «بالطبع تعطي العملة الاقوى بعض الحماية من التضخم المستورد.

لكن التغييرات في أسعار الفائدة لا تصل تأثيراتها للاسواق المحلية بطريقة بسيطة».

وأضاف أن التضخم في السعودية مصدر من مصادر القلق.

ويعني ربط العملة بالدولار أن حرية الحكومات في مكافحة التضخم تصبح مقيدة بالحاجة للاقتداء بأسعار الفائدة الامريكية لدعم سياسة أسعار الصرف.

والكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تخلصت من ربط عملتها بالدولار وقالت ان انخفاض العملة يغذي التضخم من خلال زيادة قيمة بعض الواردات.

وفي الشهر الماضي استدعي الملك عبدالله بن عبد العزيز عاهل السعودية مسؤولين لتفسير الزيادات في الاسعار. كما طالبت لجنة استشارية بزيادة الاجور على مستوى البلاد.

صندوق الاستثمارات العامة قد يشتري اصولا بالخارج

■ دبي ـ رويترز: نقلت صحيفة (فاينانشال تايمز) عن محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) قوله امس الاربعاء ان السعودية يمكنها استخدام الاموال في صندوق للاستثمارات العامة في شراء أصول أجنبية لكن ليست هناك خطط فورية لاقامة صندوق سيادي لاستثمار الثروة.

وعلى عكس جيرانها في الخليج لم تؤسس السعودية صندوقا سياديا لادارة الثروة.

وتدير المؤسسة وهي البنك المركزي في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم أصول المملكة في الخارج والتي قدرت قيمتها بنحو 258 مليار دولار في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال حمد سعود السياري محافظ المؤسسة للصحيفة في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان وزارة المالية يمكنها استخدام صندوق الاستثمارات العامة الذي تأسس في عام 1971 في شراء أصول أجنبية. واستثمر الصندوق في السابق في مشروعات ومول مشروعات داخل السعودية.

وقال السياري «هذا أمر يدرسه (المسؤولون بوزارة المالية)... عندما يتوصلون الى قرار سيتم اعلانه».

وأضافت الصحيفة انه رفض شائعات عن أن المملكة لديها خطط وشيكة لاقامة صندوق سيادي لادارة الثروة. وتابعت الصحيفة دون ان تورد مصدرا ان صندوق الاستثمارات العامة يستثمر حاليا في أصول اقليمية منها شركتان في مصر وشركات في باكستان وتونس.

وقال بنك ستاندارد تشارترد هذا الشهر ان صناديق الاستثمار السيادية في دول الخليج العربية المصدرة للنفط ستسيطر على أصول تبلغ قيمتها نحو 4,5 تريليون دولار بحلول عام 2018.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

الجزائر تعتزم مد كابل لكهرباء الطاقة الشمسية لالمانيا

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة حكومية امس الاربعاء ان شركة جزائرية تعتزم مد كابل الى المانيا لتصدير كهرباء مولدة باستخدام الطاقة الشمسية من الصحراء. ونقلت صحيفة (المجاهد) عن توفيق حسني الرئيس التنفيذي لشركة نيو انريجي ـ الجزائر قوله ان الكابل الذي يبلغ طوله ثلاثة الاف كيلومتر سيمد من بلدة ادرار الجزائرية الى مدينة اخن الالمانية في اطار مشروع بعنوان «كهرباء نظيفة من الصحراء».

وأضافت الصحيفة ان حسني أدلى بهذه التصريحات في اجتماع أعمال جزائري الماني عقد بالتزامن مع زيارة الرئيس الالماني هورست كوهلر للجزائر هذا الاسبوع.

وسيمتد مسار الكابل عبر البحر المتوسط الى جزيرة سردينيا ثم ايطاليا وسويسرا والمانيا.

وقال حسني ان المشروع سينفذ بالمشاركة مع مجموعة من المستثمرين منهم شركة سوناطراك الجزائرية وهي من المساهمين في نيو انرجي الجزائر وينتظر موافقة الحكومتين عليه. وتملك سوناطراك حصة 45 بالمئة في نيو انرجي شركة الطاقة البديلة في الجزائر وتملك شركة سونيلغاز حصة 45 بالمئة وتملك شركة خاصة حصة عشرة بالمئة.

والجزائر ثاني أكبر دولة في افريقيا وتبلغ مساحتها أكثر من اربعة امثال مساحة فرنسا ويقيم سكانها البالغ عددهم 33 مليون نسمة على الساحل الشمالي وتغمر الشمس صحراءها.

وبدأت الجزائر التي تصدر النفط والغاز لاوروبا منذ عشرات السنين التخطيط في السنوات القليلة الماضية لاضافة الطاقة الشمسية لصادراتها من الطاقة لاوروبا. ونقلت صحيفة (الوطن) عن حسني قوله ان الطاقة التي ستشغل المشروع ستأتي في بادئ الامر من منشآت تعمل بدوره وقود مزدوجة بالغاز والطاقة الشمسية لكن بمرور الوقت ستأتي فقط من مشروعات الطاقة الشمسية.

وستبدأ نيو انرجي بالمشاركة مع شركة ابينير اينرخيا سبا الاسبانية الاعمال الانشائية العام المقبل لمنشأة تعمل بالطاقة الشمسية والغاز في حاسي الرمل بتكلفة 250 مليون يورو وبطاقة 150 ميغاوات من المقرر ان تبدأ العمل في أواخر عام 2009.

وستكون المنشأة الاولى ضمن سلسلة من المنشآت المزدوجة التي تأمل الشركة ان تبلغ طاقتها 500 ميغاوات أي خمسة بالمئة من طاقة توليد الكهرباء في البلاد بحلول عام 2010.

ومع تطور تكنولوجيا الطاقة الشمسية يعتزم حسني اقامة منشآت تعمل بالطاقة الشمسية فقط دون الحاجة للغاز وزيادة الطاقة تدريجيا.

وقالت نيو انرجي ان خطط الجزائر لتوريد الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية لاوروبا تستلزم مرونة أكبر في أسواق الكهرباء في أوروبا لتمكين الجزائر من الارتباط بشبكات الكهرباء لدى الدول التي تتعامل معها.

الاسترليني يواصل الهبوط امام اليورو لأدنى مستوياته بـ4 سنوات

■ لندن ـ رويترز: واصل الجنيه الاسترليني خسائره ليصل الى أدنى مستوى في أربع سنوات أمام اليورو امس الاربعاء بعد أن لمح بنك انكلترا المركزي بأنه سيتعين خفض أسعار الفائدة مستقبلا.

وأظهر تقرير التضخم الفصلي الذي أصدره بنك انكلترا أن التضخم سيصل الى المستوى المستهدف عند اثنين بالمئة خلال عامين اذا تحركت أسعار الفائدة وفقا لتوقعات السوق مما يشير ضمنا الى خفض الفائدة الى 5,5 بالمئة في الربع الاول من العام المقبل وخفض آخر في النصف الثاني من العام.

وفي معاملات قبل الظهر ارتفع اليورو 0,8 بالمئة الى 71,12 بنس ليسجل أعلى مستويات منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2003. وهبط الاسترليني 0,15 بالمئة أمام الدولار لتصل خسائره منذ صدور تقرير بنك انكلترا الى اكثر من سنت.

من جهة ثانية عزز ارتفاع أسواق الاسهم شهية المستثمرين للاقدام على مخاطر واعطاهم ذريعة للبيع لجني أرباح بعد ارتفاع العملة اليابانية هذا الاسبوع الى أعلى مستويات في 18 شهرا مقابل الدولار.

ورغم انتعاشه أمام الين ظل الدولار تحت ضغط أمام عملات رئيسية اخرى بسبب استمرار المخاوف من أن تضر متاعب سوق المساكن الامريكية ومشاكل سوق الائتمان بالاقتصاد الاوسع نطاقا.

وشجع ازدياد الشهية للاقدام على مخاطر المستثمرين في العملة على اقتراض اموال بعملات ذات عائد منخفض مثل الين لاستثمارها في عملات ذات عائد مرتفع.

وقال نايلز كريستنسن المحلل الاستراتيجي لشؤون الصرف الاجنبي في نوردیا «الامر كله يرجع الى انتعاش قوي للغاية في اسواق الاسهم الامريكية ونفس الامر في اسيا ثم فتح اسواق الاسهم الاوروبية على ارتفاع صباح اليوم ... لذلك بدأ الباحثين عن عائدات اكبر في العودة الى السوق».

لكنه اضاف قائلا «لا يزال ينبغي لنا التركيز على الدولار الضعيف للغاية وخاصة امام اليورو... اذا لم نحصل على أرقام طيبة في مبيعات التجزئة ومؤشر أسعار المنتجين فسنشهد مزيدا من الهبوط في الدولار».

بنكان امريكيان يتوقعان شطب مليارات الدولارات من الديون العقارية

■ نيويورك ـ رويترز: قال مصرفان امريكيان امس الاول وامس انهما سيشطبان مليارات الدولارات من القروض العقارية المشكوك في تحصيلها. وقال بنك اوف امريكا انه يتوقع شطب ثلاثة مليارات دولار في الربع الاخير من العام مع تفاقم تداعيات أزمة سوق الاسكان في البلاد.

وقال جو برايس المدير المالي للبنك في مؤتمر للخدمات المصرفية والمالية تنظمه ميريل لينش ان وراء الخسائر سندات مغطاة بأصول منها ما يرتبط برهون عقارية عالية المخاطر وقد تزداد اذا تفاقمت أوضاع السوق.

وأضاف برايس أن بانك اوف أميريكا يجنب المزيد من المال لتغطية الخسائر المرتبطة بسوق الاسكان وان كان يعتبر الخسائر «تحت السيطرة».

وكانت بنوك سيتي غروب ومورغان ستانلي وواتشوفيا وغيرها قد سبقت بانك اوف أميريكا الى التكهن بشطب مبالغ كبيرة في الربع الاخير من العام جراء مراكز في رهون عقارية وأدوات دين أخرى يعزف المستثمرون عن شرائها. وقال سيتي غروب انه سيشطب 11 مليار دولار في حين توقع مورغان ستانلي 3,7 مليار دولار وواتشوفيا 1,1 مليار دولار. وتكبد ميريل لينش 8,4 مليار دولار في الربع الثالث، لكن غولدمان ساكس قال انه لا يتوقع أي شطب.

من جهة ثانية قال بنك بير ستيرن الامريكي امس انه يتوقع شطب قروض قدرها 1,2 مليار دولار مرتبطة بالرهون العقارية في الربع الاخير من العام مما هدأ من روع المستثمرين الذين كانوا يتوقعون خسائر أكبر ودفع ذلك سعر السهم للارتفاع. والشطب يعادل نحو تسعة بالمئة من أصول البنك حتى نهاية آب (اغسطس) مما سيسفر عن خسائر صافية للبنك لكن سعر سهمه ارتفع رغم ذلك بنسبة 5,3 بالمئة.

وقال ادم كومبتون من ار.سي.ام في سان فرانسيسكو التي تدير أصولا قيمتها 160 مليار دولار «كان هناك شعور بأن بير ستيرن سيشطب قروضا أكبر من ذلك والان علم الناس حقيقة الامر».

شيفرون الامريكية تدفع 30 مليون دولار لتسوية مخالفات دفع رشوات لنظام صدام حسين

نيويورك ـ من باريتوش بانسال:

قال ممثلو ادعاء أمريكيون امس الاربعاء ان شركة شيفرون وافقت على دفع 30 مليون دولار لتسوية مخالفات جنائية ومدنية تتعلق بمشترياتها من النفط في اطار برنامج الامم المتحدة للنفط مقابل الغذاء.

وكانت شيفرون ثاني أكبر شركة نفط أمريكية قد حصلت على نفط عراقي بموجب البرنامج من اطراف ثالثة دفعت سرا رسوما اضافية غير قانونية للحكومة العراقية السابقة.

وقال ممثلو الادعاء ان شيفرون لن تحاكم عن أي جرائم تتعلق بمشترياتها من النفط العراقي التي انطوت على مدفوعات كهذه في اطار البرنامج منذ منتصف عام 2000 تقريبا وحتى آذار (مارس) 2003.

كما ستواصل تعاونها مع المحققين. وكان الهدف من برنامج النفط مقابل الغذاء مساعدة العراق ابان حكم صدام حسين على بيع النفط لشراء امدادات انسانية عندما كان يرزح تحت عقوبات دولية لغزوه الكويت عام 1990.

لكن تحقيقا بتفويض من الامم المتحدة رأسه بول فولكر الرئيس الاسبق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) خلص الى أن البرنامج أفسدته 2200 شركة في 66 بلدا دفعت 1,8 مليار دولار رسوما الى مسؤولين عراقيين للفوز بعقود توريد.

وقال متحدث باسم شيفرون ان الشركة كانت عازمة منذ البداية على الامتثال تماما للعقوبات التجارية التي كانت مفروضة على العراق ولشروط البرنامج.

وقال المتحدث دونالد كامبل في بيان أرسل بالبريد الالكتروني ان شيفرون أوقفت المشتريات بموجب البرنامج عندما ترددت شائعات عن مدفوعات اضافية غير قانونية من جانب أطراف ثالثة في 2000.

وأضاف «عادت شيفرون الى البرنامج بسياسة وجهت الموظفين الى عدم المشاركة في أي عملية اذا كان هناك سبب يدعونا للاعتقاد أنها تنطوي على مدفوعات اضافية غير قانونية».

والتسوية الاخيرة ثمرة تحقيق مشترك بين مكتب وزير العدلي الامريكي ومكتب المحامي العام لمنطقة مانهاتن. كما شارك في التحقيق مكتب التحقيقات الاتحادي وشرطة نيويورك ومكتب الرقابة على الاصول الاجنبية بوزارة الخزانة.

وبموجب الاتفاق تدفع شيفرون 20 مليون دولار الى مكتب وزير العدل الامريكي وخمسة ملايين دولار الى مكتب المحامي العام لمنطقة مانهاتن ومليوني دولار الى مكتب الرقابة على الاصول الاجنبية.

كما تدفع الشركة غرامة قدرها ثلاثة ملايين دولار الى لجنة الاوراق المالية والبورصات الامريكية. وتقضي التسوية أيضا بألا تقر شيفرون أو تنفي أي من المزاعم في عريضة اتهام لجنة الاوراق المالية والبورصات.

وزعمت اللجنة أن متعاملي شيفرون أخفقوا في الالتزام بسياسة الشركة وأن الادارة لم تضمن الالتزام لدى شراء حوالى 78 مليون برميل من النفط الخام من العراق فيما يتعلق ببعض العقود مع أطراف ثالثة في الفترة من17 ابريل نيسان (ابريل) 2001 الى السادس من ايار (مايو) 2001.

وقال كامبل ان الحكومة أبلغت الشركة بأن أحد متداولي النفط الخام السابقين لدى شيفرون شارك في معاملات كان يعلم أو كان ينبغي له أن يعمل أنها تنطوي على مدفوعات اضافية من أطراف ثالثة اشترت شيفرون النفط الخام منها. وقال كامبل «لا توجد مزاعم بأن شيفرون دفعت رسوما اضافية والمتعامل لم يعد منتسبا الى شيفرون».

بنك سعودي يتوقع تراجع فائض الميزانية 13,7 بالمئة في 2007

■ الرياض ـ رويترز: قال البنك الاهلي التجاري السعودي الثلاثاء ان من المتوقع أن تحقق السعودية 250 مليار ريال (66,7 مليار دولار) فائضا في ميزانية 2007 أي بانخفاض نحو 13,7 في المئة عن العام الماضي.

وقال سعيد الشيخ كبير الاقتصاديين لدى البنك المملوك للدولة في بيان أن البنك يتوقع تحسن معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى خمسة بالمئة في 2007 من 4,2 بالمئة في 2006 حيث سيعوض نمو القطاع الخاص تباطؤ قطاع النفط.

وتتوقع حكومة أكبر بلد مصدر للنفط في العالم والذي يجاهد تفاقما في معدل التضخم هذا العام تحقيق 380 مليار ريال فائضا في ميزانية 2007.

وتعني توقعات البنك الاهلي التجاري لفائض الميزانية أن الايرادات في 2007 ستصل الى 630 مليار ريال.

وقال البنك وهو الاكبر في المملكة من حيث قيمة الاصول ان متوسط سعر برميل النفط سيصل الى 67 دولارا هذا العام بزيادة ستة بالمئة عن العام السابق.

وتوقع أن يقترب معدل نمو القطاع النفطي من ثلاثة بالمئة في 2007 منخفضا عن العام الماضي بسبب تراجع حجم الانتاج الى 8,7 مليون برميل يوميا من 9,1 مليون برميل يوميا وفقا لتقديرات البنك. لكنه أضاف أن ارتفاع أسعار النفط عوض تراجع الانتاج جزئيا.

ورجح الشيخ أن تواصل السعودية استغلال الفائض لخفض الدين العام وتمويل الانفاق على مشاريع كبرى.

الطرح الاولي للوطنية لخدمات الطيران السعودية (ناس) يقدرها بملياري دولار

■ دبي ـ من جون ايريش: قالت الشركة الوطنية لخدمات الطيران (ناس) امس الاربعاء إنها تعتزم بيع 30 في المئة من الشركة في اكتتاب عام أولي العام المقبل للمساعدة في تمويل شراء طائرات وإن الطرح الاولي يقدر قيمة الشركة بنحو ملياري دولار.

وقال طاهر عقيل رئيس الشركة للصحافيين في معرض دبي الجوي إن الشركة تتطلع لطرح الاسهم في منتصف العام المقبل وقيد الاسهم في السوق السعودية. وأضاف أن التقدير المبدئي لقيمة الشركة يبلغ ملياري دولار.

وتدير ناس شركة الطيران الفاخرة (الخياله) وشركة الطيران منخفض التكلفة (طيران ناس) وخدمة طيران خاصة تؤجر الطائرات في منطقة الخليج.

وأكدت الشركة طلبية قيمتها 3,1 مليار دولار لشراء 20 طائرة ايه320 من ايرباص في معرض دبي الجوي هذا الاسبوع. وقال عقيل إن الشركة دخلت المرحلة النهائية من المفاوضات مع بنك محلي مدعوم من مؤسسة دولية لتقديم الخدمات المالية. وأعلن صناع الطائرات عن صفقات قيمتها 58 مليار دولار في معرض دبي الجوي اغلبها من شركات طيران خليجية.

وناس هي أحدث شركة طيران في المنطقة تقول انها تدرس طرح أولي عام لاسهمها لتمويل توسع. وقال رئيس طيران الامارات أكبر شركة طيران عربية أمس الاول إن الشركة تعتزم بيع حصة 30 بالمئة من أسهمها في اكتتاب عام. وقال الشهر الماضي إن الطرح سيقيم الشركة بنحو 30 مليار دولار.

وقالت طيران الخليج ومقرها البحرين انها تدرس طرحا أوليا عاما لاسهمها وقالت العربية للطيران انها جمعت 700 مليون دولار هذا العام في أول طرح أولي عام لشركة طيران عربية.

ارتفاع مبيعات أونا المغربية 14 %

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت مجموعة أونا المغربية امس الاربعاء ارتفاع مبيعاتها بنسبة 14 بالمئة في تسعة أشهر مع بدء مشروع الاتصالات التابع لها العمل وافتتاح متجرين جديدين مما زاد المبيعات.

وقالت اونا في بيان ان مبيعاتها ارتفعت في الاشهر التسعة الى 30 ايلول (سبتمبر) الماضي الى 24,4 مليار درهم مغربي (3,16 مليار دولار) من 21,3 مليار درهم في الفترة نفسها من العام الماضي وارتفعت المبيعات في الربع الثالث بنسبة 16 بالمئة الى 9,16 مليار درهم.

ونمت مبيعات التجزئة في تسعة أشهر بنسبة 22 بالمئة الى 11,5 مليار درهم مع افتتاح متجرين كبيرين جديدين في الربع الثالث. واشترت اونا حصة شريكتها الفرنسية اوشان في مشروع المتاجر في وقت سابق من العام بعد خلافات.

وارتفعت ايرادات الاتصالات الى 438 مليون درهم من 71 مليون مع بدء شركة وانا خدمات محمول وخطوط ثابتة وانترنت.

وقالت اونا ان وانا تعتزم بدء تشغيل شبكة الجيل الثالث للهاتف المحمول في بداية العام المقبل مع تحسين خدمتها لمنافسة شركة المغرب للاتصالات وشركة مديتل. وارتفعت مبيعات عمليات المناجم بنسبة خمسة بالمئة الى 1,45 مليار درهم في حين حققت شركات الاغذية مبيعات قدرها 10,1 مليار درهم بارتفاع 3,3 بالمئة. وتسيطر الاسرة الحاكمة في المغرب على اونا التي تقوم بدور رئيسي في الاقتصاد ولها اعمال في قطاعات مختلفة من التعدين الى التطوير العقاري والسيارات وصيد الاسماك والبنوك والتأمين.

الدولار يساوي 7,72 درهم.

مؤسستان امريكية واوروبية تشتريان شركة تعدين مغربية

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركتا ايميرجينغ كابيتال بارتنرز وتروفل كابيتال للاستثمارات الخاصة الثلاثاء انهما اشترتا الشركة المنجمية لتويسيت اقدم شركات تعدين وتصدير الرصاص في المغرب مقابل 53 مليون دولار.

وتعمل الشركة المنجمية لتويسيت في التنقيب عن الرصاص والزنك واستخراجهما وتقوم بمعالجتهما بمصنع في تغزة قرب مكناس شمال المغرب.

وحصلت ايميرجينغ كابيتال بارتنرز ومقرها الولايات المتحدة على حصتها عبر صندوق مغربي للبنية التحتية تديره بالاشتراك مع التجاري وفا بنك.

وقال المالكان الجديدان انهما سيركزان على تحسين سبل استخراج المعادن ومعايير الجودة واجراءات السلامة. وقال فينسينت لو جينو نائب الرئيس التنفيذي لاميرجينغ كابيتال بارتنرز في بيان «ترى اميرجينغ كابيتال بارتنرز فرصا كامنة هائلة في الشركة المنجمية لتويسيت لان المواقع لم تصل بعد الى مستويات انتاجها المثلى».

وتاسست تروفل كابيتال وهي شركة استثمار أوروبية مقرها باريس في عام 2001 بغرض الاستثمار في قطاعات الطاقة وتكنولوجيا المعلومات والصحة.

شركة الفا بلازا كاستيا العقارية الاسبانية تتوسع بالمغرب وتتوقع فورة بقطاع انشاءات

الرباط ـ «القدس العربي»:

افتتح نائل كلحوت، رجل الاعمال الفلسطيني والمدير الاقليمي لشركة الفا بلازا كاستيا العقارية العالمية بالمغرب، فرعا جديدا للشركة في مدينة مراكش في اطار خطة لافتتاح سلسلة فروع في عدد من المدن المغربية.

وقال كلحوت لـ«القدس العربي» ان شركة الفا الاسبانية التي تعد من اكبر شركات العقار في العالم وتمتلك اكثر من 700 فرع حول العالم تسعى لتغطية جميع المدن المغربية المؤهلة للاستثمار العقاري بـ30 فرعا، حيث يتوقع ان تفتتح قريبا فروعا في الدار البيضاء والرباط وفاس وذلك بعد ان وجدت الشركة تعاونا مثمرا مع الجهات المغربية المعنية خاصة وزارة الاسكان.

وقالت مريم جعباقي مسؤولة العلاقات العامة لالفا بلازا المغرب ان ما يشهده المغرب اليوم، خاصة منطقة طنجة، من فورة استثمارات عقارية تفوق في اندفاعها ما شهدته اسبانيا في منتصف ثمانينات القرن الماضي.

واوضحت ان اهم عوامل الفورة العقارية في الشمال المغربي هي الطبيعة الخلابة والاراضي العالية التي تشرف على الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط والرعاية التي توليها الدولة المغربية للاستثمار والمشاريع التنموية في اشارة الى الميناء المتوسطس الذي يعتبر عند اكتماله اكبر ميناء في حوض البحر المتوسط والمنطقة الحرة القريبة من مطار طنجة.

ويعتبر مشروع هضبة النجوم من افخم المشاريع السياحية التي تنجزها شركة الفا بلازا المغرب بالتعاون مع بيت التمويل الخليجي ويضم المشروع 385 شليها على شكل فلل كل منها وحدة متكاملة كمسكن فخم اشبه بقصر صغير وسط غابة من الاشجار على هضبة عالية تطل على البحر الابيض المتوسط.

اوبك تريد التصدي للمضاربات في سوق النفط

الرياض ـ من الكس لولر:

قال مسؤولون من أوبك امس الاربعاء في قمة للمنظمة انه ليس هناك سبيل سهل للحمل على المضاربين الذين يلقون عليهم اللوم في رفع أسعار النفط الى مستوى قياسي قريب من مئة دولار للبرميل.

وتقول اوبك ان ارتفاع سعر النفط الى أعلى مستوياته على الاطلاق عند 98,62 دولار للبرميل يوم السابع من الشهر الجاري اثارته تدفقات أموال المضاربات على النفط.

وتم سحب جزء من هذه الاموال هذا الاسبوع مما ساعد على تراجع السعر الى نحو 93 دولارا للبرميل.

وقال وزير النفط القطري عبد الله العطية ردا على سؤال عما يتعين عمله لكبح المضاربين انه لا يعرف كيف يمكن التعامل معهم فهم مثل اشباح فكيف تحارب الاشباح.

وفي فيينا الاسبوع الماضي دعا عبد الله البدري الامين العام لاوبك لتشديد الاجراءات الرقابية على أسواق النفط للحد من المضاربات لكنه لم يورد تفاصيل عن كيفية تحقيق ذلك.

والى جانب تشديد الرقابة قال الامير عبد العزيز بن سلمان نائب وزير النفط السعودي ان زيادة الشفافية في أسواق النفط هو أفضل سبيل للتعامل مع المضاربين.

لكن مسؤولين اخرين من أوبك التي تعقد قمة لزعماء الدول الاعضاء في الرياض يومي السبت والاحد المقبلين قالوا انه لا يوجد حل سهل.

وقال مندوب لدى اوبك يحضر القمة «المضاربون يفاقمون أثر ما يحدث... لكني لا أرى ان هناك الكثير الذي يمكن عمله. يجب جعلها أقل ربحية لكن لا أعرف كيف يمكن عمل ذلك».

وتحث الدول المستهلكة المنتجين على ضخ المزيد من النفط لكن أوبك تصر على أن الامدادات كافية.

وتقول المنظمة ان المضاربات وضعف الدولار الامريكي والتوترات السياسية تدفع اسعار النفط للارتفاع. وقال البدري ان المستثمرين يتوجهون الى النفط للاستثمار وهذا لا علاقة له بالعرض أو الطلب.

وبدا ان قادة بعض شركات النفط الكبرى مثل بيتر فوسر المدير المالي لرويال داتش شل يتفقون مع أوبك على أن المضاربات وليس نقص التدفقات هو ما اثار ارتفاعات الاسعار.

وفي انشقاق عن الخط المعتاد لوكالة الطاقة الدولية ضم نوبو تاناكا صوته امس لمن يلقون باللوم على المضاربات في رفع اسعار النفط.

بالمقابل يقول اخرون مثل ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان نقص المعروض في الاسواق العالمية من الاسباب الرئيسية وراء ارتفاع الاسعار.

وبورصة نيويورك التجارية (نايمكس) (أكبر سوق للسلع في العالم تنظم بالفعل من قبل لجنة التعاملات الآجلة على السلع. ومنافستها الرئيسية وهي بورصة انتركونتيننتال اللندنية تشهد رقابة اخف.

لكن تشديد الرقابة على أسواق النفط يبدو خطوة مستبعدة على الاقل في أوروبا.

وقال خوسيه مانويل باروزو رئيس المفوضية الاوروبية يوم الاثنين ان الاتحاد الاوروبي مستعد للعمل مع أوبك لزيادة الشفافية في السوق لكنه لم يؤيد فرض قواعد جديدة.

وقال في مؤتمر الطاقة العالمي في روما «نحن نرفض الاجراءات التنظيمية. ونؤمن بالاسواق».

امين عام اوبك يرد على وزير الطاقة الامريكي: لا ضرورة لزيادة انتاج النفط الان والامدادات كافية

■ الرياض ـ رويترز ـ اف ب: رفضت اوبك رسميا على لسان امينها العام تحميلها مسؤولية ارتفاع اسعار النفط ودعوات غربية لزيادة الامدادات بهدف تهدئتها.

وقال عبد الله البدري، الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، امس الاربعاء ان المنظمة لا ترى حاجة لزيادة امدادات النفط للاسواق في الوقت الحالي مثلما تطالب به الولايات المتحدة وانها ستبحث الامر في اجتماعها الشهر المقبل. وقال البدري في مؤتمر صحافي في العاصمة السعودية الرياض «أود أن اقول لوزير الطاقة (الامريكي).... اننا لا نريد أن نرى أي نقص في الامدادات وأن هذا الامر سيطرح في اجتماعنا في ابوظبي. وسنرى اذا كنا بحاجة لاضافة مزيد من النفط».

وقال ايضا «هناك الكثير من النفط في السوق وليس هناك اي ازمة» وذلك ردا على سؤال حول انخفاض المخزونات النفطية في الولايات المتحدة واليابان في الاسابيع الماضية. واضاف قائلا «في الوقت الحالي لا نرى بصراحة أنه ينبغي لنا اضافة مزيد من النفط. لكن الامر يرجع الى الوزراء للبت في هذا الامر». وكان البدري يرد على سؤال بشأن طلب وزير الطاقة الامريكي ساموبل بودمان من اوبك الموافقة هذا الاسبوع على زيادة انتاج النفط لمواجهة تراجع مستويات المخزونات وارتفاع أسعار النفط.

وذكر البدري أنه ليس هناك مبرر لوصول النفط الى 100 دولار للبرميل مثلما اوشك على الحدوث الاسبوع الماضي وواصل القاء اللوم على اختناقات المصافي والقضايا السياسية والدولار الامريكي الضعيف في ارتفاع النفط من مستوياته عند أقل من 70 دولارا للبرميل في منتصف آب (اغسطس). وقال «فيما يتصل بنا وفيما يتصل باساسيات السوق فليس هناك فعليا أي مبرر لوصول الاسعار الى 100 دولار».

ومضى قائلا «لا نريد التدخل في سياسة الدول المستهلكة. واذا كان هناك نقص فسنرى اذا كان بامكاننا سد هذا النقص. اننا نشعر بالاحباط من فكرة أن لنا صلة بهذا الامر (ارتفاع أسعار النفط)».

واشار البدري الى ان المخزونات النفطية العالمية هي عند المستوى ذاته الذي تسجله منذ خمس سنوات، وهي قادرة على تلبية السوق 53,5 يوم. ودعا الولايات المتحدة الى معالجة مشكلة الاداء الضعيف لمصافي التكرير الذي يساهم الان في ارتفاع الاسعار.

وذكر البدري ان الدول الاعضاء في اوبك تستثمر حاليا 150 مليار دولار في 120 مشروعا لرفع قدرتها الانتاجية بحوالي خمسة ملايين برميل اضافية يوميا بحدود العام 2015. واضاف ان الاعضاء الـ12 يعملون على رفع هذه القدرة الانتاجية الاضافية الى 19 مليون برميل يوميا في حدود 2030. وتعقد اوبك اجتماعها الرسمي التالي في ابوظبي في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ولا يتوقع ان يناقش قادة دول اوبك، الذين يلتقون في قمة يومي السبت والاحد في الرياض، قضايا مستويات الانتاج.

دي.ان.أو النرويجية للنفط تعلن ارتفاع أرباحها وتقلل من مخاطر عملها في كردستان العراق

■ أوسلو ـ رويترز: أعلنت شركة دي.ان.أو النرويجية للنفط امس الاربعاء أن أرباح التشغيل ارتفعت بنسبة 42 في المئة في الربع الثالث بما يتفق مع التوقعات وقالت ان الاحداث السياسية الاخيرة في العراق لن تؤثر على عملياتها في اقليم كردستان.

وقالت الشركة ان أرباحها قبل الفوائد والضرائب ارتفعت الى 125 مليون كرونة (23,14 مليون دولار) في الاشهر الثلاثة حتى 30 ايلول (سبتمبر) من 88 مليونا في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وجاءت النتائج مطابقة تقريبا لتوقعات تسعة محللين في استطلاع للرأي أجرته رويترز اذ بلغ متوسط التوقعات 127 مليون كرونة. وتراوحت التقديرات بين 42 مليونا و211 مليون كرونة.

وقالت الشركة انها ستستمر في انتاج النفط من حقل توكي بشمال العراق للسوق المحلية بالشاحنات.

كما قللت من أهمية أثر التوترات بين الحكومة الكردية في شمال العراق وتركيا. وقالت في بيان اليوم «لم تتأثر عمليات الشركة بأي شكل من الاشكال بالاحداث السياسية السابقة أو الاخيرة في المنطقة».

من جهة ثانية قالت الشركة ان من المستحيل تحديد الموعد الذي يمكنها فيه استخدام خط أنابيب عراقي لتصدير النفط الى تركيا وبيع انتاجها من النفط من شمال العراق في السوق العالمية بدلا من السوق المحلية.

وقال هليغ ايدي الرئيس التنفيذي للشركة عندما سألته رويترز عن هذا الامر «تحديد موعد لذلك مستحيل. يجب ان يتم الاتفاق بين السلطات المحلية والمركزية». وأضاف أنه مع تزايد الشركات التي توقع اتفاقات لانتاج النفط في اقليم كردستان بشمال العراق فسوف «تزيد الضغوط لتسوية هذه المسألة».

وكرر أن متوسط الانتاج المستهدف للشركة هذا العام يتراوح بين 15 ألف و17 ألف برميل يوميا من المكافئ النفطي.

الدولار يساوي 5,403 كرونة.

تراجع الطلب الامريكي على النفط 1,4 %

■ واشنطن ـ رويترز: قال معهد البترول الامريكي امس الاربعاء ان الطلب في الولايات المتحدة على النفط الخام والمشتقات تراجع 1,4 في المئة على أساس سنوي في الشهر الماضي تشرين الاول (اكتوبر) مع تأثر استهلاك الوقود بارتفاع أسعار الطاقة.

وقال المعهد في تقرير شهري ان متوسط تسليمات النفط عدا الصادرات بلغ 20,472 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي.

وقال رون بلانتينج مدير الاحصاءات لدى المعهد «يبدو أن ارتفاع الاسعار قد نال من الطلب».

وارتفعت أسعار البنزين بنحو 25 سنتا للغالون على مدى الشهر لتعكس زيادة بنحو 14 دولارا في سعر برميل النفط الخام.

وعلى صعيد المعروض تراجعت واردات النفط الخام والمنتجات النفطية بنسبة 1,3 في المئة الى 13,147 مليون برميل يوميا عنها قبل عام وهو بحسب المعهد أدنى مستوى منذ شباط (فبراير) وأقل حجم لواردات تشرين الاول في أربع سنوات.

أرامكو: العالم لم يقترب من ذروة الامدادات

منتجو النفط يسعون لطمأنة المستهلكين الغربيين

■ روما ـ ا ف ب ـ رويترز: سعت الدول المنتجة للنفط خلال مؤتمر دولي حول الطاقة يعقد في روما الى طمأنة الدول المستهلكة الغربية التي تخشى من حصول اي تعثر في التزود في النفط والغاز.

وفي الوقت الذي يزداد فيه الطلب على مصادر الطاقة ومع وصول برميل النفط الى نحو مئة دولار الاسبوع الماضي طالب وزير الطاقة الاميركية صمويل بودمان منظمة اوبك بزيادة انتاجها.

وقال باولو سكاروني مدير مجموعة ايني الايطالية ان على الاتحاد الاوروبي المرتهن كثيرا لصادرات الغاز التي تمثل 60 بالمئة من استهلاكه للطاقة، ان يكون مطمئنا اكثر الى تزوده بمصادر الطاقة.

الا ان شركة النفط الوطنية العملاقة أرامكو السعودية قالت ان المخاوف بشأن بلوغ امدادات النفط ذروتها مبالغ فيها وان العالم لا يزال يملك احتياطيات من النفط تكفي قرنا من الزمن.

وقال عبد الله جمعة رئيس الشركة ومديرها التنفيذي أمام المؤتمر «لا أعتقد أنه ينبغي للعالم أن يقلق من بلوغ امدادات النفط ذروتها لفترة طويلة جدا. لا زال لدينا نفط يكفي نحو قرن من الزمن».

وأضاف أن العالم يملك أكثر من ثلاثة تريليونات برميل من مصادر الوقود السائلة التقليدية وغير التقليدية التي يمكن استخراجها.

وبينما توقع البعض على مدى عقود أن تبلغ امدادات النفط ذروتها الا أن المخاوف من أن العالم يقترب من هذه الذروة أو على الاقل مرحلة ثبات طويلة تزايدت العام الماضي مع تحدث مسؤولين كبار من شركات نفطية مثل توتال الفرنسية واكسون موبيل عن مصاعب في الوفاء بالطلب في العقود القادمة.

واشار جمعة الى مصادر نفطية غير تقليدية مثل الطفلة البترولية وهي نوع من الصخور غير ان محللين يتوقعون ان تكون تكاليف انتاج الطاقة من تلك المصادر باهظة لا سيما وأن تلك العملية ستتطلب كميات هائلة من الطاقة.

كما شكك الرئيس التنفيذي لارامكو في مساهمات الوقود الحيوي في مصادر الطاقة مشيرا الى مشكلات تتعلق بكفاءة الانتاج والمنافسة مع المحاصيل الغذائية على الاراضي.

من جهته شدد وزير الطاقة الروسي فيكتور خريستنكو على ان موسكو «كانت وستبقى مزودا مضمونا بالطاقة للسوق الاوروبية». اما عملاق الغاز الروسي غازبروم فقد اعرب عن رغبته بزيادة تصديره للغاز الى دول الاتحاد الاوروبي.

وشدد مدير شركة بتروبراس النفطية البرازيلية جوزيه سيرجيو غابرييلي دي ازيفيدو على اهمية الاكتشافات النفطية والغازية التي قامت بها مجموعته في توبي في جنوب ريو دي جانيرو والتي يمكن ان تزيد الاحتياطات الوطنية البرازيلية بنسبة خمسين بالمئة.

ودعا بعض منتجي النفط الى تسهيل دخولهم الى الاسواق الغربية للطاقة.

الانظار تتجه لقمة اوبك بالرياض والتي لا تستطيع شيئا بشأن الاسعار

الرياض ـ من جان لوي دوبليه:

تتجه انظار العالم اجمع الى الرياض حيث تعقد منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) السبت قمة لقادة دولها هي الثالثة من نوعها منذ تأسيسها، وذلك في وقت تسجل فيه اسعار الخام مستويات كادت تصل الى مئة دولار للبرميل الواحد.

ومنذ تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في 1960 عقدت قمتان رئاسيتان، الاولى في الجزائر عام 1975 والثانية في كراكاس عام 2000.

وتضم المنظمة حاليا 12 عضوا، الا ان عضوا جديدا سينضم خلال القمة هو الاكوادور التي سبق ان غادرت المنظمة في 1992 لعدم رغبتها بالالتزام بنظام الحصص الانتاجية ولانها كانت تجد رسوم العضوية عالية.

وقال فرانسيس بيرين مدير مجلة النفط والغاز العربيين في باريس ان «اوبك تشعر بانها محاصرة من قبل جميع المستهلكين، وازاء ذلك لا يمكنها ان تبدي عدم اكتراث».

ويضيف جون هول من شركة جون هول اسوسييتس الاستشارية في لندن «ان اوبك ترزح تحت ضغط هائل في الوقت الراهن» و«لا يمكنها ان تتجاهل مستوى الاسعار».

يقول الخبير ديفيد كيرش من شركة بي اف سي انرجي الاستشارية في واشنطن ان وزراء اوبك في اجتماعاتهم سيبحثون بالطبع مسألة المخاوف ازاء امكانيات نقص الامدادات، الا ان « المسألة ليست بالحقيقة ما اذا كان يجب ان يفعلوا شيئا ازاء ذلك، بل هي ما اذا كانوا يستطيعون ان يفعلوا شيئا».

فمستوى اسعار الخام لا يحددها فقط مستوى الانتاج في اوبك بل انها تتعلق ايضا بمستوى التكرير غير الكافي، لا سيما في الولايات المتحدة.

ويقول استاذ الاقتصاد في جامعة فنزويلا مزار الشرايدة «لم يعد باستطاعة اوبك ان تفعل اي شيء». كما اعتبر ان رفع الانتاج «لن ينتج عنه الا تكديسا لخام يصعب تكريره».

العراق يبرم صفقات مع تركيا على خام كركوك

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول عراقي امس الاربعاء ان بلاده ابرمت صفقة آجلة مع تركيا لتوريد خام كركوك من حقولها الشمالية وستبيع 300 الف برميل يوميا اضافية لمصاف اوروبية وامريكية اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكانت أعمال تخريبية قد قطعت مسار الصادرات العراقية لتركيا أغلب الوقت منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق في اذار (مارس) عام 2003. لكن الشهرين الماضيين شهدا تدفقات أكثر استقرارا مما سمح للعراق ببيع ما يزيد على 25 مليون برميل في عطاءات.

واعطى استقرار الامدادات من كركوك بغداد ثقة الان للتفاوض على عقود ذات أجل ثلاثة اشهر مع مصاف.

وكانت شركة توبراش التركية هي أول وأكبر عميل وحصلت على عقد بتوريد 60 الف برميل يوميا اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر). وقال المسؤول «نحن نمضي قدما في عقود أخرى مدتها ثلاثة اشهر لخام كركوك وستبدأ من الاول من كانون الثاني (يناير)... نريد التأكد من الحفاظ على توريد كمية محددة تبلغ 300 الف برميل يوميا».

وقالت مصادر من قطاع النفط ان توبراش يمكنها توقيع العقد بمخاطر أقل من غيرها من المصافي على البحر المتوسط اذا انها يمكن ان تنقل شحناتها مباشرة الى مصفاة كيريكالي عبر خط انابيب محلي من مستودعات التخزين في ميناء جيهان.

ولكن العملاء الاخرين يتحملون مخاطر استئجار ناقلة قد ترتفع تكلفتها اذا اوقف خط الانابيب بيع العراق وتركيا وظلت السفينة منتظرة.

ودعت شركة تسويق النفط العراقية (سومو) 16 شركة اوروبية وامريكية في الفترة الاخيرة للتقدم بعروض لشراء خام كركوك بعقود ذات أجل ثلاثة أشهر.

وقد تشتري مصاف في اوروبا الخام بحد أقصى 35 الف برميل يوميا في حين يمكن لمصاف أمريكية شراء 45 الف برميل يوميا.

ومنذ منتصف ايلول (سبتمبر) كان العراق يبيع نحو 400 الف برميل يوميا من خام كركوك وهو تحسن كبير لكن أقل بكثير من 700 الف برميل يوميا كان يصدرها قبل الحرب.

ورفعت صادرات خام كركوك اجمالي صادرات النفط العراقية الى 1,8 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوياتها منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ويصدر العراق نحو 1,5 مليون برميل يوميا من ميناء البصرة الجنوبي.

النفط يستعيد بعض خسائره

■ نيويورك ـ رويترز: قفز سعر الخام الامريكي في العقود الآجلة بأكثر من دولارين امس الاربعاء مدعوما بتوقعات أن تظهر بيانات المخزونات عن الاسبوع الماضي انخفاضا اخر وبضعف الدولار وانتعاش السوق بعد انخفاض الاسعار 3,7 بالمئة أمس الاول.

وفي الساعة 1452 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الخام الامريكي في عقود كانون الاول (ديسمبر) 93,33 دولار للبرميل مرتفعا 2,16 دولار أي بنسبة 2,36 بالمئة. وجرى تداوله خلال اليوم بين 91,21 و93,37 دولار للبرميل.

ايني الايطالية للنفط ستواصل نشاطاتها بايران

■ لندن ـ اف ب: اعلن رئيس المجموعة النفطية الايطالية ايني امس الاربعاء في مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) ان مجموعته ستواصل نشاطاتها في ايران بالرغم من ممارسة الولايات المتحدة ضغوطا لوقف الاستثمارات في هذا البلد.

وقال باولو سكاروني للصحيفة الاقتصادية البريطانية التي اجرت المقابلة معه في روما ان مجموعة ايني «سوف تلتزم بعقودها» مضيفا انه ليس «من المناسب» ارغام ايني على عدم احترام هذه العقود. واوضح ان مجموعته تتوقع ان تستأنف ايران والدول الغربية العلاقات «على اساس معقول».

وفرضت الولايات المتحدة نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عقوبات جديدة على ثلاثة مصارف وعددا من وحدات الجيش الايراني بهدف ممارسة ضغط على ايران وارغامها على التخلي عن طموحاتها النووية.

بي.بي تحقق كشفا كبيرا عن الغاز باذربيجان

■ لندن ـ رويترز: أعلنت شركة النفط العملاقة بي.بي امس الاربعاء كشفا كبيرا عن الغاز في حقل شاه دينيز الاذربيجاني في بحر قزوين قالت شتات اويل هايدرو المشاركة في الحقل انه يمكن ان يضاعف انتاجه.

والكشف الجديد يعزز جهود بي.بي لتغيير اتجاه ادائها بعد انخفاض بنسبة 45 بالمئة في أرباحها في الربع الثالث من العام.

وتضرر انتاج الشركة من النفط والغاز من بيع اصول وتراجع انتاج حقول لم يعادله بدء انتاج من حقول جديدة.

وقالت بي.بي في بيان «التدفقات التجريبية بالطاقة القصوى للمعدات بلغت 35 مليون قدم مكعب يوميا... النتائج تؤكد وجود الغاز بكميات كافية لمرحلة ثانية من التطوير في حقل شاه دينيز».

وقال بيتر ميلباي مدير عمليات التنقيب والانتاج في شتات اويل هايدرو «نحن سعداء لان البئر اظهرت وجود احتياطيات يمكنها زيادة انتاج الحقل الى اكثر من الضعف».

وبي.بي تدير الحقل وتملك نسبة 25,5 بالمئة فيه. ومن المساهمين الاخرين شتات أويل هايدرو النرويجية بحصة 25,5 وشركة اذاربيجان النفطية الحكومية ولوك اويل الروسية كل بنسبة عشرة بالمئة.

وقال ميلباي «نحن نعتقد ان الغاز من مرحلة التطوير الثانية سيسهم في تغطية الطلب المحلي على الغاز في اذربيجان وامداد الغاز ليس فقط للاسواق الاقليمية مثل جورجيا وتركيا بل ايضا للاتحاد الاوروبي».

وارتفع سهم بي.بي بنحو ثلاثة بالمئة الى 600 بنس بعد الاعلان. وزاد سهم شتات اويل هايدرو 2,19 بالمئة الى 172,70 كرونة. وقال محللون ان الكشف مهم للنمو المستقبلي للشركتين.

السويدي للكابلات المصرية تشتري حصة بشركة سلوفينية لعدادات الكهرباء

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة السويدي للكابلات المصرية امس الاربعاء انها وشركة أخرى شقيقة اتفقتا على شراء حصة أغلبية في شركة اسكراميكو السلوفينية لصناعة عدادات الكهرباء بمقابل 37,6 مليون يورو (55,2 مليون دولار).

وقالت السويدي وهي من أكبر الشركات المصنعة للكابلات في الشرق الاوسط انها ستشتري 97,55 في المئة من الشركة السلوفينية بالاشتراك مع شركة السويدي للعدادات الكهربائية المملوكة لاحد أفراد عائلة السويدي.

وستصبح حصة السويدي للكابلات 68,3 في المئة من اسكراميكو وستدفع 26,3 مليون يورو مقابل حصتها من عملية الاستحواذ.

وقال أحمد السويدي الرئيس التنفيذي للسويدي للكابلات في بيان ان الاستحواذ على اسكراميكو سيفتح أسواقا جديدة أمام الشركة وخاصة في أوروبا وأمريكا الشمالية من خلال قاعدة العملاء البارزين للشركة السلوفينية في هذه الاسواق.

روسيا: نقص الوقود يمس تجار التجزئة والسائقين

■ موسكو ـ رويترز: تواجه سوق وقود النقل في روسيا أكبر أزمة منذ 20 عاما حيث اجبر النقص الحاد بعض تجار التجزئة على اغلاق محطاتهم.

ومع تجاوز اسعار النفط العالمية مستوياتها القياسية اندفعت شركات روسية الى تصدير النفط الخام والمنتجات المكررة. وأدى ذلك الى جانب توقف في مصافي بوسط روسيا الى ارتفاع في اسعار الجملة للبنزين والديزل.

ودفع النقص تجار الجملة الى تقنين الامدادات لتجار التجزئة غير القادرين على زيادة التكلفة الاضافية بعدما تعهدوا للكرملين بالحفاظ على استقرار اسعار الوقود قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في الثاني من كانون الاول (ديسمبر).

وبلغ متوسط اسعار البنزين 92 اوكتان في موسكو نحو 19,2 روبل (0,78 دولار) للتر بينما بلغت اسعار الجملة في مستودع الوقود الرئيسي الاقليمي نحو 16,5 روبل.

وبذلك يبلغ هامش الربح نحو 16 في المئة وهو أقل من نسبة العشرين بالمئة التي يحتاجها كثير من تجار التجزئة لتغطية التكاليف. وكان هامش الارباح في الديزل اقل عند نحو سبعة في المئة بحسب تقديرات لتجار.

ويقول تجار ان شركتي لوك اويل وتي.ان.كيه ـ بي.بي التي تملك بي.بي نصفها أوقفتا جزئيا العمل بشبكات التجزئة التابعة لهما في مناطق جنوب روسيا بينما تعمل شبكة التجزئة في سيبيريا التابعة لروسنفت على نحو متقطع.

كما يجري أيضا غلق محطات للبنزين تدر ارباحا بسيطة. وقال مصدر في لوك اويل «الاغلاق المؤقت لمحطات التزود بالوقود التي تبيع كميات صغيرة يمكن أن يكون وسيلة لخفض تكاليف التشغيل من أجل التركيز بدلا من ذلك على المبيعات في الطرق السريعة المزدحمة».

وقال أحد تجار التجزئة لرويترز ان حكومة موسكو عقدت اجتماعا مع شركات النفط وتجار مستقلين في المنطقة الاسبوع الماضي لمعالجة المشكلة.

ويشعر السائقون الروس بالغضب بخصوص اسعار النفط ويتساءلون عن السبب في كونهم على قدم المساواة مع الولايات المتحدة أكبر مستورد للبترول في العالم بينما روسيا ثاني أكبر مصدر له في العالم بعد السعودية.

ويتوقع لاعبون أساسيون في السوق أن تظل اسعار الجملة مرتفعة حتى نهاية نوفمبر تشرين الثاني قبل ان تتراجع.

وتعهدت كبرى شركات النفط في ايار (مايو) من العام الحالي بالابقاء على اسعار البنزين على ما هي عليه حتى انتخابات الرئاسة المقررة في عام 2008 رغم ارتفاع اسعار الجملة.

تأجيل بدء تشغيل مرفأ ايطالي لواردات الغاز المسال من قطر لغاية عام 2009

■ روما ـ رويترز: قال وزير الطاقة القطري الثلاثاء ان بدء تشغيل مرفأ لاستيراد الغاز الطبيعي المسال على ساحل البحر الادرياتيكي في ايطاليا سيتأجل حتى عام 2009 رغم تأكيدات وزير الصناعة الايطالي قبل يوم بأنه لن يكون هناك أي تأخير.

وقال الوزير القطري عبد الله العطية ان المرفأ لن يكون جاهزا للعمل في 2008.

واضاف لرويترز على هامش أعمال مؤتمر الطاقة العالمي «هناك بعض التأخيرات. بعض التأخيرات في العقود وتأخيرات في الترخيص. لا يد لنا في هذا».

غير أنه قال ان التأييد السياسي للمشروع الذي يتوقع أن يزود ايطاليا بعشرة في المئة من احتياجاتها من الغاز سيحد من التأخير.

وقال «التقيت مع وزير الصناعة بالامس ورئيس الوزراء (رومانو) برودي وهما يبديان دعما قويا جدا للمشروع».

وقال وزير الصناعة بيير لويجي بيرساني يوم الاثنين ان الترخيص سينجز في موعده حتى يتسنى للمرفأ الذي تبلغ طاقته ثمانية مليارات متر مكعب سنويا بدء العمل العام المقبل.

ومن المقرر أن يستقبل المرفأ الذي يقع قرب مدينة روفيجو شمال ايطاليا الغاز القادم من قطر وسيعمل في اطار مشروع مشترك بين شركات اديسون وقطر للبترول واكسون موبيل.

تونس تزيد مشترياتها من القمح 24 %

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء ان تونس اشترت 1,12 مليون طن من القمح الاجنبي في الاشهر التسعة الاولى من العام بارتفاع بنسبة 24 بالمئة بالمقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي اذ استوردت المزيد من القمح الصلد لاعادة تصديره على شكل معكرونة.

وارتفعت واردات القمح اللين الى 749 الف طن في الفترة نفسها من 663 الف طن في الفترة المقابلة من العام الماضي. وارتفعت القيمة الاجمالية لواردات القمح بنسبة 85 بالمئة الى 366 مليون دينار (299,26 مليون دولار) بسبب ارتفاع الاسعار في الاسواق العالمية. وحصدت تونس أحد أكبر مستوردي الحبوب في شمال افريقيا مليوني طن من الحبوب في أحدث موسم بارتفاع عن 1,6 مليون طن قبل عام على الرغم من ظروف الطقس غير المواتية في بداية الموسم.

وقال مسؤولون ان الدولة تتوقع خفض وارداتها من الحبوب العام المقبل.

ويقولون ان تونس حققت الاكتفاء الذاتي من القمح الصلد لكن متعاملين يشترونه لتصنيعه الى معكرونة يجري تسويقها في دول المغرب العربي ودول افريقية اخرى.

الدولار يساوي 1,223 دينار تونسي.

شركة غاز هندية تجري محادثات مع قطر وروسيا بشأن بتروكيماويات

■ نيودلهي ـ رويترز: تجري شركة الغاز الوطنية الهندية جي.ايه.اي.ال محادثات مع شركة قطر للبتروكيماويات وشركة لوك أويل الروسية في اطار تطلعها لبناء مصنع كبير للبتروكيماويات في الخارج لتحقيق هوامش ربح أكبر.

وقال رئيس الشركة يو.دي تشوباي امس الاربعاء «نحن نتطلع الى اقامة مشروع ضخم للبتروكيماويات في الخارج بطاقة انتاجية ما بين 1,3 و1,9 مليون طن سنويا». وأضاف «يواكب ذلك سياستنا المتعلقة باقامة مصنع كيماويات بالخارج حيث تتوافر المدخلات الاولية».

وأشار الى انه سافر الى كل من روسيا وقطر الشهر الماضي واجرى مناقشات مع مسؤولين من الشركتين. وفي روسيا اجرى محادثات كذلك مع شركة سيبور للبتروكيماويات.

وقال تشوباي ان المصنع قد يقام في السعودية او قطر أو روسيا اعتمادا على مدى توافر المواد الاولية. وأضاف أن المشروع المقترح من المرجح ان يشمل شركة هندية خاصة.

ورفض الافصاح عن اسم الشركة المحلية لكن جي.أيه.أي.ال وقعت في وقت سابق هذا العام اتفاقات مع ريلايانس ايندستريز للتعاون في مجال البتروكيماويات بما في ذلك اقامة مصنع.

وقال ان شركته ابدت كذلك اهتمامها بشراء حصة في امتياز تابع للوك اويل في السعودية. وأضاف «نسعى كذلك للغاز الطبيعي المسال من لوك اويل».

وتملك لوك اويل حصة 80 بالمئة في الامتياز في حين تملك ارامكو السعودية الحصة المتبقية.

أكثر من 5,8 مليون سائح زاروا تونس هذا العام

■ تونس ـ رويترز: أظهرت أرقام رسمية امس الاربعاء أن عدد السياح القادمين الى تونس زاد منذ بداية العام وحتى نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 5,85 مليون سائح مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وأضافت أرقام لديوان السياحة التونسي نشرت امس أن عدد السياح القادمين الى تونس زاد خلال هذه الفترة من العام بنسبة ثلاثة بالمئة.

ويأتي السياح الاوروبيون في مقدمة السياح الوافدين على تونس أحد أبرز الوجهات السياحية في افريقيا بنسبة 26 بالمئة من مجموعة الوافدين.

وأشارت الارقام أن فرنسا لاتزال تحافظ على مركزها كأول مصدر أوروبي للسياح الى تونس بأكثر من 1,1 مليون سائح وبزيادة بلغت 8,3 بالمئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام.

وتتطلع تونس التي توفر فيها صناعة السياحة أكثر من 360 ألف فرصة عمال الى استقبال 6,5 مليون سائح أو أكثر. لكنها تأمل في زيادة عائداتها السياحية من خلال التركيز على خدمات ذات جودة عالية وتنويع منتجاتها السياحية.

وتبقى ليبيا هي أول مصدر للسياح لتونس بأكثر من 1,2 مليون سائح من مجموع مليوني سائح مغاربي زاروا تونس حتى نهاية اكتوبر.

توقيع اتفاق بين الخطوط القطرية وايرباص لاجراء دراسة حول تسيير طائرات بالغاز

■ دبي ـ اف ب: اعلنت الخطوط الجوية القطرية ومجموعة شل الهولندية البريطانية النفطية والصانع الاوروبي للطائرات ايرباص وشركة رولز رويس البريطانية لانتاج السيارات الثلاثاء توقيع اتفاق لدراسة منافع تشغيل محركات الطائرات بالغاز الطبيعي.

وستصبح الخطوط الجوية القطرية، الشركة المملوكة من قبل حكومة قطر، البلد الخليجي الذي يملك ثالث اكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا وايران، اول شركة جوية تستخدم هذا النوع من الوقود لتسيير رحلاتها لخفض انبعاث ثاني اكسيد الكربون.

ووقعت الشركات الاربع رسالة نوايا لاجراء هذه الابحاث في معرض الطيران في دبي اضافة الى شركتين قطريتين هما قطر بتروليوم وقطر للعلوم والتكنولوجيا (قطر ساينس اند تكنولوجي بارك).

معاني الزيارة التاريخية لاول ملك سعودي إلى الفاتيكان

■ زيارة أول ملك سعودي للفاتيكان تحمل أكثر من معنى وأكثر من تفسير، قد تنسج حولها تخمينات وقد تأتي بحلول لعقد تواصلت بتواصل الأزمنة، قد تقارب وجهات النظر. أو تكون الفاصل، عندما تتعلق برؤى مختلفة للقضايا الدولية، خاصة الشرق الأوسط، أو واقع الأديان والمفاهيم والدساتير.

إن حالة التفتح التي أبداها الملك السعودي، لم تأت اعتباطا، بل ارتباطا لما يحدث في العالم، ورغبة المملكة على أن تلعب دورا رئيسيا في الحياة السياسية الدولية، وتصبح الرقم (1) في منطقة الشرق الأوسط والخليج. بعد أن غابت دبلوماسيتها لفترة طويلة، أنجزت فيها إيران شبكة عنكبوت من العلاقات مع قوى مناوئة لكل ما تطرحه الولايات المتحدة الأمريكية كحلول في المنطقة.

الحرس الثوري الإيراني، متواجد في كل مكان، في جنوب لبنان، البقاع، غزة وحتى بعض دول الخليج، وما تحمله إيران من عداء كمذهب للحركة الوهابية لا ولن تخففه، لا زيارة نجاد للرياض ولا حالة الود الذي تبديه السعودية اتجاه إيران.

المحافظون في واشنطن، الكاثوليك «المتدينون» إلى حد النخاع، التقوا في ذلك مع الأحزاب الأكثر تطرفا في إسرائيل. لهم إيحاءاتهم في الزيارة ولهم مقاصدهم ورغباتهم، لأن حل عقدة العداء بين الدينين الإسلامي والنصراني، سيسهل التدخلات ويلغي الوصايا، ويقرب أكثر من حل العقدة الأم، العداء التاريخي بين الإسلام واليهودية كدين وملة، وبذلك يمكن إحاطة التقارب السياسي بإطار ديني، يلغي كل الحدود، ونحن الأقرب للتطبع، وما زلنا نتناحر حول المذهب وتفاهات تعكر أكثر مما تصفي... الحكاية بدأت من الفاتيكان، عندما أثار البابا في ايلول (سبتمبر) 2006 زوبعة بأن أقام رابطا بين الإسلام والعنف في خطاب ألقاه بجامعة بألمانيا، مما أثار حفيظة الشعوب الإسلامية، التي خرجت في مظاهرات غاضبة، صاخبة، منددة بما قاله البابا، ولم تكن تعرف لحظتها أن البابا من الواجب عليه أن يطيع ما تقوله وما تعزفه أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، التي اتهم فيها السعوديون واحتاجت إلى وقت طويل من المعاناة الدبلوماسية على حسب الأمير بندر بن سلطان لاستعادة عافية العلاقات التاريخية مع واشنطن.

أسباب التقارب الديني واضحة، قد تبدو على حسب ما يقولون، حوار الأديان والحضارات، ولكن لن أكون متشائما إن فكرت مليا فيما وراء ما تريده أمريكا ويريده الغرب من وراء ذلك، قد يكون الجواب مؤجلا إلى أن تبدأ ملامح «العولمة»، التي تريدها أمريكا سياقا عاما للعالم، قد تسقط الثقافة والحضارة ويخترق الدين.

المدخل المقنع والمتسارع الآن، هو حل المشاكل السياسية العالقة في الشرق الأوسط بين إسرائيل والعرب، بين اليهود من جهة والنصارى والمسلمين من جهة أخرى، فالتسامح الديني سيجعل مدينة مثل القدس، مدينة دولية ويسقط عن الفلسطينيين الحق الشرعي في أن تكون المدينة المقدسة عاصمة لدولتهم الفتية، بل لهم الحق كمسلمين في زيارتها وإقامة الصلاة في مسجدها الأقصى وفقط...

وفي لبنان يجب أن ينحني الجميع للقاضي الأمريكي وإلا فسيادة العقاب واردة، يؤيدها ساركوزي الذي تشكل قواته نصف القوات العاملة في عسكر الأمم المتحدة في لبنان. وبيد الدولتين قرار دولي يسمح لهذه القوات بالتدخل، كيفما شاءت وأينما شاءت.

السعوديون يصدقون الكذبة الكبرى عن خطته أو دونها لذلك، أمرت مسؤوليها بالتوقيع على رسالة حملت توقيع 138 مفكرا ومسؤولا مسلما، وجهت إلى مسؤولين مسيحيين، دعوا فيها إلى الحوار، ونشرت الرسالة في 11 ايلول (سبتمبر)..! بمناسبة عيد الفطر ووصفها الفاتيكان «بالرائعة» و«المشجعة»..

كيف لنا أن نجيب؟

عبد الله الرافعي
كاتب صحافي جزائري

بغداد في أكْدَرِ ديار

■ في العلم العسكري يعتبر الهدف الذي تصله نيران العدو هدفاً (ساقطاً). فتقوم القيادات باتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون تعرض المدن والأحياء السكنية وعمليات الهدم والتخريب للبنى التحتية وإبعاد المدنيين قدر الإمكان عن مصادر الخطر ـ كما فعل العراق عند دخول الأراضي الايرانية عام 1980 ـ أما الإجراء الداخلي فيتمثل في انتهاج سياسة مرنة مع الناس وعدم ترويعهم على الأقل الظهور بمظهر الحرص والتودد للمواطن.. لا ان تقوم الحكومة ذاتها بتشويه سمعة الناس متبعة خطوات المحتل في تسقيط قادة المقاومة كما فعل الصهاينة مع الشهيد أمين الحسيني وجمال عبد الناصر ومع صدام حسين ومع الكثير من الرموز والتي ولدت زيادة في قاعدة الرفض للحكومة وأكاذيبها وادعاءاتها على انها منتخبة، ونحن نعلم أن المنتخب من الشعب لابد له أن يُحْسِنْ التعامل مع الناس لأنه الطريقَ الأسلم لصعود نجم السياسي ويكونّ قاعدة عريضة يتكئ عليها ويطلب مساندتها وقت الأزمات وكما هو حال النظم الديمقراطية الحريصة على سعادة شعبها والسهر على مكتسباته إلاّ في العراق، فقد جرت انتخابات صورية وعمليات تزوير واسعة تخللتها ـ واكتشاف الشاحنات المملوءة ببطاقات الانتخاب ـ فوق كل هذا ويقولوا أن الانتخابات تتسم بالشفافية والسلامة من التلاعب في صناديق الاقتراع اللهم الا ان يرموا بقصدهم من طرف الغمز والتقيّة الى الصناديق الموضوعة في السيارات التي عبرت حدودنا الشرقية والجنوبية والتي أفرزت نتائجها عن وصول مجموعة كبيرة من الاميين إلى سدة مناصب يحلمون بها فأصبحوا واجهات لمراكز قيادية يتم تحريكهم (قرقوزيا) من الذين يختبئون خلف الكواليس يحركون العملية السياسية بتشابك خيوط مخابراتية تسير نحو هدف واحد هو قطع الطريق على عودة الحياة الطبيعية إلى بغداد عاصمة للعراق وانما يراد لها ان تبقي تلبس السواد على كل ما يمتٌ بصلة للعاصمة الجميلة مدينة السبع ملايين نسمة قبل الغزو يعيشون على ضفتي نهر دجلة الخالد واليوم يداها مغلولتان الى عنقها تنتظران من يقول كلمة الحق بوجه سلطانها الجائر الذي لم يعد يرعوي بنداءات العالم ولا يؤله صراخ الثكالى ولا تدمع له عين على يتيم يتعلق نظره بكل قادم من بعيد ظناً منه انه ابوه او اخوها وجده الذي كان يعطف عليه. فقد اكتظت السجون بالأبرياء شيباً وشباباً أطفالا ونساءً لا طائر يحفهم بجناح ولا حقق من انتخبنا نجاحا ولا زائر يخفف عنهم عذابات وبراح.

مدينتي خلت شوارعها من ضجيج وعجيج السيارات وورش ورافعات رافعات علاها صدأ خمس سنين مرت على العراق كأنها دهور يعلو وجوه أبنائها شحوب وخوف من مجهول ومطل حاكم يلتمس من البوم عَمارْ وتزداد حبيبتي في كل يوم دمار فهل لنا بقائد يعيد لبغداد رونقها ويعيدها من اغرب ديارها ويحوِّل النشيج إلى يوم فرح بهيج تحت خيمة واحدة وبطاقة هوية ليس فيها سوى رقم الهوية وشعار وانتماء للعراق؟

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

مؤتمر أنا بوليس هل يجب ما قبله؟!!

■ رغم بعثات التحضيرات القائمة على قدم وساق من طرف الكتيبة الحمراء للبيت الأبيض الخاصة بمؤتمر أنابوليس إلا أننا نشهد مماطلات من هذه الكتيبة التي تقدم معلومات عن المؤتمر بالتقسيط لكل زيارة معلومة وكأن المراد لهذا المؤتمر أن يكون وداع بوش.

منذ أشهر وهذا المؤتمر هو الشغل والحدث وما حظي به من سخونة في التجهيزات لم يحظ غيره بمثيل لها، تمثلت في الزيارة الثامنة لرايس إلى منطقة الشرق الأوسط زيارة وكغيرها تسعى من خلالها هذه الإدارة لتمهيد الطريق على حد قولها. طريق يأخذ تمهيده وقتا طويلا جدا وجهدا كبيرا ليس للكتيبة وحدها بل كذلك جهدا في الفهم لحكامنا لأن السيدة تأتيهم ويقف كل منهم معها على منبر أمام الصحافة مرتسمة عليه مخاوفه الخفية وواضح أنه لا يفهم شيئا من ما تطنب فيه السيدة.

نعم كعادتنا يتعذر علينا فهم ما يطبخ هناك في البيت الأبيض ويؤتى به ليكون أولمرت أول من يتذوقه ثم يذهب به إلينا فإما أن نقبله وإما أن نبتلعه. زيارات الكتيبة هذه تبدوا من بدايتها إلى ما وصلت إليه الآن مخططة لهدف وحيد أبرز هو التقليص من سقف توقعاتنا، الأمر الذي نصحنا به قبلا ومن الأيام الأولى أولمرت وليفني، نصيحة أخذت أمريكا على عاتقها مهمة تحويلها إلى واقع، فصارت رايس تأتي اليوم وتقول أن المؤتمر سوف لن يتحدث عن اللاجئين.

وقد أتت أمس وقالت أنه سوف لن يتحدث عن الحدود النهائية للدولتين وسيأتي يوم الزيارة الأخير قبيل عقد المؤتمر والتي نرجوا حينها من خلاله أن يفهم حكامنا أن هذا المؤتمر ما هو إلا ضحكة امريكو ـ إسرائيلية كبيرة جدا علينا وعلى قضايانا الأساسية وماهو إلا مؤتمر للتنازلات المخزية ولدفع قضيتنا بثمن بخس إلى المجهول.

إن مؤتمر الخريف هذا سيخرج بنتائج صيفية جدا سنعاني نحن من جفافها وكثرة كوارثها السياسية والاستراتيجية. ولنسأل أنفسنا لحظة مالذي سيفعله بوش في أشهر معدودة لم يفعله في سنوات ولايتيه ؟، قد يقول البعض أن مؤتمر أنابوليس سيجب ما قبله ولكن هذا أمر مستبعد للمنطق القائل بأن من يدخل حروبا ويهدد دولا ويزعزع أمن أخريات ويفعل ما يفعل بمنطقة الشرق الأوسط لا لشيء سوى أن تشعر إسرائيل بالأمن والأمان يستحيل أن يعود في لحظة وينسف كل هذا، ومن يسمع رايس تبدي إعجابها برؤية الشيخين المخرفين هذين اللذين ضيع أحدهما شغفه اللامعقول بإيلام الأبرياء والتدمير والتعذيب والتهجير وضيع الآخر حفنة العملاء المتخاذلين المحيطين به، رؤيتهما بأن هذا المؤتمر مجرد بداية جادة وفاعلة للأنطلاقة نحو حوار يهدف إلى حل القضية نهائيا.

ومن يتابع هذه الظروف الفلسطينية القاسية المتمثلة في التشرذم والخلاف الحاد بين فصائل السلطة يعرف أن هذا المؤتمر في أحسن الأحوال سيسفر عن رماد تحته نار ذات لهب ستكتسح الأخضر واليابس حالما تثور.

ذلك لأنه وإن إفترضنا الآن ذهب وفد عباس يمثل فلسطين وذهبت وفودنا العربية بملابسها وحقائبها الفخمة المغلقة على صفحات من الكلام الرنان الموزون البعيد عن إبداء أي رؤية أو وجهة نظر لم تناقش قبلا مع كتيبة أنابوليس الحمراء، وفي نهاية الأمر يحمل الفلسطينيون مسؤولية تأخر عملية السلام وعدم تطبيق كل القرارات والاتفاقات التي تم التوصل إليها سابقا، وجعل إسرائيل في خانة الطفل الوديع البريء الذي أعتدي عليه وقتل أهله وجرفت بساتينه ودمرت بيوتهم بالحجارة ودمرت شظايا هذه الحجارة مقدساتهم، ويتحدث البريء هذا مبديا إستعداده التام لحل فصل ونهائي لهذه القضية.

وبعد أن يتم ما سيتم ويخرج المؤتمرون بنتائج المؤتمر تقول حماس أنها لا تقبل بهذه النتائج أو ببعضها وسيكون لها الحق في كثير مما تقول، ذلك لأن المدافعين عن قضيتنا في المؤتمر يهابون ويطيعون أمريكا وبينهم وإياها البحر فكيف لا يهابونها ولايطيعونها وهم في أنابوليس.

ثم تستعر نار الخلاف بين الفصيلين نار ستحرق فلسطين أمام بسمات أولمرت. وحين تفكرحماس في المقاومة تختفي إسرائيل خلف نتائج المؤتمر والاتفاق مع عباس وتبدوا دولة سعت للسلام وقدمت كل شيء من أجله إلا أن الفلسطينيين لا يريدونه وتستأنف جولات التدمير ويبقى الفلسطينيون بين نارين، نار الحرب الأهلية ونار المحتل الصهيوني، ويكون المؤتمر لعبة من أجل إلقاء الكرة في المرمى الفلسطيني على غفلة من حرسه.

كل هذه الأمور في مجملها هي الأهداف الحقيقية من عقد هذا المؤتمر في هذا الوقت بالذات، لا ليودع بوش هذه المنطقة بعد كل ما عاثه فيها فساد بتسوية شاملة لقضية أرقت أهلها وإنما ليودع إسرائيل بمفاتيح لعبة جديدة، وسيرى الذين في مؤتمر أنابوليس أي منقلب ينقلبون.

عبدالله ولد محمد عبدالرحمن
abdallahima@yahoo.com

العالمان العربي والاسلامي.... يتفككان

■ كان العنوان العريض للحديث ثم للاتفاق بين كثير من الزملاء المراسلين والمتابعين للشأن العربي والاسلامي خلال زيارة الى الدوحة هو الجواب المحزن، الذي يحمل في طياته وتضاعيفه مخاوف ومجهولاً وربما مجاهيل لا يعلم مداها الا الله تبارك وتعالى، فحين تسأل كل زميل متابع لبلد او قضية ما، يأتيك الجواب دون تردد: البلد يتفكك، والمخاوف تزداد في حصول حرب عرقية، او طائفية او جهوية او... او... او!!!!

حينها بدأت اكثر قلقاً واكثر اقتناعاً في تقييمات الزملاء، وانا الذي اتابع احداث البلدين الاسلاميين افغانستان، وباكستان، حيث ينطق كل خبر وكل حادث منهما بتفككهما، وان المجهول وحده هو المهيمن على البلدين، ففي باكستان نظام قدم اجندة الآخرين على اجندة البلد، وتفاخر في تسليم المئات من الشباب الى الامريكيين، ليلقوا في غياهب جب غوانتانامو، ليكتشف الامريكيون بعد سنين انهم ابرياء، فيطلق سراحهم بعد ان هدتهم سنوات الاعتقال، اما في مناطق القبائل فحرب حقيقية ضروس تتواصل ، حيث اصبحت مناطق الموت الزؤام للجيش الباكستاني الذي كان بمثابة فخر لكل الباكستانيين.

في افغانستان المجاورة الرئيس المفروض على شعبه اميركياً حامد كارزاي، يناشد قوات الاحتلال بان تبقى هناك والا ترحل، والا فطالبان والقاعدة هما البديل، مناشدات لم تذكرني الا بالايام الاخيرة لنجيب الله الرئيس الشيوعي الافغاني، الذي تعالى صياحه حين كان السوفييت يستعدون للرحيل من افغانستان، يأتي ذلك في ظل تصريحات مندوب الامم المتحدة الى البوسنة والهرسك سابقا اللورد اشوداون بان حلف النيتو خسر الحرب في افغانستان، وان الحرب الاقليمية تخيم على سماء المنطقة.

في تركيا نلمس الازدواجية والنفاق الغربي والامريكي والصهيوني، الذي كان يتشدق بالعلاقة مع تركيا، ليتخلى عنها لصالح عصابات حزب العمال الكردستاني، ومعه الطالباني والبارزاني، الذين ينسقون وعلى المكشوف مع بني صهيون، الذين اقتنعوا تماماً ان العالم الاسلامي يتفكك، ولذا لا بد من الاستعداد لمرحلة ما بعد التفكك باقامة علاقات بين بني صهيون وبين عملاء الاكراد من اجل ضرب دول مثل تركيا وغير تركيا تهدد مصالحهم في ظل تنامي صعود المد الاسلامي هناك، اما الامريكيون فيضايقونها بسيف مجازر الارمن المسلط ، وكانهم اكتشفوا الذرة، وكان اياديهم نظيفة من كل مجازر اقترفوها بحق البشرية بدءا من مجازرهم بحق الهنود الحمر، والقاء القنابل اليدوية لاول مرة في التاريخ على البشر. نعم العالم العربي يتفكك وعلينا ان نطرح عدة اسباب لذلك، اولاها الانسداد السياسي والتغييري في العالم العربي، الذي قامت هويته بشكل يتناقض مع التاريخ والجغرافيا والانسان بكل ما للكلمة من معنى، فلم يستشر احد من شعبه بهذه الهوية المصطنعة حين قسمت البلاد الى شكل كانتونات باسم سورية وفلسطين والسعودية والاردن وتركيا وغيرها، لم يستشر فيها احد ولم يوافق عليها احد، تقسيم وضع السكين في جسم الامة التي كانت على مدى قرون مجتمعة متآلفة، تقسيم كان خدمة لاجندات غربية بعيدة كل البعد عن هموم وانشغالات اهالي البلاد، ولذا نرى انه على الرغم من مرور عشرات السنين على هذه الهوية المصطنعة، الا انها غير مقبولة وغير مؤيدة من قبل شرائح واسعة من الشعب، بل ان الهوية الحالية فصلّت واجترحت خدمة لطوائف واقليات ونخب معينة محددة لا علاقة لها بالسياق التاريخي للبلد والشعوب، ولذا فان هذه الهوية المصطنعة لم تحم العراق ولا شعبه، وعاد العراق الى بعده الاسلامي، ما دام العرب لم يشكلوا دولة لوحدهم عبر تاريخهم الطويل.

وهنا على الدول الغربية ان تعي قضية في غاية الاهمية ان نتائج الحرب على ما يوصف بالارهاب، لم تأت بما يشجع الشعوب على قبول المشاريع الغربية في هذه الحرب او في التلويح بالتغيير، فالنتائج كارثية في العراق وافغانستان، ولا حاجة للتدليل على ذلك، فما يجري يومياً ويبث على شاشات الفضائية غني عن التذكير به والحديث عنه.

احمد موفق زيدان
رسالة الكترونية

ألا يوجد شغل للكونغرس إلا مضايقة العرب والمسلمين؟

■ من الذي أعطى الحق للكونغرس الأمريكي ليشرع لدول أخرى ويفرض عليها أفكاره الشيطانية وهو أكبر تجمع يجيز الإبادة وجيش بلاده يبيد المسلمين في العراق وأفغانستان؟ وما الذي يمنعه من سن قوانين ملزمة أو غير ملزمة لا فرق، ضد ابادة الشعب الفلسطيني كل يوم على يد الآلة العسكرية الهمجية لإسرائيل ؟ أم أنه لا يستطيع على الحمار فيتشطر على البردعة؟

القانون الأخير الذي سنه الكونغرس الأمريكي والذي يندد فيه بمجازر الأتراك العثمانيين للأرمن في القرن الماضي وبالضبط ما بين سنة 1915 و1917 والتي يزعمون أنه ذهب ضحيتها ـ الإبادة ـ حوالي مليون ونصف مليون أرميني. جاء في سياق سياسي خطير تمارسه الإدارة الأمريكية بتفويض من الكونغرس للضغط على دول الجوار العراقي لمساندتها على الخروج من ورطتها السياسية والعسكرية التي تعانيها في بلاد الرافدين. هذا القرار أو القانون الجديد لم يكن وقته جزافا ولا جاء اعتباطا بعد نجاح حزب العدالة والتنمية في تركيا في الانتخابات الرئاسية وبعد اكتساحه للانتخابات التشريعية والبرلمانية وتمكنه من تأسيس الحكومة بنجاح منقطع النظير، ونحن نعلم خوف أمريكا من كل ما يمت بصلة إلى الإسلام، وحزب العدالة والتنمية ذو مرجعية إسلامية محضة وبعيدا عن العلمانية بعده عن أمريكا ذاتها جغرافيا. هذا الخوف الأمريكي من خسارة حليف آخر بالمنطقة بعد زيارة أوردوغان الأخيرة إلى سورية وتمكنه من الحصول على موافقة سورية على مواجهة حزب العمال الكردستاني المطالب بالاستقلال وتكوين دولة مستقلة كردية تضم أكراد إيران والعراق وتركيا وسورية، يمكن من خلاله أن يخرج الكونغرس من صمته على تركيا وعلى بعض سياساتها بالمنطقة. وجاء القرار والقانون المذكور كورقة ضغط على تركيا لإرجاعها إلى حظيرة الأمريكان.

التحالف الأمريكي مع الدول الأخرى يقوم على المصالح الاستراتيجية عندها وليس على مصالح الشعوب المستضعفة في العالم النامي والمتخلف كما تدعي دائما. والدليل على ذلك هو صمتها على إبادات تحصل يومياً بفلسطين ولبنان وعلى إبادات أخرى مارستها دول مستعمرة في القرن العشرين كإبادة الشعب الجزائري على يد الفرنسيين خلال الحقبة الاستعمارية التي دامت أكثر من 130 سنة بالتمام لبلد مسلم وعربي. وصمتها عن ما اقترفه الاستعمار الإسباني في حق مغاربة الريف والشمال خلال فترة استعمار إسبانيا للمغرب في القرن العشرين وقام بإبادة ممنهجة استعملت فيها كل الوسائل الممنوعة قانونيا وإنسانيا. ولا ننسى تورطها في إبادة العراقيين بعد احتلال البلاد سنة 2003، ولا زالت تحتله وتحصد المئات والعشرات من الضحايا الذين يسقطون يوميا وجعل العراق بلدا مفكك الأوصال، بل دفعت كونغريسها الديمقراطي جدا إلى سن قانون لتقسيم العراق إلى ثلاث كانتونات سياسية ضعيفة لاستغلالها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا. هذه هي سياسة أمريكا التي تحارب الدول الممانعة لها وتتحالف مع أخرى وذلك من خلال كونغريسها الذي يعطي لنفسه الحق أن يتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان ذات السيادة ويتناسى ما قامت به بلده أمريكا من فظائع في فيتنام، حيث لا زال 8 ملايين شخص يعاني من تبعات تلك الحرب القذرة التي استعملت فيها أمريكا سلاحا بيولوجيا فتاكا أدى إلى تشويههم، لا هم ميتون فيرتاحون من العذاب ولا هم أحياء طبيعيون يمارسون الحياة بكل تلاوينها. إن أغلبية الشعوب في العالم الحر أصبحت جد متيقنة أن أمريكا وسياساتها لا يمكنها أن تكون صادقة وذات جدوى بحيث يصعب عليها أن تثق في سياسات ممنهجة من أجل استغلالها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا. فلا يعقل أن تثق بدولة تندد بإجراءات وجرائم يكون وراءها مسلمون وتغض الطرف عن أخرى يكون وراءها غربيون وغير مسلمين. أليس في هذا الفعل ما يوضح بجلاء أن هناك سياسة للنفاق والكيل بمكيالين مع الشعوب في العالم كله كل حسب موقعه؟

نستغرب فقط لوجود من يبرر سياسات أمريكا وقراراتها ويمنحها صك الاعتراف بديمقراطيتها الغربية التي لم نر ولم نقرأ عنها من قبل. فهؤلاء إما أنهم يبيعون الوهم للشعوب العربية التي أصبحت لا تثق فيهم مطلقا وأصبحوا ينفخون في قربة مقطوعة بكلامهم المعسول هذا عن ديمقراطية أمريكا وحرية أمريكا وجمال نساء أمريكا، وإما أنهم يردون الجميل إليها على ما قبضوه منها نقدا وعدا، وفي الحقيقة فإننا نذهب في الاتجاه الأخير وإلا ماذا يفسر هذا التسارع إلى الدفاع عن أمريكا أكثر مما تفعل هي عن نفسها؟

عزيز العرباوي
elarbaouiaziz@yahoo.fr

لو راجل اطلع لي برة!!

■ من ذكريات الطفولة عبارة كنا نرددها كثيراً، فعند احتكاكنا مع أقراننا كان يوجد دائماً من يحتمي بأخيه الكبير أو بصديق أكبر منه سناً، وكانت تصدر من المختبئ عبارات بذيئة وسباب عندما كان يطل برأسه من خلف الشخص الذي يحميه. عبارة (لو راجل اطلع لي برة) كانت تستحث الشخص الذي يريد أن يثبت أنه شجاع حتى يتخلى عن وسائل الحماية المصطنعة، ويتجرد من القوة التي يستمدها من الآخرين، ويظهر لغريمه فرداً أمام فرد، ولكنه أبداً لم يكن يلبي نداء المنافسة الشريفة وهذا التصرف كان ينم عن مدى خشيته من المواجهة وكيف يُدرك أنه مهزوم بالفطرة.

لو راجل اطلع للشعب برة نقولها الآن للحزب الذي يحتمي بالقوانين العرفية والميليشيات الرسمية والخاصة والقوانين التفصيل وأعمال البلطجة، فهو إن لم يكن خائفاً حتى الموت من المنافسة ما كنا نراه يبحث عن كل وسائل الحماية الممكنة وغير الممكنة، انه يستمد مقومات وجوده من الميليشيات ويختطف وطن بمن فيه، ويتحكم في مصير شعب، يقهره، يسجنه، يعذبه، يستحوذ على خيراته، يحرمه من أبسط مقومات الحياة.

في تجربة لشعبية هذا الحزب حاول أحد أعضائه ـ الذين كانوا محبوبين قبل الانضمام للحزب ـ حاول اختطاف ناد رياضي شهير، فما كان من أعضاء النادي إلا أن لقنوه درساً لن ينساه، فالانتخابات السابقة للنادي لم تكن تشهد إقبالاً أكثر من ألفي شخص على أكثر تقدير، في الانتخابات التي حاول فيها الحزب اختطاف النادي تصدى له أكثر من عشرين ألفا من الأعضاء في واقعة هي الأولى من نوعها وأسقطوه سقوطاً مريعاً. هذه التجربة كانت كفيلة لدى العقلاء أن يتيقنوا أن الشعب وإن بدا صابراً إلا أنه يستطيع أن يكون بصبره قاهراً.

بعد واقعة النادي كان من المفترض أن يُراجع قادة الحزب سياساتهم، إلا أن غرور القوة زين لهم إعادة التجربة مع نفس الشخص، فكان ترشيحه لإحدى دوائر الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ولم يكن حظه فيها بأوفر من انتخابات النادي، هذا عدى عن فضيحة عدد من مرشحيه الراسبين بالثلاثة الذين تم إنجاحهم رغم شهادة القضاة بالتزوير البواح الذي تم استخدامه لنجدتهم، ولكنهم أيضاً لا يتعظون، وطالما بيدهم عصا الأمن فهم على طريق اغتصاب الوطن سائرون.

والشعب غير المتسلح بأي من وسائل الحماية يجد نفسه وحيداً أمام المستعمر البغيض، نعم إن هذا الحزب المحتل الغاصب يختطف وطنا وليس هناك أمل أن يعيده، إنه لا يُصدق أن الشعب يكرهه، ويتصور أنه طالما تمترس خلف وسائل القهر والبطش والتعذيب سيتمكن من الاستمرار جاثماً على قلب الوطن ووجدانه، لا يتخيل هذا الحزب الأجوف أن هناك يوماً سيأتي وسيحاسبه الشعب مهما طال الزمان، وله في حزب البعث العراقي أسوة حسنة.

في حرب 1973 صرخت إسرائيل من هول الصدمة ومفاجأة الهزيمة طالبة النجدة من أمريكا التي تدخلت في الحرب وفرضت على العرب الصلح والمفاوضات، فهل غيّر هذا من مشاعر الشعوب العربية تجاهها؟ هكذا هو حال المكروهين في كل زمان ومكان، ستظل ورماً خبيثاً في جسد العالم العربي رغم كل العمليات الجراحية المتمثلة في اتفاقيات وخرائط للطرق والمسارات، كما سيظل هذا الحزب أيضاً وورماً خبيثاً في جسد الوطن، رغم كل ما يُقال عن الفكر الجديد، وما يبثه الإعلام الحكومي من أكاذيب وخزعبلات.

مصيبة هذا الحزب ومن يمتلكونه تكمن في النظرة الآنية للأمور، وكأن الوطن قد خلا للأبد من الرجال، أو أن أرحام النساء امتنعت عن إنتاجهم، أو أن ضروع الوطن الحنون قد توقفت عن بث مشاعر الوطنية والحرية لمن يلتصقون بها، فلنترك أصحاب الحزب ومن يتربحون من ورائهم يعيشون غيبوبة القوة التي توفرها لهم اللحظة الحالية، وسواءً طال الزمان أم قصر، فلن تكون هي اللحظة الباقية.

عادل الجوهري
رسالة الكترونية

ختان العقل في مصر

■ اذا أردت أن ترى وتسمع العجب العجاب فما عليك هذه الأيام سوى أن تدير وجهك صوب مصر، وخذ من هذا الخبر المشين أمثولة وبيانا... ممرضة بالغة عمرها ثلاثة وعشرون عاما؛ المفروض بداهة أنها أكثر تعليما وأدرى بشؤون الصحة والبدن من غيرها؛ تذهب الى محتال يمتهن الطب انتحالا وبصحبة أمها؛ كي تسلم له عوراتها طواعية وبكل الرضا ليمارس فيها جريمة ختان الإنثى، فيعطي ثلاثتهم بذلك مثالا لتعطيل العقل وازدراء المنطق وضرب عرض الحائط بالقانون، فينتهي الأمر بها على شفا الموت في غرفة العناية المركزة حيث تلقى كامل الرعاية بينما الاعدام هو الأحرى بأمثال هذا الثالوث!!! وبعد ذلك يتبقى لدى هذا الشعب من الجهالة والبجاحة ما يفيض وأكثر لالقاء مسؤولية الانحطاط الاقتصادي والسياسي والأخلاقي والفكري على رئيس الدولة المبارك وعلى الحكومة ومن سبقوهم، وسيكون هذا منهم حتما حظ اللاحقين... والأعجب أن يبلغ العجب منتهاه بكُتاب ومثقفين حينما تيأس منظمات حقوق الانسان العالمية عن مناصرة الشعب في مصر بينما تجتهد منظمات رعاية الحيوان في تثبيت أقدامها. وتجدها بمصر تلقي اصغاء وتعاونا يجعل من حق الحيوانات لو فطنت أن تتعالى وتأنف من هكذا بشر؛ يتغنى بترديد: لا يغير الله ما بقوم حتي يغيرون ما بأنفسهم، ورغم هذا لاتجد بينهم شجاع واحد أو من هو صادق حتى مع نفسه أو راغب في التقدم قيد أنملة، بل لا تجد عندهم غير علو أحمق للصوت وتعال أجوف وعدوانية جبانة فيما بينهم مع انحطاط للهمة واحتقار بليغ للذات وهوان مشين للنفس، فباتوا مثالا ومثارا لليأس من أحوالهم وفي مصائرهم، واذا سألت عنهم لا تعد تسمع غير أنهم أمة قعدت بها الهمة وماتت فيها النخوة وأنهم قوم لاينشدون حراكا ولاهم يتغيرون... ولن يتغيروا.

د. عادل لطفي
لندن

المعذرة من ابي لهب وابي جهل

■ نشرت «القدس العربي» يوم 31/10 مقالا للكاتب التونسي خالد شوكات تحدث فيه وانتقد دولة الاخوان المسلمين الذين يسعون لاقامتها، ثم انتقل بعد ذلك الى نقد دولة الرسول عليه السلام، ثم دولة الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم، زاعما ان دولة الاسلام دولة حرب منذ عهد الرسول عليه السلام، وكأن كاتبنا اراد من الرسول محمد عليه السلام لو اعتذر من ابي لهب وابي جهل ولم يحارب قريش.

بعض الليبراليين والكثير من المثقفين العرب قد نهلوا من الثقافة الاجنبية قبل ان ينهلوا من ثقافة امتهم. ان الهندي، المجوسي، الامريكي، الفرنسي يبدأون بثقافة بلادهم اولا ثم يطلعون على ثقافة الغير.

وبهذا هم اشبه بطفل ولد ورضع من امرأة اخرى ولم يرضع من امه شيئا «ثقافة امته». لقد حرموا من صدر امهاتهم "الثقافة الغربية» وعندما كبروا قيل لهم: «ها هي امك في فرنسا او بريطانيا او امريكا» فتعرفوا عليها «على الثقافة العربية والاسلامية» بغير موطنها الاصلي، وقد لبسوا من الموضة الغربية جاعليها امرأة سافرة غير محتشمة.

حسن عياد
شيكاغو

العربية تستغيث من «سافا»

■ قلت لأحد التلاميذ كيف الحال اجابني بـ«تسافا» لا تبحثوا كثيرا، فالجواب ليس بربريا ولا عربيا ولا اعجمي بل فرنسي باضافة عربية. فرنسا التي استعمرتنا ارضا وجوا وبحرا وثقافة ولغة ومعنى سافا بالفرنسية يعني لا بأس بالعربية (نندب ونحطم لقمة).

تصوروا حال لغتنا العربية، لغة التوحيدي والجاحظ والمتنبي. لقد اطلق الدكتور الاستاذ الزائر التونسي الطاهر لبيب صيحة فزع في احدى الفضائيات العربية، اللغة العربية في خطر، ربما تندثر.

فأمة بلا لغة لا مكان لها في هذه القرية الكونية فلا بد من ارادة سياسية في الوطن العربي لنحافظ على لغة الضاد التي قال في شأنها حافظ ابراهيم:

انا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

واني من موقعي المتواضع اهيب وانصح رجال التعليم ان يتكلموا مع تلاميذهم لغة عربية فصحى، والذين يقدمون برامجا في الفضائيات العربية ان لا يتكلموا لغة اجنبية.

ولا بأس ان نتعلم لغة شكسبير وهيغو لامارتين، فنحن امة وسطية ومتفتحة على الآخر.

احمد حمودة
تونس

يوم السعداء

ذكرى الشهداء نور وبهاء
مجد لا يعدله مجد فوق الغبراء
وكمولد يدنو من رفعته نجم بسماء
فلنرفع رأسا عالية رأسا شماء
هذا يوم يحتفل الله بعزته يوم السعداء
آمنت ومنذ اليوم بأن الناس البسطاء
وجموع المحرومين وافواج الفقراء
قادرة ان تصنع تاريخا باللحم العاري حين تشاء
قادرة ان تلوي عنق الظلم وان تزداد عطاء
حتى لا يبقى من اثر للرجس على الارض المعطاء
من كان يقول بأن الطفل الماشي في قريته من غير حذاء؟
قد يصبح رمحا يصبح سهما يخترق الاحشاء
او يمسي قنبلة متفجرة تدمي الاعداء
ينتعل صفيح الدبابات برجليه وبكل اباء
يستشهد ان عز النصر ولا يبخل بدماء
هذا والله لمعجزة في عهد الذل وفي عصر الجبناء
من كان يقول بأن فراعنة العصر واحفاد التتار الجدد في ذات مساء؟
قد يدحرهم موسى في ارض العهد الثاني بعصا ملساء
من كان يقول بأن الجرح النازف قد يتحدى السكين الرعناء؟
قد يجرح نصل شراستها بدم وضاء
هذا اعجازا ربانيا ليست انجازا بشريا هذي الاشياء
قولوا للشرق المتلظي بمذلته خلف العملاء
يكفيه بكاء واستلهاء واسترخاء واستجداء
يكفيه خواء واستظهارا بالغرباء يكفيه هراء يكفيه مراء
ليعيد السير على اسم الله فقد هزمت باقي الاسماء
فالنار تقاوم ايضا بالرمل وسعف النخل كما بالماء

احمد شاعر
فرايبورغ ـ المانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم +442087418902 (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

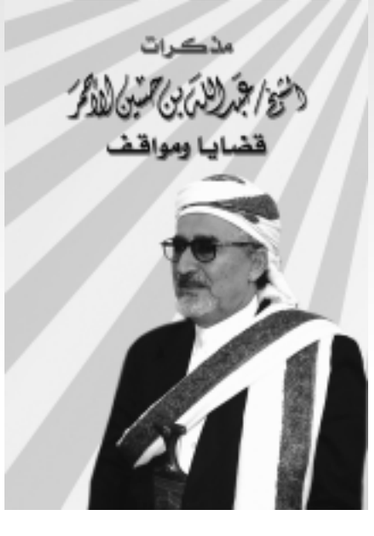

مذكرات الشيخ عبدالله الأحمر: من الحرب الى السلام ورئاسة اول مجلس وطني (6 . 10)

طيارون سوريون وروس قاتلوا معنا لصد الملكيين عن غزو صنعاء

الشيخ عبدالله الاحمر احد فصول تاريخ اليمن الحديث. فليس بالامكان تقليب صفحات هذا التاريخ دون التوقف عند شخصه، واسرته، وقبيلته، في عهد الإمامة كما في الجمهورية. انه فاعلية سياسية واجتماعية كبيرة في العهدين.

شيخ مشايخ قبائل حاشد، رئيس مجلس النواب ورئيس حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض، عبدالله بن حسين الاحمر، بلغ الرابعة والسبعين. ورغم تقدم السن، والمرض، فان الشيخ الذي «تبندق» في الخامسة عشرة، «يرفض نزع السلاح»، ويخوض معركة جديدة، لكن هذه المرة مع التاريخ، من خلال مذكراته هذه التي خص «القدس العربي» بحقوق نشرها.

وهذه المذكرات سيرة رجل، بقدر ما هي سيرة بلد، تعكس شاشتها مرحلة انتقال اليمن من طور خالص الانتماء الى القرون الوسطى، الى طور هجين تتصارع فيه الأزمنة التقليدية والحديثة. وهي بذاتها علامة تحول او تغير: فمذكرات أسلافه كانت روايات شفاهية في الدواوين، بينما تميز عنهم بنقلها الى «عصر التدوين».

انها ذكريات غنية بالتاريخ لرجل ينتمي الى أحد أثرى البلدان العربية تاريخاً.

حصار السبعين يوماً

منذ قيام الحركة في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) إلى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 67م ، وأنا شخصياً في عمل متواصل، فقد حملت على عاتقي العبء الثقيل وهو الترتيبات العسكرية للحفاظ على صنعاء وعلى الطرق المؤدية إليها ، وكنت قد رافقت آخر قائد مصري راحل عن اليمن وهو القائد عبد القادر حسن إلى ميناء الحديدة، ثم عدت من الحديدة وباشرت العمل من باب الناقة إلى صنعاء بوضع الترتيبات لحماية الطريق وأخذت التعهدات من المشائخ واعتماد معاشات بنظرهم للعسكر من أصحابهم حتى ضمنت هذه الطريق في البداية واطمئننت أني قد نجحت فيها، وإذا بها تختل من بني مطر حيث تنقطع الطريق من سوق بوعان إلى الصباحة، أما من سوق بوعان إلى الحيمة وإلى حراز وإلى الحديدة فقد ظلت الطريق مفتوحة إلى نهاية الحصار.

كان الخلل من بني مطر، وكذلك الحال بالنسبة لطريق تعز فقد أخذنا الضمانات من أجل حمايتها ورتبنا المواقع حتى بدأت الحرب وإذا بالمناطق تتساقط موقعاً تلو آخر كما تتساقط الأوراق، وخذلونا حتى من كنا نثق بهم من قبائل سنحان وبلاد الروس، حيث قطعوا الطريق وحدثت أهم معركة في شعسان وجبل حروة الذي كان أصحابنا ـ حاشد ـ متمركزين فيه، وهو أخطر جبل في جهة خولان بالنسبة لسنحان ونقيل يسلح بالنسبة لبلاد الروس.

دافعنا عن هذه المناطق وقاتل رجالنا فيها باستماتة وسقط فيها شخصيات كبيرة وبارزة.

كما أن السوريين كانوا يشاركون بالطائرات وقاتلوا معنا بأنفسهم وأيضا طيارون روس مع أن السفارة الروسية أغلقت بصنعاء، والمصريون انسحبوا لأنهم رأوا أن صنعاء سوف تسقط، ولم يتبق إلا السفارتان السورية والصينية وهما اللتان ثبتتا معنا داخل صنعاء، بينما انتقل الآخرون إلى تعز، أو غادروا اليمن.

أحداث أغسطس 1968

لم يمض أسبوع تقريباً منذ عودتنا من الحديدة مع الشيخ هادي عيطان والمشائخ الذين انضموا للجمهورية، حتى انفجر الموقف في الداخل بين عبدالرقيب عبد الوهاب رئيس الأركان ومحمد صالح فرحان قائد سلاح المشاة وحمود ناجي قائد المظلات وعلي مثنى جبران قائد المدفعية من جهة والفريق حسن العمري القائد العام ومن معه من الجهة الثانية.

وبدأت الشرارة الأولى للمواجهة عندما قام الفريق العمري باعتقال علي مثنى جبران قائد المدفعية، وخرجت أنا والقاضي عبدالسلام صبرة إلى المطار الجنوبي الذي أصبح ميدان السبعين حيث كانت ترابط فيه قوات المدفعية لأنني كنت مرابطاً هناك، وكان لا يزال من أصحابنا من حاشد مجموعة قليلة في المطار لطمأنتهم ولنقول لهم إن علي مثنى سوف يخرج، وقبل أن أصل إليهم لأدري من نبهني وقال لي: لا تذهب أنت بل سوف نذهب نحن مع القاضي عبدالسلام صبرة إليهم وأنت انتظر هنا في أسفل المطار، وصلوا إليهم وهم في حالة غضب وتوتر شديدين فلم يخرجوا معهم بنتيجة، بعدها حاول مجاهد ومجموعة من المسؤولين (حسين الدفعي، حسن مكي، ومحسن العيني) وساروا لعبد الرقيب في العرضي وحصل بينهم ما حصل من الخلاف، ولم يخرج مجاهد إلا هرباً من مكتب عبد الرقيب بعد أن قفز من شباك المكتب والآخرون اعتقلوهم. ورجع مجاهد إلى عندي وما وصل إلا وهم يضربون بالمدافع من العرضي وأول ما ضربوا بيتي الذي في الأبهر وبعده بيت عمي سنان أبو لحوم وغيرها من البيوت،كما خربوا بيت القاضي عبد الله اليدومي المجاور لنا ولا يزال إلى الآن .

حزمنا أمورنا بسرعة وجمعنا حاشد المتواجدين في صنعاء وبجانبنا العقيد علي أبو لحوم وأصحابه وشاركوا معنا مشاركة فعالة وجهزناهم ورتبناهم لحماية قصر السلاح والإذاعة وسور صنعاء. وأحمد شايف القديمي ومجموعة استلموا السور والبيوت المجاورة للدائر (السور) في بستان شارب وباب اليمن وغيره إلى السائلة. وبعدها البيوت، بيت زبارة وفندق المخاء، ولم تكن هناك عمارات كثيرة وأرسلنا مجموعة للإذاعة ودارت معركة حامية الوطيس استمرت ثلاثة أيام تقريباً، وإذا بالفريق العمري عندما سمع المدافع يتصل بي هاتفياً يطلب وقف الحرب قلت له: لقد قلت لك من قبل تدارك الأمور لا تفجر الموقف معهم.

وكان مما زاد من غضبهم ودفعهم للمواجهة ما وصلهم من العمري عندما كان البعض يقولون له إنهم سوف يفجرون الموقف فكان يرد عليهم مستهزئاً بعبد الرقيب وجماعته قائلاً: لن يفعلوا شيئاً إنهم أضعف وأعجز من أن يعملوا شيئاً وكان يطلق عليهم عبارات بذيئة. قلنا له: أما الآن ليس هناك وقف للحرب يا «فندم» كان ينبغي عليك أن تتدارك الأمور قبل أما الآن فإن الموقف علينا.

وأثناء الثلاثة الأيام الأولى للحرب تقدم الملكيون المحيطون بصنعاء بقيادة قاسم منصر قبل قصة انضمامه للجمهوريين وهجموا على جبل نقم من شرق العاصمة فاستنجد بنا الجنود الذين كانوا في جبل نقم من أصحاب عبدالرقيب فتواصلنا بالتلفون مع عبد الرقيب وطلبة الكلية الحربية والتقينا واتفقنا على وقف الحرب بيننا وإرسال مجموعة للدفاع عن نقم،وهم علي حميد جليدان ومجموعة من حاشد وعبد الرقيب ومجموعة من الصاعقة والمظلات صدوا هجوم الملكيين على جبل نقم واستمروا في معركتهم مع الملكيين حتى هزموهم وأبعدوهم من جبل نقم عند طلوع الشمس، وبعدها رجع كل إلى موقعه وعادت الحرب بيننا من جديد، وقد قتل في هذه المعركة المؤسفة خلال الثلاثة الأيام أكثر من الذين قتلوا في حصار السبعين بأضعاف مضاعفة، ففي أحد المساجد في صنعاء القديمة قتل اثنان وسبعون رجلاً بدانات الهاون وهم يؤدون صلاة الظهر عندما قصفوا المسجد.

كانت هذه المواجهة بين الجمهوريين واليساريين الذين كانوا يستهدفون اليمن بأكملها وحاولوا قلب نظام الحكم والاستيلاء على صنعاء لينسقوا مع الجبهة القومية الحاكمة في عدن حيث كان قد مرت سنة على استقلال الجنوب واستيلاء الجبهة على الحكم وهناك اتصالات وتنسيق سابق بينهم !! وهذا ما حصل في آب (أغسطس) بإيجاز، حيث كانت الحرب بين القوى اليسارية والجمهوريين وانتصر فيها الصف الجمهوري.

الملك فيصل والشيخ عبد الله والقاضي عبد الله الشماخي

قال لنا الملك فيصل: ساهمنا في تخلف اليمن وخرابه والآن مستعدون للمساهمة في اعماره حتى لو تقاسمنا الرغيف نصفين

هروب الإمام البدر

بعد أن خسر الملكيون آخر مواقعهم في بعض مناطق سنحان وبلاد الروس عادوا مرة أخرى بقيادة الإمام البدر نفسه بعد أن تلقى دعماً وتمويلاً من المملكة على أساس يحتل مدينة حجة وإذا استعادوا حجة فبإمكانهم أن يستعيدوا المناطق التي خرجوا منها.

خرج البدر ليستقر في المحابشة وتوافد عليه الناس من هنا وهناك وكان الأخ عبد الوهاب الشهاري رحمه الله الذي عمل معي من أول الثورة هو همزة الوصل بيننا وبين تلك المناطق لأن المحابشة منطقته وكان يعلم أيضاً أن البدر من عناصر بيت حميد الدين السلميين وكلنا نفهم هذا. قام بزيارة البدر إلى مقر إقامته فوق المحابشة وقال له: أنا مرسل من الشيخ عبدالله إليك يقول لك أنه يعلم أنك رجل عظيم ورجل سلم فإذا لديك الرغبة بالخروج من اليمن أو أي شيء ترغب فيه فسوف يضمنه لك. فقال البدر: أريد رسالة من القاضي عبد الرحمن الإرياني والتزاماً وعهداً من الشيخ عبدالله أنهم لا يخدعوني وأريد طائرة تقلني من عبس أقرب منطقة إلى خارج اليمن لكن بصورة سريعة فالناس يدفعوني دفعاً نحو حجة والمناطق المجاورة لها وأنا مضطر للاستجابة لمطالبهم.

جاء عبد الوهاب إلينا وأخذ منا الرسالة والالتزام والعهد وعاد للبدر لكنه لم يصل هناك إلا وقد تحرك البدر نحو حجة فقال له البدر: لقد تأخرت قليلاً ولم أستطع أن أقنع الناس فدفعوني للزحف على حجة. وقد بعث إلينا برسالة للتثبيط يؤكد فيها رغبته في الصلاح وجمع الشمل.

طوق البدر ومن معه على حجة وكان المحافظون عليها ـ من أول الثورة ـ هم رجال حاشد سواءً قبل الحصار أو بعده حتى في أيام المصريين كان يوجد في حجة أثناء حصار الملكيين لها جيش من حاشد بقيادة حمود عاطف وعلي صلاح ومعه سرية أو سريتان من لواء الوحدة والمحافظ محمد عبدالله الكحلاني وهو قائد محنك وشجاع، اجتمع هؤلاء القادة الثلاثة ورتبوا أوضاعهم واستعدوا للصمود والدفاع عن المدينة وتوزعوا وتولى كل واحد منهم مسؤولية الدفاع عن جهة من جهات المدينة وحفر كل واحد منهم قبره في مترسه، فلما ضاق الخناق واشتد عليهم جهزنا العميد مجاهد مع قوم من حاشد لفك الحصار على المدينة، وأنا خرجت بقوم طريق ثلاء وشيام وكوكبان لمناوشة الأمير علي بن إبراهيم الذي كان في الطويلة حتى لا يقطعوا الطريق على مجاهد ويحولوا بينه وبين الوصول إلى حجة، وفعلاً ظنوا أنني متقدم في اتجاههم فتوقفوا استعداداً للمواجهة معي ومجاهد تحرك حتى وصل منطقة كحلان ليواصل توجهه إلى حجة وكان أمامه «حصن جرع» وهو حصن مهم بالنسبة للطريق وكان فيه السيد محمد عبدالله أبو منصر قائد قوات الملكية والذي وصله الخبر أن مجاهد وصل بقوم على كحلان متوجهاً إلى حجة فاتصل به بالجهاز الذي كان يستخدمه الجنود «أين ستتجه؟» قال مجاهد: حجة

قال: ومن أين ستمر؟

قال مجاهد: من أي مكان المهم أنا متجه إلى حجة.

قال: بعيد عليك حجة تجاهك رجال.

قال: ونحن رجال.

واستمر الكلام بينهم لينتهي بالتهديد والسباب، حيث قال السيد محمد عبدالله أبو منصر لمجاهد: إذا وصلت حجة من فوقنا فأنا كذا وكذا؟! ورد عليه مجاهد بكلام أشد منه. وفي الليل جهز مجاهد القوم وهجموا على الحصن وطردوا أصحابه واحتلوا تلك الجبال وتسهَّلت لهم الأمور ونزلوا حجة وفكوا الحصار عنا وعاد البدر إلى المحابشة لفترة ثم خرج من المحابشة إلى المملكة العربية السعودية وقد بعث إلينا محافظ حجة محمد عبدالله الكحلاني برسالة حول خروجهم.

البرلمان والدستور الدائم

كان تشكيل مجلس وطني أو مجلس شورى أو نيابي هو هاجس الرعيل الأول من الوطنيين من قبل الثورة، وعندما قامت الثورة كان من أهم المطالب التي كان يطرحها ويطمح لها الشعب ورجال الدولة هو تشكيل المجلس الوطني.

وقد تكون مجلس شورى في السنوات الأولى للجمهورية، وكان مقره بيتاً مع ساحته من بيوت أسرة بيت حميد الدين في شارع 26 سبتمبر، وبنيت القاعة في نفس المكان الحالي للمجلس وكان ذلك عام 1964 تقريبا، واشرف على بناء القاعة الأستاذ أحمد محمد نعمان الذي ترأس ذلك المجلس ويعد ذلك المجلس نواة للمجلس الوطني فيما بعد.

وقبله كان قد تم تشكيل مجلس الشيوخ، وهو أقل منه شأناً واقل صلاحية وأكثر عددا وكان نواة أيضاً للمجلس الذي كنا نطمح إليه ومجلس الشيوخ لم يعمر طويلاً. ولم يتخذ أي مهام وهكذا فتكوين المجلس الوطني لم يأت من فراغ و إنما كان امتداداً لما كان قبله، فعندما خرجنا منتصرين من حصار صنعاء سنة 1968م، وأعلنت بعض القبائل التي كانت مناوئة للنظام الجمهوري ولاءها ولم يبق إلا مناطق قليلة في الشمال والشمال الغربي والشرقي وبعض مناطق الجوف، رأى القاضي عبد الرحمن الإرياني والقيادة السياسية ورجالات الدولة أنه أصبح من الضروري تشكيل مجلس وطني لتكتمل بنية الدولة ومؤسساتها فتم تشكيل المجلس الوطني من (45) شخصاً بالتعيين، وقد روعيت فيه حرية التمثيل للمناطق، والقوى والفئات الاجتماعية في اليمن فدخل في هذا المجلس عدد من العلماء والتجار والشباب والسياسيين والمثقفين والأغلبية من المشائخ البارزين والموالين للجمهورية من معظم مناطق اليمن، حتى المناطق التي لم تكن قد أصبحت خاضعة للدولة، تم تمثيلها بالمشائخ الذين كانوا موجودين في صنعاء وكانوا مؤيدين للثورة ومدافعين عنها منذ قيامها.

وأستطيع أن أقول إن أعضاء المجلس كانوا نخبة اليمن ومنذ أن تشكل المجلس كان من أفضل وأدق ما يكون، واجتمع المجلس لأول مرة في آذار (مارس) 1969 وحضر الجلسة الافتتاحية القاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري وهو رائد الديمقراطية وكبار رجال الدولة وكان المجلس يضم بعض ضباط القوات المسلحة والأمن. وفي الجلسة الافتتاحية ترأس الجلسة الأولى أكبر الأعضاء سناً وهو السيد العلامة العظيم عبد القادر بن عبدالله، وكان أكبر الموجودين سناً وفضلاً وعلماً لإدارة الجلسة كما هي العادة، وفتح باب الترشيح لرئاسة المجلس وقد ترشحت لرئاسة المجلس وترشح غيري، ولم أعد أتذكر كم كان عدد المرشحين، وقرأ رئيس الجلسة أسماء المرشحين وتم التصويت، حيث صوتوا بالإجماع على انتخابي رئيساً للمجلس وبعدها تم انتخاب النواب ـ أعتقد كان الأستاذ محمد الخادم الوجيه وربما شخص آخر ـ وأمين عام للمجلس ـ محمد سعيد قباطي ووضعنا لنا لائحة داخلية لنظام عمل المجلس، وقد بعث إلينا الأستاذ أحمد محمد نعمان رسالة تهنئة بالمناسبة يشرح فيها سعادته بذلك وأن تكوين المجلس هو استجابة لمطالب الأحرار ورجالات اليمن.

وقبل تعيين المجلس الوطني كان هناك دستور مؤقت وهو دستور مؤتمر خمر كان معمولاً به وتكوين المجلس و إجراءاته تمت طبقاً للدستور والقوانين التي كانت سائدة.

وقد قام المجلس الوطني بمسؤولية كبيرة ودور عظيم، لأن الشعور بالمسؤولية كان موجوداً في ذلك الوقت عند جميع رجال الدولة، وحتى عند الموظف العادي وأفراد الشعب، كانت هناك نزاهة وصدق وكانت أي مؤسسة أو شخص يكلف بمسؤولية معينة كان يؤديها بأمانة وصدق وبحماس وإيجابية ونزاهة، وكان للقاضي الإرياني رحمه الله والقيادة دور في ذلك حيث كان حريصاً على المجلس وقراراته، وأهم منجزات المجلس هو إعداد الدستور الدائم الذي استمدت مواده من الشريعة الإسلامية والقرآن والسنة وهو مفخرة للمجلس الوطني ومفخرة لليمن، وقد أعدته شخصيات يمنية من العلماء والقانونيين وتلقينا الرسائل والملاحظات الكثيرة منهم على ذلك، حتى المفكر والأديب أحمد محمد الشامي بعث إلينا برسالة حول الدستور وما ينبغي أن يكون عليه واستعنا بالقاضي عبد الرزاق السنهوري لإبداء بعض الملاحظات الفنية فقط وقد أبدى السنهوري إعجاباً كبيراً بالجهد الذي بذله اليمنيون لإعداد ذلك الدستور.

كما قام المجلس بسن قوانين كثيرة ـ بعضها كانت تأتي المجلس كمشاريع من الحكومة والأخرى كان أعضاء المجلس يتولون صياغتها و إعدادها، وقد ظلت هذه القوانين هي المعمول بها لفترة طويلة.

كما كان من أعمال المجلس أيضاً الرقابة على أعمال الحكومة، فبالرغم من أن المجلس كان معيناً إلا أنه كان يؤدي دوره كمجلس منتخب وكانت الحكومة متجاوبة وخاضعة للرقابة بشكل كامل وأفضل مما بعد بكثير جداً جداً، لقد كان هناك شعور بالتكامل بين أجهزة الدولة المختلفة بدءاً بالمجلس الجمهوري ومجلس الوزراء والمجلس الوطني حتى المؤسسة العسكرية كان الجميع شركاء في كل المهام وكان همّ الجميع هو حماية الثورة ودعمها وترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد.

وفعلاً كان هناك أمن واستقرار في المناطق الخاضعة للدولة لم يوجد له نظير. كانت أحكام الشريعة الإسلامية تنفذ في كل الجرائم، قطع يد السارق وجلد السكران والزاني كان يتم علناً في الميادين وتذاع هذه الأحكام، أما أحكام القصاص الشرعي فقد كانت تنفذ دون تأخير، وكان يلقى القبض على القاتل في أسرع وقت ممكن ويسجن ويطبق عليه الحكم الشرعي، وكان يقبض على المرتكب للجرائم الأخرى في الوقت الذي كانت المجالات مفتوحة للهروب وكان المواطنون يؤدون زكاة أموالهم بكل صدق وأمانة من تلقاء أنفسهم، لكن لأن الشعور بالمسؤولية لدى العسكري والضابط والشيخ والمواطن فقد كان يلقي القبض على المجرمين فوراً، وبرغم أن السرقة كانت قليلة جداً لكن نفذت أحكام الحدود في عدد كبير في تلك السنوات. ولم توجد أحداث التقطعات لا في المناطق الجمهورية ولا الملكية.

أدى المجلس دوره بحماس وإيجابية، وعندما تم إضافة عدد كبير من الشخصيات الملكية بعد المصالحة الوطنية عمت الفرحة والسرور والغبطة أعضاء المجلس واستقبلوهم بصدور مفتوحة ومشاعر فياضة، و بهم اكتملت لحمة الشعب وترسخت وحدته، ووجودهم كان يعتبر تكملة لترسيخ وجود الدولة وبسط نفوذها، وكان الأشخاص الذين دخلوا للمجلس من مشائخ القبائل التي كانت غير خاضعة للجمهورية على مستوى عال من المسؤولية لا يقلون عن الموجودين في المجلس منذ بداية تشكيلة.

المصالحة واعتراف السعودية بالجمهورية

بعد خروج المصريين من اليمن وفشل الملكيين في إسقاط صنعاء وهزائمهم المتوالية في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها وآخرها حجة وصعدة، يئس السعوديون من إمكانية عودة الملكية، فتفاهموا مع مجموعة من المعارضين ـ وهم شخصيات جمهورية وبعض الملكيين ـ على مشروع حل للخروج من الأزمة يتم التفاهم بشأنه مع حكومة صنعاء، وجاء بهذا المشروع الأستاذ محمد أحمد نعمان (الابن) إلى صنعاء في الأشهر الأخيرة من سنة 69م. وعلى أساس أن تكون أول خطوة للخروج من الأزمة أن يلتقي وفد ملكي وآخر جمهوري في أثينا، وعرض النعمان (الابن) هذا المشروع على القيادة السياسية وعلى رأسهم القاضي عبد الرحمن الإرياني، الذي قال للأستاذ محمد أحمد نعمان وكنت معه: أذهبوا واجتمعوا مع الضباط والشباب واعرضوا عليهم المشروع.

و اجتمعنا في نادي الضباط القديم الذي بجانب دار السعادة ـ التوجيه المعنوي حالياً ـ وعندما عرض الأستاذ محمد نعمان المشروع غضب بعض الضباط وهجم حسين الدفعي وزيد دماج على الأستاذ محمد أحمد النعمان ومعه عبدالكريم الكتف وعلي العاضي، فعملت على فك الاشتباك وإخراج الأستاذ من الاجتماع وإنقاذ النعمان من هؤلاء، وعاد النعمان خائباً وسافر إلى بيروت التي كان قد استقر فيها عدد من الملكيين والجمهوريين المعارضين ومنهم والده الأستاذ أحمد محمد نعمان. بعدها بحوالي شهرين تقريباً تلقيت دعوة رسمية لزيارة العراق بعد ثورة البعث فيها، فتوجهت على رأس وفد كبير من أعضاء المجلس الوطني ولم تكن الرحلات الجوية آنذاك مباشرة إلى بغداد حيث توجهت إلى القاهرة ومن القاهرة إلى بيروت التي مكثنا فيها حوالي ثلاثة أيام إذ كان موعد الوصول إلى بغداد لا يزال متأخرا بعض الوقت وفي بيروت التف حولي الإخوة الملكيون والجمهوريون الذين كانوا متواجدين هناك وعلى رأسهم الأستاذ أحمد محمد نعمان ومن الملكيين أحمد محمد الشامي ويحيى المضواحي وأحمد الباشا والإخوان من بيت الوزير.

قالوا لي: أنت الذي تستطيع أن تتبنى مشروع الحل فلا أحد سوف يزايد عليك ولا يستطيع أحد أن يهددك والمسؤولون في المملكة مهيأون للقبول بالحل وجمعوني بالعقيد علي الشاعر الذي كان ملحقاً عسكرياً للمملكة في بيروت. اجتمعنا به واتصل بالأمير سلطان وكلمه بالموضوع، فوافق الأمير سلطان على أي حل تقترحه هذه المجموعة لأنه كان متفاهماً معهم، وهؤلاء قد أصبحوا لا ملكيين ولا جمهوريين ـ فلا الملكي متشدد ولا الجمهوري متشدد فهو موافق على كل الحلول.

سافرت العراق ثم رجعت عن طريق بيروت ولم أعد إليهم إلا وقد وصلتهم التعليمات من الأمير سلطان بالموافقة على لقاء يتم بعد شهر ونصف بين وفد من الجمهوريين ووفد من الملكيين في حرض أو جيزان أو أي مدينه حدودية يمنية أو سعودية على أن تتوقف الحرب التي لم تعد آنذاك إلا في حجة وصعدة فقط وإنهم سوف يصدرون تعليماتهم للملكيين بوقف الحرب وعدم الهجوم أو احتلال أي منطقة أو شبر واحد على أن نلتزم نحن بمثل ذلك، وقد التزمت أنا بهذا والتزموا به وحددنا موعداً بعد شهر ونصف للقاء وفد من الملكيين والجمهوريين للاتفاق على المصالحة.

وغادرت بيروت أحمل هذا الحل، ودخلت القاهرة ومعي أعضاء الوفد في أواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) 1969م قبل عيد الأضحى بيومين أو ثلاثة نقضيها في القاهرة ونعود إلى اليمن بعد العيد لكننا لم نصل القاهرة إلا والبرقيات من القاضي الإرياني عبر سفارتنا في القاهرة ـ تجاهنا ـ عجّل بالوصول فغادرت القاهرة يوم 9 ذي الحجة، بطائرة مصرية ـ ولم أصل إلى مطار صنعاء إلا والقاضي عبد السلام صبرة نائب رئيس الوزراء ينتظرني عند سلم الطائرة، وقابلني بوجه مكفهر جداً، سألته: مالك ؟ هل هناك شيء؟ قال: صعدة سقطت.

لقد سافرت العراق والفريق العمري سافر مصر لزيارة عائلته في القاهرة وقضاء إجازة العيد معهم ونحن مطمئنون فالوضع كان مستتباً في صعدة بعد أن استلم الجيش المواقع التي كانت بقيادة مجاهد والجيش الشعبي من حاشد ولا أدري كيف فكر بعض الضباط وسحبوا القوات المسلحة بالرغم من أنه لم يكن هناك حرب سوى مناوشات بسيطة تعود عليها الجيش يومياً، لقد غادروا مواقعهم وتركوا حتى بعض الدبابات التي لم يحافظ عليها إلا الحاج محمد صوفان الذي كان المسؤول المالي للجيش في تلك المناطق، وكذلك ناصر طواف، والمجموعة القليلة التي كانت معه من حاشد.

وبعد انسحاب الجيش بيومين لم يكن الملكيون يتوقعون أي رد فعل أو هجوم فأنا بالعراق والعمري في مصر وقد سجل ذلك محمد الذهباني في قصيدته الشعبية المشهورة:

سقطت صعدة على العمداء
بعدما سالت دماء الشهداء
والشيوخ والجيش والعقداء
بالألوف لا إله إلا الله

وقد شرح فيها الأمر إلى أن قال:

الفريق سار يزور مرته وابن الأحمر العراق دعته
سقطت صعدة لا إله إلا الله

اتجهت مع القاضي عبد السلام صبرة فوراً لمقابلة القاضي عبد الرحمن الإرياني وجاء الفريق العمري، وشرحت لهم ما تم في بيروت وأننا قد اتفقنا على وقف الحرب وان لا يحتلوا أي منطقة أو حتى شبر واحد ونحن كذلك فقالوا الآن صعدة سقطت ! قلت وأين الجيش؟ قالوا: الجيش في بلاد سفيان وقد خرج من صنعاء من الضباط و المشائخ من يوقفهم هناك في الحرف والجبل الأسود والمدرّج.

قالت لهم: عليكم أن تحاولوا تنظيم الجيش وبقاءه في الحرف والمواقع التي هو فيها فنحن قد اتفقنا على إيقاف الحرب ومحاولة استعادة صعدة معناها أن نخسر ما اتفقنا عليه وقد لا نستطيع استرجاعها بسهولة. قال القاضي الإرياني: لن نحاول استرجاعها أبداً واخرج ثبت القوم في أماكنهم.

بتّ تلك الليلة في صنعاء وصليت العيد وخرجت مباشرة إلى خمر وصلت خمر. فهدأت الناس، ونزلت الحرف لتثبيت المواقع وطمأنتهم أنه ليس هناك عودة للحرب وعليهم أن يثبتوا في أماكنهم وتبين أنه عند سقوط صعدة لم تكن التعليمات قد وصلت للملكيين من السعودية، على أساس أن وقف الحرب لا يتم إلا بعد أن أرجع اليمن حسب ما اتفقنا عليه، وبعد رجوعي إلى اليمن جاءتهم التعليمات ولم يعد هناك أي هجوم على أي منطقة سواء من جانبنا أو جانبهم في صعدة أو غيرها.

وبينما نحن نفكر بوضع مشروع المصالحة والمدينة التي سنلتقي فيها إذا بالأقدار تتهيأ من أرحم الراحمين وذلك بإعلان منظمة المؤتمر الإسلامي بعقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة في 26/3/1970، قلنا جاءت منك يا الله، اللقاء إذن هناك. توجه وفد رسمي برئاسة رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية محسن العيني وأنا رئيس المجلس الوطني عضو في الوفد، فمن أجل اليمن ليست هناك حساسيات وقد بعث إلينا القاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري رسالة يكلفنا فيها بالمشاركة في الوفد، ووصلنا إلى جدة ونحن دولة غير معترف بها وليس معنا سفارة في المملكة فلا تزال سفارة الملكية في جدة هي المعتمدة. وما وصلنا إلى المطار إلا وهم في استقبالنا مثل غيرنا من الوفود وأعلامنا فوق السيارة التي ستقلنا إلى قصر الضيافة الذي نزلت فيه جميع الوفود، ووصلنا قصر الضيافة وعلم الجمهورية العربية اليمنية مرفوع هناك، مثل غيره من الدول الإسلامية، وعندما أنهى المؤتمر جلساته، التقينا بالأمير سلطان ووزير الخارجية ومسؤولين آخرين. أما الملك فأظن أننا لم نقابله، واتفقنا على الاعتراف بالجمهورية ولم تعد هناك مقاطعة، وعلى أن نعمل لهم ما يحفظ ماء الوجه وهو قبول عدد من العناصر البارزة من الجانب الملكي في أجهزة ومؤسسات الدولة الجمهورية بدءا من المجلس الجمهوري وما دونه من المؤسسات في الدولة. وتم تحديد الأعضاء المطلوب قبولهم في مؤسسات الدولة مثل: أحمد محمد الشامي عضواً في المجلس الجمهوري ومجموعة وزراء في الحكومة ومجموعه أعضاء من المشائخ في المجلس الوطني واثنين أو ثلاثة محافظين ومثلهم سفراء، اتفقنا على هذا وحددنا الموعد ثلاثة أو أربعة أشهر، وعملنا بيننا وبينهم شفرة للتواصل و أعطانا الأمير سلطان جهازاً لاسلكياً للتواصل استلمه محسن العيني.

وعدنا لليمن بهذه النتيجة الطيبة التي تمت تحت قبة المؤتمر الإسلامي والتي أخرجت البلد مما كانت فيه من المأساة، وتكفل الأستاذ محسن العيني بالتوضيح للشباب المتحمسين وإقناعهم والفريق العمري تكفل بإقناع الضباط وأنا بإقناع العلماء والمشائخ ووضحنا لهم كل شيء.

وعند انتهاء المدة المحددة أبلغونا بوصول المجموعة الذين سيتم استيعابهم في أجهزة الدولة وعلى رأسهم السيد أحمد محمد الشامي ـ عن طريق جيزان وان الطائرة سوف تنقلهم من جيزان إلى عبس وعلينا أن نكون في استقبالهم في عبس وهذا الذي تم.

ذهبت أنا والشيخ سنان والمشائخ وبعض الضباط والمسؤولين، واستقبلنا القادمين من المملكة في عبس واتجهنا إلى الحُديدة ومن الحُديدة إلى صنعاء في 22 ايار (مايو) 1970. وفي نفس الليلة صدرت القرارات الجمهورية بتعيينهم.

واستتبت الأمور بعد المصالحة، وتحسنت العلاقة مع المملكة ولم يتشددوا علينا بعدها في أمر من الأمور، فقد اقتنعوا بان الملكيين لم يعودوا قادرين على أي شيء وأن عودتهم أصبحت من المستحيل، كما اقتنعوا بأن المصريين الذين كانوا يقولون إنهم ما دعموا الملكيين وحاربوا الجمهورية إلا بسببهم قد ساروا وانتهى الوجود المصري في اليمن.

أما أمراء بيت حميد الدين الذين كانوا في الأطراف فقد سحبتهم المملكة واعتبرتهم لاجئين سياسيين، ولم يتبق إلا واحد من أولاد الحسين في الجوف ظل فترة ورفض أن يخرج وهم يطلبونه من السعودية وظل أهل الجوف يحمونه وقد استمر خمسة أو ستة أشهر بعد المصالحة ولمّا يئس خرج براً. وقد وصلتني رسالة من القاضي عبد الله الحجري الذي كان سفيراً لبلادنا في الكويت يشرح لنا فيها كيف أن الإخوان في المملكة حريصون على إنهاء المشكلة وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز قد اجتمع بأسرة حميد الدين وحذرهم من التدخل في شؤون اليمن بعد المصالحة.

بعد استكمال الترتيبات الجديدة تم تشكيل وفد برئاسة الفريق العمري وضم محسن العيني وأنا واحمد الشامي وعدداً كبيراً من المشائخ والعلماء والوزراء وتوجهنا إلى جدة، وصلنا والبدر يسكن في بيت جوار دار الضيافة الذي أنزلونا فيه وقد سافر البدر في اليوم الثاني وغادر المملكة إلى لندن التي عاش فيها حتى توفاه الله والآخرون كفلتهم المملكة بعوائلهم ومن يرتبط بهم حتى اليوم.

التقينا في جدة بالملك فيصل وكبار المسؤولين في المملكة، وكانت السعودية قد أعلنت اعترافها بالجمهورية في نفس اليوم الذي وصلنا فيه جدة واتفقنا على كل شيء. كان ذلك في 27/7/1970.

وقال لنا الملك فيصل: نحن قد ساهمنا في تخلف اليمن وخرابه، أما الآن فنحن على استعداد أن نساهم في عمران اليمن حتى لو تقاسمنا الرغيف نصفين لكننا لم نستغل هذا الاتجاه، لان القاضي عبد الرحمن الارياني رحمه الله ما استطاع أن يهضم السعوديين أو يبتلعهم وبسبب هذا العناد الذي كان عنده حرمنا أشياء كثيرة لمصلحة البلاد. بينما محسن العيني الذي لم يكن منفتحا مع السعوديين إلى حد بعيد كان عنده القابلية والاستعداد.

الرئيس الارياني والفريق العمري والشيخ عبدالله وعبدالله الكرشمي

القاضي عبد الرحمن الارياني لم يستطع هضم السعوديين فحرم البلاد من منافع كثيرة

الأمير سلطان بن عبدالعزيز اجتمع بأسرة حميد الدين وحذرهم من التدخل في شؤون اليمن بعد المصالحة

أهم منجزات المجلس الوطني عام 1969 اعداد الدستور الدائم الذي أثنى عليه القاضي عبدالرزاق السنهوري

كانت احكام الشريعة مطبقة وقطع يد السارق وجلد السكران والزاني ينفذ علنا في الميادين

هل يصنع العاجزون المعجزة؟:

رسالة مفتوحة الى رجال السياسة في لبنان قبل فوات الأوان

أحمد منصور*

■ لبنان بلد في أزمة اقتصادية خانقة، فالبطالة تغطي ثلث الايدي العاملة على الاقل، والهجرة كالروافد المتسابقة نحو المراكب والطائرات والرياح الصحراوية. بلد كهذا اينما تذهب فأمامك بالمئات وكالات استقدام الخادمات من سيرلنكا، الفيليبين، الحبشة، الصومال.. الى درجة ان عدد هؤلاء المستعبدات بالمعاش لا يقل عن المئتي ألف. فإذا ما اعتبرنا سكان لبنان ثلاثة ملايين موزعين وسطيا على خمسمئة ألف أسرة فإن كل اسرة فيها خدامة تكلف ما يتقاضاه عامل خلال سنته الاولى من العمل على الاقل، والرقم المذكور في تصاعد ـ لا يتوقف ـ رغم الخوف من الحرب الاهلية التي لا يستحيل تفجيرها. واذا ما قصدت بعض الاحياء في بيروت يوم الأحد فسوف لا تستغرب ان تراها وكأنها مدينة في سيرلنكا او الفيليبين، فالاسواق مفتوحة خصيصاً لهؤلاء القادمات «الاسيرات».

ناهيك عن موضة الجراحة التجميلية التي ساهم في تزخيمها «ذي فرست ناشنال بنك» بعرضه القروض بفائدة 6 % سنوياً على ان لا يقل معاش المقترض عن ستمئة دولار شهرياً، فاللبناني اسير الظواهر والجاه فهمه ان يلبس الاغلى والاشيك ويأكل الارخص كالكعك بسمسم والفلافل ويركب السيارة التي يسوقها سائقه وان لا يسمع سوى «نعم» الخادمة التي لا تعرف الا هذه الكلمة حتى ولو لم تفهم معنى المطلوب منها دائماً.

بلد فيه دولته الرسمية ودولة المقاومة بحزبها الالهي وانصارها، فأنت في الضاحية والجنوب والبقاع كأنك بشكل من الاشكال في ايران، هذا عدا الاحزاب الميليشياوية التي تتسلح على عينك يا تاجر ولن تنقصها الوسائل ولا المسالك، ففي لبنان كل شيء جائز الا الهزيمة والتسليم للآخر بالنصر، فشبح الهزيمة يبرر التعامل مع الشيطان انه الكذب الابيض. إذن الجماعات والطوائف والاحزاب تقف غابات من الاسلحة وراء زعمائها الى درجة ان كل طرف يهدد بتفجير الهيكل على الرؤوس اذا ما خسر معركة رئاسة الجمهورية، وهذا ما دفع قلق احد الصحافيين الى طرح السؤال على قائد الجيش المسؤول الأول عن الأمن فيجيبه بأنه سيقف على الحياد اذا ما دخل الجميع في الجميع، لأن الجيش اذا ما تدخّل فسيفرط من جديد كما جرى في سبعينات القرن الماضي، وهذا ما تحاشاه الرئيس الاسبق فؤاد شهاب في احداث عام 1958.

فالبلد ـ كما نرى ـ مرهون بتجمعات وآلافهم المؤلفة رهن اشارة من قبل زعمائهم لتبدأ محنة جديدة لا احد يعرف متى تنتهي وكيف تنتهي. في البلد رؤساء احزاب وتيارات كرؤساء الدول يذهبون لمقابلة رؤساء الدول سيما العظمى والكبرى في الخارج، ناهيك عن الفاتيكان، وهذا ما لا يتاح دائما حتى لرئيس الجمهورية الحالي.

في مسرح اللامعقول هذا يشغل لبنان المنطقة والعالم بشؤونه من تأليف حكومة (لن ترى النور) الى انتخاب رئيس جمهورية بالتوافق حفاظا على السلم الاهلي الدقيق الذي يعتبر كزجاجة القنديل، فإذا ما سقطت على البلاط تشظت في كل الاتجاهات واستحال لمها وصهرها ولحمها من جديد.

البلد ـ بشكل عام ـ مقسوم الى قسمين كسلسلة جباله الشرقية وسلسلته الغربية، قسم مع سورية وايران وقسم مع السعودية والاردن ومصر وامريكا.

فالمطلوب ردم بقاع الوادي التي تفصل السلسلتين وهنا المعجزة.

البطريركية تتحرك في الداخل ليل ـ نهار من المطارنة الى اللجنة الرباعية والتي لم يعد لها الا التعلق بحبال السماء ورؤساء التكتلات والاحزاب والدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية وسورية وايران.. الكل يده على قلبه خائفاً من ان تنتهي الفرصة الاخيرة التي ستبدأ من 12 تشرين الثاني الى 24، ولا حلّ معقولاً يلوح في الافق، والناس خائفون قلقون يريدون الخلاص. الكل في انتظار قدوم الرئيس المهدي المسيح المخلص لهذا الشعب المتشعب والمعلب للتصدير في مختلف الاشكال. إنهم يريدون استنزال الله (جل وعلا) مجسداً في رئيس لحكم هذا البلد العاصي على الحكم... والاكثرية الشرعية تنتظر يوم الخلاص في احتمائها بين اضلاع النجوم الخمس امام المكان الذي صرع فيه الشهيد رفيق الحريري والعديد من رفاقه والمارة. انهم يسمعون طلق ولادة الرئاسة الصامت المتواصل الذي يعرف كيف سيقذف هذا المولود الجديد الى الوجود ليعودوا الى الهواء الطلق والى بيوتهم التي هجروها طوعاً وطواعية لليوم المنتظر. اللبنانيون في مدارات الارض وفي دساكرها وفي زوايا لبنان قلقون: قلق الذي يريد ان يتزوج، قلق الذي تسجل في الجامعة.. قلق الذي توظف ويخشى ان يفقد وظيفته، قلق الذي يريد اطلاق مشروع فيلجم نفسه، قلق الذي يريد بناء بيت او شراء شقة.. فالكل يسيطر عليه شبح حرب السبعينات الرهيبة التي اخذت في طريقها الثمانينات وتوقفت عند حدود التسعينات، كأن الزمن بعد مؤتمر الطائف غدا زمن هدنة، ففي هذا البلد توضع الاتفاقات على الرفوف، وموازين القوى في الداخل والمنطقة هي التي تفسر وتحرك وتيسر وتعسر وتفعل ما تشاء، والناس دائما كالحملان بين نواجذ المفاجآت الذؤبانية. البلد ببساطة ـ ولنقلها بشجاعة وواقعية ـ بين سيفين السوري والاسرائيلي (رغم تفريقنا بين الشقيق والعدو). السيف السوري امتد حده الى ايران، والاسرائيلي الى الولايات المتحدة.. فلهذا يتضحر البلد ويتوعر، والمقيم فيه يصبح مهاجراً بالتلهف لمفارقة النكد في هذا البلد الى الابد.

لقد كان البلد وما زال ـ كما يرى الجميع ويدرون الفريسة المفضلة بين هذين الجارين، فنمو البلد وازدهاره واستقواؤه عوامل ليست في صالح المذكورين وكلاهما يستطيع تعطيل المسار بألف وسيلة ووسيلة ساعة يشاء. الكل كفيل بالعدو، اما الشقيق فهنا مشكلة المشاكل والحل الذي يستعصي على الحلول. فمن مع الشقيق السوري معه غالباً نكاية بالخصم الذي انتزع منه موقعه، ولكي يسترده فهو مستعد للتعامل مع اي كان، فزعيم في لبنان دون نيابة ووزارة ومال وقصور يدور حول نفسه كالموتور الذي ما استطاع قتل قاتل عزه المفقود.. كما ان نظام الشقيق لا نستطيع ان نعتبره النظام النموذجي العربي الاقليمي الذي علينا الاقتداء به ولا القاعدة القومية المطلوبة. انه بشكل من الاشكال نسخة متخلفة او كاريكاتورية عن نظامنا الماروني الذي مازال يلفظ ما تبقى له من انفاس. واللبناني كيفما كان، انسان محترف، هدفه مصلحته، والمبدأ او المبادئ ليست الا الفاظاً في قاموسه اليومي الذي ملته الآذان، وقد لا تجد لبنانيا واحدا لم يدفع ضريبة جوار هذا الجار الذي تحار في تفسيره المعرفة والثقافة والتاريخ السوري العظيم برجالاته، ويحضرني في هذا المجال حديث جرى بين السيد عبد الحليم خدام ـ عندما كان نائبا للرئيس السابق حافظ الاسد وحاكماً للبنان ـ وبين امين الحزب الشيوعي اللبناني الاسبق جورج حاوي الذي رواه لي شخصيا في لقاء صدفي بباريس: «ولكن لا تنس انه ليس هناك لبناني واحد يحبكم» وهذا ما عبّر عنه بطريقته احد مشايعي حزب الله عندما عركت مرة بين الحزب وبين النظام السوري: «ان سورية هي البلد الوحيد الذي لا نستطيع ان نقاتله».. جورج حاوي هذا هو نفس الشخص القائل: «اما الحوار واما الدمار» يقصد بالنسبة لأطراف الصراع اللبناني ـ اللبناني. ونحن نريد ان نذهب بالحوار ايضا الى الجوار حيث يستحيل بقاؤنا واستمرارنا بدون توافق في العلاقات بين البلدين مهما كانت جانحة او مريرة بالنسبة للطرف الاضعف الذي هو نحن. علينا الاقتناع بهذه الحقيقة وترجمتها على الارض رغم كل شيء، ورغم كل المواقف السورية التي تتجاوز حدود المنطق والمعقول.. فطالما سورية لا تريد لبنان بلداً مستقراً مزدهراً فلبنان لن يكون مستقرا ولا مزدهرا، فهي بإمكانها ان تقطع عنه حبال الحياة بقطع الحدود واختراع الف سبب وسبب لتوقيف صادراته، ولن تكون البطاطا الضحية الاخيرة، كما ان «فتح الاسلام» لم تفتح ثغرة في السماء ونزلت منها.. فجيش مدرب يحارب اكثر من ثلاثة اشهر بأفضل العناصر المقاتلة وبأسلحة وبمؤن وذخائر وأموال.. يحارب جيشا كاملا ويجمده في كيلومترات مربعة معدودة ويكبده عشرات وعشرات الشهداء ومئات الجرحى والمعاقين. كل هذا حقيقة لن تخبئها الدبلوماسية ولا اللياقة السياسية وما شابه.. ناهيك عن الحرائق التي اعقبت نهاية «الفتح» فامتدت من الشمال الى الجنوب والتهمت مئات آلاف الاشجار من الصنوبر الى السنديان حتى طاولت الزيتون والبيوت واستئنافها من جديد، كذلك اطلاق النار على من كان في بعض المناطق يريد اطفاءها.. كل هذا في سياق سياسي لا يتقبل النظر الى الاحداث ببراءة خالصة فيما بيننا نحن كعرب.

كما ان الحديث عن قدوم الاسلحة من سورية عبر الحدود الطويلة التي ليس بمقدور لبنان ان يضع حدوداً لها... كل هذا يؤكد واقعا يستلزم اعتبار: ان لا امن ولا أمان ولا دولة بلا علاقات معقولة مع سورية شئنا ام أبينا.

رغم التصرفات السورية التي لا يصدقها خيال كمحاولات رئيس وزرائنا ثلاث مرات التكلم مع رئيس وزرائها ورفض الاخير سماع صوته. كذلك عندما طلب منذ حوالي ثلاث سنوات رئيس اللقاء الديمقراطي الاستاذ وليد جنبلاط من الرئيس السوري استقباله في دمشق واستعداده حتى لقبول محاكمته امامه، وعدم اكتراث الاخير بهذا النداء الصادق في حينه، كذلك مهزلة انشاء لجنة تحقيق سورية للكشف عن قتلة الحريري وتعاقب رئاستها بين رجل وامرأة وانطفاؤها كأن شيئاً لم يكن.

اضف الى ذلك اصرار الموقف السوري الفولاذي على براءته من دم الحريري وسواه دون ان تساعد اجهزة مخابراته غير العادية في المنطقة بالكشف عن اي قاتل سيما وان القتلى كلهم من نفس الصف الآخر، كذلك تنديده الذي لا يتوقف بالمحكمة الدولية واتهامها بالتسييس، كما ان انكار البديهيات كموعد لقاء وزير الخارجية السوري الذي الغاه الملك السعودي، وكذلك ما حصل بصدد الموعد مع وزير الخارجية الفرنسي على هامش دورة الامم المتحدة.. كل هذا لا يساعد من يحب سورية ويحب قيام العلاقات الطبيعية الرائدة مع سورية ان يساعد سورية، فمن لا يريد مساعدة نفسه فعبثا تحاول مساعدته.

رغم كل هذا فإننا جميعا ملزمون بعدم تجاهل سورية مهما كان نظامها وذلك بالتنسيق معها بالتي هي احسن. رغم انه من النادر ان ترى لبنانيا لم تحرقه النيران السورية بسبب حبه لها. فالأنظمة عابرة والبقاء دائماً وأبداً للأوطان، ومن هنا تبقى ضريبة النار هي المعمودية القومية لكل شريف في هذه المنطقة. إما هذا وإما علينا تبليط البحر باتجاه قبرص ومن قبرص باتجاه اوروبا. فكما نحن عنق سورية نحو الغرب فسورية عنقنا نحو العرب.. والا فالموت المتبادل. ان كل قوة سورية في لبنان هي في ضعف الحكم اللبناني حاليا لعدم مده الجسور مع الجانب او الجوانب الاخرى ولعدم ارضائها واشراكها في السلطة الى درجة ان من كانوا اخصام النظام السوري هيئات واحزابا وافرادا اصبحوا اعداء حتى النخاع للنظام السنيوري. فالناس كما قلنا وكررنا عبيد مصالحهم ونحن لسنا الا في لبنان.

بالنسبة للمراقب الواقعي فإن ما في لبنان من تشرذم وتمزق هو شيء طبيعي لأن أساس البلد خبيث والبنيان الذي ساءت اسسسه ساء استمراره، وهذا ما قاله عضو (في الوفد الذي رافق البطريرك حويك عندما طلب من فرنسا توسيع دولة لبنان «المتصرفية» الى دولة لبنان الكبير فتنضم اليها طرابلس وبيروت وصيدا وصور والاقضية الاربعة): «هيك بيصير يا صاحب الغبطة: حدا بيكبر حالو تيصغر حالو» اي بتكبير البلد سيصبح عدد السنة والشيعة اكثرية ستتجاوز الاكثرية المسيحية وهذا ضد منطق تكوين لبنان الماروني المسيحي بشكل عام.

لقد كان الرجل بعيد النظر بمنطقه الطائفي وهذا ما حصل.

رغم كل هذا فلبنان الآن كالمركب. أخذت بعض اضلاعه تتلف وتتسقط وبالنتيجة سيغرق المركب. فإما رأب الصدع واصلاح الحال واما الغرق الجماعي الى غير رجعة.

البلد لا يمكن انقاذه بضربة ساحر بل على مراحل: الأولى: انتخاب رئيس انتقالي لسنتين او ثلاث بالتوافق بل الاجماع اذا ما امكن.

الثانية: هذا الرئيس عليه ان يشرف على صياغة قانون انتخابي جديد يجرى على اثره انتخاب مجلس نواب جديد.

الثالثة: سن قانون جديد للأحزاب يعتمد على الشفافية ومساعدة الدولة لها بحسب نسبة انتشاريتها.

الرابعة: اطلاق مشروع «مارشال» اصلاحي اقتصادي يبدأ بالضاحية ام المليون والنصف او «غزة لبنان» التي يتوقف عليها الاستقرار او الاستعار في البلد، لأن الباقي كله كلام في كلام وترقيع في ترقيع.

الخامسة: وضع ميثاق جديد للعلاقات مع سورية.

السادسة: استيعاب المقاومة من قبل الجيش بطريقة تحفظ السلطة والهيبة للأول والتقدير والاحترام للثانية، وبمجرد ما تتوافر الثقة والنوايا الطيبة فإنها ستتوافر الحلول.

السابعة: تعديل الدستور بما يخص الرئاسة والرئاسات فينشأ مجلس رئاسي من رؤساء الطوائف الثماني عشرة في لبنان حيث كل رئيس ينتخب من طائفته مباشرة فقط وبأكثرية الصوت الواحد.

الدورة الرئاسية ست سنوات اي اثنان وسبعون شهرا، فيكون نصيب الرئيس الزمني اربعة اشهر، والانتخاب يكون بالقرعة وحالما تنتهي دورة الرئيس المنتخب يسحب اسمه من القرعة القادمة.

اما فيما يتعلق برئيس الوزراء فيتوقف على اكثرية النواب التي تقترحه لرئيس الجمهورية. اما فيما يختص بالمجلس النيابي فينتخب رئيسه واعضاؤه ويستحسن ان يكون انتخابا وطنيا لا طائفيا.

وهكذا نستطيع ان نقضي على اسباب هذا السرطان الرئاسي الذي نهش البلد والبلاد وسمم الشجر والسكان. ولم لا؟ فالوزراء الحقيقيون هم مدراء الوزارات، فالوزراء واجهات سياسية في معظم الاحوال.. كما ان الدستور العتيد يجب ان يمنع التراكم اي جمع اكثر من وظيفة في نفس الوقت عند ذات الشخص.

في نظام رئاسي دوري كهذا تصبح هناك مساواة حقوقية حقيقية بين المواطنين، فالمطلق لا يعود مغلقا امام اي فرد ولد او سيولد في البلد. ومن هنا نستطيع ان نفاخر امام الامم بهذا النظام الجديد والابداعي.. ولو غضب المسيحيون (سيما الموارنة) من مشروع كهذا فما عليهم الا ان ينظروا الى المنطق العددي، فهم كطوائف يشكلون ثلثي العدد، فعلى المدى البعيد لن يكونوا خاسرين بل سيكونون قد رموا جبلا عن ظهورهم وظهور ابنائهم واحفادهم القادمين، ونظام كهذا سيغدو مضاهيا للنظام الرئاسي السويسري الذي قلما سمع به احد، فهو يسير بانتظام كالساعة السويسرية. وان لا فالازمات والمحن ستتعاقب وحتى الوجود المسيحي في لبنان والمنطقة وكذلك الطوائف الصغيرة الآخذة في الانقراض ستكون شيئا فشيئا في حكم المنتهية والى الأبد، وترياق امريكا لن يفيد حتى ولو اتى من العراق.

نابليون دائما كان يردد (في مواجهة اية مشكلة) «فتش عن المرأة»، ونحن ـ بخصوص لبنان ـ نستطيع ان نقول: «فتش عن دمشق» التي شئنا ام أبينا فإن مصيرنا مرهون الى حد كبير بها. فالعلاقة معها يجب ان تكون في اطار رجال الدولة لا القبضايات، ودمشق تبقى القفل والمفتاح. وهل هي جريمة لو طار رجل الدولة في لبنان الاستاذ فؤاد السنيورة في حوامة مع قائد الجيش وكبار المسؤولين وهبط في قصر المهاجرين بالشام؟ فهل ستطلق عليه النار المدافع المضادة للطائرات هناك؟ اما آن الأوان لاجتماع القمتين في لقاء مفتوح على الطريقة العربية رغم عدم رضا الكثيرين عن بادرة اسطورية كهذه ممن هم حول الرئيس السوري ورئيس الوزراء اللبناني؟

أليس مصير الوطن او الوطنيين اهم من الاثنين؟ أليس بالمواقف الرجولية يتميز رجالات الدول؟ ولو انتزع الرئيس السوري المبادرة ونزل في السراي ببيروت فما الذي سيخسره؟

ان الذين انتدبتهم الاقدار لقيادة شعوبهم وما جنبوها الخراب والدمار المحدقين فسوف لن ترحمهم الاجيال الشاخصة، فالادارة العاقلة هي سيدة الافعال وليست مطية ردود الافعال والاهواء والعقد.

المنطقة العربية في خطر داهم رهيب، فإيران ـ بشهادة اكثر من جنرال امريكي ـ تقرر ضربها من سنوات ولكن المجهول يبقى التوقيت.. اليوم.. الساعة.. والضارب هل سيكون امريكا وحدها ام امريكا واسرائيل معا..؟

ففي حالة كهذه لن يستطيع الا الله تصور الجحيم الذي سيهب على المنطقة من ايران الى العراق.. الكويت.. قطر.. البحرين.. السعودية.. سورية.. لبنان.. فلسطين.. فإلى فلسطين المحتلة.

القضايا الكبار ـ ايها المسؤولون الكبار ـ تستلزم الرجال الكبار، والذي لن يفهمه الزعماء اللبنانيون بالذات حتى الآن هو ان الغرب من امريكا الى فرنسا فإنكلترا مروراً بألمانيا واسبانيا وايطاليا.. طال صبره ودفع الكثير من الوقت والمال. انه لن يقبل ان يكون لعبة بين ايدي محترفين محليين، والدول ـ كما تعلمون ـ كالشركات، فالشركات عندما تفشل تعلن الافلاس، اما الدول العظيمة والعظمى فلن تستطيع قبول هزيمتها ـ من دول صغرى ـ امام شعوبها وسواها من الدول في الوقت الذي تملك فيه جبروت المال والقوة، والامثلة كثيرة على ردود فعل هذه الدول ان لم نقل قصاصها وانتقامها.

ناهيكم عن جبل الصبر المتحرك البطريرك صفير الذي ملّ ولا اقول كفّره، فأصبح معلقا بحبال السماء.. وكذلك معاوية الصحافة المعلم غسان تويني بعدما قال ما قال واقترح ما اقترح وانهى دون ان ينهاه امله عن هطول الغيث الذي لن يراه الا في سحاب سحر اسلوبه الذي ختمه ببريق «الانشلة» او ان شاء الله بقوله: قولوا ان شاء الله .

«ليس هناك اسوأ على الانسان من ان يضطر الى العمل السياسي في لبنان»».

هذا ما قاله الشهيد الخالد كمال جنبلاط.. فهل لكم ايها الحارثون في وعور وصخور السوء ان تبشرونا ولو مرة يتيمة بالخير الذي ننتظره على احرّ من الجمر وقبل فوات الأوان؟

* كاتب وشاعر من لبنان

هموم عربية مبعثرة!

د. فايز رشيد*

■ ليس المقصود من هذه المقالة تناقضاً مع السياق العام لمقالاتي، ولكنه قليل من الانزياح عن الشكل، مع الاحتفاظ بالجوهر! فإذا كانت السياسة في حقيقتها هي اقتصاد مكثف... فإن الكثير من الحوادث التي تمر بالانسان في حياته، يمكن ربطها مع اوضاع عامة، وبالتالي، فإن لها دلالتها، ومن بينها السياسية بالطبع... ولعل ما فرض عليّ... هذه الحالة الاستثنائية من الكتابة... هو محاولة كسر روتينها التقليدي، ففي بعض الاوقات... ونتيجة للحصار الذي يشكله الوضع العام، بكل ما فيه من مساوئ، من دون النور الذي يبدد الظلام، يود المرء لو يهرب بعيدا الى جزيرة نائية... فترة ولو بسيطة، بعيداً عن الاعلام بكل اشكاله، فترة يستريح فيها ويريح.

من زاوية ثانية، فإن ما سيرد في مقالتي من اقواس، هي من صنع يداي، وذلك حتى لا (أظلم) السيدة الفاضلة مديرة التحرير.

التشاؤم من الوضع العربي... وزميلي أحمد!

لا أذكر منذ تفتح الوعي لدي، ان بيانا سياسيا عربيا (رسميا كان ام شعبيا) خلا من جملة (في هذه الاوضاع المعقدة والحرجة.. الخ) والجملة الاخرى الثابتة في البيانات المقصودة، هي (حيث تطل المؤامرة علينا برؤوسها... او ما شابه!)... اي ان كثيرين منا يعلقون ما يحدث في الوطن العربي من مآس وخطايا على شماعة: الظروف والمؤامرة الخارجية وكأن لا ايدي لنا في كل ما يحدث! ولعلني اسوق بعض الامثلة:

في فلسطين، فإن فتح تحمل حماس كامل المسؤولية فيما يجري من اقتتال داخلي، وحماس بالمقابل تتهم فتح وهكذا دواليك، دون ان يكون لكل من فتح او حماس اية مسؤولية... من وجهتي نظريهما! وكأنه ايضا من الاستحالة بمكان ان يكون للذات الفردية، او الجماعية، او التنظيمية (من جهة نظر الفرد او الجماعة او التنظيم) اي دور سلبي في الوصول الى هذه الحالة المأساوية، فأنا او نحن الاصح دوما والآخرون بالضرورة هم المخطئون! انا الذي لا ذنب له... والآخرون دوما هم المذنبون. انها النرجسية التي تمجد (الأنا)... وتذنّب الآخر، وفي ظل هذه الحالة من الصعوبة بمكان الوصول الى قواسم مشتركة بين الطرفين لايجاد حلول للخلاص من الوضع المأساوي.

نفس القاعدة تجري في لبنان بين فريقي السلطة والمعارضة، وفي العراق بين كافة الاطـــراف المتقاتلة، وفي الصومال ايضا... وقد تجري في دول اخرى... تتراكم فيها بوادر الفتن الداخلية. انها ايضا نفس النظرة، التي يعمل ويؤمن بها كثيرون من بيننا، فإما ابيض او اسود! فعندما يحب احدنا انسانا يجعله اشبه بالأنبياء، وعندما يكره احدنا آخر... يعمل على تحطيمه تماماً... ناسيا ان لكل انسان محاسنه ومساوئه، اي زواياه الايجابية او الاخرى السلبية... عند اجراء عملية التقييم!

المهم ان الوضع العربي عموما يدعو الى التشاؤم... وهذا ما يذكرني بزميلي احمد، الذي درس الهندسة في موسكو في اواسط السبعينيات. كان عروبياً بامتياز وكان ايضا متشائماً بامتياز يولي للوضع العام العربي اهمية بالغة في مساحة تفكيره، ولشدة تشاؤمه، سألته يوماً، وقد كنا على ابواب سنة جديدة، عما سيفعله ليلة رأس السنة، اجاب يومها بأنه سيذهب الى دورة المياه في الثانية عشرة الا خمس دقائق، وسيخرج منها في الثانية عشرة وخمس دقائق، لـ (...) على السنة التي ستمضي، والاخرى التي ستأتي!... وفعلاً شر البلية ما يضحك! زميلي أحمد تخرج، وعمل سنة واحدة في احدى الدول العربية، ثم اصابته جلطة قلبية... ومات.

محمد الماغوط.. وخيانة الوطن!

كان ذلك منذ سنوات طويلة، عندما رأيت الكتاب الذي اصدره الكاتب المرحوم: محمد الماغوط بعنوان (سأخون وطني). واعترف ان يداي ارتعشتا يومها عندما امسكت بالكتاب، وجفلت، فخيانة الوطن.. هي افظع الفظائع... ولكن عندما اشتريت الكتاب، وقرأته بنهم، ادركت ما اراده الكاتب من هذا العنوان: انه يخون كل المظاهر السلبية في وطنه، بمعناه الكبير: الدكتاتورية، التبعية، المحسوبية، الرشاوى، الفساد بكل مظاهره: الاقتصادي والاجتماعي، النفاق، تعظيم الأنا.. وتجاهل الأنت، القهر، التفاوت الطبقي، الثراء غير المشروع، الفقر، الاستفادة من المنصب، قلة الفرص للخريجين.. وغيرها، وغيرها من الامراض المجتمعية والسياسية التي لا تعد ولا تحصى.. كتاب الماغوط... والذي عرض فيه وجهة نظره فيما يدور من خلال بعد رمزي في حكايا يسردها، ذكرني بقصة قصيرة قرأتها لكاتب (لم اعد اذكر اسمه) تدور في رحلة له في القطار المتجه الى دولة غير عربية مجاورة، ويستعرض في ذاكرته، اثناء رحلته، ما تعرّض له من مآس في بلده، وهي لا تبتعد كثيرا عما ذكره الماغوط... وفي آخر نقطة يتوقف فيها القطار في بلده... يذهب الكاتب الى دورة المياه، ويقول جملة (سأ... عليك ايها الوطن الذي أذلني!).

ومع رفضي لما وصل اليه كاتب القصة القصيرة في نهاية قصته... الا انه وكتاب محمد الماغوط، اجبراني على استعراض المعاني المقدسة للموطن. الوطن هو الانتماء للكرامة، وللعزة، وللحرية، وللعدالة، ولمجتمع تكافؤ الفرص، ولوطن مستقل حر غير تابع لأحد. الوطن ليس رملاً ونوستالجيا فقط.. انه كل تلك المعاني مجتمعة... وغيرها من الايجابيات، والتي على القائمين عليه ان يحققوها لجماهيرهم.

اقول ذلك وفي ذهني الالاف من المواطنين العرب، الذين يذهبون الى السفارات الاجنبية في بلدانهم طلبا للهجرة... او المئات الذين يموتون في البحر سنوياً في (موسم الهجرة الى الشمال) ـ مع الاعتذار للروائي الرائع، الطيب صالح ـ وذلك في محاولة الهجرة الى دول الغرب، حيث يبرز التساؤل: لو ان شبابنا العربي حقق احلامه في البلدان التي ينتمي اليها... هل سيهاجر؟

مطالبة الفقراء بالصبر!

جمال مبارك، نجل الرئيس المصري، والمؤهل لخلافة والده، والذي يجري تلميعه بشكل كبير، اقترح من على منصة المؤتمر التاسع للحزب الوطني الحاكم (والذي يرأس دائرته السياسية)، بان طالب الفقراء بالمزيد من الصبر... بالطبع على ظروف فقرهم!

للعلم، فان نجل الرئيس، ووفقاً لما يقوله الخبراء الاقتصاديون المصريون يعتبر مليارديرا، ذلك انه شريك بنسبة في كل الاستثمارات التي يجري بناؤها في مصر.

ولعل القارئ الكريم على اطلاع بأن ديون مصر الخارجية تبلغ (60) ملياراً من الدولارات. ووفـــقاً لإحصائية، فلو جرى اخذ الرسوم فقط، والضرائب على الاموال التي يجري تهريبها من القطـــط السمان الى الخارج... لاستطاعت مصر تســـديد كل ديونها في خمس سنوات!

ومن المعروف ايضا، انه ووفقا لإحصائيات كثيرة فإن ما نسبته 85 % من الدخل القومي المصري يذهب لـ (19 %) من المصريين! بينما 15 % من الدخل، يذهب لصالح 81 % منهم.

ومن المعروف ايضا.. ان ما يزيد على الخمسة ملايين مصري يسكنون في المقابر!

حال مصر ليس بأفضل منها في دول عربية اخرى يعشش فيها الفساد والسرقة والنهب: فلسطين، لبنان، العراق... واخرى غيرها. والسؤال هو: هل بمثل هذه الاوضاع يمكن للعالم العربي ان يتقدم؟ سؤال اترك جوابه برسم القارئ العزيز!

* كاتب من فلسطين

إسرائيل: قيادة مهزومة ومجتمع مأزوم

زهير اندراوس*

■ لا نكشف سراً إذا جزمنا بصورة قاطعة وغير قابلة للتأويل أنّ المجتمع اليهودي الإسرائيلي يُعاني من أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة، احتدت وتأججت بعد انتهاء حرب لبنان الثانية، هذه الحرب التي كشفت عن مدى ضعف وتفكك هذا المجتمع على مختلف شرائحه، وعن مدى انحلاله، تحديداً وأنّ حزب الله تمكن لأول مرة في تاريخ الدولة العبرية من تحطيم الدوكترينا (كلمة لاتينية الأصل معناها التعلم، وتُستعمل في مجال العلاقات الدولية للدلالة على وجود سياسة معينة ومحددة ومدروسة لمواجهة أي وضع قد ينشأ وكيفية معالجته) التي وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول دافيد بن غوريون، والقاضية بنقل المعركة إلى أرض العدو. مضافاً إلى ذلك، فإنّ القيادة السياسة والأمنية في تل أبيب لم تتوقع البتة أن تتحول المنطقة الشمالية، أو الجبهة الداخلية إلى ساحة معركة. مواطنو الشمال هربوا إلى المركز بسبب صواريخ الكاتيوشا، وفي بحر الأسبوع نشرت (يديعوت أحرونوت)، كبرى الصحف العبرية، على صدر صفحتها الأولى نبأً مفاده أنّ 3500 مواطن من بلدة سديروت في الجنوب هربوا منها بفعل صواريخ القسام، التي تقوم بإطلاقها المقاومة الفلسطينية منذ ست سنوات ونيّف.

وكما نقول دائماً فان الواقع يتحوّل في أحيان عديدة إلى أغرب من الخيال. وللتدليل على ذلك، التقيت قبل عدة أيام بشابين إسرائيليين يهوديين في كراج متخصص لفحص السيارات بهدف شراء مركبة أحدهما. وخلال عملية الفحص تجاذبنا أطراف الحديث، خصوصاً بعد اكتشافهما أنّني اعمل في مجال الصحافة. الاثنان، تبيّن لي، وُلدا هنا لعائلات استُجلبت من دول المشرق العربي (المغرب، تونس والجزائر)، أي أنهما ينتميان إلى اليهود الشرقيين، الذين يُطلق عليهم اسم السفاراديم.

درور وافي خدما في الجيش الإسرائيلي في وحدات قتالية، ولكنّ الغضب الساطع والنقمة العارمة على معاملة دولتهما لهما بديا واضحين من قناعتهما الداخلية ومن ارائهما السياسية المتطرفة والمتشددة فيما يتعلق بحل النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. لم أتوقع أبداً أن يعكس الحديث العابر بيننا عمق الهوة بين اليهود والعرب في هذه الدولة، وعن مدى شعورهما بحالة من الإحباط الشديد بسبب انتمائهما إلى اليهود من أصل شرقي.

لست اختصاصياً في علم النفس، ولا أطمح لتحليل آفات المجتمع الإسرائيلي وسبر أغوار المظاهر السلبية التي تعصف به، ولكن مع ذلك اعتقد أنّ المحادثة بيننا كشفت واقعاً مريراً وأليماً، وكانت بمثابة مرآة للعلاقات، إذا كانت هناك علاقات، بين اليهود والعرب في هذه الديار، وبين اليهود واليهود في إسرائيل:

المشهد الأول: قال احدهما رداً على مقولتي إنّ الساسة في إسرائيل اتخذوا من الفساد مهنة، إنّ كلامي دقيقا، وأضاف الآخر: كان لدينا قائد، ولكنهم قتلوه، فأجبته لاشعورياً: مشجعو فريق بتار القدس هتفوا ضده، أي ضد اسحاق رابين في المباراة التي جرت في حيفا في الذكرى الـ 13 لاغتياله برصاص يهودي إسرائيلي. لا، لا، أكّد، أنا اقصد رحبعام زئيفي! نعم، إنّه يقصد هذا الترانسفيري الذي ربّى أجيالاً من الإسرائيليين على الكراهية والحقد لكل ناطق بالضاد، هذا الترانسفيري الذي أراد طردنا، نحن أبناء هذه الأرض الطيبة، إلى الأردن.

المشهد الثاني: تحدثت عن الغبن اللاحق بالفلسطينيين الذين يعيشون في الدولة، فثارت ثائرتهما. الاثنان تجاهلا الموضوع، ولكنهما ابتكرا فتوى تؤكد عمق الشرخ الذي يُميز المجتمع الإسرائيلي: نحن، لأنّنا ننتمي لليهود الشرقيين، فإنّنا نتعرض للتمييز من قبل الدولة، فهي تفرق بيننا وبين اليهود من أصل غربي، قال الاثنان لتبرير التمييز العنصري المأسس والمنهجي الذي تمارسه دولتهم ضد الأقلية القومية العربية في إسرائيل.

المشهد الثالث: قال احدهما إنّ عدد الشباب الإسرائيليين الذين يرفضون الخدمة في الجيش وصل إلى 30 بالمائة، وزاد انه خدم ثلاث سنوات من عمره في الجيش، وبعد إنهاء الخدمة لم تُقدم له المؤسسة العسكرية شيئاً، وأضاف أنا افهم وأتفهم هؤلاء الشبان، لماذا علينا الخدمة في جيش لا يمنحنا شيئاً؟ وبدون العنصرية لا يمكن إكمال المشهد: نحن نخدم، وانتم تتعلمون في الجامعات، أو تعملون وتوفرون الأموال، ختم أقواله.

مسك الختام: انتهى فحص السيارة، الذي بيّن أنها تُعاني، كما المجتمع اليهودي في إسرائيل، من عاهات مستديمة. وانتهى اللقاء العابر بيننا، افترقنا وما زلت ابحث عن سيارة وأفكر بأقوالهما العنصرية والمتطرفة، وأفكارهما المأزومة وقيادة دولتهم المهزومة.

إلى اللقاء في انابوليس!.

* كاتب من فلسطين

صدمة بلير والخيارات المعدومة

سمير جبّور*

■ كنت أستمع قبل أيام الى محاضرة القاها الدكتور مصطفى البرغوتي في تورنتو تركت اثرا بالغا على مستمعيه الذين كانت أغلبيتهم من ألأجانب غير العرب . والدكتور البرغوتي بارع في مخاطبة الرأي العام . فهو أولا يجيد اللغة ألأنجليزية اجادة تامة ويعرض وقائع الأحتلال الصهيوني الذي يعيشه يوميا بموضوعية ودقة متناهية ووضوح تام . فالمستمع لا يجد اية صعوبة في فهم الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني ويتعاطف معه.

وبعد أن تستمع الى الحقائق التي ساقها الدكتور البرغوتي بشأن عذابات الشعب الفلسطيني ومعاناته اليومية في ظل ألأحتلال ، ولا سيما تلك الأهوال الناجمة عن الحواجز والجدار العنصري، وانعدام الأفق من دون أي مخرج، فأن ألسؤال الأول الذي يتبادر الى ألأذهان: ما هي الخيارات الماثلة أمام هذا الشعب في ظل الكلام الخادع عن إحتمالات التوصل الى حل سلمي ؟ وهل يمكن التوصل الى حل سلمي ولو حتى بالحد ألأدنى ؟ واية خيارات تركتها إسرائيل لشعبنا وهي تواصل ترسيخ ألأحتلال من يوم الى آخر ؟ وكيف تسمح اسرائيل لنفسها التشدّق بإستعدادها للسلام مع ″الجيران الفلسطينيين″ وهي تفتقر الى من يمكن التفاوض معهم عندها –قادة قادرين على اتخاذ القرارات– من دون أن تكون اياديهم مكبلّة بدعوات اليمين الصهيوني المتطرف الذي لا سياسة له سوى القضاء على الشعب صاحب الأرض ؟. الأسرائيليون يتحدثون عن استعدادهم للسلام وهم يفتقرون الى استراتجيا سلمية تستند الى الحل العادل بالأعتراف بالحقوق وبالحاجات الفلسطينية ايضا ؟

هل سيصحو طوني بلير من صدمته؟

أفاد الكاتب البريطاني غيل سوين الذي سافر الى فلسطين للعمل من أجل السلام مع المجلس العالمي للكنائس أن طوني بلير مندوب″ الرباعية ″ وصل الى مدينة الخليل ″وأصيب بصدمة شديدة ″عندما علم من تقارير الأمم المتحدة بالحقيقة الكاملة حول اوضاع الفلسطينيين تحت الأحتلال : العدد الهائل من الحواجز والعراقيل والمستوطنات التى انشأتها الحكومات الأسرائيلية المتعاقبة في الضفة الغربية وحدها خلال 40 سنة .

ويؤخذ على رئيس الحكومة البريطانية السابق كيف أنه لم يكن يعلم بحقيقة ألأوضاع في المناطق المحتلة خلال اكثر من عقدين من الزمن قضاهما في العمل السياسي الرسمي ؟ وكيف اسند الى بلير مهمته كمندوب في ″الرباعية″ اذا كان يجهل الحقائق في المناطق المحتلة؟ وما هي تلك الحقائق التي صدمت طوني بلير والتي شاهدها خلال عرض على الشاشة على الحائط من قبل مندوبي ألأمم المتحدة وربما تكون الحقائق نفسها التي عرضها الدكتور البرغوتي في تورنتو؟

أولا – العوائق والحواجز الهائلة التي تقيد حركة الفلسطينيين الذين تعيش اكثريتهم الساحقة بالقرب من الحدود بين اسرائيل والضفة الغربية . وهذه الحواجز موزعة على امتداد المناطق المحتلة . فقد تم إحصاء نحو 571 حاجزا ضمن اطار مساحة لا تزيد عن مساحة ″ ويلز″ البريطانية .

ثانيا – الجدار العنصري المشؤوم والسيء السيط والذي تطلق عليه الصهيونية اسم ″حاجز″ وما هو سوى جدار من الأسمنت المسلح وطوله ضعف طول جدار برلين ، ويشمل على الحفر العميقة عرض الواحدة منها 80 مترا على ألأقل . علاوة على والحواجز والأسلاك الكهربائية . وهذا الجدار المسخ يتلوى مثل الأفعى السامة حول المستعمرات الصهيونية التي تصب شرورها على السكان الأصليين أصحاب الأرض . . ويمرّ في الأراضي الفلسطينية ملتهما منها اجزاء كبيرة. اذ أن 90 % منه لا يمر بمحاذاة الحدود بل يذوي داخل الأراضي الفلسطينية. فعلى سبيل المثال يلتف هذا الجدار حول مدينة قلقيلية التي يقطنها 48 الف نسمة ويزنّرها من جميع الجهات تاركا ″فتحة″ ضيقة يمر عبرها المزارعون للذهاب الى حقولهم بالأصطفاف في طوابير طويلة للحصول على تصاريح خاصة لا يحصل عليها سوى 20 % من طالبيها. فهل تستطيع أن تتخيل صعوبة الحياة الأقتصادية لسكان تلك المدينة ؟.

ثالثا – إغلاق منافذ الحواجز التي يمر عبرها العمال الذاهبون الى أعمالهم . فبعد الوقوف في طوابير ساعات طويلة منذ الفجر، يقرر جنود الأحتلال إغلاق هذه المنافذ أمامهم او ينصبون ″حواجز طيّارة″ على الطرقات وإعادتهم من حيث اتوا .

رابعا – هناك 150 مستوطنة كلها غير شرعية وغير قانونية بحسب القانون الدولي ، أدانتها كل القوانين الصادرة عن الهيئات الدولية كونها تقوم على أراض محتلة أغتصبت بالقوة. ثم هناك ايضا 100 موقع إستيطاني ″ مؤقت″ اقامها المستوطنون بحماية الجيش الأسرائيلي وبأذن غير رسمي من الحكومة فقط من أجل استعمالها كورقة مساومة للأحتفاظ بالمستوطنات الكبيرة الأخرى″ أزلنا 100 مستوطنة ، ماذا تريدون اكثر من ذلك ؟″ . ممارسات ألأحتلال وألأغتصاب مستمرة منذ ستة عقود من الزمن ويضيق المجال هنا لعرضها جميعا. بل أشرنا الى بعضها لعل طوني بلير يصحو من ″صدمته″ على هذا الواقع الأليم . وإذا أراد التحقق مما شاهده على الحائط عبر شاشة العرض الألكترونية، فما عليه الاّن يقوم بجولة واسعة في المناطق المحتلة (إذا سمحت له مسز تسيبي وزيرة خارجية اسرائيل بذلك) ويمر عبر الحواجز (ويا حبذا لو يكون متخفيا بالكوفية الفلسطينية) عندئذ تتضاعف ″صدمته″ وبعد أن ″يصحو″ عليه أن يقرر : إماّ أن يكون في مقدور″ رباعيته″ إجبار اسرائيل على ألأنسحاب من جميع المناطق المحتلّة ، وإما أن يحمل حقائبه ويعود قافلا من حيث اتى ويكشف أمام العالم ما شاهدته عيناه.

خيار اللأخيار

إن إسرائيل بمواقفها المتعنتّة لم تترك للشعب الفلسطيني أي خيار سلمي . فهو الآن يقف أمام خيارات معدومة . فعلى سبيل المثال ، إذا سعى إلى دولة فلسطينية مستقلة داخل الأراضي الفلسطينية التي أحتلت سنة 1967 بالشروط الأسرائيلية ومن دون أن تكون القدس عاصمتها ، كيان متقطّع ألأوصال . فاية دولة هذه من دون حرية ومن دون استقلال تام ومن دون جيش يحميها ومن دون اقتصاد حر يغذّيها ومن دون علاقات دبلوماسية تشرعنها ومن دون حدود مفتوحة تحررها الخ.. . اذا كانت هذه الدولة ستقوم في ظل استمرار الأحتلال المباشر وغير المباشر ، فما الداعي اذن الى المطالبة بإنهاء الأحتلال ؟

وإذا طالبنا بخيار الدولة الثنائية القومية يعود اليها اللأجئون وتزال الحدود بين أجزائها ليتمتع فيها الجميع بمساواة مطلقة ، فهل يعقل ان يقبل المجتمع الأسرائيلي العيش مع السكان الأصليين في إطار الدولة الواحدة ؟ وهل ستتخلى الحكومة الأسرائيلية عن التلويح بالبعبع الديموغرافي؟.

وحتى لو وافقت اسرائيل على قيام مثل هذه الدولة –تحت ضغط دولي هائل– وهذا مستحيل بالطبع– فهل سيقبل الأسرائيليون بأن يكون الحكم مناصفة وبعدل ؟ فهذا مستحيل في المرحلة الراهنة.

الخلاصة اذن ، لا خيارات أمام الشعب الفلسطيني في الوقت الحاضر الا خيار المقاومة بجميع الوسائل الشرعية من أجل إنهاء الأحتلال كليا وانتزاع الأستقلال الحقيقي من المغتصب المحتل .

* كاتب من فلسطين يقيم في كندا

رأي القدس

التشظي الطائفي الخطير في العراق

■ الاحتلال الامريكي للعراق قسم العراقيين الى معسكرين، الاول شيعي مرحب به، ويتولى الغالبية الساحقة من مؤسسات الدولة الامنية والعسكرية، الى جانب المناصب الرئيسية، والثاني سني عربي متهم بالتواطؤ مع النظام البعثي السابق والتجاوزات التي ارتكبها في حق معارضيه.

الآن، بعد اربع سنوات على هذا الاحتلال انقلبت المعادلات السياسية على الارض رأسا على عقب، مثلما تغيرت خريطة التحالفات ايضا، والمقصود هنا التحالفات الامريكية مع الجماعات العراقية في المعسكرين.

العراق يشهد حاليا انقساما داخل المعسكر السني، مثلما يشهد ايضا انقساما مماثلا، او حتى انقسامات مماثلة داخل المعسكر الشيعي الذي ضرب مثلا في التماسك في بداية الاحتلال من خلال الائتلاف الشيعي الموحد الذي خاض الانتخابات النيابية، وفاز بالاغلبية من مقاعد البرلمان مكنته من تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة بدعم من النواب الاكراد.

يوم امس اعلنت هيئة العلماء المسلمين السنية ان حراسا تابعين للوقف السني المدعوم امريكيا اغلقوا مقرها العام في جامع «ام القرى» غربي بغداد بعد اجبار موظفيه على مغادرة مكاتبهم تحت تهديد السلاح، وايقاف بث اذاعة «ام القرى» التابعة للهيئة.

ويأتي هذا التطور الخطير بعد انقسامات اخرى داخل المعسكر السني، تقف خلفها الولايات المتحدة وحكومة السيد نوري المالكي وبعض دول الجوار، تمثلت في الحرب الدموية بين الجيش الاسلامي وتنظيم «القاعدة» و«مجالس الصحوة» العشائرية السنية وبعض الفصائل العراقية الاخرى التي تقاتل الاحتلال تحت مظلة تنظيم «القاعدة»، او بمعزل عنها.

وفي المقابل تتفاقم الخلافات في المعسكر الشيعي، حتى بات الائتلاف الحاكم على وشك الانهيار، ان لم يكن قد انهار فعلا. فوزراء الكتلة الصدرية انسحبوا من الحكومة، وكذلك وزراء حزب الفضيلة، ولحق بالاثنين وزراء الدكتور اياد علاوي. وتشهد المناطق العراقية حربا ضروسا بين جيش المهدي التابع للتيار الصدري المعارض للاحتلال، وقوات بدر ميليشيا المجلس الاسلامي الاعلى التابع للسيد عبد العزيز الحكيم. وهناك من يعتقد ان هذه الانقسامات ستتفاقم في المستقبل القريب بسبب بروز تيار شيعي عربي يعارض النفوذ الايراني المتزايد في العراق.

الادارة الامريكية تراقب عملية التفتيت والشرذمة الجارية حاليا في العراق باهتمام كبير، وترى انها الاسلوب الامثل لاضعاف كل القوى بما يؤدي في نهاية المطاف الى انشغالها عن الاحتلال الامريكي، والتفرغ لقتال بعضها البعض، ويعزز هذا التفسير تحسن الاوضاع الامنية في العاصمة العراقية بغداد ومنطقة الانبار، بعد المعارك الدموية بين قوات مجالس الصحوة العشائرية المدعومة امريكيا وتنظيم «القاعدة» وابعاد عناصر التنظيم عن احياء سنية في العاصمة ومنطقة الانبار.

النشوة الامريكية بهذا الانجاز الكبير ربما تكون مبالغا فيها، علاوة على كونها سابقة لاوانها، لان الانقلاب الحادث حاليا في خريطة التحالفات، والتقارب المتنامي بين قوات الاحتلال وبعض العشائر والجماعات السنية قد لا يعمران طويلا، فتاريخ العشائر مليء بالانقلابات، ونقض التحالفات، والتحول من النقيض الى النقيض، مضافا الى ذلك جشع بعض قادة هذه العشائر للمال، وارضاء شيخ عشيرة ما قد يؤدي الى اغضاب شيخ عشيرة اخرى وهكذا.

ولعل النقطة الاهم تتمثل في ان تحالف الامريكيين مع الطائفة الشيعية في بداية الاحتلال ادى الى تصاعد التمرد واعمال المقاومة في ما سمي في حينه بالمثلث السني، والتحالف الجديد مع بعض العشائر السنية قد يؤدي الى توسيع دائرة المقاومة في اوساط المعسكر الشيعي. والانفجار الهائل الذي وقع في بغداد يوم امس خارج المنطقة الخضراء، نتيجة عبوة ضخمة زرعت على جانب الطريق، قد يكون جرس الانذار، او المنبه لما يمكن ان يكون عليه حال العاصمة في الاسابيع وربما الاشهر المقبلة، بعد فترة قصيرة من الهدوء، وربما كان الهدوء الذي يسبق العاصفة التي تتجمع سحبها حاليا بكثافة.

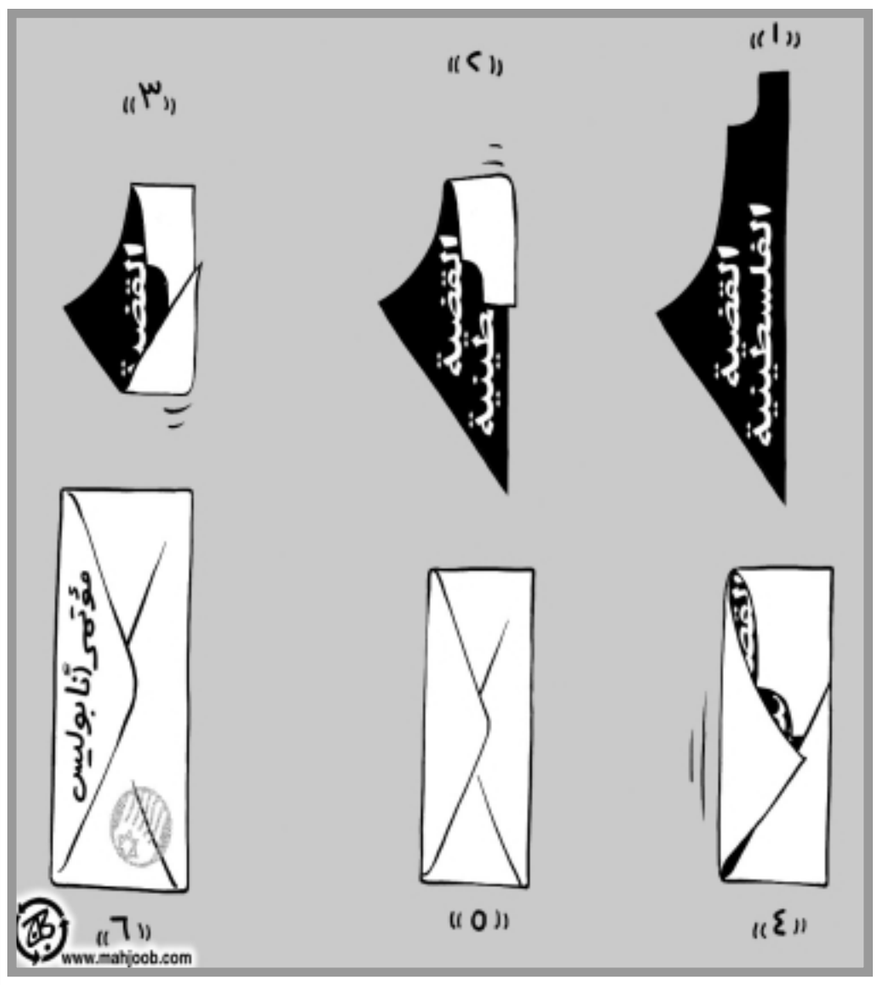

المرض الخليجي: بعض من شروط كل إصلاح

د. علي محمد فخرو

■ هناك قول للكاتب العربي خالد محمد خالد من أنه توجد مسافة شاسعة بين الإصلاح وبين النهضة والإنبعاث. وفي اعتقادي أن اقتراب الإصلاح أو ابتعاده عن حالتي النهضة والإنبعاث يحدده مدى توافر الشروط المطلوبة لكل عملية إصلاح، سواء أكان إصلاحاً عاماً أم إصلاحاً قطاعياً (في الصحة أو الاقتصاد أو التربية والتعليم مثلاً). من بين هذه الشروط التي يجب أن تتوفر ما يلي:

أولاً ـ لا يمكن أن تصلح أي وضع أو حقل بتجاهلهما والقفز من فوقيهما، عند ذاك تنقلب عملية الإصلاح إلى تمنيات نظرية لا جذور لها في الواقع، بل ستكون طبخة بلا طعم ولا مذاق ولا رائحة. ولعل أخطر تجاهل هو تجاهل تاريخ المحاولات الإصلاحية السابقة إن وجدت. إذ أن وجود تاريخ لإصلاح جدي وحقيقي سابق، خصوصاً إذا سبق وأن كان مماثلاً للمحاولة الجديدة في توجهاته ونظراته وإستراتيجياته ومكونات أولوياته، سيحتم أن تكون العملية الإصلاحية الجديدة متممة للمحاولة أو المحاولات السابقة. إن المحاولة الجديدة عند ذاك لن تبدأ من الصفر، وإنما من حيث إنتهت المحاولات السابقة بنجاحاتها وإخفاقاتها.

إن أي مشروع للإصلاح يحاول أن يقفز فوق التاريخ سيعمل في الفراغ ودون استفادة من عبر الماضي. إن أفضل الإصلاحات هي التي تتكون من موجة تكبر عبر الحقب وتعلو على الدوام حتى تصل إلى أهدافها، وليس مجموعة موجات تبدأ كل واحدة منها من الصفر، أي بعد أن تتكسّر الموجة التي سبقتها على صخور المشاكل والصعوبات. وبمعنى آخر فان كل عملية إصلاح جديدة يجب أن تكون إضافة أو تعديلاً أو تصويباً لما سبقها. وهي لا تبدأ من الصفر إلا إذا لم تسبقها في التاريخ أية محاولات مماثلة جادة وعميقة.

ثانياً ـ ولأن التاريخ، بما فيه تاريخ كل إصلاح، ليس سرداً لأحداث وإنما هو درس متعمق لأحلام وطموحات وجهود ونجاحات وإخفاقات بشر ومجتمعات فان فهمه سيكون مستحيلاً على من لا إلمام له بثقافة وعقائد وعلاقات وعادات أولئك القوم وتلك المجتمعات. من هنا فان عملية الإصلاح، تشخيصاً وإستراتيجية وتنفيذاً ومتابعة، لا يمكن أن يقودها أجانب، سواء أكانوا أشخاصاً أم شركات. إن هؤلاء الأخيرين يمكن أن يكونوا، في أحسن الأحوال، مستشارين في بعض الجوانب الفنية والتنظيمية، ولكنهم حتماً لا يستطيعون أن يكونوا قلب ورأس وروح عملية الإصلاح المطروحة: نذكر تلك البديهية بسبب المرض الخليجي الجديد في إسناد محاولات الإصلاح، القطاعية منها على وجه الخصوص، إلى مؤسسات أجنبية، تارة باسم عدم الثقة في العنصر الوطني وتارة باسم متطلبات العولمة المشوهة وتارة بسبب جهل وسوء فهم الآمرين والناهين.

ثالثاً ـ الإصلاح الذي لا ينبت من داخل المؤسسة أو الحقل المراد إصلاحهما، ولا يتحمس له العاملون فيهما بحيث يصبح مشروعهم الذي يحتضنونه ويدافعون عنه....هذا الإصلاح لن يكتب له النجاح. إن دول مجلس التعاون ترفض إجراء أي إصلاح سياسي مثلاً مفروض من الخارج، ولكنها تمارس ما ترفضه بالنسبة لمؤسساتها ووزاراتها. ولا يستطيع الإنسان أن يفهم كيف أن مؤسسة حكومية يراد إصلاحها تدار عملية إصلاحها من خارجها، من شركة أجنبية أو من مؤسسة حكومية أخرى. فإذا كانت أية حكومة تشك في قدرة القائمين على المؤسسة المراد إصلاحها القيام بعملية الإصلاح فلماذا لا تستبدلهم بآخرين قادرين وراغبين بدلاً من الدوران في حلقة شد الحبال وكسر العظام؟

أشك أنه يوجد إصلاح، سواء أكان عاماً أم قطاعياً، ومسنود بإرادة سياسية، لا يمكن أن تقوم به قدرات علمية وتنظيمية محلية مسنودة بقدرات عربية من داخل الوطن العربي أو من المهاجر. ولو كان المسؤولون مطلعين بما فيه الكفاية على أدبيات الحقول التي يودون إصلاحها لعلموا أن كل ما تفعله مؤسسات «الإصلاح» الأجنبية التي يدفع لها الملايين هو إعادة كتابة ما في الكتب والتقارير الدولية وتقديمها كمشاريع إصلاح. لكنه الطبع الرسمي العربي القديم: للحروب يؤتى بالمرتزقة الأجانب وللإصلاح يمتد البصر إلى خارج الأوطان بينما تبقى القدرات المحلية والعربية متقيحة بيأسها وإحباطاتها.

متغيرات استراتيجية متلاحقة في حزام الأزمات

د. بشير موسى نافع *

■ من شاطئ المتوسط إلى المرتفعات الهندو – باكستانية، ومن بحر قزوين إلى خليج عدن، ثمة عالم يتغير بين لحظة وأخرى. حالة سيولة استراتيجية تؤدي إلى انقلابات سريعة ومتلاحقة في علاقات القوى، بالرغم من ثوابت الجغرافية السياسية التي تحكم دول المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، ولأن مقولة هلال الأزمات قد شاعت منذ زمن لوصف أوضاع دول وشعوب المنطقة، فإن الفرضية السائدة أن ليس ثمة من جديد في حالة الاضطراب الحالية. الحقيقة، إن ما نشهده هو اضطراب من نوع آخر.

إذ ليس هذا مجرد مخطط عسكري انقلابي أو حراك وغضب شعبي يسعى إلى إطاحة نظام حكم ما من الصنف الذي عرفته باكستان وإيران وتركيا وعدد لا يحصى من الدول العربية من قبل؛ ولا تدافعاً ساخناً على الحدود كذلك الذي وسم علاقات باكستان بالهند أو إيران بالعراق؛ ولا هو احتلالاً أجنبياً، بكل وطأة الاحتلال الأجنبي، كذلك الذي عاشته أفغانستان ويعيشه العراق. الذي تشهده شعوب ودول هذه المنطقة ذات المواريث الثقافية الكبرى هو أشبه بزلزال كبير، يكاد يعصف بأسس اجتماعها وتوازنات قواها وقواعد الاستقرار التي ترتكز إليها.

في أفغانستان، مثلاً، وبالرغم من الوعود التي حملتها الحرب الامريكية في خريف 2001، التي استهدفت إسقاط حكومة طالبان وإخراج أفغانستان نهائياً من مسلسل العنف والإرهاب والحروب الداخلية، فإن النتائج كانت أبعد ما تكون. انهار نظام طالبان وأقيم نظام حكم جديد موال للولايات المتحدة؛ ولكن القوات الامريكية وقوات حلف الناتو ما تزال تقاتل في كل أنحاء أفغانستان، وقد أصبحت مجموعات طالبان المسلحة بعد أكثر من ست سنوات على الاحتلال أكثر فعالية وقدرة على التحكم بمناطق واسعة من البلاد، يجاور بعضها العاصمة كابل. ويترك الاحتلال الأجنبي أثراً مدمراً على علاقات القوميات الأفغانية بعضها بالآخر. ولكن ما لا يقل خطراً، أن الاحتلال الأجنبي والصراع الدموي على مستقبل أفغانستان ولد تطورين غير مسبوقين في بنية الجوار الأفغاني وشعوبه. الأول، انتقال الحرب، أو الحروب، الأفغانية إلى باكستان، بعد أن أصبح نظام الجنرال مشرف في إسلام آباد حليفاً أساسياً في الحرب الامريكية على الإرهاب.

لم يراع مشرف حساسيات شعبه، ولم يأخذ في الاعتبار التداخل القبلي الوثيق بين الشعبين الباكستاني والأفغاني، وحولَ مناطق القبائل في بلوشستان والمقاطعة الشمالية ـ الغربية إلى ساحة عمليات عسكرية، عائداً بها إلى عهد الاحتلال البريطاني. وسرعان ما انفجرت حرب باكستانية موازية للحرب في أفغانستان، قوضت استقرار البلاد وتوشك على تقويض قواعد الحكم في باكستان.

يمس التطور الثاني جوهر العلاقة بين باكستان وأفغانستان كدولتين. فمنذ مطلع الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في نهاية السبعينات وبداية التدخل الباكستاني ـ الامريكي ضد الاحتلال، بنت إسلام آباد سياستها على قيام تحالف باكستاني ـ أفغاني استراتيجي، يساهم في توازن العلاقة القلقة مع الهند. أصبحت باكستان بالتالي اللاعب الرئيس في الشأن الأفغاني، طوال سنوات الاحتلال السوفياتي وبعد نهاية الاحتلال.

وبالرغم مما شاب العلاقات بين إسلام آباد وكابل من اضطراب خلال حكم طالبان، فليس ثمة خلاف على أن باكستان ظلت البوابة الرئيسية لكل من حاول الاتصال بحكومة طالبان أو التفاوض معها حول هذا الشأن أو ذاك. بانهيار طالبان، ووقوع أفغانستان تحت السيطرة الامريكية، انتهت العلاقة التحالفية وحل محلها الشك والعداء والاتهامات. عجز نظام كرزاي عن تأسيس شرعية له في كابل تحول إلى اتهامات لمؤسسات الدولة الباكستانية العسكرية والاستخباراتية بمد يد العون لطالبان، وعلاقات كرزاي المتزايدة مع الهند، واستخفافه بالدور الباكستاني يجعل منه خصماً لدوداً لإسلام آباد، بغض النظر عن مصير أفغانستان. هذا التدهور في العلاقات الباكستانية ـ الأفغانية مرشح للاستمرار، طالما استمر الاحتلال الأجنبي لأفغانستان، ولن يتأثر كثيراً بوجود مشرف في موقع الرئاسة أو خسارة هذا الموقع.

ولم تقتصر عواقب احتلال أفغانستان على الجوار الباكستاني، بل امتدت أيضاً إلى إيران، حيث تنشط حركة معارضة مسلحة بلوشية، مستقلة أو مدفوعة بدعم استخباراتي أجنبي، وحيث تتهم إيران بزعزعة استقرار أفغانستان. ولكن إيران ككل تكاد تدخل مرحلة من فقدان التوازن. فالتهديد الامريكي بالحرب على إيران هو تهديد بالغ الجدية، سواء نفذته قوات أمريكية أم قوات إسرائيلية. ولا ينفع هنا الاحتجاج بأن البرنامج النووي الإيراني هو برنامج سلمي، أو أنه حتى في أسوأ الأحوال لا يشكل تهديداً ملموساً للمصالح الامريكية في الشرق الأوسط. وفي حال بدأت الحرب على إيران، فثمة إجماع على أن هذه الحرب لن تستهدف مواقع البرنامج النووي وحسب، بل ستستهدف تقويض سلطة الدولة الإيرانية المركزية، ليس فقط بمحاولة إضعاف مؤسسات الدولة العسكرية والاستخباراتية، ولكن أيضاً بتشجيع حركات المعارضة المسلحة، من بلوشستان إلى خوزستان إلى كردستان، إضافة إلى مجاهدي خلق، التي ما تزال معسكراتها قائمة في العراق تحت حماية أمريكية. وفي حال نجح مخطط إضعاف الدولة الإيرانية، فلن تقل عواقب الحرب على الجوار الإيراني منها على إيران نفسها. المشكلة الكردية هي مشكلة متفاقمة أصلاً، وهي إحدى أبرز ما يهدد وحدة العراق وبقاءه؛ وفي ضوء الهجمات المتزايدة لحزب العمال الكردستاني داخل تركيا وتخطيط الحكومة والجيش التركي للتعامل مع قواعد حزب العمال في الجانب العراقي من الحدود، فإن تصعيداً كردياً جديداً في إيران سيجعل المسألة الكردية واحدة من أكبر عوامل انفجار العنف في المثلث الإيراني ـ التركي ـ العراقي.

وتمر تركيا بمرحلة مخاض غير مسبوقة في تاريخها. فبالرغم من محاولات حكومة حزب العدالة والتنمية الحثيثة للحفاظ على العلاقات التركية الجمهورية التقليدية بالغرب، أوروبياً وأمريكياً، وحتى إسرائيلياً، فإن تطورات موضوعية تدفع تركيا نحو الشرق، أرادت حكومتها وطبقتها الحاكمة أم لم ترد. المفاوضات التركية مع الاتحاد الأوروبي تسير ببطء غير مسبوق في تاريخ الاتحاد، وقد أظهر عدد من الدول الأوروبية الرئيسية، بما في ذلك فرنسا وألمانيا، عزماً قاطعاً على رفض التحاق تركيا بالاتحاد. المخاطر المحيطة بوحدة العراق، والمآلات المحتملة للحرب على إيران، تجعل من الجوار العربي ـ الإسلامي لتركيا أكثر أهمية وأثراً. والجيش التركي يتواجد الآن ضمن القوات الدولية المنتشرة في أفغانستان وجنوب لبنان.

هذا من جانب، أما من الجانب الآخر، فتحتل الحسابات الاقتصادية والتجارية وزناً لا يمكن تجاهله. فإن كانت الحكومة التركية تأمل في تحويل النمو الاقتصادي السنوي الكبير خلال السنوات الخمس الماضية إلى حالة دائمة، وأن تجعل من تركيا قوة اقتصادية كبرى بين الشرق والغرب، فإن مجال النشاط الاقتصادي الأهم هو الجوار العربي والإسلامي، حيث تعمل بالفعل الآن عشرات الشركات التركية الكبيرة، وتتقاطع أنابيب نقل الغاز والنفط، وتفتح الأسواق المحلية المجاورة أبوابها للمنتجات التركية. التحسن الملحوظ في العلاقات التركية ـ السورية لا يعود للسياسة وحسب، بل ولحسابات السوق أيضاً؛ والعلاقات التركية بشمال العراق لا تحكمها نشاطات حزب العمال الكردستاني ومخاطر انقسام العراق وحسب، بل والنشاط الهائل للشركات التركية في شمال العراق. تركيا، باختصار، تزداد التصاقاً بجوارها العربي ـ الإسلامي عما كانت في أية حقبة أخرى منذ الانهيار العثماني. وسيكون لهذا التحول في الاتجاه التركي آثاره الملموسة على تركيا وعلى جوارها كله.

ويشكل العراق واحداً من أبرز دوائر الانقلاب الاستراتيجي المستمر في المشرق العربي ـ الإسلامي. فكما أسقط الاحتلال الامريكي نظام الحكم العراقي، أسقط أيضاً عدداً لا حصر له من ثوابت الاستقرار وعلاقات القوى، ليس بالضرورة عن سابق تصميم وتصور في كل الحالات. أثار غزو العراق واحتلاله المسألة الطائفية في المشرق العربي – الإسلامي كما لم تثر من قبل؛ وفي حين تكتسي الأزمة اللبنانية طابعاً طائفياً صارخاً، باتت كل دول المنطقة تراجع حسابات سكانها الطائفية.

وللمرة الأولى منذ ولادة العراق الحديث، يتحول هاجس النفوذ الإيراني في العراق إلى واحد من أهم محددات السياسة الداخلية وتوجهات القوى العراقية وتحالفاتها. اتساع النفوذ الإيراني في العراق هو، بالطبع، نتاج طبيعي للسياسات الامريكية الخرقاء، ولكنه قد يصبح في النهاية أحد أهم دوافع الحرب الامريكية على إيران. إضافة إلى هذين المتغيرين الاستراتيجيين الكبيرين، فإن غزو العراق واحتلاله قد يدفعان العراق باتجاه الانقسام الرسمي أو الفعلي؛ وفي حال وصل العراق إلى هذا الاستحقاق فإن العواقب على جوار العراق ستكون بالغة العنف والتدمير، سواء على الصعيد الطائفي، أو الإثني، أو على صعيد العلاقات بين دول المنطقة. ولكن واحدة من أخطر نتائج الوضع العراقي (والأفغاني، بالطبع) أنه يكاد يعيد المنطقة، وللمرة الأولى منذ عقود، إلى عهد السيطرة الأجنبية المباشرة، وأن الدولة العراقية الجديدة ودول الجوار وطبقاته الحاكمة تكاد تتعامل مع هذا الانقلاب في السياق التاريخي الحديث للمشرق باعتباره حدثاً عادياً، بعد نضال طويل من أجل الاستقلال، وعقود من الصراع العربي ـ الإسرائيلي على فلسطين. إن استمر احتلال العراق وأفغانستان بدون معارضة جادة من دول المشرق، وعمل عراقي وأفغاني جامع من أجل تحقيق الاستقلال، فإن السيطرة الأجنبية المباشرة لن تقف عند حدود أفغانستان والعراق.

السبب الرئيسي خلف الانقلاب المتسارع في مقدرات دول المشرق وشعوبه كان الاجتياح الامريكي العاصف، الذي انطلق قبل ستة أعوام باسم مكافحة الإرهاب، وتطورت أهدافه سريعاً نحو إحلال الديمقراطية، مواجهة الدول المارقة، التعامل مع مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل، وتأمين الحاجات الامريكية الاستراتيجية للنفط. بعض من المتغيرات الهائلة التي تعيشها المنطقة هي نتاج مباشر للإعصار الامريكي، بمعنى أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف الانتشار الامريكي العسكري والسياسي. وبعضها الآخر نتاج غير مباشر وغير مخطط له لهذا الانتشار. ولا تقتصر المخاطر والمخاوف التي تثيرها هذه المتغيرات على خصوم الولايات المتحدة، بل تطال أيضاً، وفي شكل أكثر إلحاحاً في كثير من الأحيان، أصدقاء وحلفاء واشنطن.

وربما يظن أن قدراً كبيراً من المخاطر المصاحبة للانقلابات الاستراتيجية المتلاحقة سيزول بمجرد نهاية ولاية الرئيس بوش الابن وإدارته. ولكن التاريخ القريب للسياسة الامريكية الخارجية والدفاعية تشير إلى أن الإدارات المتعاقبة في واشنطن قلما تتعهد تغييرات جوهرية في توجهات الإدارة السابقة، بل تلجأ عادة إلى معالجة سلبيات هذه التوجهات على المصالح الامريكية وتعظيم إيجابياتها.

لقد أدت الزيادات الكبيرة خلال العامين الماضيين في أسعار النفط إلى تراكم سريع في الفائض النقدي لدى الدول المصدرة، التي يقع عدد منها في المشرق العربي؛ وتتحرك القضية الفلسطينية، مركز السياسة العربية لعقود، من تعقيد إلى تعقيد، يرتبط في جوانب منه ارتباطاً مباشراً بتطورات الأمور في العراق، وإيران، وكردستان. ولذا، فإن حالة الاضطراب والقلق والسيولة الاستراتيجية في المشرق العربي ـ الإسلامي مرشحة للتفاقم.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

غياب الدولة وغياب الأمة في العالم العربي

د. يوسف نور عوض *

■ في كثير من الأحيان يخرج علينا بعض المسؤولين في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية بتصريحات يقولون فيها إنهم بصدد تطبيق عقوبات على بعض الدول العربية أو الإسلامية، وقد يذهبون إلى ابعد من ذلك بسن قوانين مثل قانون معاقبة السودان أو قانون معاقبة إيران وكأن هذه البلاد تخضع للكونغرس أو البرلمانات الغربية التي لها حق في إصدار قوانين بمعاقبتها. ويتبادر منذ الوهلة الأولى أن هذه الدول تقدم إعانات أو مساعدات تعتمد عليها الدول المعاقبة، ولكن الحقيقة هي أن العقوبات تختص فقط بتجميد الأرصدة ومنع السفر وغيرها، ويعتبر تجميد الأرصدة نوعا من السرقة المكشوفة ذلك أن تجميد الأرصدة التي هي موجودة بالفعل في الدول الغربية لا يحول دون استخدامها بواسطة المصارف الغربية، ولكن الذين يحرمون من ريعها هم أصحابها الحقيقيون الذين يخبرون بأن أرصدتهم مجمدة ولا تعمل في السوق الإقتصادى.

ولا تقتصر السرقة على ذلك بل إن معظم الدول الغربية التي تمتلك ما يسمى بالعملات الصعبة قادرة على سرقة أموال الشعوب بطريقة أكثر ذكاء، فإذا أخذنا مثالا على ذلك بلدا كالسودان يشقى مزارعوه في العمل في أرضهم ولكن كل إنتاجهم يشترى في النهاية بدولارات لا تكلف الولايات المتحدة سوى ورق الطباعة. فالولايات المتحدة تدرك أنها قادرة على طبع كميات كبيرة من الدولارات تشتري بها إنتاج العالم دون أن تعود هذه الدولارات إليها من جديد لشراء إنتاجها، ولا يقتصر الأمر على ذلك إذ تستطيع هذه الدولة أن تستولي أيضا على ريع مدخرات الشعوب دون أن يكلفها ذلك شيئا. كما نرى الآن بعد تزايد سعر النفط وهو تزايد يقول المسؤولون في الدول المنتجة إنه لم يعد يخضع لقانون العرض والطلب، وهو تزايد لا يفيد هذه الدول كثيرا لأنه في كل مرة يرتفع فيها سعر النفط ينخفض سعر الدولار وبالتالي لا تتكلف الولايات المتحدة شيئا بل تستفيد من ناحية أخرى، ذلك أن انخفاض سعر الدولار يؤدي بالضرورة إلى انخفاض كبير في ريع مدخرات الشعوب كما يرفع من تكلفة البضائع التي تعود خيرا وبركة على الدول الغربية، ذلك أنه إذا افترضنا أن دولة ظلت تحتفظ بمليار دولار في مصرف أمريكي فإن انخفاض سعر الدولار بأكثر من خمسة وعشرين في المئة خلال خمس سنوات يعني أن هذه الدول ستفقد بصورة تلقائية مبلغ مئتين وخمسين مليون دولار دون مبرر منطقي. ويفسر ذلك الخسائر الكبيرة التي منيت بها بعض الدول العربية لمجرد أنها تحتفظ بأموالها بالدولار في مصارف تعتقد أنها آمنة، بل إن كثيرا من الدول العربية تثبت سعر عملتها تجاه الدولار دون مبرر معقول لذلك، لأنه حين ينخفض سعر العملة الأمريكية المثبتة فإن الخاسر الوحيد هو الدولة التي تثبت عملتها وليس الولايات المتحدة وهنا لا بد أن نتساءل لماذا تلجأ الدول العربية إلى هذا الإجراء الذي يؤدي بالفعل إلى خسارتها في نهاية الأمر.

هنا لا بد أن نتساءل ـ أيضا ـ عن جدوى النظام الإقتصادى العربي الحالي الذي أثبت فشله بشكل كامل وأهدر كثيرا من الثروات العربية لأن ما يخسره العرب من انخفاض أسعار العملات أو من حجب أرباح الفائدة بسبب العقوبات يكون في آخر الأمر أموالا سائبة يستفيد منها أعداء العرب. وليست هناك ـ بالطبع ـ وصفة سحرية تمكن العرب من الاستفادة من أموالهم أو مدخراتهم وليس ذلك فقط لعدم وجود النظام العربي المتكامل الذي يمكن من التعاون الإقتصادى المنظم بل بسبب عدم وجود نظام الدولة في العالم العربي، ذلك أن معظم الحكام العرب لا ينظرون إلى بلادهم على أنها دول لها نظم خاصة بل ينظرون إليها على أنها إقطاعيات تخصهم وحدهم، وذلك هو سر التراجع في المواقف السياسية العربية بكون الحكام يقدمون مصالحهم على مصالح شعوبهم. وللأسف فإن كثيرا من الشعوب العربية التي تمارس العيش في نظام الدولة تخلط بين نظام الحكم ونظام الدولة بل وتخلط أيضا في فهم المصطلحات ذات الدلالة المحددة، بحيث تجد الكثيرين يخلطون بين مفهوم الانتخاب ومفهوم الديمقراطية. فالديمقراطية تتلخص عندهم في مرحلة واحدة من مراحلها وهي العملية الانتخابية، ولا تهتم الشعوب العربية بمن تنتخبه وهم في معظم الأحيان من شيوخ القبائل أو من السياسيين والإقطاعيين ورؤساء المذاهب وغيرها، ولا نعترض من حيث المبدأ على أن يشارك الجميع في العمل الإنتخابي ولكننا ننبه إلى أن الديمقراطية هي في نهاية الأمر مؤسسة وهي جزء من نظام الدولة، ولكن حين تكون الدولة غائبة فلا يصلح مع ذلك أي شكل يتخذه الناس لحكمهم، وقد رأينا ذلك على وجه الخصوص في مصر كما رأيناه أخيرا في السودان حين طلع علينا أحد الوزراء يوجه اتهامات محددة لمعتقلي حزب الأمة جناح مبارك الفاضل المهدي، فقد قال الوزير إن المعتقلين كانوا يحضرون لمؤامرة انتخابية وهددوا أمن الدول والنظام الإجتماعي وكانوا يخططون لقلب نظام الحكم، ووقف العمل بالدستور، ولا شك أن كل تلك ممارسات تلقى عقوبات في نظام قضائي لا يتساءل عن الدستور ذاته وكيف تم وضعه أو في نظام حكم لا تتساءل المحاكم عن مشروعية سلطته، وغير تلك من الأمور ذلك أن الدولة تصبح هي المشروعية بصرف النظر عن الكيفية التي وصل بها رجالها إلى الحكم، وهذا شأن العالم العربي بأسره في ليبيا وفي مصر وفي كل البلاد التي أسست لنفسها نظما من الحكم اعتبرتها هي الصيغة الوحيدة المشروعة وما عداها يعتبر عملا لا يتميز بالشرعية.

وبالتالي فإن ما يحتاجه العالم العربي لكي يتجاوز واقعه الحالي هو إعادة نظر في كل التصرفات التي تعيد للأمة حقوقها، لأنه لا يجوز على سبيل المثال أن يتحرك الفلسطينيون ومن ورائهم الأمة العربية بأسرها إلى مؤتمر أنابوليس ليس لأنهم يسعون إلى حل المشكلة الفلسطينية بل فقط لأنهم مدفوعون بغير إرادتهم لحضور هذا الاجتماع، ومن المخجل حقا أن تقدم الحكومات العربية على مثل هذه الخطوة في حالة غياب كامل للجامعة العربية التي لم يعد لها دور في حياة العرب ولا تقدم أكثر من تصريحات موسمية لأمينها العام يثبت بها وجوده وليقول للعرب إن هناك حكمة في استمرار الجامعة العربية، مع أن الجامعة فقدت حكمة مشروعيتها منذ زمن طويل وأصبحت فضيحة كبيرة في جبين العرب ولا فائدة لها إلا في الوظائف التي توفرها لبعض المنتفعين الذين يحصلون على مرتبات وامتيازات ضخمة دون القيام بأي عمل مفيد.

ويعكس هذا الواقع الحال المحزن الذي وصل إليه العرب الذين لم يعودوا قادرين حتى على تصديق أنفسهم وهم يشاهدون العالم يتغير من حولهم بينما هم واقفون يجترون الفشل بعد أن تلاشى الحلم من مخيلتهم.

وفى ضوء هذا الفشل لم يعد الإنسان العربي يمتلئ بالأمل وأصبحت تسيطر على عقله ثقافة الفقر وهي ثقافة خطيرة توجه للإنسان رسائل مدمرة أيسرها الهجرة وأكثرها خطورة بيع النفس للسلطة أو غيرها من القادرين على الدفع.

والمؤسف أنه في ظل هذا الواقع بدأ أعداء الأمة يخططون بجدية من أجل تفكيكها. ويظهر ذلك في الدعوة إلى تقسيم السلطة والثروة في السودان وتجزئة الدول العربية التي تعيش فيها أقليات كما هو شأن العراق وتركيا وسورية وشمال أفريقيا، وكل ذلك من أجل المحافظة على كيان اسرائيلي كان ذات يوم يستجدي السلم العربي وأصبح اليوم يواجه موقفا يستجدي فيه العرب السلم معه.

ومن الخطأ في ظل هذا الواقع أن يعتقد الكثيرون أن الأمة ستجد في تاريخها ومعتقداتها أساسا متينا للوحدة لأنه في ظل القبلية السياسية التي يعيش فيها العالم العربي وغياب نظام الدولة تظل جميع الاحتمالات مفتوحة وأخطر هذه الاحتمالات غياب الأمة ذاتها.

* كاتب من السودان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5741 الخميس 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 6 ذو القعدة 1428هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5741 Thursday 15 November 2007

انجاز قد يشجع على استنساخ خلايا بشرية:

علماء نجحوا لأول مرة في استنساخ أجنة للقرود

■ باريس ـ ا ف ب: اكد علماء في الولايات المتحدة الاربعاء انهم نجحوا لاول مرة في استنساخ اجنة للقرود لاهداف علاجية، وهو انجاز قد يشجع على استنساخ خلايا بشرية لاستخدامها في الابحاث الطبية.

وقال باحثون من جامعة اوريغون للصحة والعلوم الامريكية في مقال نشرته مجلة «نيتشر» العلمية البريطانية على موقعها الالكتروني انهم تمكنوا من استنساخ اجنة قرود الماكاك مستخدمين التقنية نفسها التي ادت الى ولادة النعجة دولي اول حيوان ثديي مستنسخ في 1996.

وهذه اول مرة تنجح فيها هذه التقنية لاستنساخ اجنة قرود.

وتمكن الباحثون بقيادة شكرت مطالبوف من الحصول على سلالتين من خلايا المنشأ غير المتخصصة انطلاقا من الخلايا الجنينية.

وتقوم عملية الاستنساخ على نزع نواة خلية من جسم حيوان بالغ ونقلها الى نواة بويضة بعد تفريغ نواتها من المكونات الوراثية، بعدها يتم تحفيز البويضة باستخدام مواد كيميائية وشحنة كهربائية لبدء عملية الانقسام الخليوي.

وباعتماد هذه التقنية تمكن علماء من استنساخ فئران وخنازير وقطط وابقار وكلاب.

ولم ينجح استنساخ قرود سابقا بسبب مشكلات كانت تتسبب في حدوث تشوهات كثيرة في الخلايا.

كما اثارت الابحاث لاستنساخ قرود انتقادات بين الحريصين على اخلاقيات البحث العلمي الذين يخشون ان يفتح ذلك الطريق امام استنساخ بشر، وليس خلايا فحسب.

ولكن الباحثين يميزون ما بين الاستنساخ الانجابي للبشر الذي قد يؤدي الى ولادة طفل مستنسخ، والاستنساخ العلاجي الذي يتم خلاله استنساخ سلالات من الخلايا لاستخدامها في العلاج الطبي.

وقالت هيلين والاس من «جين واتش»، وهي جمعية بريطانية تراقب الابحاث الوراثية ان استنساخ خلايا قرود «يثير القلق حقا» لانه قد يدفع عالما غير مكترث بأخلاقيات البحث العلمي الى استنساخ طفل.

واضافت «ان الخطر يكمن في ولادة طفل مشوه والتسبب بمعاناة للام».

واضافت في تصريح لفرانس برس «لا نعتقد في بريطانيا ان الابحاث ستأخذ هذا المنحى لوجود قوانين تحظر الاستنساخ الانجابي. لكن مثل هذه القوانين غير موجودة في معظم دول العالم».

وخلايا المنشأ هي خلايا تتحول عندما يكتمل نموها الى انسجة وظيفية متخصصة.

وخلايا المنشأ الجنينية لديها مميزات كثيرة كونها قادرة على ان تصبح اي نسيج من انسجة الجسم ومن هنا يأمل العلماء ان يستخدموها في المستقبل لاستبدال انسجة الأعضاء البشرية التالفة او المريضة.

وفي غياب مثل هذه الامكانية يقوم العلماء حاليا بنقل خلايا او اعضاء، لكن المريض المتلقي يواجه مشكلة رفض جسمه للخلايا المزروعة. ولذلك فان الحصول على خلايا جنينية مستنسخة تحمل المكونات الوراثية للمريض نفسه تتيح الالتفاف على مخاطر رفض العضو المزروع.

وقال اعضاء فريق مطالبوف انهم عملوا على 304 بويضات اخذت من 14 قرداً من اناث.

واخذت المكونات الخليوية التي زرعت في البويضات من خلايا الجلد لدى قرد ماكاك ذكر. ونجح الانقسام الخلوي لدى 35 من البويضات التي انقسمت الى خلايا جنينية. ومن هذه الخلايا الجنينية تم الحصول على سلالتين من خلايا المنشأ الجنينية القادرة على مواصلة عملية الانقسام الخلوي بصورة طبيعية. وهذا يعني ان نسبة النجاح تمثل 7,0 في المئة.

واعتبرت هيلين والاس ذلك «نسبة فشل عالية».

وتحتاج هذه التقنية دائما الى عدد كبير من البويضات للحصول على عدد صغير من الخلايا الجنينية. كما ان الكثير من الثدييات المستنسخة ولدت وهي تحمل تشوهات وراثية ونفقت في عمر مبكر.

ليندسي لوهان تنفذ حكماً بخدمة المجتمع

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: بدأت الممثلة الهوليوودية ليندسي لوهان، التي خرجت مؤخراً من مركز لإعادة التأهيل، تنفيذ حكم بالخدمات للمجتمع يستمر لفترة عشرة أيام، بسبب مخالفات بالقيادة تحت تأثير الكحول.

وذكرت مجلة «بيبول» الامريكية، أنه بالإضافة إلى الحكم بخدمة المجتمع، فإن على لوهان أن تقضي 24 ساعة في السجن، في أي وقت من الفترة الممتدة حتى كانون الثاني (يناير) المقبل.

وشوهدت لوهان (21 عاماً) في مركز للصليب الأحمر الامريكي في لوس أنجلس، لتأدية الحكم الصادر في حقها.

واستقبلت الممثلة بالترحاب من قبل الفريق العامل في مركز الصليب الأحمر، وشوهدت تحمل كتاباً بعنوان «دم» أثناء خروجها من المبنى.

متحف يكتشف ديناصوراً في مبناه!

■ تورونتو ـ رويترز: ـ اكتشف متحف كندي كان يبحث عن هيكل عظمي لديناصور ان هذا المخلوق الضخم بحوزته بالفعل وموجود بين مجموعته الخاصة به. وقال متحف اونتاريو الملكي في تورونتو انه كان قد حصل على هيكل هذا الديناصور وهو من نوع «باروسوريس» والبالغ طوله 24 مترا في 1962 ونسي على مر السنين. وقرأ موظف يقوم بالبحث عن هيكل عظمي لديناصور في الولايات المتحدة مقالا قديما يقول ان المتحف لديه بالفعل ما يبحث عنه تماما.

ونظرا لان المتحف لم يكن لديه مساحة تسمح بعرض هذا المخلوق المجمع عندما حصل على هيكل الديناصور قسمت عظام هذا الديناصور بين مجموعات لكن دون كتابة ملحوظة عليها تشير الى انها تنتمي لحيوان واحد. وقال المشرف المساعد على المتحف ديفيد ايفانز في بيان «عندما سحبت كل الاجزاء معا ادركنا مدى قدر هذا الحيوان الذي يوجد بحوزة المتحف بالفعل وهي افضل جزء من هيكل ديناصور ضخم نادر».

4 سنوات سجناً لتجسسه على زوجته الكترونياً

■ اوستن ـ يو بي أي: حكم بالسجن أربع سنوات على رجل من ولاية تكساس الامريكية، لاستخدامه برنامج كمبيوتر للتجسس على البريد الالكتروني لزوجته المنفصلة عنه.

وصدر الحكم على شون ماكليود في مدينة اوستن بالسجن لأربع سنوات بسبب تعديه على خصوصية زوجته وخرقه قانون عدم التنصت على الآخرين، وذلك باستخدام برنامج الكمبيوتر «سباي ريكون» للحصول على معلومات حول نشاطات زوجته على الانترنت.

ونقلت صحيفة «أوستن ستايتسمان اميريكان» عن محامي ماكليود أن موكله لم يكن على علم بأنه يقوم بخرق القانون.

وتقوم الشرطة حالياً بالتحقيق في حالات مماثلة في كل أنحاء الولايات المتحدة الامريكية.

وكانت برامج كومبيوتر تسمح بالتجسس على النشاطات الكترونية طورت بهدف السماح للأهل بمراقبة نشاطات أولادهم، وتمكين المؤسسات من الحد من استخدام الكمبيوتر للتسلية في أوقات الدوام.

ومن الحب ما قتل!

■ سانت اوغستين ـ يو بي أي: توفي رجل نتيجة حشره نفسه في الفتحة المخصصة للكلاب في الباب، أثناء محاولته التسلل إلى بيت حبيبته، بعدما كانت طردته. ونقلت محطة «دبليو. جي. اكس. تي.» عن أفراد الشرطة أنهم عثروا على تشارلز تاكر (32 عاماً) ميتاً ومحشوراً في فتحة الكلاب، في مدينة سانت اوغستين بولاية فلوريدا الامريكية. ورجح شهود أن يكون تاكر توفي لأسباب طبيعية، إذ لا يبدو أن صراعاً حصل بينه وبين حبيبته، التي كانت داخل المنزل أثناء وفاته.

ولم يحدد سبب الوفاة بعد. وكان رجال الشرطة عثروا عليه، قبل يوم واحد من وفاته في فتحة الباب، مغشياً عليه على مقود سيارته، فأدخلوه إلى المستشفى للعلاج ثم خرج منها في اليوم نفسه.

راهبة متهمة بالاستغلال الجنسي لطالبين

■ ميلووكي ـ يو بي أي: يمكن أن يصل الحكم بالسجن على راهبة كاثوليكية في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن الامريكية إلى 20 عاماً، بتهمة الاستغلال الجنسي لطالبين في المرحلة المتوسطة، في فترة الستينيات.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الراهبة نورما جيانيني (79 عاماً) لم ترد التهم الموجهة إليها بالتحرش بالولدين في مدرسة سانت باتريك.

واتهمت جيانيني بالتحرش المتكرر بالولدين في المدرسة والدير وبيتها، ويمكن أن يصل الحكم بالسجن عليها إلى 20 عاماً.

وقالت نيكولا كوستيش، محامية الراهبة، «قررت القيام بالأمر الصواب، وعدم تعريض الضحيتين إلى ضغط المحاكمة النفسي».

ولم يبد على الرجلين اللذين اعتدي عليهما في طفولتهما أي رغبة في مسامحتها على ما فعلته بهما.

وقال جايمس باتريك (53 عاماً) أحد الضحيتين «إنني أعتبرها كدراكولا... كيف لي أن أسامح على أمر غير إنساني كهذا؟» وجيانيني هي أول راهبة تواجه تهماً بالتحرش الجنسي في امريكا.

احوال الناس

● الرئيس السوداني **عمر البشير** استقبل امس وزير خارجية ايرلندا **ديرموت اهيرن**، الذي يزور الخرطوم حاليا، وبحث معه مختلف القضايا السياسية والأمنية والإنسانية، بجانب العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

● السفير الأمريكي في القاهرة **فرانسيس ريتشاردوني** سيفتح يوم الاربعاء القادم أعمال المؤتمر الاقتصادي الدولي عن التجارة مع امريكا وتنمية العلاقات الاقتصادية معها ومنظمة مبادرة **غلوبال تريدماترز**. وسيشارك في أعماله حوالى خمسمائة خبير.

● **أرنولد شوارزنيغر** حاكم ولاية كاليفورنيا الامريكية أصدر قراراً قضى بمنع صيد الأسماك في خليج سان فرانسيسكو، في وقت تستمر فيه أعمال تنظيف مياه الخليج من البقعة النفطية الهائلة التي تسربت إليه.

● المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ينظم بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور بالقاهرة، المنتدى المصري الألماني حول «التجربة الألمانية: رؤى للتنمية المستقبلية في مصر»، صباح الاثنين القادم، بمشاركة **فولفغانغ بيرسي أوت** مستشار الاتحاد الديمقراطي، ومن مصر د. **علي الدين هلال** أمين الإعلام بالحزب الوطني، و**أحمد العماوي** وكيل مجلس الشورى، ود. **قدري حفني** أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس، و**منير فخري عبدالنور** سكرتير عام حزب الوفد، و**فريدة النقاش** رئيسة تحرير جريدة «الاهالي»، والدكاترة **مصطفى كامل السيد** و**محمد شوقي** و**أماني مسعود** و**هبة نصار** من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

● قادة أساسيون في الحركة الإسلامية في الأردن يتحدثون غدا الجمعة، في المهرجان الخطابي المنظم في مخيم الوحدات لدعم الشيخ **حمزة منصور**، المرشح لعضوية البرلمان، منهم القيادي **علي ابو السكر** ووزير الاوقاف الأسبق الدكتور **إبراهيم زيد الكيلاني** والشيخ **إبراهيم اليماني**.

● الزميل والشاعر **محمود قرني** المحرر الأدبي بمكتب «القدس العربي» بالقاهرة، أجريت له عملية جراحية في مستشفى النيل بدراوي بالقاهرة.

● الناقد والشاعر الإخواني المصري الدكتور **جابر قميحة** غادر المستشفى إلى منزله، بعد شفائه من الأزمة الصحية الطارئة التي أصيب بها.

● يلتقي اصدقاء وقراء الشاعر السوداني **سيد أحمد بلال** بالمملكة المتحدة في أمسية شعرية، يوم الأحد الثامن عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، السادسة مساء، احتفاء بمجموعته الشعرية «والماء اذا تنفس» التي صدرت حديثا.

هواء طلق

تفصيل محيّر

عناية جابر

كلما سألنا في أمر قذفوا بالجواب إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية. هل اشتريت البيت، حلمك الذي تكلمنا بشأنه؟ كلا، انتظر لما بعد الاستحقاق الرئاسي. هل تمت خطبتك على فلان؟ «لا والله. ناطرين لنشوف شو راح يصير بالانتخابات». هل أجريت عملية «المرارة» وقد تفاقمت نوبات ألمك؟ «هلق مش وقت عمليات، بخاف فوت عالمستشفى ويولع البلد، خليها لبعدين، وبصراحة تعودت عليها، بتضل أهون من المرارة الموعودين فيها».

وحده سؤال السفر، يلقى اجابة فورية خصوصا من فئة الشباب ذكورا واناثا، و.. «لوين انشالله»؟ «عالخليج طبعا، او عند عميّ بالبرازيل، او خالتي بديترويت، او زوج اختي بفرنسا، او عند القرود والعفاريت، من هلّق تاكانت راقت الحالة، وبيّن الخيط الابيض من الخيط الاسود».

لا تبرر هذه الاسئلة والأجوبة، تقاليد لبنانية عريقة في الحذر فحسب، بل ذعرا من استحقاق رئاسي استفزازي للبعض، ويبدو مع ذعر اللبنانيين عامة متحفيا في عراقته، واحترامه للدستور والقوانين، بينما في الحقيقة ما من قانون يحكم البلد، حيث تدور حياة وحشية، وتعسف شعوري، وشراسة تقهر الافئدة الضعيفة والقوية على السواء، ولا يلوح انها تتوسل استعجالا من أي نوع يضيّق المسافة بين اللبنانيين وبين نجاتهم من المذبحة.

مئة مرة قلت انني لا احب الخوض في امورنا السياسية، سوى ان تفصيلا فيها يحيرني. يستوقفني. تفصيل لا هو بالبسيط ولا بالثقيل، ولعله سخيف ليس الا. الكل هنا يطنب في ابداء رغبته باجراء انتخابات رئاسة الجمهورية في موعدها. هؤلاء وأولئك، ساسة من الاطراف كافة، وجماهير بكل توهجها الطائفي، بسبب من تأكيدهم الدائم على هذا الامر، يُخيل لي احيانا انني الوحيدة، غير راغبة باجراء تلك الانتخابات اللعينة في موعدها. اشعر بالذنب وافكر ان اظهر بدوري على شاشات التلفزة، وأؤكد رغبتي بالانتخابات في موعدها تماما، ما دام الكل اكد رغبته في الامر، الذي يبقى مع ذلك يحيرني، ويستوقفني.

افكر ايضا ان الخراب عميم، عيشا وأمنا، سياسة وامزجة. ما نفع المواعيد اذن، ما دامت الانتخابات بحد ذاتها، خلاصا ورأفة اخيرة بحق هذا البلد. لتكن الانتخابات غدا صباحا، او بعد غد مساء او في هذه اللحظة تحديدا، لئلا يفاقم الانتظار، خرابا لا رجعة عنه.

عشنا دوما في خوف التحولات، لنحولّ لمرة اخيرة في زحزحة موعد ما، موعد ليس الا، ولتكن انتخابات فورية بدل العيش في الارقام وفي رعب تكرارها.

يولد القرار بالحسم، حسم الانتظار، حين لا تبقى هناك امكنة سرية للصلاة، امكنة سرية للرجاء، وحين يصبح البلد اعمى في معرفته بحاضره وغده. اذا كانت الانتخابات حلا على ما يؤكد الكل «ثلثين زائد واحد، ثلثين ناقص واحد» فلنسرع بها، نسرع بكل شيء، نسرع بمن بقي منا، نتجاوز المواعيد والدساتير والانظمة، ونتصرف بطريقة تعجّل الخلاص بشكل سحري.

هذا الانتظار هو الاثقل والابطأ، ولانه الاثقل يلوح اكثر بطئا. البطء يولد الرعب، يضاعفه، حتى والبلد يعج بالغرباء المصلحين! الفرنسيون والامريكيون، الاسبان والطليان، اتراك وايرانيون ناهيك عن الاطياف الثقيلة لبلدان تبدو في غيابها، اكثر حضورا من الحاضرين انفسهم.

البلد كله غدا عرقا نابضا يتعجل اما انفجاره، واما ابلاله من ورم مديد.

اللحظة اللبنانية لم تكن في يوم بسيطة، ولن تكون بسيطة بل كارثية تحت هراء انتظار المواعيد الدستورية وتحت التجزئة الطائفية المتفاقمة وفي خناق الوصايات الاقليمية والدولية، وملء عين الوعود المتنافرة التي توصي بشرق جديد، والا الفوضى الخلاقة! او القبضة المحكمة والاخيرة لموت سبقت ملامستنا لتفاصيله كافة.

انتظار ماذا؟ في ظل جوع اللبنانيين «الأوادم»، وفي ربقة الانحلال الاجتماعي والسلطة الصورية لرئيس ينادم نفسه. انتظار الى متى؟ وماذا؟ التقليد الديمقراطي والدساتير البالية فيما التدهور الاخلاقي بالمعاني كافة يشتبك مع فكرة الانتظار تلك، يعيقها ويحولها الى مسخرة، الى جلجلة ورثاء لبناني للذات وللمستقبل، ما يعني ان اللحظة اللبنانية مفجعة لا بد، ولا تحتمل دقيقة انتظار اخرى.

كل دقيقة انتظار اهانة اضافية ملعلعة لهذا البلد المغوي، والصابر.

لأمر ما، لا اريد ان ارى في وعودهم جميعا، شيئا جيدا. لأمر ما، احدسه عميقا، لا يبعد عن ظني ان الايام المنذورة لانتظار «غودو» يدبر فيها شيء ذو اذى بالغ، لغودو اولا، ولكل من ينتظره.